مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات
ملف رقم (٥٥)

التكشيف الاقتصادي للتراث
البيع أحكامه وأنواعه (٢٢)
موضوع رقم (٤٥)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران

بإشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (٥٥)
التجارة (١) موضوع (٤٨)

٤٨ التجارة ج ١

الأصفهاني، كتاب الأغاني

١- عبد تاجر جـ ١، ص ٣٩.

٢ - استمرار اشتغال آل مخزوم فى مكة بالتجارة بعد مجئ الإسلام ٤١.

٣ - ملازمة التجار للغزوات ٣٩٥.

٤ - تاجر كوفى يتاجر بمكة أيام عمر بن عبد العزيز جـ ٣، ٤٥.

٥ - قافلة تجارية تعود ملكية جمالها لهلال بن أسعد التميمى ٥٦.

٦ - تجارة قصب السكر بين أذربيجان والمدينة ٣٥١.

٧ - بائع فخار كوفى جـ ٤، ١، ٤، ٨.

٨ - تجارة إسماعيل بن يسار بأجهزة العرائس ٤٠٨.

٩ - تجار حجازيون يتاجرون للشام أيام الوليد بن يزيد ٤٠١.

١٠- تجارة الزيت من وادى القرى للمدية جـ ٦، ٢٨٠.

١١- تاجر طعام بالمدينة جـ ٨، ٣٢٢.

١٢- حاجة الخلفاء للتجار للاقتراض منهم جـ ٢٣، ٤٨.

البلاذرى، أنساب الأشراف جـ ٤ / ٣

١- معاوية تاجر بأصنام معدنية إلى الهند جـ ٤، ق ١، ١٠٩.

٢ - التجاريستعملون الصكوك فى التسليف ١٧٧.

٣ - غلاء سعر الطعام فى الكوفة والبصرة أيام زيادة ومعالجة زياد لذلك بالتعاون مع التجار ٢٠٦.

البلاذرى، فتوح البلدان جـ

١- تجار المدينة المنورة أيام أبى بكر ص ١، ١٢٤.

٢ - الحرية التجارية أثناء الفتوح ١٧، ١٥٤.

٣ - الرسول يعفى تجار سوق المدينة من الضرائب ١٥.

٤ - تعشير بضائع التجار بالإيلة ٣٨٥، ٤٧٤.

٥ - الاقتراض من بيت المال والتجارة به ٣٨٥، ٤٧٤.

التنوخى، مشوار المحاضرة جـ ٤ / ١٧

١- صلة تجار العراق بغلات السلطان فى السواد جـ ١، ٨٠.

٢ - بيع النداء ١١٧.

٣ - تجار العسكر ١٨١.

٤ - غلات السواد تباع للتجار من قبل الدولة ويتفق معهم على الأسعار جـ ٢، ١٢.

٥ - التجارة مع الصين جـ ٣، ٧٨.

٦ - مراسلات بين تجار الأمصار بخصوص الأسعار ٧٩-٨٢.

٧ - ابن سيرين يتاجر بالزيت جـ ٥، ٢٤٥.

٨ - جباة التجار جـ ٧، ٨٥.

٩ - تاجر يكرى الحيوانات للتجارة ١٣٠.

١٠- تعشير السفن القادمة من الهند ٢٣٨.

١١- تجار يتاجرون بغلات السلطان جـ ٨، ١١٧.

ابن جبير، رحلة ابن جبير جـ ٤ / ٤

١- طرق تجار الهند فى مصر ٤٣، ٤٤.

٢ - ميناء عيذاب فى مصر مقابل جدة ٤٥.

٣ - اتفاقية بين النصارى والمسلمين بشأن ضرائب التجارة ٢٦٠.

ابن حوقل، كتاب صورة الأرض جـ ٤ / ٥

١- دور جدّة التجارى ٣٩.

٢ - صحار مدينة عمان التجارية ٤٤.

٣ - صلة تجار البصرة والكوفة وبغداد بالمغرب ٦٥.

٤ – تجارة الملح بين غانة والمغرب ٩٨ .

٥ – القوافل تدفع ضريبة للقبائل على خطوط التجارة فى الصحراء المغربية ٩٩ .

٦ – تجارة الرقيق فى لأندلس ١٠٥ .

٧ – أسواق صقلية ١١٤ .

ابن خرداذبة، المسالك والممالك جـ ٤ / ٥

١– نشاط التجار اليهود الراذانية ١٥٣–١٥٤ .

٢ – مسلك التجار الروس ١٥٤ .

٣ – التجارة إلى جنوب آسيا ١٧٨، ١٨٠ .

٤ – الخوارزمى، مفاتيح العلوم .

٥ – ؟؟، الإفلاس ١٣ /

ابن سعيد، كتاب الطبقات الكبير

١– تجارة الطعام جـ٣، ق ١، ٨١.

٢ – نشاط المهاجرين التجارى فى المدينة أيام الرسول جـ ٤، ق ٢، ٥٦ .

٣ – تجارة الطعام فى المدينة أيام عمر جـ ٥، ٤٣ .

٤ – تجارة الغنم ٢٢٢ .

٥ – ؟؟ بيع الكرابيس فى الكوفة جـ٦، ١٢٤ .

٦ – ؟؟ الثورى بتاجرة لليمن ٢٥٨ .

٧ – ؟؟ التى وتجارة اليقوت جـ٧، ق ٢، ٢١ .

٨ – التجارة بين الكوفة والبصرة ٧٠ .

٩ – التجارة بين الرى وبغداد ٧٦ .

١٠– تجارة الرقيق ببغداد ٨١ .

١١– تجارة القطن بين الرى وبغداد ٩٨ .

١٢– ؟؟، الاكتساب فى الرزق المستطاب.

١٣– ؟؟ على التجارة ٢٠–٢١.

فتح الربوة، نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر

١– تجارة اللؤلؤ فى مسقط ٢١٨ .

٢ – ؟؟ الطائف ومنها امتياز نجد ٢١٥ .

٣ – تاجر الورد فى دمشق، يحمل للحجاز والهند والصين ١٩٨ .

٤ – تجارة المسلمين مع الصين ١٦٩ .

٥ – ؟؟ الزيتون يصدر من نابلس إلى الديار المصرية والشامية ٢٠٠ .

٦ – الصابون من نابلس ٢٠٠ .

البلوى، اختلاف الفقهاء، كرن جـ ٤ / ١

١– ؟؟ نبط الشام وتجارتهم مع الحجاز قبل الإسلام ٩٦ .

الطبرى، تاريخ جـ ٤ / ١٢

١– التجار وصلتهم بالغنائم جـ ٤، ١١٧ .

٢ – أحد الموالى يبيع الطعام بالكناسة بالكوفة أيام المختار جـ٦، ٢٥ .

٣ – دور العبيد الاقتصادى (فى الأسرة) فى الكوفة أيام المختار ١١٦ .

٤ – العبد يتاجر ويؤدى ضريبة لسيده ١٥٣ .

٥ – التجار يشاركون الجند فى الغزو من أجل التجارة ٢٣٣ .

٦ – عامل لتعشير التجار المارين من الفرات قرب الكوفة أيام الحجاج ٢٤٣ .

٧ – صلة التجار بالدولة ورجالها فى تجهيز الحملات للغزو أحيانًا ٣١٢ .

٨ – المنصور يراقب الأسعار فى مختلف الأمصار يوميًا جـ٨، ٩٦ .

٩ – غلاء الأسعار فى العراق أيام المأمون ٥٩٦ .

١٠– قرهمان الرجل يتاجر له بأمواله جـ٩، ١٦٠ .

١١– غلاء الأسعار ببغداد سنة ٢٧٢هـ جـ١٠، ١٠ .

١٢– هشام بن عبد الملك يحتكر السوق فى العراق لبيع غلات ضياعة قبل الناس جـ٧، ١٥٤ .

ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق جـ ٤ / ٢

١– التجارة مع الصين جـ٢، ٩٢ .



٢ – التجارة من الكوفة للشام جـ٣، ٣٩٦ .

٣ – تجارة الزيت والحنطة بواسطة النبط بسوق المدينة أيام عمر جـ٦، ٦٤ .

٤ – دور الموالى فى التجارة والحرف اليدوية جـ٧، ١٨ .

أبو الفضل الدمشقى، الإشارة إلى محاسن التجارة

١– أصناف التجار: الخزان ٧٠–٧٣، ٤٨–٥١ .

: الركاض ٧٣–٧٤، ٥١–٥٢ .

: المجهز ٧٥ .

٤ – النهى عن اشتغال السلطان بالتجارة لما فيه من ضرر على الرعية ٦١ .

٥ – طرق خداع التجار: التحرز من المطمعين ٧٥–٧٧، ٥٣–٥٤ .

٦ – التحرز من المبرطخين، محاولة كسب ثقة التاجر ثم خداعه ٧٧– ، ٥٤–٥٥ .

٧ – التحرر من المخرقين والمموهين (الاحتيال) ٧٨–٧٩، ٥٥–٥٦ .

٨ – الرياء، هو استغلال الدين كغطاء أخلاقى لاكتساب ثقة الناس ٧٩– ، ٥٦ .

٩ – وصايا نافعة للتجار: معرفة طرق الغش ٤٣ .

١٠– معرفة غش الذهب ٢٤، ٧–٨ .

١١– معرفة غش الفضة ٢٥/٨ .

١٢– الحذر من تصديق السماسرة ٦٤، ٤٣–٤٤ .

١٣– عدم الأخذ بأقوال التجار بما يتعلقك بالبضائع وأسعارها ٦٥، ٤٤–٤٥ .

١٤– الاعتدال فى طلب الربح، الاستعانة بثقات الناس فى الأعمال التجارية، الشراء من زاهد والبيع إلى راغب ٤٦ .

١٥– المسامحة فى البيع ٦٧، ٤٦–٤٧ .

١٦– صيانة المال العرض، ج أعراض كالأمتعة والجواهر والأشياء المصنوعة عامة ٢٦، ٩–١٠ .

١٧– ضرورة اطلاع التجار على الأثمان فى الأماكن والأوقاف والظروف المختلفة ١٠–١١ .

مالك بن أنس، الموطأ جـ ٤ /

١– الحث على الاتجار بأموال اليتامى جـ ١، ٢٥١ .

٢ – إفلاس التاجر وحقوق الناس لديه جـ ٢، ٦٧٨–٣٨٠ .

المسعودى، التنبية والإشراف جـ ٤ / ٣

١– التجارة البحرية (القلزم) ١٩ / ٣٥ .

٢ – التجارة بين مصر وبزنطة فى أواسط القرن الرابع الهجرى ١٤٨ / ٦٤ .

٣ – التجارة البرية، الفراء والجلود من بلاد الخزر إلى خراسان ثم أوربا وإلى المغرب عن طريق الأندلس ٥٥ / ٧١ .

٤٨ التجارة ج٢

الأزدى، تاريخ الموصل جـ ٤ / ٢

١– مرافقة التجار للجيش ٣٥٧ .

٢ – رخص وغلاء الحبوب فى العراق والجزيرة سنتى ٢٠٦هـ و٢٠٧هـ ٣٦٢، ٣٦٣ .

البلاذرى، أنساب الأشراف، القسم الثالث جـ

١– أبو موسى السراج وتجارته بالسروج فى الأمصار ٨٤ .

٢ – مولى لبنى أمية يتاجر بالحديد فى المدينة أيام المروانيين ٨٦ .

ابن حجر العسقلانى، كتابا الإصابة فى تمييز الصحابة جـ

١– رواحل فى الكوفة مخصصة لنقل البضائع التجارية أيام الحجاج جـ ١، ٣٣٩، جـ٥، ١٥١ .

٢ – العمال فى الأمصار يستغلون وضعهم ويعملون فى التجارة ٦٠٩ .

٣ – تاجر سكر فى المدينة جـ ٤، ٤٣ .

٤ – تاجر رقيق فى المدينة أيام الرسول ﷺ جـ٧، ٦٦ .

٥ – نشاط المهاجرين التجارى فى المدينة بعد الهجرة مباشرة ٤٣٦ .

السيوطى، حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة جـ ٤ / ٣

١– تجارة قريش مع الشام قبل الإسلام جـ ١، ٩٤ .

٢ – تجارة مصر البحرية مع الحجاز قبل الإسلام ١٥٨، ٢١٨ .

الصنعانى، المصنف جـ

١- تجار من يسألون عمر بن الخطاب التجارة فى الجزيرة العربية جـ ٦، ٩٧ .

٢- ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز.

٣ - عمر بن عبد العزيز ينهى عن ممارسة الأئمة والعمال للتجارة ٩٩ .

المتقى الهندى، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال

١- وضع عمال التجارى الجيد جـ ٤، ٢١ .

٢ - أثر التجارة فى الرزق والمعاش ٣٠ .

٣ - دور العبيد فى التجارة ٢٩، ٣٣، ٣٤ .

٤ - تسلم الموالى التجارة بعد الإسلام وأثر ذلك على قريش ٣٣، ١٢٨ .

٥ - نظرة الناس إلى التجار ٤٩، ٦٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٦ .

٦ - دور السماسرة ١٢٧ .

٧ - عثمان يتاجر بالتمر مع بنى قينقاع ١٤١، ١٤٢ .

٨ - دور أنباط الشام فى تجارة الحبوب والزيت فى الحجاز جـ ٦، ٢٥٨ .

وكيع، أخبار القضاة جـ ٤ / ٤

١- نصائح للتجار جـ ١، ٣٥١ .

٢ - تجارة البصرة إلى الهند ٣٥٦ .

٣ - الدولة تعوض الكرخ بعد حريق أيام المعتصم سنة ٢٢٥ هـ جـ ٣، ٢٩٧-٢٩٨ .

ياقوت الحموى، معجم البلدان

١- صلة البلغار التجارية بخراسان وخوارزم جـ ١، ٣٨٥ .

٢ - ثراء تجار روم الشام ٥٢٦ .

٣ - طريق تجارى بين سلجماسة والسودان يسيطر عليه البربر جـ ٢، ١٢، ١٣ .

٤ - كثرة تجارة وأسواق مدينة تورز بافريقية ٥٨ .

٥ - التجارة مع الروس جـ ٣، ٧٩، ٨٠ .

٦ - تجارة المسلمين مع الصقالية فى بلاد الخزر ٤١٦ .

٧ - التجارة مع الصين ٤٤٠-٤٤١، ٤٤٨ .

٨ - العريش مسكن وكلاء التجار جـ ٤، ١١٤ .

٩ - أكبر تجار ؟ أيام الرشيد وعلاقته بغلات السلطان هناك ٣٢٦، ٣٢٧ .

١٠- التجارة مع البلغار ٤٨٨ .

١١- رجل تاجر يبنى خانًا قرب نصيبين جـ ٥، ٢٢٨ .

٤٨ التجارة ج٢

جروهمان، أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية

١- رسالة حول شراء قمح رقم ٢٩٦ جـ ٥ ص ٣٨-٤٠ .

٢ - رسائل خاصة بشأن شراء مواد تموينية كالخل رقم ٣٠١، ٣٠٤ جـ ٥ ص ٤٨-٥٦ .

٣ - رسالة خاصة حول إرسال ٣٦ قطعة من الخشب حملت على قارب نهرى من الأقصر وقضاء دين رقم ٣٠٦ جـ ٥ ص ٥٨-٦٧ .

٤ - رسالة خاصة بشأن رد ثوب من الديباج رقم ٣٠٧ جـ ٥ ص ٦٨-٧٠ .

٥ - رسالة خاصة فيها طلب شراء ثياب رقم ٣٠٨ جـ ٥ ص ٧٠-٧٢ .

٦ - رسالة خاصة حول إرسال عقاقير، لبان،مصطكى، ودفاتر رقم ٣٠٩ جـ ٥ ص ٧٣-٧٦ .

٧ - رسالتان خاصتان: الأولى حول إرسال مو د مختلف، زنبق وزيت فلسطيني وقطن والثانية حول استلام قمح وقضايا مالية رقم ٣١٠، ٣١٢ جـ ٥ ص ٧٨-٨٦ .

٨ - رسالة حول معاملات تجارية (بيع القمح) رقم ٣٢٣ جـ ٥ ص ١٠٢-١٠٤ .

٩ - بقية رسالة فيها طلب بدفع درهمين وثلثى درهم، لشراء حوائج ثم رد على الرسالة بالدفع رقم ٢٣٢، ٣٣٣ جـ ٥ ص ١٢٦-١٢٧ .

١٠- بقية رسالة حول دفع أموال، وأخبار ببيع شعير، ويرى جروهمان أنها كتبت قبل سنة ٢٨٧هـ رقم ٣٣٤ جـ ٥ ص ١٢٧-١٢٨ .

١١- رسالة خاصة فيها طلب بشحن ١١٧ حرة فى مركب رقم ٣٣٩ جـ ٥ ص ١٣٥-١٣٧ .

١٢- تقرير عن أعداد المواشى لدى أحد الرعاة حونى سنة ٣٤٨هـ رقم ٣٦٢ جـ ٦ ص ٣-٤ .

١٣- حساب ماشية مودعة عند راع رقم ٣٦٣ جـ ٦ ص ٤-٥ .

١٤- حساب ماشية عما يملكه احد مالكى المواشى سنة ٣١٧-٣١٨هـ رقم ٣٦٤ جـ٦ ص ٥-١٠.

١٥- حساب ماشية وغنم وحمير وعجول رقم ٣٦٥ جـ٦ ص ١٠-١٤.

١٦- قطعة من حساب ماشية فى القرن الثالث الهجرى رقم ٣٦٦ جـ٦ ص ١٥-١٦.

١٧- أجزاء من وثائق حول وصول قصب، وحدة العد هنا الحزمة رقم ٣٦٧، ٣٦٨ جـ٦ ص ١٦-١٧.

١٨- قائة باسماء أشخاص وما لديهم من أرادب الحبوب رقم ٣٧٠ جـ٦ ص ٦-٢١.

١٩- بيان بكميات من الحبوب أرسل بعضها إلى الفسطاط والباقى يخص شخصًا كرزق له رقم ٣٧٢، ٣٧٣ جـ٦ ص ٢٢-٢٥.

٢٠- قطعة من حساب خاص بالحبوب رقم ٣٧٤ جـ٦ ص ٢٥-٢٦.

٢١- قطعة من حساب خاص بقطاف كروم حوالى ٣٢٠ هـ رقم ٣٧٤ جـ٦ ص ٢٨-٢٩.

٢٢- قائة حساب لبزاز (تاجر البز) رقم ٣٩١ جـ٦ ص ٧٩-٨٠.

٢٣- قائة حساب العطار رقم ٣٩٥ جـ٦ ص ١١٤-١١٧.

٢٤- قائمة حساب لتاجر غلال رقم ٣٩٦، ٣٩٧ جـ٦ ص ١١٨-١٢٤.

٢٥- قائمة حساب لتاجر أخشاب حول احمال حطب رقم ٣٩٨ جـ٦ ص ١٢٤-١٢٦.

٢٦- قائمة باسماء تجار حبوب تسلموا قمحهم رقم ٤٠٧ جـ٦ ص ١٤٣-١٤٥.

٢٧- قطع من حسابات خاصة رقم ٤٤٣، ٤٤٤ جـ٦ ص ٢٠٦-٢١٤.

جروهمان، برديات عربية من مجموعة كارل فيل

١- رسالة خاصة حول إرسال دراهم لشراء مواد من بينها قرع وفقوس جـ١٤ ص ١٦٦-١٦٨.

٢ - رسالة خاصة من أحد التجار حول أثمان قطع قماش وقلادةج ذهب من عيار عشرين قيراطًا جـ١٤ ص ١٧١-١٧٢.



تأليف

أحمد بن يحيى بن جابر

المعروف بالبلاذري

القسم الأول

نشره ووضع ملاحقه وفهارسه

الدكتور صلاح الدين المنجد

ملتزمة النشر والطبع

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلي باشا - القاهرة

٢٩٥ — أخبرني عبد الله بن صالح العجلي عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن فِرس أو بنان ،

عن الشعبي أنّ أبا بكر ردّ سبايا النُجَيْر بالفداء لكل رأس أربع مئة درهم، وأن الأشعث بن قيس استَسْلف من تجار المدينة فداءهم ففداهم ثم ردّه لهم .
وقال الأشعث بن قيس يرثي بشير بن الأوْدَح ، وكان ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ، ويزيد بن أماناة، ومَنْ قُتل يوم النُّجَيْر :

لعمري وما عَمْري عليّ بهيّنٍ ... لقد كنتُ بالقتلى أحقَّ ضنينِ
فلا غروَ ألاّ يومَ يُقْسَمُ سَبْيُهم ... وما الدهرُ عندي بعدهم بأمينِ
وكنت كذاتِ البَوّ رِيعتْ فأقبلتْ ... على بَوِّها إذ طُرِّبت بحنينِ
عن ابن أماناةَ الكريمِ وَبَعْدَهُ ... بشيرِ الندى فَلْيَجْرِ دمعُ عيونِ

(ص ١٠٤)

أمرُ الأسود العنسيّ ومن ارتدّ معه باليمن

٢٩٦ — قالوا : كان الأسود بن كعب بن عوف العنسيّ قد تكهّن وادّعى النبوة فاتّبعه عَنْس ، واسم عَنْس زيد بن مالك بن أدد بن يشجُب ابن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وعنس أخو مراد بن مالك وخالد ابن مالك وسعد العشيرة بن مالك . واتّبعه أيضاً قومٌ من غير عَنْس ، وسمّى نفسه رحمان اليمن كما تسمّى مُسيلمة رحمان اليمامة . وكان له حمار مُعَلَّم يقول له : اسجد لربك . فيسجد ، ويقول له : ابرك ، فيبرك . فسُمّي ذا الحمار . وقال بعضهم : هو ذو الخمار لأنه كان متخمراً معتماً أبداً .

٢٩٧ — وأخبرني بعض أهل اليمن أنه كان أسودَ الوجه ، فسُمي الأسود للونه وأنّ اسمه عَيْهَلة .

٢٩٨ — قالوا : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البَجَلي في السنة التي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، وفيها كان إسلام جرير ، إلى الأسود يدعوه إلى الإسلام فلم يُجبه ، وبعض الرواة يُنكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم جريراً إلى اليمن .

٢٩٩ — قالوا : وأتى الأسودُ صنعاءَ فغلب عليها وأخرج خالدَ بن سعيد بن العاصي عنها، ويقال أنه إنما أخرج المهاجر بن أبي أمية وانحاز إلى ناحية زياد بن لبيد البياضي ، وكان عنده ، حتى أتاه كتاب أبي بكر يأمره بمعاونة زياد فلما فرغ من أمرها ولاّه صنعاء وأعمالها . وكان الأسود متجبراً ، فاستذلّ الأبناء وهم أولاد

الدير الذي يعرف بدير خالد شرطاً في خراجهم بالتخفيف عنهم حين أعطوه سُلّماً صعد عليه . فأنفذه لهم أبو عبيدة .

ولما فرغ أبو عبيدة من أمر مدينة (ص ١٢٩) دمشق سار إلى حمص فمر ببعلبك ، فطلب أهلها الأمان والصلح ، فصالحهم على أن أمّنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب أمانٍ لفلان بن فلان وأهلِ بعلبك رومها وفُرْسها وعَرَبها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم ودورهم ، داخل المدينة وخارجها ، وعلى أرحائهم ، وللروم أن يرعوا سرحهم ما بينهم و بين خمسة عشر ميلاً ، ولا ينزلوا قرية عامرة . فإذا مضى شهر ربيع وجمادى الأولى ساروا إلى حيث شاؤا . ومَنْ أسلم منهم فله ما لنا وعليه ما علينا ، ولتجارهم أن يسافروا إلى حيث أرادوا من البلاد التي صالحنا عليها ، وعلى مَنْ أقام منهم الجزية والخراج . شهد الله ، وكفى بالله شهيدا » .

أمر حمص

٣٥٤ — حدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن أبي مِخْنَف أنّ أبا عُبيدة بن الجرّاح لما فرغ من دمشق قَدَّم أمامه خالدَ بن الوليد ومِلْحانَ بن زَيّار الطائيّ ثم اتبعهما . فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلُها ، ثم لجأوا إلى المدينة وطلبوا الأمان والصلح ، فصالحوه على مئة ألف وسبعين ألف دينار .

قال الواقدي وغيره : بينا المسلمون على أبواب مدينة دمشق إذ أقبلت خيل للعدوّ كثيفة ، فخرجتْ إليهم جماعة من المسلمين فلقوهم بين بيت لَهْيا والثنيّة ، فولّوا منهزمين نحو حمص ، على طريق قارا . واتبعوهم حتى وافوا حمص . فألفوهم قد عدلوا عنها . ورآهم الحمصيّون ، وكانوا منخوبين لهرب هِرَقْل عنهم وما كان يبلغهم من قوة كيد المسلمين و بأسهم وظفرهم ، فأعطوا بأيديهم (ص ١٣٠) وهتفوا بطلب الأمان . فأمّنهم المسلمون وكفّوا أيديهم عنهم . فأخرجوا إليهم العَلَفَ والطعام وأقاموا على الأُرُنْط ، — يريد الأرند ، وهو النهر الذي يأتي أنطاكية ثم يصبّ في البحر بساحلها — . وكان على المسلمين السِّمْط بن الأسود الكِنْدي ، فلما فرغ أبو عبيدة من أمر دمشق استخلف عليها يزيد بن أبي سفيان ، ثم قدم حمص على طريق بَعْلَبَكّ ، فنزل بباب الرَّسْتَن . فصالحه أهلُ حمص على أن أمّنهم على أنفسهم وأموالهم وسورِ مدينتهم وكنائسهم وأرحائهم ، واستثنى عليهم ربع كنيسة يوحنّا للمسجد ، واشترط الخراج على من أقام منهم .

وذكر بعضُ الرواة أنّ السِّمْط بن الأسود الكندي كان صالح أهل حِمْص فلما قدم أبو عبيدة أمضى صلحه ، وأنّ السِّمط قسم حمص خططاً بين المسلمين حتى نزلوها ، وأسكنهم في كل مرفوض جلا أهلُه أو ساحةٍ متروكة .

٥١ — وحدثني مصعب الزُبيري قال :

قال مالك بن أنس : أقطَع رسو الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث معادن بناحية (ص١٣) الفُرُع لا اختلا ف فى ذلك بين علمائنا ، ولا أعلم بين أحد من أصحابنا خلافاً أن فى المعدن الزكا بع العشر .

قال مصعب : ورُوى عن الزهرى نه كان يقول فى المعادن الزكاة . ورُوى عنه أيضاً قال فيها الخمس مثل قول أهل عراق . وهم يأخذون اليوم من معادن الفُرُع ونجران وذى المروة ووادى القرى يرها الخمس ، على قول سفيان الثورى وأبى حنيفة وأبى يوسف وأهل العراق .

٥٢ — وحدثني الحسين بن الأسـ قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال : حدثنا الحسن بن صالح بن حيّ ،

عن جعفر بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع علياً رضى الله عنه أربع أرضين الفُقَيرين و بئر قيس الشجرة .

٥٣ — وحدثني الحسين عن يـ بن آدم عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمد مثله .

٥٤ — وحدثني عمر بن محمد الـ قال: حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أنه قال: أقطع عمر بن الـ ـاب علياً رضى الله عنهما ينبع فأضاف إليها غيرها.

٥٥ — وحدثني الحسين عن يحيـ ـدم عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه بمثله .

٥٦ — وحدثني من أثق به ،

عن مصعب بن عبد الله الز ى أنه قال : نسبت بئر عروة بن الزبير إلى عروة بن الزبير .

ونُسب حوضُ عمرو إلى عـ بن الزبير .

ونسب خليج بنات نائلة إلى نائلة بنت الفَرَافِصَة الـكَلبيَّة امرأة عثمان

ابن عفان . وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه اتخذ هذا الخليج وساقه إلى أرض استخرجها واعتملها بالعَرصة .

وأرض أبى هُريرة نسبت إلى أبى هُريرة الدَّوسى .

والصَّهوة صدقة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى جبل جُهينة .

وقصر نفيس ينسب فيما يقال إلى نفيس التاجر بن محمد بن زيد بن عبيد بن المعلىّ بن لَوْذان بن حارثة بن زيد من الخزرج ،وهم حلفاء بنى زُريق بن عبد حارثة من الخزرج، وهذ القصر بحرَّة واقِمٍ بالمدينة (ص١٤)واستشهد عبيد بن المعلىّ يوم أُحُد . قال : ويقال إنه نفيس بن محمد بن زيد بن عبيد بن مرَّة مولى المعلى، فإن عُبَيْداً هذا وأباه من سبى عين التمر ،ومات عبيد بن مرّة أيام الحرة ،وكان يكنى أبا عبدالله.

قال : و بئر عائشة نسبت إلى عائشة بن نُمَيْر بن واقف ، وعائشة رجل وهو من الأوس .

و بئر المطلب على طريق العراق نسبت إلى المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم . و بئر ابن المرتفع نسبت إلى محمد بن المرتفع بن النضير العبدرى .

٥٧ — حدثني محمد بن سعد عن الواقدى عن عبد الله بن جعفر عن شريك بن عبد الله عن أبى نمر الليثى ،

عن عطاء بن يسار ، مولى ميمونه بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر الهلالية ، قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ السوق بالمدينة قال : هـذا سوقـكم لا خراج عليكم فيه .

٥٨ — وحدثني العباس بن هشام الـكلبى عن أبيه ،

عن جده محمد بن السائب وشَرقى بن القُطامى الـكلبى قالا : لما هـدم بُخْتَنَصَّر بيت المقدس وأجلى من أجْلى ، وسبى من سبى من بنى اسرائيل ، لحق قوم منهم بناحية الحجاز فنزلوا وادى القرى وتَيْماء ويَثرب ، وكان بيثرب قوم من

فقاسم عمر هؤلاء الذين ذكرهم أبو المختار شطرَ أموالهم ، حتى أخذ نعلاً وترك نعلاً . وكان فيهم أبو بكرة فقال : إنى لم ألِ لك شيئا . فقال له : أخوك على بيتِ المال وعشورِ الأُبُلّة وهو يعطيك المال تتّجرُ به. فأخذ منه عشرة آلاف. ويقال : قاسمه شطر ماله .

وقال : الحجّاجُ الذى ذكره الحجّاجُ بن عَتيك الثقفىّ ، وكان على الفرات .

وجَزْء بن معاوية عمّ الأحنف كان على سُرّق .

وبشر بن المُحْتَفِز كان على جُنْدَيْسابور .

والنافعان نُفَيْعُ أبو بكرة ونافع بن الحارث بن كَلَدَة أخوه .

وابن غَلاّب خالد بن الحارث من بنى دُهْمان كان على بيت المال بإصبهان .

وعاصم بن قيس بن الصَّلْت السُّلمى كان على مَنَاذِر .

والذى فى السوق سَمُرَة بن جُنْدَب على سوق الأهواز .

والنعّمان بن عَدِىّ بن نَضْلَة بن عبد العُزّى بن حُرْثان أحد بنى عدىّ بن كعب بن لُؤىّ ، كان على كُوَرِ دجلة . وهو الذى يقول :

مَنْ مُبْلِغُ الحسْناءَ أنّ خليلَها ... بِمَيْسَان يُسْقَى فى زُجاجٍ وحَنْتَمِ

إذا شِئتُ غَنّتْنى دَهَاقينُ قريةٍ ... وصَنّاجَةٌ تَجْذو على كُلّ مَنْسِمِ

لَعَلّ أميرَ المؤمنين يَسوءه ... تنادُمُنا بالجَوْسَقِ المتهدِّمِ

فلما بلغ عمرَ شعرُه قال : أى والله إنه ليسوءنى ذلك . وعزله .

وصِهر بنى غَزْوان مُجاشِع بن مسعود السلمىّ . كانت عنده بنتُ عُتْبَة بن غَزْوان . وكان على أرض البصرة وصدقاتها .

وشِبْلُ بن معبد البَجَلىّ ثم الأحْمسى كان على قبض المغانم .

وابن مُحَرِّش أبو مريم الحنفى كان على رامْ هُرْمُز .

قال (ص ٣٨٥) عَوْسَجَة بن زياد الكاتب : أقطع الرشيدُ أميرُ المؤمنين عُبيدَ الله بن المهدى مزارعةً أرض الأهواز . فدخل فيها شُبْهَةٌ ، فرفع فى ذلك قومٌ إلى المأمون فأمر بالنظر فيها والوقوف عليها ، فما لم تكن فيه شبهة أنفذ ، وما شُكّ فيه سُمّى المشكوك فيه . وذلك معروف بالأهواز .

فقاسم عمر هؤلاء الذين ذكرهم أبو المختار شطرَ أموالهم ، حتى أخذ نعلاً وترك نعلاً . وكان فيهم أبو بَكْرة فقال : إنى لم آلِ لك شيئا . فقال له : أخوك على بيتِ المال وعشورِ الأُبُلّة وهو يعطيك المال تتّجرُ به. فأخذ منه عشرة آلاف. ويقال : قاسمه شطر ماله .

وقال : الحجّاجُ الذى ذكره الحجّاجُ بن عَتيك الثقفىّ ، وكان على الفرات .

وجَزْء بن معاوية عمّ الأحنف كان على سُرّق .

وبشر بن المُحْتَفز كان على جُنْدَيْسابور .

والنافعان نُفَيْعُ أبو بكرة ونافع بن الحارث بن كَلَدَة أخوه .

وابن غَلاّب خالد بن الحارث من بنى دُهْمان كان على بيت المال بإصبهان .

وعاصم بن قيس بن الصّلْت السُّلمى كان على مَنَاذِر .

والذى فى السوق سَمُرَة بن جُنْدَب على سوق الأهواز .

والنّعمان بن عَدِىّ بن نَضْلَة بن عبد العُزّى بن حُرْثان أحد بنى عدىّ بن كعب بن لُؤىّ ، كان على كُوَرِ دجلة . وهو الذى يقول :

مَنْ مُبْلِغُ الحسْناَءَ أنّ خَليلَها ... بِمَيْسَان يُسْقى فى زُجاجٍ وحَنْتَمِ
إذا شِئتُ غَنّتْنى دَهَاقِينُ قريةٍ ... وصَنّاجَةٌ تجْذو على كُلِّ مَنْسِمِ
لعَلّ أميرَ المؤمنين يَسوءه ... تنادُمُنا بالجَوْسَقِ المتهدِّمِ

فلما بلغ عمرَ شعرُه قال : أى والله إنه ليسوءنى ذلك . وعزله .

وصهر بنى غَزْوان مُجاشِع بن مسعود السلمىّ . كانت عنده بنتُ عُتْبَة بن غَزْوان . وكان على أرض البصرة وصدقاتها .

وشِبْلُ بن معبد البَجَلىّ ثم الأحْمسى كان على قبض المغانم .

وابن مُحَرِّش أبو مريم الحنفى كان على رامْ هُرْمُز .

قال (ص ٣٨٥) عَوْسَجَة بن زياد الكاتب : أقطع الرشيدُ أميرُ المؤمنين عُبيدَ الله بن المهدى مزارعةً أرض الأهواز . فدخل فيها شُبْهَةٌ ، فرفع فى ذلك قومٌ إلى المأمون فأمر بالنظر فيها والوقوف عليها ، فما لم تكن فيه شبهة أنفذُ ، وما شُكَّ فيه سُمّى المشكوك فيه . وذلك معروف بالأهواز .

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

تأليف

القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي

المتوفى سنة ٣٨٤هـ

تحقيق

عبود الشالجي

المحامي

حقّها ، ولكنّ لي عذراً، فإن رأى أمير المؤمنين أن يسمعه، ثم ينفذ حكمه فيّ ، وأخبرته بخبري معك وقت استتاري عندك ، فقال : أمّا الآن ، فقد عذرتك ، فلا تعاود ، فانصرفت .

ثم قال لي عبيد الله : يا أبا عبد الله إنّي قد شهرتك شهرة ، إن لم تكن معك مائة ألف دينار [٢٩ ب] معدّة للنكبة ، هلكت ، فيجب أن نحصّلها لك لهذه الحال فقط ، ثم نحصّل لك نعمة بعدها ، تَسَعُكَ وعَقِبكَ .

فقلت : أنا عبد الوزير ، وخادمه ، ومؤمّله .

فقال : هاتم[1] فلاناً الكاتب ، فجاء .

فقال : أحضر التجّار الساعة ، وتقصّ[2] عليهم في تسعير مائة ألف كرّ[3] من غلاّت السلطان بالسواد بما يساوي ، وعرّفني .

فخرج ، وعاد بعد ساعة ، وقال : قد قرّرت ذلك معهم .

فقال له : بِعْ على أبي عبد الله ، هذه المائة ألف كر ، بنقصان دينار واحد ممّا قرّرت به السعر مع التجّار ، وبِعْهُ لَهُ عليهم بالسعر المقرّر معهم ، وطالبهم بأن يعجّلوا له[4] فَضْلَ ما بين السعرين اليوم ، وأخّرهم بالثمن إلى أن يتسلّموا الغلاّت ، واكتب إلى النواحي بتقبيضهم إيّاها .

قال : ففعل ذلك ، فقمت عن المجلس ، وقد وصل إليّ مائة ألف

---

١ هاتم : لغة بغدادية في (هاتوا) .

٢ في ط : واعرض .

٣ الكرّ : وجمعه أكرار : مكيال قيل إنه أربعون أردباً . والأردب : وجمعه أرادب مكيال يسع أربعة وعشرين صاعاً ، والصاع : وجمعه أصواع : أربعة أمداد ، والمد : يساوي ١٨ لتراً تقريباً (المنجد) ، وجاء في تجارب الأمم (٢ / ٩١) أن الكر سبعة عشر قنطاراً بالدمشقي لأن الكر أربع وثلاثون كارة ، والكارة خمسون رطلا بالدمشقي .

٤ في ب : بأن يحملوا إليه .

دينار في بعض يوم ، وما عملت شيئاً .

ثم قال : اجعل هذه أصلاً لنعمتك ، ومعدّة للنكبة ، ولا يسألنّك أحد من الخلق شيئاً إلاّ أخذت رقعته ، وواقفته على أجرة لك عليها ، وخاطبني .

قال : فكنت أعرض عليه في كل يوم ما يصل إليّ فيه ألوف دنانير ، وأتوسّط الأمور الكبار ، وأُداخِل في المكاسب الجليلة ، حتى بلغت النعمة إلى هذا الحد .

وكنت ربما عرضت عليه رقعة ، فيقول لي : كم ضمن لك على هذه ؟

فأقول : كذا وكذا .

فيقول : هذا غلط ، هذا يساوي كذا وكذا ، ارجع فاستَزِدْ .

فأقول له : إنّي أستحي .

فيقول : عرّفهم أنّي لا أقضي لك ذلك إلاّ بهذا القدر ، وأنّي رسمت لك هذا .

قال : فأرجع ، فأستزيد ما يقوله ، فأزاد .

٦٠

لأبي الفرج الببغاء

في الأمير سيف الدولة

وأنشدني لنفسه قصيدة في سيف الدولة[1] رحمه الله أوّلها :

أفادت بك الأيّام فرط تجارب ... كأنّك في فرْق الزمان مشيب
وكلّ بعيد قرْب[2] الحيّن نحوه ... سلاهبُك الجُرْدُ الجيادُ قريب
تباشر أقطار البلاد كأنّها ... رياح لها في الخافقين هبوب
وتملأ ما بين الفضائين عِثْيَراً ... مُثاراً بوجه الشمس منه شحوب
وما يدرك العلياء إلاّ مهذّبٌ ... يصاب على مقداره ويصيب
فلا تصطف الإخوان قبل اختبارهم ... فما كلّ خلّ تصطفيه نجيب

١ الأمير سيف الدولة : راجع ترجمته في حاشية القصة ١ / ٤٤ من النشوار .
٢ في ب : عرق وفي ط فراغ ، والتصحيح عن اليتيمة .

٦١

من مكارم أخلاق

أبي المنذر النعمان بن عبد الله

حدّثني القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن[1] ، قال : حدّثني وكيل كان لأبي المنذر النعمان بن عبد الله[2] ، قال :

كان من عادة النعمان ، إذا كان في انسلاخ كلّ شتوة ، أن يعمد إلى جميع ما استعمله من خزّ وصوف وفَرْشٍ وكوانين وآلة الشتاء ، فيبيعه في النداء[3] .

ثم ينفذ إلى حبس القاضي ، فينظر من حُبِسَ بإقراره ، دون قيام البيّنة عليه ، ولا حال له ، فيؤدّي ما عليه من ثمن تلك الآلات ، أو يُصالح عنه [٣٥ ط] ويخرجه ، إن كان المال ثقيلا .

ثم يعمد إلى من يبيع بيعاً يسيراً ، مثل بقليّ[4] ورهداريّ[5] ، ومَنْ رأسُ

١ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة : راجع ترجمته في حاشية القصة ١ / ١٩ من النشوار .
٢ أبو المنذر النعمان بن عبد الله : من كبار العمال في الدولة العباسية ، وكان في أيام وزارة علي بن عيسى للمقتدر يتقلد ديوان كور الأهواز مجموعة . ثم إنه تاب من خدمة السلطان . ولبس الخف والطيلسان ، ولكن ابن الفرات في وزارته الثالثة ، أوجس منه أن يزاحمه على الوزارة ، فسلمه إلى ولده المحسن الذي نفاه إلى واسط ، ثم صادره ، ثم دس إليه من قتله ، راجع أخباره في تجارب الأمم (١/٣٢ و ٦٩ و ١٢٣) . وفي صلة الطبري (ص ٥٨). أن النعمان كان رجل صدق وقد اعتزل الأعمال ولزم بيته ، وكان يعيش من غلة ضيعة له ، فغر به المحسن بن الفرات إلى واسط ، ثم وجه خلفه رجلا ، فذبحه بواسط في السنة ٣١١ .
٣ النداء : هو ما نسميه اليوم بالمزاد العلني .
٤ البقلي : بائع البقل .
٥ الرهداري : البائع الذي يطوف بسلعته على الناس في الطرق ، قاله أحمد تيمور .

أدخلتك . فاخرج إلى برّا[1] حتى أصعد أكلّمك من فوق .

فخرج ، وجلس ينتظر أن تخاطبه من روزنة[2] في الدار إلى الشارع ، وهو جالس .

فقلبت عليه مرقةً من قِدرِ سكباج[3] . وصيّرته آية ونكالاً ، وضحكتْ .

فبكى ، وقال : يا أبا فلان ، بلغ أمري إلى هذا[4] ؟ أشهد الله ، وأشهدك أنّي تائب .

قال : فأخذت أطنز به[5] ، وقلت : أيش تنفعك التوبة الآن ؟

قال : فرددته إلى بيته ، ونزعت ثيابي عنه ، وتركته بين القطن ، كما كان أوّلاً ، وحملت ثيابي ، فغسلتها ، وأيست منه ، فما عرفت له خبراً ، نحو ثلاث سنين .

فأنا ذات يوم ، في باب الطاق[6] فإذا بغُلام يطرّق[7] لرجلٍ راكبٍ ، فرفعت رأسي إليه ، فإذا به على برذون فارهٍ، بمركب خفيف مليح فضّة،

---

١ برّا : يعني خارج الدار ، لم تزل مستعملة ببغداد .

٢ الروزنة ، فارسية : الكوة ، وتعرف في بغداد اليوم باسم (رازونة) .

٣ السكباج ، فارسية : مرق يصنع من اللحم والخل ومواد أخرى، راجع كتاب الطبيخ للبغدادي ص ١٣ . أقول : وهو شديد الحموضة ، والعامة في بغداد إذا شكوا من حموضة طعام قالوا : حامض كأنه سكباج .

٤ في ب : بلغ أمري إلى ها هنا ؟

٥ الطنز : السخرية .

٦ باب الطاق : بالجانب الشرقي من بغداد ، بين الرصافة ونهر المعلى ، منسوب إلى أسماء بنت المنصور ، وكان طاقاً عظيماً ، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء أيام الرشيد .هـ(معجم البلدان ١ / ٤٤٥) أقول هذا الوصف ينطبق على محلة الصرّافية التي يصلها جسر السكة الحديد بجانب الكرخ .

٧ يطرّق : يعني يركض أمام الدابة ويصيح : الطريق .

وثياب حسنةٍ ، ودراريع فاخرةٍ ، وطيب طيّب ، وكان من أولاد الكتّاب ، وكان قديماً [أيام يسارِهِ][1] يركب من الدواب أفرهها ، ومن المراكب أفخرها ، وآلته وثيابه ، [وقماشه][1] أفخر شيء ممّا كان يقدر عليه ، أو ورثه عن والديه .

فحين رآني ، قال : فلان ، فعلمت أنّ حاله قد صَلُحَتْ ، فقبّلت فخذه ، وقلت : سيّدي أبو فلان .

فقال : نعم .

قلت ، إيش هذا ؟

قال : صنع الله ، والحمد له ، البيتَ ، البيتَ ، فتبعته ، حتى انتهى إلى بابه ، فإذا بالدار [٦٠ ب] الأوّلة ، قد رمّها[2]، وجعلها صحناً واحداً ، فيه بستانٌ ، وجصّصها من غير بياض ، وطبّقها[3] ، وترك فيها مجلساً واحداً ، حسناً ، عامراً ، وجعل باقي المجالس صحناً، وقد صارت طيّبة ، إلاّ أنّها ليست بذلك السرو الأول .

وأدخلني إلى حجرة كانت له قديماً ، يخلو فيها ، وقد أعادها إلى أحسن ما كانت عليه ، وفيها فَرْشٌ حسنٌ [٥٤ ط] ليس من ذلك الجنس ، وفي داره أربعة غلمان ، قد جعل كلّ خدمتين إلى واحد منهم ، وخادم شيخ ، كنت أعرفه له ، قد ردّه ، وجعله بوّاباً ، وشاكريّ[4] ، وهو سائسه .

وجلس ، فجاؤوه بآلة مقتصدة نظيفة ، فخُدم بها ، وبفاكهة مختصرة

---

١ الزيادة من ط .

٢ في ط : زينها .

٣ طبق الدار : فرش أرضها بالطابوق . لغة بغدادية ، وقد سبق شرح معنى الطابوق في حاشية القصة ١ / ٧٣ من النشوار .

٤ الشاكري ، فارسية : الأجير اوالمستخدم .

٦٠

متى حدّثت ابن مقلة نفسه بالوزارة

حدثني أبو الحسن بن الأزرق التنوخي [1] ، قال : حدّثني بعض أصحابنا ، قال : حدّثني أبو علي بن مقلة [2] ، قال :

كنت خصيصاً بأبي الحسن بن الفرات [3] قبل وزارته الأولى ، وكاتباً له .

فلما تقلّد الوزارة ، استدعاني بعد جلوسه ، وقال : أحضر ابن الأخرس [4] التاجر ، وجماعة من التجّار غيره ، وبايعهم ثلاثين ألف كر من غلاّت السواد ، واستقص السعر معهم ، واستثن في كل كرّ بدينارين ، وطالبهم بحصول الاستثناء [١١٣ب] اليوم ، وحصّله ، وعرّفني .

قال : فاحضرتهم ، وقررّت السعر معهم ، وطالبتهم بالاستثناء عاجلاً ، فقالوا : نصحّحه في مدة ثلاثة أيام ، فعرّفته ، فأجاب .

فقال : إذا حصل الاستثناء فاكتب [١٤٣ ط] لهم إلى العمّال ، بتسليم الغلاّت ، وقبض الأثمان .

[فلما كان في اليوم الثالث ، حملوا مال الاستثناء ، وكتبت لهم بالتسليم ، وقطعني شغل عرض عن مطالعة الوزير بذلك] [5] .

فلما كان بعد يومين ، قلت له : ذلك المال الذي استثني به من غلاّت

١ أبو الحسن أحمد بن يوسف بن الأزرق التنوخي : ترجمته في حاشية القصة ١/١٤ من النشوار .

٢ الوزير أبو علي بن مقلة : ترجمته في حاشية القصة ١/١٧ من النشوار .

٣ الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات : ترجمته في حاشية القصة ١/٩ من النشوار .

٤ في ب : ابن الأحموش .

٥ الزيادة من ط .

السواد ، حاصلٌ منذ أيّام عندي ، فما الذي يأمر الوزير فيه ؟

فقال : يا سبحان الله ، كأنك قدّرت أنّي استثنيت به لنفسي ؟ لقد قبّحت فيّ الظن ، وإنّما أردت بذلك الإصلاح لحالك ، وأن أعتقد لك نعمة يبين بها أثر صحبتي عليك ، فأصلح به أمرك .

قال : فقبّلت يده ، وشكرته ، وعدت إلى منزلي ، وما أتمالك فرحاً .

فحين علمت حصول المال لي ، حدّثتني نفسي بالوزارة ، ودعتني نفسي إلى تأهيل [1] نفسي لها ، والسعي في طلبها .

فما زلت من ذلك الوقت أشرع فيها ، حتى تمّت لي [2] .

١ في ط : تأميل .

٢ وزر أبو علي محمد بن علي المعروف بابن مقلة ، أول مرة للمقتدر سنة ٣١٦ ، ثم غضب عليه في السنة ٣١٨ فصادره ونفاه إلى فارس ، واستوزره القاهر في السنة ٣٢٠ ثم اتهمه بالتآمر عليه فاستتر ، واستوزره الراضي في السنة ٣٢٢ ثم غضب عليه فسجنه في السنة ٣٢٤ وأطلقه ، وفي السنة ٣٢٦ كتب إلى بجكم يرغبه في دخول بغداد ، مراغمة لابن رائق ، فقبض عليه الراضي ، بطلب من ابن رائق ، وقطع يده ، ثم قطع لسانه (الأعلام ٧/١٥٧ وتجارب الأمم ١/ ٣٨٦ - ٣٩٦) .

٥٥

سائل بالأبلة ، وسائل بالصين

وحدّثني [١] ، قال : حدّثني القاضي أحمد بن سيّار ، قال : حدّثني شيخ من التجار بعُمان ، قال :

كنت بالأبلّة ، أريد الخروج إلى البحر ، فرأيت سائلاً بباب الجامع ، فصيح اللسان ، مليح المسألة ، فرققت له ، وأعطيته دراهم صالحة .

وخطفت [٢] في الوقت إلى عُمان ، فأقمت بها شهوراً ، ثم قضي لي أن مضيت إلى الصين ، فدخلتها سالماً ، فإذ أنا يوماً أطوف ، فإذا الرجل بعينه قائماً في السوق يتصدّق .

فتأملته ، فعرفته ، فقلت له : ويحك ، سائلاً بالأبلّة ، وسائلاً بالصين .

فقال : قد دخلت إلى هذا البلد ، ثلاث دفعات ، وهذه الرابعة ، لطلب المعيشة ، فلا أجدها إلاّ من الكدية [٣] ، فأرجع إلى الأبلّة ، ثم أرجع إلى هاهنا .

قال : فعجبت من شدّة [٦٣] حرمانه .

١ محمد بن هلال بن عبد الله .

٢ الخطف : المشي السريع ، ومنه الخطفى وتعني المشية السريعة ، ويريد بالخطف هنا السفر السريع ، وتستعمل هذه الكلمة كثيراً في سفر البحر .

٣ الكدية : الشحاذة ، والكلمة مستعملة الآن ببغداد .

٥٦

تاجر يتمدّح بتجسسه

على رسائل التجّار

وحدّثني ، قال : حدّثني قاضي القضاة أبو محمد بن معروف ، رضي الله عنه [١] ، قال : حدّثني بعض أهل بغداد ، عن أبي عبد الله بن أبي عوف [٢] ، إنّه قال :

ضاق صدري ، في وقت من الأوقات ، ضيقاً شديداً ، لا أعرف سببه ، فتقدّمت إلى من حمل لي طعاماً كثيراً ، وفاكهةً ، وعدة من جواريّ ، إلى بستان لي على نهر عيسى [٣] ، وأمرت غلماني ، وأصحابي ، أن لا يجيئني أحد منهم بخبر يشغل قلبي ، ولو ذهب مالي كلّه ، ولا يكاتبوني ، وعملت على أن أقيم في البستان بقيّة أسبوعي ، أتفرّج مع أولئك الجواري .

قال : وركبت حماري [٤] ، وقد تقدّمني كلّما أمرت بحمله .

١ قاضي القضاة أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف : ترجمته في حاشية القصة ١/٥٨ من النشوار .

٢ أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية ابن أبي عوف المروزي : ترجمته في حاشية القصة ١/٣٢ من النشوار .

٣ نهر عيسى : نهر مأخذه من الفرات عند قنطرة دمما وينتهي إلى المحول فتتفرع منه أنهار تخترق مدينة السلام ثم ينتهي إلى دجلة فيصب عند قصر عيسى بن علي ، وعليه متنزهات وبساتين كثيرة (معجم البلدان ٤/٨٤٢) .

٤ كان التجار البغداديون في أيام صاحب النشوار يركبون الحمير في انتقالهم (القصة ٢/٥٤ من النشوار ص ١١٢ سطر ٢) وكذلك الفقهاء والقضاة (القصة ٣/٤٠ من النشوار ص ٥٧ سطر ٩ و ١١) أما الخيل فكانت للوزراء والقواد ، وقد أدركت الناس ببغداد قبل مجيء السيارات ، يركب الوجهاء منهم الحمير ويختارونها بيضاء عالية الظهر ، ويسمونها الحساوية ، لأنها تجلب من الأحساء ، وكانوا يتأنقون في اختيار الجل ويسمونه المرقة .

٥٥

سائل بالأبلة ، وسائل بالصين

وحدّثني [١] . قال : حدّثني القاضي أحمد بن سيّار . قال : حدّثني شيخ من التجار بعُمان ، قال :

كنت بالأبلّة ، أريد الخروج إلى البحر ، فرأيت سائلاً بباب الجامع ، فصيح اللسان ، مليح المسألة ، فرققت له ، وأعطيته دراهم صالحة .

وخطفت [٢] في الوقت إلى عُمان ، فأقمت بها شهوراً ، ثم قضي لي أن مضيت إلى الصين ، فدخلتها سالماً ، فإذ أنا يوماً أطوف ، فإذا الرجل بعينه قائماً في السوق يتصدّق .

فتأملته ، فعرفته ، فقلت له : ويحك ، سائلاً بالأبلّة ، وسائلاً بالصين .

فقال : قد دخلت إلى هذا البلد ، ثلاث دفعات ، وهذه الرابعة ، لطلب المعيشة ، فلا أجدها إلاّ من الكدية [٣] ، فأرجع إلى الأبلّة ، ثم أرجع إلى هاهنا .

قال : فعجبت من شدّة [٦٣] حرمانه .

١ محمد بن هلال بن عبد الله .
٢ الخطف : المشي السريع ، ومنه الخطفى وتمني المشية السريعة ، ويريد بالخطف هنا السفر السريع ، وتستعمل هذه الكلمة كثيراً في سفر البحر .
٣ الكدية : الشحاذة ، والكلمة مستعملة الآن ببغداد .

٥٦

تاجر يتمدّح بتجسسه

على رسائل التجّار

وحدّثني ، قال : حدّثني قاضي القضاة أبو محمد بن معروف ، رضي الله عنه [١] ، قال : حدّثني بعض أهل بغداد ، عن أبي عبد الله بن أبي عوف [٢] ، إنّه قال :

ضاق صدري ، في وقت من الأوقات ، ضيقاً شديداً ، لا أعرف سببه ، فتقدّمت إلى من حمل لي طعاماً كثيراً ، وفاكهةً ، وعدة من جواريّ ، إلى بستان لي على نهر عيسى [٣] ، وأمرت غلماني ، وأصحابي ، أن لا يجيئني أحد منهم بخبر يشغل قلبي ، ولو ذهب مالي كلّه ، ولا يكاتبوني ، وعملت على أن أقيم في البستان بقيّة أسبوعي ، أتفرّج مع أولئك الجواري .

قال : وركبت حماري [٤] ، وقد تقدّمني كلّما أمرت بحمله .

١ قاضي القضاة أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف : ترجمته في حاشية القصة ١/٥٨ من النشوار .
٢ أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية ابن أبي عوف المروزي : ترجمته في حاشية القصة ١/٣٢ من النشوار .
٣ نهر عيسى : نهر مأخذه من الفرات عند قنطرة دمما وينتهي إلى المحول فتتفرع منه أنهار تخترق مدينة السلام ثم ينتهي إلى دجلة فيصب عند قصر عيسى بن علي ، وعليه متنزهات وبساتين كثيرة (معجم البلدان ٤/٨٤٢) .
٤ كان التجار البغداديون في أيام صاحب النشوار يركبون الحمير في انتقالهم (القصة ٢/٥٤ من النشوار ص ١١٢ سطر ٢) وكذلك الفقهاء والقضاة (القصة ٣/٤٠ من النشوار ص ٥٧ سطر ٩ و ١١) أما الخيل فكانت للوزراء والقواد ، وقد أدركت الناس ببغداد قبل مجيء السيارات ، يركب الوجهاء منهم الحمير ويختارونها بيضاء عالية الظهر ، ويسمونها الحساوية ، لأنها تجلب من الأحساء ، وكانوا يتأنقون في اختيار الجل ويسمونه المعرقة .

فلما قربت من البستان ، استقبلني فيج[1] ، معه كتب .

فقلت له : من أين وردت ؟

فقال : من الرقّة[2] .

فتتبّعت نفسي ، أن أقف على كتبه ، وأخبار الرقّة ، وأسعارها .

فقلت له : تعرفني ؟

فقال : نعم .

فقلت : أنت قريب من بستان لي ، فتعال معي ، حتى أهب لك دنانير ، وأغيّر حالك ، وأطعمك ، وتستريح الليلة في [٦٤] البستان ، وتدخل بغداد غداً .

فقال : نعم .

ومشى معي راجعاً ، حتى دخل البستان ، فأمرت من فيه ، أن يدخله حمّاماً فيه ، ويغيّر ثيابه ببعض ثياب غلماني ، ويطعمه .

فابتدوا[3] معه في ذلك .

وتقدّمت إلى غلام لي فاره ، فسرق كتبه ، وجاءني بها ، ففتحتها ، وقرأت جميع ما فيها ، وعرفت من أسرار التجّار الذين يعاملوني شيئاً كثيراً ، وتفرّجت بذلك .

ووجدت جميع الكتب ، محشوّة إلى التجار ، بأن يتمسكوا بما في أيديهم من الزيت ، ولا يبيعوا منه شيئاً ، فإنّه قد غلا عندهم وعزّ ، ويوصونهم بحفظ ما في أيديهم .

---

١ فيج : الساعي الذي يحمل الرسائل .

٢ الرقة : على وجه التعميم ، كل أرض ينبسط عليها الماء ثم ينحسر عنها ، وجمعها رقاق ، وعلى وجه التخصيص ، هناك ستة مواضع بهذا الاسم (حاشية القصة ٥٧/٢ من النشوار) ، والمقصود في هذه القصة مدينة مشهورة على ضفة شرقي الفرات بالجزيرة في ديار مضر ، وقد خربت (المشترك وضعاً ٢٠٨) .

٣ بتدوا : عامية بغدادية ، ما زالت مستعملة ، بمعنى ابتدأوا .

فأنفذت إلى وكلائي في الحال ، فاستدعيتهم ، فجاءوا ، فقلت لهم : خذوا من فلان الناقد[1] ، وفلان الناقد ، كل ما عندهم من العَيْن والوَرِق[2] الساعة ، ولا ينقضي اليوم إلاّ وتبتاعون كلما تقدرون عليه من الزيت ، واكتبوا إليّ ، عند انقضاء النهار ، بالصورة .

فمضوا ، فلما كان العشاء ، جاءني خبرهم ، بأنهم قد ابتاعوا زيتاً ، بثلاثة آلاف دينار ، فكتبت إليهم بقبض ألوف دنانير أخر ، وبشرى كل ما [٦٥] يقدرون عليه من الزيت .

وأصبحنا ، فدفعت إلى الفيج ثلاثة دنانير ، وقلت له : إن أقمت عندي ، دفعت إليك ثلاثة دنانير أخرى .

فقال : أفعل .

وجاءتني رقعة أصحابي ، بأنّهم ابتاعوا زيتاً بأربعة آلاف دينار ، وانّه قد تحرّك سعره لطلبهم إيّاه ، فكتبت بأن يبتاعوا كلّ ما يقدرون عليه ، وإن كان قد زاد .

وشاغلت الرسول ، اليوم الثالث ، ودفعت إليه في اليومين ، ستّة دنانير ، وأقام ثلاثة أيام ، وابتاع أصحابي بثلاثة[3] آلاف دينار أخرى .

وجاءوني عشيّاً ، فقالوا : كان ما ابتعناه اليوم زائداً على ما قبله ، في كلّ عشرة ، نصف درهم ، ولم يبق في السوق شيء يفكّر فيه .

فصرفت الرسول ، وأقمت في بستاني أيّاماً ، ثم عدت إلى داري ، وقد قرأ التجّار الكتب ، وعرفوا خبر الزيت بالرقّة ، فجاءوني يهرعون[4] ،

---

١ الناقد : الصيرفي .

٢ العين : الذهب أي الدنانير ، والورق : الفضة أي الدراهم .

٣ في الأصل : بأربعة .

٤ في الأصل : يقرعون .

ويبذلون في الزيت ، زيادة اثنين في العشرة ، فلم أبع . فبذلوا زيادة ثلاثة في العشرة . فلم أبع .

ومضى على ذلك ، نحو من شهر . فجاءوني يطلبون زيادة خمسة ، وستة ، فلم أفعل .

فجاءوا بعد [٦٦] أيّام . فبذلوا للواحد الواحد .

فقلت في نفسي : ترك هذا خطأ ، فبعته بعشرين ألف دينار .

فنظرت ، فلم يكن لضيق صدري ، وانفرادي في البستان ، ذلك اليوم سبب ، إلاّ ما أحبّه الله تعالى ، أن يوصل إليّ ربح عشرة آلاف دينار .

٥٧

صائغ يتمدّح بأنه اؤتمن فخان

وحدّثني [١] ، قال : حدّثني صائغ كان يخدم في خزانة الأمير معزّ الدولة [٢] ، يعرف بطاهر ، قال :

كنت أشرب يوماً في منزلي ، وعندي جماعة من إخواني ، فانقطع بنا النبيذ ، فخرجت أحتال لهم شيئاً من ذلك ، فلقيني ركابيّ ، فقال : الأمير يطلبك .

فقلت : قل إنّك لم ترني .

قال : لا أفعل .

فقلت : خذ منّي ديناراً ، وقل إنّك لم تجدني .

قال : وأنا معه ، إذ جاء ركابيّ آخر ، فبذلت لهما دينارين ، فأبيا ، وجاء الثالث ، فمضيت ، وحملت معي غلاماً كان لي .

فحين دخلت إلى الأمير ، قال لي : امض ، فانظر ما يقول لك عليّ المغنّي ، في الخزانة ، فافعله .

فجئت الى الخزانة ، فقلت لعلي : أيش تريد ؟

فأخرج إليّ ، مناطق [٣] كثيرة ذهباً ، موكّدة [٤] بلا سيوف ، [٦٧] ممّا أخذه معزّ الدولة ، من تركة أخته [٥] ، وكانت الأخت ، تشدّها في أوساط الجواري ،

١ محمد بن هلال بن عبد الله .

٢ الأمير معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه : ترجمته في حاشية القصة ١/٧٠ من النشوار .

٣ المنطقة والنطق : كل ما يشد حول الوسط .

٤ في الأصل مولدة ، وموكدة : يعني فيها التواكيد وهي سيور لشدها .

٥ توفيت أخت معز الدولة سنة ٣٥٤ (المنتظم ٧/٢٣) .

فلماذا جفوتنا بعد وصل ونقضت العهود عهداً فعهدا
أليُخْلٍ عراك؟ فالبخل قد كا ن إلى راحتيك لا يتهدّى
أو ملالٍ ، فليس مثلك من م لّ أخاً لا يحلّ في الحبّ عقدا
دائم الودّ لا يصدّ ولو جا ر عليه خليله وتعدّى
فاعطف الوصل نحو من منح الوص ل وراجعْ فالوصل أولى وأجدى
أيّ شيء أنكى لقلب محبّ حال منه نحس المطالع سعدا
أدرك الحاسد الشمات وقد كا ن قديماً لهجرنا يتصدّى
طالما يبتغي القطيعة بالحيـ لة بيني وبينكم ليس يهدى
لو تراه لخلته نال ما أمّـ ل يختال لاهياً يتقدّى
أنت أعطيته أمانيهِ جوراً وزماناً قد كان في ذاك أكدى
فاستمع ما أقولُ إنّي وعهد الل هِ أهوى استماع أحمد جدّا
واقتراحي بعد انبساطي إليهِ « تلك هند تصدّ للهجر صدّا »

تاريخ بغداد للخطيب ٥/٢٣٨

١٢٦

ابن سيرين يحبس في الدين

أخبرنا علي بن أبي علي المعدّل [١] ، قال : أخبرنا محمد بن العباس الخزاز [٢] ، قال : حدّثنا محمد بن القاسم الأنباري [٣] ، قال: حدّثني أبي [٤] ، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد [٥] ، قال : أخبرنا المدائني [٦] ، قال :

كان سبب حبس ابن سيرين [٧] في الدّين ، انّه اشترى زيتاً بأربعين ألف درهم ، فوجد في زقّ منه فأرة ، فقال : الفأرة كانت في المعصرة ، فصبّ الزيت كلّه .

وكان يقول : عيّرت رجلاً بشيء منذ ثلاثين سنة ، أحسبني عوقبت به ، وكانوا يرون انّه عيّر رجلاً بالفقر ، فابتلي به .

تاريخ بغداد للخطيب ٥/٣٣٥

١ أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن التنوخي القاضي : ترجمته في حاشية القصة ٤/١١ من النشوار .
٢ أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه: ترجمته في حاشية القصة ٤/٩٢ من النشوار .
٣ أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ٤/١٠٠ من النشوار .
٤ أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار ، والد أبي بكر الأنباري : ترجمته في حاشية القصة ٥/٨٣ من النشوار .
٥ أبو بكر أحمد بن حبيب بن عبيد بن كثير : ترجمته في حاشية القصة ٥/٨٤ من النشوار .
٦ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني : ترجمته في حاشية القصة ٤/٦٠ من النشوار .
٧ أبو بكر محمد بن سيرين البصري : ترجمته في حاشية القصة ٥/٦٥ من النشوار .

٥٢

طفيلي لا ينشط إلا عند تهيأة الطعام

قال علي بن المحسّن بن علي القاضي ، عن أبيه ، قال :

صحب طفيليّ ، رجلاً في سفر ، فقال له الرجل : امض فاشتر لنا لحماً .

قال : لا والله ، ما أقدر ، فمضى هو فاشترى .

ثم قال له : قم فاطبخ .

قال : لا أحسن ، فطبخ الرجل .

ثم قال له : قم فاثرد .

قال : أنا والله كسلان ، فثرد الرجل .

ثم قال له : قم واغرف .

قال : أخشى أن ينقلب على ثيابي ، فغرف الرجل .

ثم قال له : قم الآن ، فكل .

قال الطفيلي : قد ــ والله ــ استحييت من كثرة خلافي لك .

وتقدّم ، فأكل[1] .

الأذكياء ١٨١ والإمتاع والمؤانسة ٤٠/٣

---

١ قال بنان الطفيلي : كل حتى تتخم ، فإن الجوع بين يديك ، ودعا لأحد أصحابه ، فقال : من الله عليك بصحة الجسم ، وكثرة الأكل ، ودوام الشهوة ، ونقاء المعدة، وأمتعك بضرس طحون ، ومعدة هضوم ، مع السعة ، والدعة ، والأمن ، والعافية ، ثم قال : هذه دعوة مفعول عنها (التطفيل ٨٧ و ٩٤) .

٥٣

كيف استعاد التمار أمواله

أنبأنا محمد بن عبد الباقي[1] ، قال : أخبرنا علي بن المحسّن ، عن أبيه ، قال : حدّثنا عبيد الله بن محمد الصرويّ[2] ، قال : حدّثني ابن الدنانير التمّار ، قال : حدّثني غلام لي قال :

كنت ناقداً[3] بالأبلّة[4] ، لرجل تاجر ، فاقتضيت[5] له من البصرة نحو خمسمائة دينار ، وورِقاً[6] ، ولففتهما في فوطة ، وأمسيت ، ولم يمكنّي المسير إلى الأبلّة .

فما زلت أطلب ملاّحاً فلا أجد، إلى أن رأيت ملاّحاً مجتازاً في خيطيّة[7] خفيفة فارغة ، فسألته أن يحملني .

فخفّف عليّ الأجرة ، وقال : أنا راجع إلى منزلي بالأبلّة ، فانزل .

---

١ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز : ترجمته في حاشية القصة ٥٥/٤ من النشوار .

٢ أبو القاسم عبيد الله بن محمد الصروي : شاعر ، أديب ، كان منقطعاً إلى أبي العباس سهل ابن بشر عامل الأهواز (القصة ١١١/٧ من النشوار) مدح صاحب النشوار (القصة ١٥٧/٢ من النشوار) ونقل عنه أخباراً في كتابه (القصص ٩٧/٢ و ٥٥/٧ و ٦٥/٧ من النشوار) كما نقل أبياتاً من شعره (القصص ١٥٨/٢ و ١٩٤/٢ من النشوار)والصروي : نسبة إلى الصراة .

٣ الناقد : الجابي .

٤ الابلة : راجع حاشية القصة ١١٩/١ من النشوار .

٥ الاقتضاء : المطالبة والقبض .

٦ الورق ، بكسر الراء : الفضة ، يريد أنه قبض دنانير ودراهم .

٧ الخيطية : قال صاحب معجم المراكب والسفن في الإسلام : المراكب الخيطية تعمل بالأبلة ، أقول : والظاهر من تسميتها أنها كانت دقيقة الشكل ، سريعة الحركة .

قال : ثم إنّ السلطان . رضي عن الوزير ، وعاد إلى أفضل مما كان عليه . فدخلت عليه . فلمّا أبصرني ، طأطأ رأسه ، ولم يملأ عينه منّي .

فقلت : هذا ما قالته لي امرأتي .

وكنت أغدو إليه بعدُ ، وأروح ، فلا يزداد إلاّ إعراضاً عنّي ، حتى أنفقت تلك الدنانير ، وبقيت متعطّلا ، أبيع ما في بيتي .

وبكّرت إلى ابن الفرات يوماً ، على ما بي من انكسار ، وضعف حال ومنّة ، فدعاني ، وقال : وردت البصرة سفن من بلاد الهند ، فانحدر ، وفسّرها ، واقبض حقّ بيت المال[1] ، وما كان من رسمنا من المستثنى[2] ، ولا تتأخر .

فعدت إلى أهلي . فقلت لها : من تمام المحنة ، إنّه كلّفني سفراً ، وأنا لا أقدر على ما أنفقه .

قال : فناولتني خماراً[3] لها ، وقرطين ، فبعت ذلك ، وجعلت ثمنه نفقتي ، وانحدرت ، وفسّرت السفن[4] ، وقبضت حقّ بيت المال ، ورسم الوزير ، فحملته إلى بغداد ، وعرّفت الوزير فقال : سلّم حقّ بيت المال ، واقبض الرسم المستثنى لنا ، وكم هو ؟

---

١ حق بيت المال : الرسم المقرر استيفاؤه على البضاعة التي ترد من خارج البلاد ، وهو ما يسمى بالرسم الكمركي .

٢ المال المستثنى : هو المال الذي يؤديه صاحب الحاجة سراً ، على سبيل المصانعة والارتفاق ، لقاء ما يلقاه من تخفيف ومعونة .

٣ الخمار ، بكسر الخاء ، في اللغة : الستر ، وفي الاصطلاح : ما يغطى به الرأس ، ويلف ذيله على الأنف والفم ، والفرق بينه وبين اللثام ، أن اللثام يلف الأنف وما حوله من دون أن يغطي الرأس .

٤ التفسير : الايضاح ، يقال : فسر المغطى ، إذا كشف عنه ، ويرد هنا بمعنى إجراء الكشف على البضاعة من أجل تعيين مقدار الرسم المقتضى استيفاؤه عنها .

قلت له : خمسة وعشرون ألف دينار .

قال : احملها إلى منزلك .

فأخذتها إلى منزلي ، وسهرت ليلي لحفظها ، على اهتمامي طول نهاري بها ، ومضى لهذا الحديث زمان ليس بالطويل ، وبان الضرّ في وجهي .

فدخلت إليه يوماً ، فقال لي : ادن منّي ، ما لي أراك متغيّر اللون ، سيّء الحال ؟ .

فحدّثته بإقلالي وإضاقتي .

فقال : ويحك ، وأنت ممّن ينفق في مدّة يسيرة ، خمسة وعشرين ألف دينار ؟

قلت : أيّد الله سيدنا الوزير ، ومن أين لي خمسة وعشرون ألف دينار ؟

قال : يا جاهل ، أما قلت لك احملها إلى منزلك ؟ أتراني لم أجد من أودعه مالي غيرك ؟ ويحك أما رأيت إعراضي عنك ، أوّل دخولك إليّ .

قلت : بلى أيّها الوزير ، وذاك الذي أذاب قلبي .

قال : ويحك ، إنّما أعرضت عنك ، حياء منك ، وتذكّرت جميل صنيعك ، وأنا محبوس ، فقلت : متى أقضي حقّ هذا فيما فعله ؟ فعجّل إلى منزلك ، واتّسع في النفقة ، وأنا أنظر لك ، بما يغنيك ، ويغني عقبك ، إن شاء الله تعالى .

فعدت إلى منزلي ، عودة عبد من عند مولى كريم ، وكان ذلك سبب غناي .

نشوار المحاضرة لسبط ابن الجوزي – مخطوط

٥٥

علوّ نفس الحسن بن مخلد

حدّثني أبو الحسين ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن بدر ابن [أبي] الأصبغ [1] . يحدّث أبي . قال : كنت أتصرّف مع سليمان بن وهب [2] ـ لقرابة كانت بيننا من جهة النساء . وكانت حالي بصحبته في نهاية السعة ، حتى إنّه كان يُطْحَن الزعفران في داري ، كما يطحن الناس الدقيقَ [٤٣] ، لكثرة ما كان يجيئنا من الجبل [3] . ونستعمله ، ونهديه .

فولي سليمان ديوان الخراج . فكنت أحد عماله فيه ، فوقعت بيني وبين ابنه عبيد الله [4] . نفرة . فلزمت منزلي أياماً .

فما شعرت إلاّ برقعة الحسن بن مخلد [5] ، يستدعيني وهو يتولّى ديوان الضياع ، وكانت بينهما مماظّة [6] . فمضيت إليه . فقال لي : أنت معطّل ولا تصبر إليّ ؟ وقد انفصل ما بينك وبين أبي أيوب ؟

فقلت : يا سيدي . كيف ينفصل ما بيننا ، مع القرابة ؟ ولكن بيننا عتب .

فقال : دع ذا . أنت معطّل ، وما تبرح حتى أقلّدك عملاً .

---

١ أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الأصبغ : من أقرباء أبي أيوب سليمان بن وهب ، وكان يتصرف معه ، وفي أيام ولده عبيد الله بن سليمان ولي ديوان الخراج (وزراء ٨٧) وفي السنة ٣١١ كان عاملا على البصرة (وزراء ٥٠ ، ١٥٢) .

٢ أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد ، وزير المهتدي والمعتمد : ترجمته في حاشية القصة ٨/٢٤ من النشوار .

٣ الجبل : راجع حاشية القصة ٢/٥٦ من النشوار .

٤ أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب : ترجمته في حاشية القصة ١/٣٢ من النشوار .

٥ أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح ، الوزير : ترجمته في حاشية القصة ٢/٩٤ من النشوار .

٦ ماظّه : خاصمه وشاتمه ، والمقصود هنا المنافسة .

قال : وأراد اجتذابي لناحيته ، وكان الناس – إذ ذاك – يتغايرون على الكفاة .

فقلّدني أعمال السيب الأسفل [1] ، وقسّين [2] . وجنبلا [3] ، وكانت تجري في ديوانه ، فقبلتها .

وخرجت إليها ، وكان الأرز قد قارب الإدراك ، فقدّرته ، وعدت إلى سرّ من رأى ، لأشرح له حال التقدير ، وأستأمره في العمل .

فلما بصر بي قال : قد قدمت على فاقة منّي إليك . قد تأذيت بالفلاّحين ، وأريد لهم عشرة آلاف دينار سلفاً لما يقيمونه في جبل باسورين [4] من الثلج .

فقلت له : الأرز خافور [5] ، وما بلغ إلى أن يحرز .

فقال : لا بدّ من أن تستفرغ جهدك ، وحيلتك ، في هذا ، حتى تخفّف عنّي .

وكان ، أول خدمة ، فاحتجت أن أضطرب ، لأصنّع نفسي عنده ، فخرجت مفكراً فيما أعمله .

فلإقبالي . لقيني رجل من وجوه التجار في الطريق ، وكانت بيننا مودّة ، وكان موسراً ، وكان جميع متجره غلاّت السلطان ، فبدأني بالعتاب على تركي مبايعته شيئاً بالسلف من غلاّت عملي .

فاجتذبته إلى منزلي ، وقلت : البيت لك ، فاحتفل . ولو رأيتك ما عدلت عنك .

---

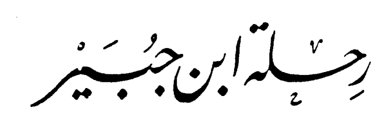
١ السيب ، الأعلى والأسفل : كورة من سواد الكوفة من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة (معجم البلدان ٣/٢٠٨) .

٢ قسين : كورة من نواحي الكوفة (معجم البلدان ٤/١٠٠) .

٣ جنبلاء : كورة وبليد بين واسط والكوفة (معجم البلدان ٢/١٢٧) .

٤ باسورين : ناحية من أعمال الموصل في شرقي دجلتها (معجم البلدان ١/٢٦٧) .

٥ يسمى الأرز خافوراً إذا لم يبلغ إلى درجة الإحراز .





دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م

مطشاً قبل أن يرداه فسمّي ذلك الموضع بهما ، وقبراهما به ، رحمهما الله .
ودنا منه الماء لثلاثة أيام . وفوّزنا سحَر يوم الجمعة السابعَ عشَر منه .
نا في الصحراء نبيت منها حيث جنّ علينا الليل . والقوافل العَيْذابيّة
رصية صادرة وواردة ، والمفازة معمورة أمناً .

فلمّا كان يوم الاثنين الموفي عشرين منه نزلنا على ماء بموضع يعرف
ش ، وهي بئر مَعينة[1] يرِد فيها من الأنعام والأنام ما لا يُحصيهم إلاّ
زّ وجلّ . ولا يُسافَر في هذه الصحراء إلاّ على الإبل لصبرها على الظمإ .
نُ ما يَستعملُ عليها ذوو الترفيه الشَّقاديف[2] ، وهي أشباه المَحامل ،
ن أنواعها اليَمانية لأنها كالأشاكيز[3] السفريّة مجلّدة متسعة ، يُوصَلُ
الاثنان بالحبال الوثيقة وتوضع على البعير ولها أذرُع قد حفّت بأركانها يكون
مظَلّة ، فيكون الرّاكب فيها مع عديله في كِنّ[4] من لَفْح الهاجرة
. مستريحاً في وطائه ومتّكئاً ويتناول مع عديله ما يحتاج إليه من زاد وسواه
ع متى شاء المطالعة في مصحف أو كتاب . ومن شاء ، ممن يستجيز اللعب
طرنج ، أن يُلاعبَ عَديله تَفَكّهاً وإجماماً للنفس لاعَبَه . وبالجُملة
مريحة من نَصَب السَّفر . وأكثر المسافرين يركبون الإبل على أحمالها
دون من مشقّة سَمُوم[5] الحرّ غَمّاً ومشقّة .

وفي هذا الماء وقعتْ بين بعض جمّالي العرب اليمنيّين أصحاب طريق
، وضُمّانها ، وهم من بليّ من أفخاذ قُضاعة[6] ، وبين بعض الأغزاز[7]

عينة : الجارية الماء .
شقاديف : المراكب .
أشاكيز ، الواحد أشكز : شيء كالأديم أبيض توثق به السروج .
كن : الستر .
سموم : الريح الحارة .
، : قبيلة من قبائل قضاعة ، من العرب .
أغزاز ، الواحد غز : جنس من الترك .

بسبب التزاحُم على الماء ، مُهاوَشَة كادت تُفضي إلى الفتنة ثم عصم الله منها .

والقصد إلى عَيْذاب من قُوص على طريقين : أحدهما يُعرف بطريق العبدين ، وهي هذه التي سلكناها ، وهي أقْصَدُ مسافة ، والآخر طريق دون قِنا ، وهي قرية على شاطىء النيل . ومجتَمَع هاتين الطريقين على مقربة من ماء دنقاش المذكور . ولهما مجتمع آخر على ماء يعرف بشاغب أمام ماء دنقاش بيوم .

فلمّا كان عشاء يوم الاثنين المذكور تزوّدنا الماء ليوم وليلة ورفعنا إلى ماء بموضع يعرف بشاغب ، فوردناه ضَحْوَة يوم الأربعاء الثاني والعشرين لصفر المذكور ، وهذا الماء ثِماد[1] يُحفَر عليه في الأرض فتسمح به قريباً غير بعيد إلاّ أنّه زُعاق[2] . ثم رَحلنا منه سَحَر يوم الخميس بعده وتزوّدنا الماء لثلاثة أيام إلى ماء بموضع يعرف بأمتان، وتركنا طريق الماء بموضع يعرف با[3] ... يساراً ، وليس بينه وبين شاغب غير مسافة يوم ، والطريق عليه وعْر للإبل .

فلمّا كان ضَحْوَةُ يوم الأحد السادس والعشرين لصفر المذكور نزلنا بأمتان المذكور ،وفي هذا اليوم المذكور كان فراغنا من حفظ كتاب الله عزّ وجلّ ،له الحمد وله الشكر على ما يسّر لنا من ذلك.وهذا الماء بأمتان المذكور هو في بئر مَعينة قد خصّها الله بالبركة . وهو أطيب مياه الطريق وأعذبها ، فيُلْقَى فيها من دِلاء الوارد ما لا يُحصَى كثرة فترْوي القوافل النازلة عليها على كثرتها وتُرْوي من الإبل البعيدة الإظماء ما لو وردت نهراً من الأنهار لأنضبَتْه وأنزفَتْه .

ورُمْنا في هذه الطريق إحصاء القوافل الواردة والصادرة فما تمكّن لنا ، ولا سيّما القوافل العَيْذابيّة المتحملة لسلَع الهند الواصلة إلى اليمن ، ثم من اليمن إلى عَيذاب . وأكثر ما شاهدنا من ذلك أحمال الفُلْفُل ، فلقد خُيّل إلينا لكثرته أنّه يُوازي التّراب قيمة . ومن عجيب ما شاهدناه بهذه الصحراء أنك

١ الثماد : الماء القليل لا مادة له .
٢ الزعاق : الماء المر لا يطاق شربه .
٣ يعرف با . . . : هكذا بياض في الأصل .

اعة الطريق أحمال الفلفل والقِرفة وسائرها من السلع مطروحة لا حارس
ك بهذه السبيل إما لإعياء الإبل الحاملة لها أو غير ذلك من الأعذار ، وتبقى
ا إلى أن ينقلها صاحبها مصونةً من الآفات على كثرة المارّ عليها من
الناس .

كان رَفْعُنا من أمْتان المذكور صبيحة يوم الاثنين بعد الأحد المذكور .
على ماء بموضع يعرف بمُجَاج بمقربة من الطريق ظهر يوم الاثنين المذكور .
وّدنا الماء لأربعة أيام إلى ماء بموضع يعرف بالعُشَراء على مسافة يوم من
. ومن هذه المرحلة المجاجية يُسْلَك الوَضَح[1] ، وهي رملة مَيْثاء[2]
بساحل بحر جُدّة يُمْشى فيها إلى عيذاب إن شاء الله ، وهي أفْيَحُ من
، مَدّ البصر يميناً وشمالاً .

في ظهر يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر المذكور كان رَفْعُنا من
لمذكور سالكين على الوضح .

شهر ربيع الأول ، عرفنا الله بركته

ستهلّ هلاله ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر يونيه ونحن بآخر الوَضَح
ىو ثلاث مراحل من عَيْذاب ، وفي وقت الغَداة من يوم الجمعة المذكور
نزولنا على الماء بموضع يعرف بالعُشَراء على مرحلتين من عيذاب ، وبهذا
ع كثير من شجر العُشَر ، وهو شبيه بشجر الأترج[3] لكن لا شوك له .
هذا الموضع ليس بخالص العذوبة ، وهو في بئر غير مطويّة[4] . وألفينا

وضح : وسط الطريق ومحجته .
لميثاء : الرملة اللينة السهلة .
مشر : شجر فيه حراق ، لم يقتدح الناس في أجود منه . والأترج : ليمون تسميه العامة الكباد .
لمطوية : المبنية بالحجارة ، منعاً لانطمارها بالرمال .

الرّمل قد انهال عليها وغطّى ماءها ، فرام الجمّالون حفرها واستخراج مائها فلم يقدروا على ذلك وبقيت القافلة لا ماء عندها .

فأسرينا تلك الليلة . وهي ليلة السبت الثاني من الشهر المذكور ، فنزلنا ضحوةً على ماء الخُبَيْب . وهو بموضع بمرأى العين من عيذاب ، يستقي منه القوافل وأهل البلد ويعم الجميع ، وهي بئر كبيرة كأنّها الجُبّ[1] الكبير .

أحفل مراسي الدنيا

فلمّا كان عشيّ يوم السبت دخلنا عيذاب . وهي مدينة على ساحل بحر جُدّة غير مُسَوَّرة ، أكثر بيوتها الأخصاص ، وفيها الآن بناء مستحدَث بالجصّ . وهي من أحفل مراسي الدنيا بسبب أن مراكب الهند واليمن تحط فيها وتقلع منها زائداً إلى مراكب الحجاج الصادرة والواردة . وهي في صحراء لا نبات فيها ولا يؤكل فيها شيء إلاّ مَجْلُوب ، لكن أهلها بسبب الحجّاج تحت مَرْفَق كثير ولا سيّما مع الحاجّ . لأنّ لهم على كلّ حِمْلِ طعام يحملونه ضريبةً معلومة خفيفة المؤونة بالإضافة إلى الوظائف المكوسية التي كانت قبل اليوم التي ذكرنا رفعَ صلاح الدين لها ، ولهم أيضاً من المرافق من الحاج إكراء الجلاب منهم وهي المراكب . فيجتمع لهم من ذلك مال كثير في حملهم إلى جدة وردهم وقتَ انفضاضهم من أداء الفريضة . وما من أهلها ذوي اليسار إلاّ مَنْ له الجَلْبة والجلبتان ، فهي تعود عليهم برزق واسع . فسبحان قاسم الأرزاق على اختلاف أسبابها ، لا إله سواه .

وكان نزولنا فيها بدار تُنْسَب لمونح أحد قُوّادها الحبشيّين الذين تأثّلوا[2]

١ الجب : البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر أو التي وجدت لا مما حفره الناس .
٢ تأثّل : امتلك .

بقاعة الطريق أحمال الفلفل والقِرْفة وسائرها من السلع مطروحة لا حارس
رَك بهذه السبيل إما لإعياء الإبل الحاملة لها أو غير ذلك من الأعذار ، وتبقى
مها إلى أن ينقلها صاحبها مصونةً من الآفات على كثرة المارّ عليها من
الناس .
م كان رَفْعنا من أمْتان المذكور صبيحة يوم الاثنين بعد الأحد المذكور .
ا على ماء بموضع يعرف بمُجاج بمقربة من الطريق ظهر يوم الاثنين المذكور .
تزوّدنا الماء لأربعة أيام إلى ماء بموضع يعرف بالعُشَراء على مسافة يوم من
ب . ومن هذه المرحلة المجاجية يُسْلَك الوَضَح[1] ، وهي رملة مَيْثاء[2]
بساحل بحر جُدّة يُمْشى فيها إلى عيذاب إن شاء الله ، وهي أفْيَحُ من
س مَدّ البصر يميناً وشمالاً .
رفي ظهر يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من الشهر المذكور كان رَفْعُنا من
المذكور سالكين على الوضح .

شهر ربيع الأول ، عرفنا الله بركته

استهلّ هلاله ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر يونيه ونحن بآخر الوَضَح
نحو ثلاث مراحل من عَيْذاب ، وفي وقت الغَداة من يوم الجمعة المذكور
نزولنا على الماء بموضع يعرف بالعُشَراء على مرحلتين من عيذاب ، وبهذا
مع كثير من شجر العُشَر ، وهو شبيه بشجر الأترج[3] لكن لا شوك له .
هذا الموضع ليس بخالص العذوبة ، وهو في بئر غير مطويّة[4] . وألفينا

لوضح : وسط الطريق ومحجته .
الميثاء : الرملة اللينة السهلة .
لعشر : شجر فيه حراق ، لم يقتدح الناس في أجود منه . والأترج : ليمون تسميه العامة الكباد .
لمطوية : المبنية بالحجارة ، منعاً لانطمارها بالرمال .

الرّمل قد انهال عليها وغطّى ماءها ، فرام الجمّالون حفرها واستخراج مائها فلم
يقدروا على ذلك وبقيت القافلة لا ماء عندها .
فأسرينا تلك الليلة ، وهي ليلة السبت الثاني من الشهر المذكور ، فنزلنا ضحوةً
على ماء الخُبَيْب ، وهو بموضع بمرأى العين من عيذاب ، يستقي منه القوافل
وأهل البلد ويعم الجميع ، وهي بئر كبيرة كأنّها الجُبُّ[1] الكبير .

أحفل مراسي الدنيا

فلمّا كان عشيّ يوم السبت دخلنا عيذاب ، وهي مدينة على ساحل بحر
جُدّة غير مُسَوّرة ، أكثر بيوتها الأخصاص ، وفيها الآن بناء مستَحدَث
بالجصّ . وهي من أحفل مراسي الدنيا بسبب أن مراكب الهند واليمن تحط فيها
وتقلع منها زائداً إلى مراكب الحجاج الصادرة والواردة . وهي في صحراء لا
نبات فيها ولا يؤكل فيها شيء إلاّ مَجْلُوب ، لكن أهلها بسبب الحجّاج تحت
مَرْفَق كثير ولا سيّما مع الحاجّ . لأنّ لهم على كلّ حِمْلِ طعام يحملونه
ضريبةً معلومة خفيفة المؤونة بالإضافة إلى الوظائف المكوسية التي كانت قبل اليوم
التي ذكرنا رفعَ صلاح الدين لها ، ولهم أيضاً من المرافق من الحاج إكراء الجلاب
منهم وهي المراكب . فيجتمع لهم من ذلك مال كثير في حملهم إلى جدة وردهم
وقتَ انفضاضهم من أداء الفريضة . وما من أهلها ذوي اليسار إلاّ مَنْ له الجَلْبة
والجلبتان ، فهي تعود عليهم برزق واسع . فسبحان قاسم الأرزاق على اختلاف
أسبابها ، لا إله سواه .
وكان نزولنا فيها بدار تُنْسَب لمونح أحد قُوّادها الحبَشيّين الذين تأثّلوا[2]

١ الجب : البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر أو التي وجدت لا مما حفره الناس .
٢ تأثل : امتلك .

وهذا الجبل من أخصب جبال الدنيا . فيه أنواع الفواكه . وفيه المياه المطّردة ظلال الوارفة . وقلّما يخلو من التبتيل[1] والزهادة . وإذا كانت معاملة النصارى ضدّ ملّتهم هذه المعاملة فما ظنّك بالمسلمين بعضهم مع بعض .

الحرب واتفاق النصارى والمسلمين

ومن أعجب ما يُحدّث به أن نيران الفتنة تشتعل بين الفئتين مسلمين ونصارى ، ربّما يلتقي الجمعان ويقع المُصافّ بينهم ورفاق المسلمين والنصارى تختلف بنهم دون اعتراض عليهم . شاهدنا في هذا الوقت ، الذي هو شهر جمادى أولى ، من ذلك خروجَ صلاح الدين بجميع عسكر المسلمين لمنازلة حصن كَرَك . وهو من أعظم حصون النصارى ، وهو المعترض في طريق الحجاز المانع لسبيل المسلمين على البر ، بينه وبين القدس مسيرة يوم أو أشفّ[2] قليلاً ، هو سَرَارة[3] أرض فلسطين ، وله نظر عظيم الاتّساع متّصل العمارة ، يُذْكَر نّه ينتهي إلى أربع مئة قرية ، فنازله هذا السلطان وضيّق عليه وطال حصاره .

واختلافُ القوافل من مصر إلى دمشق على بلاد الإفرنج غير منقطع . اختلاف المسلمين من دمشق إلى عكّة كذلك . وتُجّارُ النصارى أيضاً لا يُمنَع حد منهم ولا يُعتَرَض . وللنصارى على المسلمين ضريبة يؤدّونها في بلادهم ، هي من الأَمَنَة[4] على غاية . وتجّار النصارى أيضاً يؤدّون في بلاد المسلمين على سلعهم . والاتفاق بينهم والاعتدال في جميع الأحوال . وأهل الحرب شتغلون بحربهم ، والناس في عافية ، والدنيا لمن غلب .

....

١ التبتيل : الانقطاع إلى الله .
٢ أشف : أكثر .
٣ سرارة الشيء : أطيبه .
٤ الأمنة : الأمن والاطمئنان .

هذه سيرة أهل هذه البلاد في حربهم وفي الفتنة الواقعة بين أمراء المسلمين وملوكهم كذلك . ولا تعترض الرعايا ولا التجّار . فالأمن لا يفارقهم في جميع الأحوال سلماً أو حرباً . وشأن هذه البلاد في ذلك أعجب من أن يُستوفَى الحديث عنه ، والله يُعلي كلمة الإسلام بمنّه .

دمشق وآثارها

ولهذه البلدة قلعة يسكنها السلطان منحازة في الجهة الغربيّة من البلد ، وهي بإزاء باب الفَرَج من أبواب البلد ، وبها جامع السلطان يُجَمَّع فيه ، وعلى مقربة منها ، خارج البلد في جهة الغرب ، ميدانان كأنّهما مبسوطان خزّاً لشدّة خُضْرَتهما ، وعليهما حلَق ، والنهر بينهما ، وغَيْضَة[1] عظيمة من الحَور متّصلة بهما . وهما من أبدع المناظر ، يخرج السلطان إليهما ويلعب فيهما بالصَّوالجة[2] ويسابق بين الخيل فيهما ، ولا مجال للعين كمجالها فيهما . وفي كلّ ليلة يخرج أبناء السلطان إليهما للرماية والمسابقة واللعب بالصوالجة .

وبهذه البلدة أيضاً قرب مئة حمّام فيها وفي أرباضها ، وفيها نحو أربعين داراً للوضوء يجري الماء فيها كلّها . وليس في هذه البلاد كلّها بلدة أحسن منها للغريب ، لأنّ المرافق بها كثيرة . وفي الذي ذكرناه من ذلك كفاية ، والله يبقيها دار إسلام بمنّه .

وأسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد وأحسنها انتظاماً وأبدعها وضعاً ، ولا سيّما قَيْساريّاتها ، وهي مرتفعات كأنّها الفَنادِيق مثقّفة كلّها بأبواب حديد كأنّها أبواب القصور ، وكلّ قيساريّة منفردة بضبتها[3] وأغلاقها الحديدة .

....

١ الغيضة : الأجمة .
٢ الصوالجة ، الواحد صولجان : العصا المعقوفة الرأس .
٣ الضبة : حديدة عريضة يقفل بها الباب .

كتاب

صُورَة الأرض

لابن حوقل

« أبي القاسِم بن حَوقَل النّصيبيّ »

منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت ـ لبنان

سقفه وسقف المسجد فرجة ولا باب له ، وله زاويتان والمنبر الذي كان يخطب عليه النبي ﷺ قد غُشي بمنبرٍ آخر، والروضة أمام المنبر بينه وبين القبر والمصلى الذي كان النبي ﷺ وعلى بزة عِترته يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل سورها . وبقيع الغرقد خارج السور بباب البقيع في شرقي المدينة ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين الى ما يلي القبلة ، وهو مجمع بيوت الأنصار يشبه القرية ، وأحدٌ جبل في شمالي المدينة وهو أقرب الجبال اليها على نحو فرسخين منها . وبقربها مزارع فيها ضياع لأهل المدينة ، ووادي العقيق فيما بينها وبين الفُرع والفُرع من المدينة على أربعة أيام في جنوبيّها . وبها مسجد جامع غير أن أكثر هذه الضياع خراب وقتنا هذا . وكذلك حوالي المدينة ضياع كثيرة قد خربت . والعقيق وادٍ من المدينة في قبلتها على أربعة أميال في طريق مكة وأعذب ماء في الناحيــة آبار العقيق ، وروى عن النبي ﷺ أن غبار المدينة أمان من الجذام ، ومن أقام بها وجد في ترابهـــا وهوائها رائحـة ليست في الأرائيـح طيباً خِلقة فيها وجوهرية لا تتغير . وهي أنقى ضِناً من الطيب بسابور ، وألذ نَسيماً من نهر الأبُلة ، ولا تتغير المعجونات والطيب بها ما أقاما .

١٦ – وامـا اليمامة فواد ، والمدينة به تسمى الخُضرمة دون مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي اكثر نخـيلا وتمراً من المدينة ومن سائر الحجاز . وكانت قراراً لربيعة ومضر ، فلما نزل عليهم بنو الأُخيضر جلت العرب منها الى جزيرة مصر ، فسكنوا بين النيل وبحر القُلزُم وقرّت ربيعة ومضر هناك ، وصارت لهم ولتميم كالدار التي لم يزالوا بها ، وابتنوا بها غير منبر : كالمحدِثة التي بظاهر اسوان ، وكالعلاقي وهو المنهل يجتاز به الحجيج الى عيذاب وهم أهل معدن الذهب وإقامتهم عليه في امورٍ سيأتي على ذكرها في اماكنها : وليس بالحجاز بعد مكة والمدينة أكبر من اليمامة ، ويليها في الكبر وادي القرى وهي ذات نخيل أيضاً ، والبحرين في ناحية نجد وأكبر أعمالها ومدنها هجر وهي أكثر تموراً ، وليست من الحجاز ، وهي على شط بحر فارس ومقام القرامطة بها وهي دارهم . ولهما قرى

كثيرة وقبائل من مضر ذوو عُدةٍ وعـدد اغتصبت لتعسف السلطان من ايديها .

١٧ – والجارُ فرضة المدينة ، وهي على ثلاث مراحل منهـا على شط البحر ، وهي اصغر من جُدّة ، وجُدّة فرضة لأهل مكة على مرحلتين منها على شط البحر ، وكانت عامرة كثيرة التجارات والأموال ، ولم يكن بالحجاز بعد مكة أكثر مالاً وتجارة منها ، وكانت تجاراتهم تقوم بالفُرس ، فلما أقام بها ابن جعفر الحسني تشتت أربابها ورزحت أحوالها .

١٨ – والطائف مدينـة صغيرة نحو وادي القرى كثيرة الشجر والثمر ، وأكثر ثمرها الزبيب وهي طيبة الهواء ، وفواكه مكة وبقولها منها . وهي على ظهر جبل غزوان ، وبغزوان ديار بني سعد وسائر قبائل هُذيل ، وليس بالحجاز فيما علمته مكان هو أبرد من رأس هذا الجبل ، ولذلك اعتدل هواء الطائف . وبلغني أنه ربما جَمُدَ الماء في ذروة هذا الجبل ، وليس بالحجاز مكان يجمُد فيه الماء سوى هذا الموضع .

١٩ – والحِجرُ قرية صغيرة قليلة السكان وهي من وادي القرى على يوم بين جبال ، وبها كانت ديار ثَمُود الذي قال الله تعالى : « وتنحتون من الجبال بيوتاً فرهين[1] » وذكر أبو إسحق الفرسي أن بيوتها منقورة كبيوتنا في أضعاف جبالها ، وتدعى تلك الجبال الأثالب وهي جبال في العيان متصلة ، حتى إذا توسطت كانت كل قطعة منها قائمة بذاتها ، يطوف بكل قطعة منها الطائف ، ودونها جبال رمل لا يكاد يرتقى الى ذراها إلا بمشقة شديدة ، وبها بئر ثمُود التي قال الله تعـــالى في الناقة « لها شِربٌ ولكم شِربُ يوم معلوم[2] » .

٢٠ – وتبوك بين الحجر وبين أول الشام على أربع مراحل في نحو نصف طريق الشام ، وهي حصن وله عين ماء ونخيل وحائط ينسب الى

---

١ – (وتنحتون الخ) سورة الأعراف (٧) الآية ٧٢ وسورة الشعراء (٢٦) الآية ١٤٩ .
٢ – (لها شرب الخ) سورة الشعراء (٢٦) الآية ١٥٥ .

أرض طنجه على البحر الى نواحي تنس ، والى تونس والمهدية من أرض افريقية مقبلاً على أرض طرابلس وبرقة الى الاسكندرية .

٥ – وازيلي يحاذي أرض الاندلس المذكورة المحاذية لبلد الروم وأرض صقليّة . ثم تمتـــد أرض الاندلس على البحر فتواجه من أرض المغرب تونس وهكذا الى طبرقة الى جزائر بني مزغنّان ، الى تنس الى وهران الى نكور الى سبتة ثم الى ازيلي .

٦ – ثم البحر المحيط الجنوب فيمرّ عـــلى ماسة ومغارب سجلماسة وظاهر السوس الاقصى ، ويمتد على ظواهر اودغشت وغانة وكوغة وقبول سامة وغربوا في بلد لا عدد لأهلها الى ان يصل الى البريّة التي لا تُسلك الى الحين . ويكون بين دبرته وبلاد الزنج براريّ عظيمة ورمال كانت في سالف الزمان مسلوكة ، وفيها الطريق من مصر الى غانة فتواترت الرياح على قوافلهم ومفردتهم ، فأهلكت غير قافلة وأتت على غير مفردةٍ . وقصدهم أيضاً العدّو فأهلكهم غير دفعـــة ، فانتقلوا عن ذلك الطريق وتركوه الى سجلماسة . وكانت القوافل تجتاز بالمغرب الى سجلماسة ، وسكنها أهل العراق وتجار البصرة والكوفة والبغداديّون الذين كانوا يقطعون ذلك الطريق ، فهم وأولادهم وتجاراتهم دائرة ومفردتهم دائمة وقوافلهم غير منقطعة الى أرباح عظيمة وفوائد جسيمة ونعم سابغة ، قلّما يدانيها التجـار في بلاد الاسلام سعةَ حالٍ ، ولقد رأيت صكّاً كتب بدينٍ على محمّد بن أبي سعدون باودغشت ، وشهد عليه العدول باثنين وأربعين ألف دينار .

٧ – وأمّا الاندلس فهي جزيرة تتصل بالبرّ الأصغر من جهة جليقيه وافرنجه ، وهي في جملة المغرب ويحيط بها الخليج المذكور من مغربها والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها ، وحدُّها من نحو بلد جليقيه على كورة شنترين الى لشبونه الى اكشنبه ، والى نواحي جبل العيون وما لديه من النواحي الى جزيرة جبل طرق الى مالقه والى المريّة ، ثمّ الى بلاد مرسيه وبلنسيه الى نواحي طرطُوشه ، ثم يتصل ببلاد الكُفر مما يلي البحر بناحية افرنجه ، ومما يلي المغرب ببـــلاد غَلجشكش وهم جيل من

١ –
جانبان :
٢ –
وطنجة ،
فهو بلد
رومية و
للعرب في
٣ –
التجارات
وكنت
حـدة مز
ويحاذيه ،
ثم تمتدّ أ
٤ –
مصر الا
الى برية
الغرب بـ
الشمال مـ
من البحر

القوم ، واكتموا على ما أقوله عن انفسكم لتنالوا به مني خيراً ان شاء الله . وأتى القوم فنزلوا ونفّر الرعة الإبل فصوّبت على المكان والجيش الذي به ، فأتت على جميع من كان منهم مع إبلهم وسلاحهم دوساً لهم ووطئاً عليهم حتى استفاض جميع من باودغست ومن بعُد عنها من أعدائهم ، أنه لم يعرف لواحد منهم حليةٌ بوجه من الوجوه ولا أثر لشيء مما كان معهم ، حتى جعلوه شِذَرَ مِذَرَ ، وكان رُعاتها هنك مائة ومع كل راع منهم مائة وخمسون جملاً ، وأصبحوا اليه يهنئونه وقد كفاهم الله شرّهم .

٥٦ — وملك اودغست هذا يخالط ملك غانه ، وغانه أيسر مَن على وجه الأرض من ملوكها بما لديه من الأموال والمدّخرة من التبر المثار على قديم الأيام للمتقدمين من ملوكهم وله ، ويهادي صاحب كوغه وليس كوغه بقريب من صاحب غانه في اليسار وحسن الحال ويهادونه ، وحاجتهم الى ملوك اودغست ماسّة من أجل الملح الخارج اليهم من ناحية الاسلام ، فإنه لا قوام لهم إلا به وربما بلغ الحمل الملح في دواخل بلد السودان وأقاصيه ما بين مائتين الى ثلاثمائة دينار .

٥٧ — وفيما بين اودغست وسجلماسه غير قبيلة من قبائل البربر متعزّبون لم يروا قط حاضرة ولا عرفوا غير البادية العازبة ، فمن ذلك شرطة وسمسطة وبنو مَسُوفَا قبيل عظيم من المقيمين بقلب البرّ على مياه غير طائلة ، لا يعرفون البرّ ولا الشعير ولا الدقيق ، وفيهم من لم يسمع بها إلاّ بالمثَل . وأقواتهم الألبان وفي بعض الاوقات اللحم ، وفيهم من الجلد والقوة ما ليس لغيرهم ، ولهم ملك يملكهم ويدبرهم تكبره صنهاجة وسائر أهل تلك الديار ، لأنهم يملكون تلك الطريق . وفيهم البسالة والجرأة والفروسيّة على الإبل والخفّة في الجري والشدة والمعرفة بأوضاع البَرّ وأشكاله والهداية فيه ، والدلالة على مياهه بالصفة والمذاكرة ، ولهم الحسّ الذي لا يدانيه في الدلالة إلا من قربهم وسعى سعيهم . فإنه يُحكى عن أهل فرغانه واشروسنه واسبيجاب وخوارزم من الهداية والاستدلال في الظلام والليل البهيم بغير نجوم ، والنهار المنطبق بالقتام

والركام وسقوط الثلج ، بحيث يُنكر المرء من لديه على خطوات ولا يراه للضباب ، وهم في ذلك يجرون ويسيرون وقد استوت فجاج الأرض وأوعارها وجبالها وأوديتها بما استولى عليها من الثلوج ، فصارت كالمستوية الأرجاء وهم يغزون فيقول قائلهم : أين نحن وعلى أي أشجار نسير وبأي وادٍ وعلى أي قَتَرٍ من الجبل الفلانيّ أنتم ؟ فلا يخرم مجيبه فيما يجيبه به عن نفس الحقيقة والموضع الذي سأله عنه . ولقد قال أحدهم لمن سأله : نحن على الشجرة الفلانية من بلد كذا وكذا وما رآه سائله بل أنت عن تنقثها ؛ فوجد الأمر على قول المجيب . ورأيت من بعض هذا القبيل وقد أنيرت جِمالٌ أراد هذا الرجل بعضها وقد قعد على طريقها وهي نافرة شاردة ، وكانت بأجمعها فحولاً بُزْلاً فقبض على كُراعه وهو نافر وقد سواها في العَدْو ، فمنعه الحركة الى أن ضرب به الأرض ونحره فكأنه نحر عنزٍ أو قصد جدياً . ولهم خلق تامّ وحول وجلد عام في نسائهم وفي رجالهم ، ولم يُر لأحدهم ولا لصنهاجة مذ كانت من وجوههم غير عيونهم ، وذلك أنهم يتلثّمون وهم أطفالٌ وينشؤون على ذلك ، ويزعمون أن الفم سَوءةٌ تستحق الستر كالعورة لما يخرج منه إذ ما يخرج منه عندهم أنتن مما يخرج من العورة . ولهم لوازم على المجتازين عليهم بالتجارة من كل جَمَل وحِمْل ، ومن الراجعين بالتبر من بلد السودان وبذلك قوام بعض شؤونهم .

٥٨ — ومن بأداني سجلماسه والمغرب من البربر يأكلون البُرّ ويعرفونه والشعير ويزرعونه والتمور والطيّبات . وفي أعراضهم أصحاب البرانس المقيمون بين السوس واغمات وفاس ، ولهم لوازم على المجتازين من فاس الى سجلماسة يلزمونهم على ما معهم من التجارة ويخفرونهم . وفي كثير منهم الشراية والتدين القوي بها والتمسك بها . وفي بعضهم الاعتزال والعلم ومن بالسوس ونواحي دَرعه شيعة ، وفي اخبارهم أن بعض شراتهم ركب في فِئة من قومه فلقي نفراً من اصحاب واصل بن عطاء بنواحي زنانة ، فبدر اليهم وقال : من أنتم ؟ وكان المسؤول لَسِناً جَدِلاً فقال : مشركون نحب ان نسمع كلام الله ، وكان يجب عليهم

الأندلس

١ – فاما الاندلس فهي من نفائس جزائر البحر ومن الجلالة في القدر بما حوته واشتملت عليه بجال سآتي بأكثرها . ودخلتها في اوّل سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، والقيّم بها ابو المطرّف عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معوية ابن هشام بن عبدالملك بن مروان . وطولها شهر في عرض نيّف وعشرين يوماً . وفيها غامر واكثرها عامر مأهول ، ويغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والأنهار العذبة ، والرخص والسعة في جميع الاحوال الى نيل النعيم والتملّك الفاشي في الخاصة والعامة ، فينال ذلك أهل مهنهم وأرباب صنائعهم لقلة مؤنهم وصلاح بلادهم ، وبسار ملكهم بقلّة كُلَفه ولوازمه وسقوط شغله بشيء يحذره ومحل تخيفه ، اذ لا رِقبة عليه لأحد من أهل جزيرته ولا خشية له من عدوّ ينصب لهلكته ، مع عظم مرافقه وجباياته ووفور خزائنه وأمواله . وما أدلّ بالقليل منه على كثيره وغزيره أن سكّة دار ضربه على الدنانير والدراهم ضمانُها في كل سنة مائتا ألف دينار ، ويكون عن صرف سبعة عشر بدينارٍ ثلاثة آلاف ألف وأربع مائة الف درهم ؛ هذا الى صدقات البلد وجباياته وخراجاته وأعشاره وضماناته ومراصده وجواليه ، وما يقبض من الأموال الوافرة على المراكب الواردة اليهم والصادرة عنهم والرسوم على بيوع الأسواق ، ومن اعجب أحوال هذه الجزيرة بقاؤها على من هي في يده مع صغر احلام اهلها وضعة نفوسهم ونقص عقولهم ، وبعدهم من البأس والشجاعة والفروسية

والبسالة ولقاء الرجال ومراس الأنجاد والابطال ، وعلم موالينا عليهم السلام بمحلّها في نفسها ومقدار جباياتها ومواقع نعمها ولذّاتها .

٢ – فأما مغرب هذه الجزيرة فمن مدخل خليج المغرب المذكور ومصبّ مائه على البحر المحيط من نواحي لبله وجبل العيون ، آخذاً على لب وشلب الى أن يتصل بشنتره والنهر الآخذ من سموره مدينة الجلالقة الى موضع مصبه من البحر المحيط ، وشمالها فمن شنتره ذاهباً على نواحي سموره وليون ويونه من بلاد جليقيه ، الى اقاصي بلد جليقيه ، ومشرقها فمن مشارق جليقيه الى الخليج المغربيّ على نواحي سرقصه وضواحي وشقه وطرطوشه وجميع بلاد الافرنجه من جهة البر ، وجنوبيّها الخليج المذكور من بجّانه الى تُجاه جزيرة صِقليه على بلاد بلنسيه ومُرسِيه والمريّه ومالقه والجزيرة الى ركن البحر المحيط .

٣ – وأوّل ارضها المعمورة على الخليج الرومي ، فمن أشبيليه ثم الجزيرة ويستمر على المريّه الى افرنجه ، ويعود على ارض جَليقيه الى شنترة الى اخشنبه على البحر المحيط . وأما حد تُدمُونه ومُرسيه وما صاقبها من ارض بلنسيه الى طُرطوشه وهي آخر المدن التي على البحر المتصل ببلد الافرنجه فهي ثغور تتصل من جهة البر ببلاد غَلجشكش ، وهي بلاد حرب للروم ، ثم تتصل ببلد بشكونس وهم ايضاً نصارى الجلالقة . فينتهي من الاندلس حدّان حدّ الى دار الكفر وحد الى البحر المحيط . وجميع ما ذكرتُه من المدن على البحر فمدن كبار عامرة مشحونة بالمرافق التي يفتخر بها اهل النواحي في بلادهم ومنابرهم ، ولم تزل الاندلس في أيدي بني مروان الى هذه الغاية .

٤ – ومن مشاهير مدنها القديمة : جِيان وطليطله ووادي الحجارة ، وجميع مدنها قديمة أزلية لم تُحدَث بها في الاسلام غير مدينة بُجانه ، وهي المريّة وهي على حدود رستاق لبيرة وشنترين ايضاً على ظهر البحر المحيط مُحدثة .

٥ – وبالاندلس غير طرازٍ يرد الى مصر متاعُه وربما حمل منه شيء الى اقاصي خراسان وغيرها . ومن مشهور جهازهم الرقيق من الجواري

ما كان الناس يلاقونه عند الاستسقاء والاستشفاء والأمور المهمة التي توجب الفزعة الى الله تعالى والتقرب اليه في حين الشدة وخوف الهلكة، وعند وطيء بعضهم لبعض، وقد رأيت خشبة يوشك أن يكون هذا القبر فيها.

٣ – وتجاهها مدينة تُعرف بالخالصة ذات سور من حجارة. وليس كسور بلرم يسكنها السلطان وأتباعه، وفيها حمّامان ولا أسواق فيها ولا فنادق، وفيها مسجد جامع صغير مقتصد، وبها جيش السلطان ودار صناعة للبحر والديوان، ولها أربعة أبواب من قِبَلها ودَبورها وغربها وشرقيها البحر وسور لا باب له. وحارة تعرف بحارة الصقالبة وهي أعمر من المدينتين اللتين ذكرتهما وأجلّ، ومرسى البحر بها وبها عيون جارية بينها وبين صقلّية ومياه كالحدّ بينهما. وحارة تعرف بحارة المسجد المعروف بابن سقلاب وهي كبيرة ايضاً، وليس بها مياه جارية وشرب أهلها من الآبار وعلى طرفها الوادي المعروف بوادي عباس، وهو عظيم كبير ومطاحنهم عليه كثيرة وبساتينهم وأجنتهم غير منتفعة به. والحارة الجديدة وهي كبيرة تقارب حارة المسجد، وليس بينهما فرق ولا فاصلة ولا عليها ولا على حارة الصقالبة سور. وأكثر الأسواق فيما بين مسجد ابن سقلاب والحارة الجديدة: كسوق الزيّاتين بأجمعهم والدقّاقين والصيارفة والصيادنة والحدّادين والصياقلة، وأسواق القمح والطرازيّين والسمّاكين والأبزاريّين، وطائفة من القصّابين وباعة البقل وأصحاب الفاكهة والريحانيين والجرّارين والخبّازين والجدّالين، وطائفة من العطّارين والجزّارين والأساكفة والدبّاغين والنجّارين والغضائريّين والخشّابين خارج المدينة، وببلرم طائفة من القصّابين والجرّارين والأساكفة وبها للقصّابين دون المائتي حانوت لبيع اللحم، والقليل منهم في المدينة برأس السماط ويجاورهم القطّانون والحلاّجون والحذّاؤون وبها غير سوق صالح. ويدلّ على قدرهم وعددهم صفة مسجد جامعهم ببلرم، وذلك أني حزرت المجتمع فيه إذا غصّ بأهله بلغ سبعة آلاف رجل ونيّفاً لأنه لا يقوم فيه أكثر من ستة وثلاثين صفاً للصلاة وكل صف منها لا يزيد على مائتي رجل.

٤ – وبصقلية من المساجد في مدينة بلرم والمدينة المعروفة بالخالصة والحارات المحيطة بها من وراء سوريها عامرة، أكثرها قائمة على عروشها بحيطانها وابوابها نيّف وثلاثمائة مسجد، يتواطأ أهل الخبرة منهم في علمها ويتساوون في معرفتها وعددها، وبظاهرها مما حف بها ولاصقها وبين أجنتها وأبراجها، ومحالّ كانت متصلة بالأقرب فالأقرب منها على الوادي المعروف بوادي عباس، ومجاورة للمكان المعروف بالمعسكر في ضمن البلد متبددة في فحص عباس، وبعضها في أثر بعض الى المنزل المعروف بالبيضاء، قرية تشرف على المدينة، وبينهما نحو نصف فرسخ وقد خربت؛ هلك أربابها بما دار عليهم من الفتن، يعرف ذلك جميعهم غير مختلفين في مقدارها، وإنها تزيد على مائتي مسجد. ولم أر لهذه العدّة من المساجد بكن ولا بلد من البلدان الكبار التي تستولي على ضعف مساحتها شِبهاً، ولا سمعت من يدّعيه إلا ما يتذاكره أهل قرطبة من أن بها خمس مائة مسجد، ولم أقف على حقيقة ذلك من قرطبه وذكرته في موضعه على شك مني فيه، وأنا محققه بصقلّية لأني شاهدت أكثره، ولقد كنت واقفاً ذات يوم بها في جوار دار أبي محمد عبد الواحد بن محمد المعروف بالقفصي الفقيه الوثائقي، فرأيت من مسجده في مقدار رمية سهم نحو عشرة مساجد يدركها بصري، ومنها شيء تجاه شيء، وبينهما عرض الطريق فقط، وسألت عن ذلك فأخبرت أن القوم لشدة انتفاخ رؤوسهم، كان يحب كل واحد منهم أن يكون له مسجد مقصور عليه، لا يشركه فيه غير أهله وغشيته، وربما كانا اخوان منهم متلاصقة داراهما متصاقبة الحيطان، وقد عمل كل واحد منهما مسجداً لنفسه ليكون جلوسه فيه وحده. وفي جملة هذه العشرة المساجد التي ذكرتها مسجد يصلي فيه ابو محمد بن القفصي هذا، وبينه وبين دار ولدٍ له يتفقه دون الاربعين خطوة، وقد ابتنى ابنه مسجداً الى جانب داره وهو أحد حدودها الأول جديداً مُغلّقَ الباب أبداً، يحضر اوقات الصلاة وهو جالس في دهليز داره المجاورة الملاصقة لمسجده، ولا يصلي فيه. وكأن رغبته كانت في ابتنائه ان يقال مسجد الفقيه بن الفقيه، وهو حدثٌ له من نفسه محل عظيم وخطر جسيم، وكأنه لعظم خطره عنده

المسالك والممالك

لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبه
المتوفى في حدود سنة ٣٠٠ هـ

ويليه

نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة

لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي المتوفى سنة ٣٢٠

يطلب من مكتبة المثنى ببغداد

ضحاح وتُوضِح والمِقْرَاة، قال امرؤ القيس a

فتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها   لِمَا نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

والمَجَازَة b، قال الشاعر

مُقِيمٌ بالمَجَازَةِ من قَنَوْنا   وأَهْلُكَ بالأُجَيْفِرِ فالثِمادِ

5 ووادى قُرَّان c ✿

قرى d البحرين

وهى الخَطّ والقَطِيف والآرَة e وهَجَر والفُرُوق f وبَيْنُونَة، قال النابغة الجَعْدىّ g

عَلَيْهِنَّ مِنْ وَحْشِ بَيْنُونَةٍ   نِعَاجٌ مَطَافِيلُ فى رَبْرَبِ

10 والمُشَقَّر والزَّارة وجُوَاثا h، قال الشاعر

ما ضَرَّ أَشْنَاسَ i لا يَكُونُ لَهُ   يَوْمُ جُوَاثَا ويَوْمُ ذِى قَارِ

وسابُون k ودَارِين والغَابَة والشُّنُون l ✿

الطريق من اليمامة الى اليمن

من اليمامة الى الخَرْج m، ثم الى نَبْعَة n، ثم الى المَجَازَة، ثم

بيسان; vid. Jâk. I, ٧٨٩, 9 seqq. Hamd. فيشان, quod etiam a Jâk. memoratur.

a) Notus versus secundus Mo'allakae. b) Hoc nomen et vs. seq. in A male post والقطيف collocata sunt, itaque in Bahrain. Cf. Hamd. l.l. 20 B والنجارة. Versus autem male h. l. laudatur, suo loco est supra p. ١٤٩, 1. A h. l. فنونا et بالاذيفر. c) A قنان, B القناب; vid. Hamd. l.l. 10 et Jâk. in v. d) A om. Etiam Jâk. in suo codice non habuisse videtur (vid. I, ٥٠٧, 9). e) A et C والاروه, B الاوره. De اوارة non cogitandum est. Vid. Ibn al-Fakih ٣٠, 12. f) B والعورق. Ibn al-Fak. et Jâk. l.l. om. Cf. Hamdânî ١٣٨, 7. g) Bekrî ١٠٨, 2. h) B وحونند i. e. جونة. i) Sic quoque pronunt. in versu *Agh.* XVIII, ٤٠, 7 a f. k) A وسابون, B والسابون. Jâkût habet السابور et sic rec. apud Ibn al-Fak., sed Mokadd. et Belâdh. habent ut rec., sive cum, sive sine artic. l) E solo A. m) B الخروج. Cf. Hamd. ١٣٩, 22, ١٥٠, 13. n) A s. p., Kod. شعب, in B deëst. Conjectura edidi.

الى المَعْدِن، ثم الى الشفق a، ثم الى الثور b، ثم الى الفَلَج c، ثم الى الصَّفا، ثم الى بئر الآبار، ثم الى نَجْرَان، ثم الى الحِمَى d، ثم الى برانس e، ثم الى مَرْبَع f، ثم الى المَنْجَرة، ثم الى المنازل التى قد مرّ ذكرها فى طريق الجادّة الى صنعاء ✿

5 انقضى خبر التَّيْمَن

(129) سكك البريد فى المملكة

تسع مئة وثلثون سكّة ونفقات الدوابّ واثمانها وارزاق البنادرة g والفرانقين لسنة مئة الف دينار وتسعة h وخمسون الفا ومئة دينار i ✿

مسلك التجار اليهود الراذانيّة k

10 الذين يتكلّمون بالعربيّة والفارسيّة والروميّة والافرنجيّة والاندلسيّة والصقلبيّة وانهم l يسافرون من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق برًّا وبحرا يجلبون m من المغرب الخدم والجوارى والغلمان والديباج وجلود الخزّ * والفراء والسمّور n والسيوف ويركبون o من فرنجة فى البحر الغربىّ فيخرجون بالفَرَما ويحملون p تجارتهم q على الظهر الى

15 القُلْزُم وبينهما خمسة r وعشرون فرسخا ثم s يركبون البحر الشرقىّ من القلزم الى * الجار وجُدّة t ثم يمضون الى السند والهند والصين فيحملون من الصين المسك u والعود والكافور والدارصينى وغير ذلك

---

a) Kod. العسعف, B non habet. b) A النوز, Kod. s. p., B non habet. c) A الفلح, Kod. الملح, B المرح. d) Sic B et Kod.; A الحَمَى. e) Sic A et B; Kod. براس. f) B et Kod. مربع, A سربع. Vid. Jâk. IV, ٥١٦, 2. g) B البريد. h) B واربعة. i) B add. واحده *sic*. k) A in textu الزاذانيه, in marg. correctum. Prior pars hujus relationis ad finem paginae codicis, in charta agglutinata scripta est. Cf. supra p. ١٢٥, ann. *a*. l) B فانهم m) B يحملون. n) B om. o) B sine و; Makrîzî I, ٢١٣, 10 فيركبون et mox ويخرجون. p) B c. ف. q) B et Makr. تجاراتهم. r) B male ins. ايلم. s) B و. t) Makr. male تجار جدّة. u) B السمك.

مّا يُحمل من تلك النواحى حتّى يرجعوا الى القلزم ثمّ يحملونه الى الفرما ثمّ يركبون فى البحر الغربىّ فربّما a عدلوا بتجاراتهم b الى القسطنطينيّة فباعوها من الروم وربّما صاروا بها (130) الى ملك فرنجة فيبيعونها هناك، وان شاءوا حملوا تجاراتهم c من فرنجة فى البحر الغربىّ فيخرجون بأنْطاكِيَة ويسيرون d على الارض ثلث مراحل الى الجابيَة e ثم يركبون فى الفرات الى بغداد ثمّ يركبون فى دجلة الى الأُبُلّة *ومن الابلّة f الى عمان والسند والهند والصين كلّ ذلك متّصل بعضه ببعض ۞

فامّا مسلك تجّار الرّوس g

وهم جنس من الصقالبة فانّهم يحملون جلود الخزّ وجلود الثعالب السود والسيوف من اقصى صَقْلَبَة h الى البحر الرومىّ فيعشرهم صاحب i الروم، وان k ساروا فى تنيس l نهر الصقالبة مرّوا بخَمْليج m مدينة الخزر فيعشرهم صاحبها ثمّ يصيرون الى بحر جُرْجان فيخرجون فى اىّ سواحله n احبّوا وقطر هذا البحر خمس مائة فرسخ وربّما حملوا تجاراتهم من جرجان على الابل الى بغداد ويترجم عنهم الخدم الصقالبة ويدّعون انّهم نصارى فيؤدّون الجزية ۞

فامّا مسلكهم فى البرّ

فان الخارج منهم يخرج من الاندلس او من فرنجة فيعبر الى السوس

a) B c. و. b) B بتجارتهم. c) B تحملوا بتجارتهم. d) A sine و. e A in textu الحابيه, in marg. الحنابيه, B et Ibn al-Fak. ٢٧٠, 18 non habent. Lectio incertissima est. In vicinia urbis Bâlis locus quaerendus videtur, ubi nunc Meskena. In vicinia jacet Abu Hanâya, sed nomen recens est nec cum nostro componendum. f) A om. g) B التجار الروسيين. h) A سقليه, B صقلبيه. Ibn al-Fak. ins. فيجيئون. i) B ملك. Post الروم Ibn al-Fak. addit: ثمّ يجيئون فى البحر الى سمكوش اليهود ثمّ يحوّلون الى الصقالبة; vid. ibi ٢٧. ann. a. k) B ins. شاووا et mox habet فمروا. l) *Tanaïs*, A نيس, B s. p. sive بنس. Ibn al-Fak. nomen non habet. m) B et Ibn al-Fak. بخليج, A بخملىح. n) B السواحل.

الاقصى فيصير الى طَنْجَة a ثمّ الى افريقية ثمّ الى مصر ثمّ الى الرملة *ثمّ الى دمشق b ثمّ الى الكوفة ثمّ الى بغداد ثمّ الى البصرة ثمّ الى الاهواز ثم الى فارس ثمّ الى كرمان ثمّ الى (131) السند ثمّ الى الهند ثم الى الصين، وربّما اخذوا خلف رومية c فى بلاد الصقالبة ثم الى خَمْليج d مدينة الخزر ثم فى e بحر جرجان ثم الى بلخ وما f وراء النهر ثم الى وُرْت تغزغز g ثم الى الصين ۞

وقسمت h الارض المعمورة على اربعة اقسام

فمنها أُروفى i وفيها الاندلس والصقالب k والروم وفرنجة وطَنْجَة l والى حدّ مصر، ولُوبِيَة m وفيها مصر والقُلْزُم والحَبْشة والبربر n وما والاها والبحر الجنوبىّ وليس فى هذه البلاد o خنزير برّىّ ولا ايّل ولا عير ولا تيوس p، واثْيُوفِيا q وفيها تهامة واليمن والسند والهند والصين، واسْقُوثِيا r وفيها أَرْمِينِيَة وخراسان والتُرْك والخَزَر s ۞

ومن عجائب الارض t

نار بسِقِلّيَة u بالاندلس وبالهند تشتعل فى حجارة ان رام احد ان v

a) Hic in A signum est aliquid excidisse, sed nihil in marg. exstat. b) A om. c) A روميّه, B ارمينيه (pro quo Reinaud, *Introd.* LIX, proposuit الامنية *Allemagne*). d) A خمليح, B خليج. e) A الى. f) A ما. g) A بعرغر, B s. p. Pro ورت = اورت s. يورت, A روث. B non habet. h) B قسمة. Pro المعمورة, C المسكونة. i) B اروفى et om. و seq. k) B والصقالبة. l) In A spatium album post وطنجة. Apud Ibn al-Fakîh ٦ ann. i male distinxi. Pro والى B, C et Ibn al-Fak. الى. m) B ولونيه. n) In opere مناهج الفكر II Cap. 1 (cod. Robertson Smith f. 10 r.) الزنج. o) C male هذا البحر. p) Ibn al-Fak. تيس. q) A واسموسا, C وانيمنا. Est haec اثيوفيا الشرقية Hamdânî ٣٢, 7. Apud B et Ibn al-Fak. nomen deëst, ideoque minus recte البحر الجنوبى pro una parte accepi. Deinde B منها. r) B واسقونيا et sic primum in A, deinde punctum erasum est. C واسقوثيا Dimaschkî ٢٤ اسقمونيا. Deinde B ومنها. s) B addit وللدنيا قسمة غير هذه القسمة. t) C البر. u) B hoc et sequens sine ب. v) B om.

ما يُحمل من تلك النواحى حتّى يرجعوا الى القلزم ثمّ يحملونه الى
الفرما ثمّ يركبون فى البحر الغربىّ فربّما[a] عدلوا بتجاراتهم[b] الى
القسطنطينيّة فباعوها من الروم وربّما صاروا بها (130) الى ملك
فرنجة فيبيعونها هناك، وان شاؤوا حملوا تجاراتهم[c] من فرنجة فى
5 البحر الغربىّ فيخرجون بأنْطاكِيَة ويسيرون[d] على الارض ثلث مراحل
الى الجابِيَة[e] ثم يركبون فى الفرات الى بغداد ثمّ يركبون فى دجلة
الى الأُبُلّة *ومن الابلّة[f] الى عمان والسند والهند والصين كلّ ذلك
متّصل بعضه ببعض

فامّا مسلك تجار الرّوس[g]

10 وهم جنس من الصقالبة فانّهم يحملون جلود الخزّ وجلود الثعالب
السود والسيوف من اقصى صَقْلَبَة[h] الى البحر الرومىّ فيعشرهم صاحب[i]
الروم، وان[k] ساروا فى تنيس[l] نهر الصقالبة مرّوا بخَمْليج[m] مدينة
الخزر فيعشرهم صاحبها ثمّ يصيرون الى بحر جُرْجان فيخرجون فى اىّ
سواحله[n] احبّوا وقطر هذا البحر خمس مائة فرسخ وربّما حملوا تجاراتهم
15 من جرجان على الابل الى بغداد ويترجم عنهم الخدم الصقالبة
ويدّعون انّهم نصارى فيؤدّون الجزية

فامّا مسلكهم فى البرّ

فان الخارج منهم يخرج من الاندلس او من فرنجة فيعبر الى السوس

a) B c. و. b) B بتجارتهم. c) B تحملوا بتجارتهم. d) A sine و. e A in textu الحابيه, in marg. الحمابيه, B et Ibn al-Fak. ٢٧٠, 18 non habent. Lectio incertissima est. In vicinia urbis Bâlis locus quaerendus videtur, ubi nunc Meskena. In vicinia jacet Abu Hanâya, sed nomen recens est nec cum nostro componendum. f) A om. g) B التجار الروسيين. h) A سقليد, B صقلبيه. Ibn al-Fak. ins. فيحيجيون. i) B ملك. Post الروم Ibn al-Fak. addit: ثم يجيئون فى البحر الى سمكوش اليهود ثم يتحولون الى الصقالبة; vid. ibi ٢٧. ann. a. k) B ins. شاوو et mox habet فمروا. l) *Tanaïs*, A نيس, B s. p. sive سس. Ibn al-Fak. nomen non habet. m) B et Ibn al-Fak. بخليج, A بخملنج. n) B السواحل.

الاقصى فيعبر الى طنجة[a] ثم الى افريقية ثم الى مصر ثم الى الرملة
*ثم الى دمشق[b] ثم الى الكوفة ثم الى بغداد ثم الى البصرة ثم الى
الاهواز ثم الى فارس ثم الى كرمان ثم الى (131) السند ثم الى الهند
ثم الى الصين، وربّما اخذوا خلف رومية[c] فى بلاد الصقالبة ثم الى
5 خَمْليج[d] مدينة الخزر ثم فى[e] بحر جرجان ثم الى بلخ وما[f] وراء
النهر ثم الى وُرْت تُغْزُغْر[g] ثم الى الصين

وقسمت[h] الارض المعمورة على اربعة اقسام

فمنها أُرُوفى[i] وفيها الاندلس والصقالب[k] والروم وفرنجة وطَنْجَة[l]
والى حدّ مصر، ولُوبِيَة[m] وفيها مصر والقُلْزُم والحَبْشة والبربر[n] وما
10 والاها والبحر الجنوبىّ وليس فى هذه البلاد[o] خنزير برىّ ولا ايّل ولا
عير ولا تيوس[p]، واتْيُوفِيَا[q] وفيها تهامة واليمن والسند والهند
والصين، واسْقُوتِيَا[r] وفيها أَرْمِينِيَة وخراسان والتُّرْك والخَزَر[s]

ومن عجائب الارض[t]

نار بسقلّية[u] بالاندلس وبالهند تشتعل فى حجارة ان رام احد ان[v]

a) Hic in A signum est aliquid excidisse, sed nihil in marg. exstat. b) A om. c) A رومية, B ارمينيه (pro quo Reinaud, *Introd.* LIX, proposuit الامنية *Allemagne*). d) A خمليج, B خليج. e) A الى. f) A ما. g) A بعرغر, B s. p. Pro ورت = اورت s. بيورت, A روث. B non habet. h) B قسمة. Pro المعمورة, C المسكونة. i) B اروقى et om. و seq. k) B والصقالبة. l) In A spatium album post وطنجة. Apud Ibn al-Fakîh ٦ ann. i male distinxi. Pro والى B, C et Ibn al-Fak. الى. m) B ولونيه. n) In opere مناهج الفكر II Cap. 1 (cod. Robertson Smith f. 10 r.) الزنج. o) C male هذا البحر. p) Ibn al-Fak. تيس. q) A واسموسا, C وابيميا. Est haec اثيوفيا الشرقية Hamdânî ٣٢, 7. Apud B et Ibn al-Fak. nomen deëst, ideoque minus recte البحر الجنوبى pro una parte accepi. Deinde B منها. r) B واسقونيا et sic primum in A, deinde punctum erasum est. C واسقوثيا. Dimaschkî ٢٤ اسقمونيا. Deinde B ومنها. s) B addit وللدنيا قسمة غير هذه القسمة. t) C البر. u) B hoc et sequens sine ب. v) B om.

(150) بسم الله الرحمن الرحيم

وحدّث بعض من اثق به لنهر[a] بلدان التجارة ان مياها وراء جيحون نهر بلخ وانهارا عظاما *مثل جيحون[b] .. شرب وهو نهر يسمّى كنكر عند اوّل مملكة شاش ونهر يسمّى ترك[c] ونهر يسمّى سباوات ونهر يسمّى ضرازآب وغيرها مما يجرى فيها السفن العظام فى الترك[d] الى منتهى الصين وهى تجرى من المشرق الى المغرب، وان انهار سرخس ويجرى مثلها من العيون ونيسابور والرىّ وحدّ العراق الى منتهى اوّل[e] منزل من القادسيّة على رأس البادية تجرى من المغرب الى المشرق مثل نهر حلوان ونهر أرتبيل ونهر دبيل[f] ونهر نهروان ودجلة والفرات وكلّ منفرق منها، وذكر ان جيحون من حيث ينشعب[g] بشعبتين مخرجها[h] من جبال الصين وما وراء الصين وانها تجرى فى[i] الاحجار العظام والصخر الكبار ما لا يتهيّأ اجراء السفينة فيها ولا عبورُ مَن لا يعتاده وانّ على مسيرة ثلثة ايّام ونصف من مفرقها الذى يجرى احد شعبيها الى سند وأحد شعبيها جيحون هناك معبرٌ الى الترك الذين يسمّون شكينة[k] وهم يجهّزون[l] من مدينة خُطّلان الى رباط يسمّى رباط فلان على رأس فرسخ منها ثم يخرجون الى جبل[l] على شطّ هذا النهر العظيم ولا يكاد انسان يمرُّ على ظهر ذلك الجبل الّا العلوج الذين اعتادوا مجازها فهم اذا نزل بهم التجار يكترونهم ليحملوا حمولتهم ومتاعهم على قلّة ذلك الجبل وهم يمشون عليها بكرا[m] يحملون مقدار ثلثين منا كلّ رجل منهم حتّى ينتهوا (151) الى رأس القلّة واذا اطمأنّوا عليها ونالهم[n] بينهم وبين

a) Difficile lectu. b) Fere deleta. c) Cod. برك. d) Inter lineas scriptum. e) Cod. آوّل. f) Cod. دبيل. g) Cod. بشعب. h) Sic cod. (in charta agglutinata), sed etiam postea pron. fem. adhibetur. i) Vitio codicis periit. k) Sive شكنيه. l) S. p. m) Lectu difficile, sed punctum sub ر exstat, ita ut de legendo تترا (تترى) , unus post alterum › vix cogitari possit. n) Addidi و.

اهل الشكنان علامات منصوبة يرونهم من هذا الجانب مثل ذلك فاذا رأوا تلك العلامات[a] ايقنوا ان التجار قد نزلوا على رأس القلّة وهى طريق مقدار قدم الرجل يمشى بها فان نزلت التجار قدم علج منهم عنها وهوى[b] الى اسفل هذا النهر من قلّة الجبل مع ما عليه فاذا ابصرت العلوج التجار لهم جمال قد علّموها العبور فى ذلك النهر يعبرون عليها ومعهم خفير لهم حتّى يوافوا التجار *فيعقدون عهودهم ومواثيقهم مع التجار[c] ثم يحملون اثقالهم وامتعتهم ويعبرون بها على ظهور جمالهم ثم يأخذ كلّ تاجر منهم طريقه على هذا[d] رائح الى الصين والى مولتان، وهذا الماء يُذكر انه يمرّ على جبل الذهب ويمرّ بالحجارة العظام والصخر ويحكّ منه الذهب شبه فلس جلد السمك واصغر واكبر، وعلى هذا النهر اسفل من هذا المعبر قرية يسمّى وخد لهم مخترق من ناحية ويشجرد[e] يسمّى نهر باخشوا[f] يقع فى جيحون فيخرج اهلها[g] من باخشوا حتّى ينزلوا على شطّ جيحون ويمدّون على شطّ النهر مسوك المعز الشعر الى اعلاه ويشدّون ويستوثقون منها بالاوتاد حواليها فينزل احدهم فى النهر على الشطّ فينضح الماء على تلك المسوك والآخر يمسح الماء من المسوك ويرسله والماء كدر ثقيل فاذا عرفوا ان اصول شعر المساك قد امتلأت[h] من الرمل والذهب اخذوه وبسطوه على وجه الارض فى عين الشمس حتّى اذا جفّ اخذوها ولهم انطاع مفروشة فنفضوها هناك واخذوا منها الذهب ويُذكر ببلخ انه اجود الذهب واحمره واصفاه ☉

a) Cod. (sed in charta agglutinata) ذلك العلامات. b) Addidi و. c) Haec in marg. cum صح scripta charta agglutinata tecta sunt, sed quamvis difficulter, tamen legi possunt. d) Sic nunc habet cod., sed antea aliud quid scriptum fuit. Exspectamus مَدْرَج vel talequid. e) Cod. s. p. Vulgo واشجرد. f) Hinc patet me male scripsisse بأخْشوا apud Istakhrî ٢٩٦, 7 ب tamquam praepositione sumta. g) Fere deletum. h) Cod. امتلا.

وفى المدينة التى تدعى خُتّلان وهى مملكة الحارث بن اسد[a] ابن عمّ داود بن ابى داود[b] بن عبّاس الذى اغار على قَبْروز[c] فيها الف ونيّف عين وبها عينان عين على باب الاسفل وعين على باب الاعلى تسمّى العليا نازنيل ۞

(152) وحدّث ابو الفضل رائض ابن[d] الحارث بن اسد ان اصل البراذين الخُتّلية التى يُحمد جنسها من تلك العين وانه كان فى زمن ملك هناك يسمّى بيك[e] له رمك كثيرة يرسلها فى الكلاء ترعى فى المراعى وتأوى الى تلك العين فى الهاجرة الى ظلّ شجرة تقيل عندها ويجمع الراعى اليها دوابّه وهى واسعة عريضة مقدار اربع مائة ذراع فى مثلها فيها ماء ساكن راكد صاف فرأى الراعى يوما وقد انتبه من نومه فى براذينه برذونا ضئيلا كأضأل ما يكون فظهر له برأى العين شىء عائل فطفق يرصده اىّ شىء هو اذ دنا وقت العصر فغاص فى العين فبقى الراعى متحيّرا فما زال كذلك يأوى الى تلك العين مترصّدا حتّى اذا كان ذات يوم خرج ذلك البرذون بعينه ومعه مُهْرة وبراذين سواه كثيرة واختلطوا ببراذينه دائما فى المرعى حتّى اعتادوا مع براذينه وألقح هذا البرذون مُهرا من مبارة ذلك الملك التى مع الراعى فنُتجت مُهرا كبارا جيادا ....ن[f] القامات فلمّا رأى ذلك الراعى سرّه واستبشر واخبر بذلك سيّده فعظم سرور الملك وخرج مع قهارمته للصيد مثلا الى مرعى براذينه وكلائه فوافى حظيرة راعيه وامر رائضه بان يتوقّف مُهْرا من تلك المهر التى من نتاج الفحل الذى فى العين فرمى بتوقّف مهرا منها فاسرجه وركبه فاذا هو كأنّه يطير بين السماء والارض سلس فى اللجام خفيف فى النهوض فلمّا

a) Cf. Jakûbî ٦٦ ult. seq. b) Cf. Jakûbî ٧٢, 13. c) Cod. قَبرور. d) Cod. رائض بن. e) Cod. بيبك. Apud Ist. ٢٧٧, Mokadd. ٣٩. recepi بنـاك. Secundum Jakûbî hic avus al-Hârithi fuit. f) Forte حسان.

نزل وحلّ سرجه اذا اولئك البراذين[a] خرجوا من المرعى[b] مع ما قد توالد[c] فيما بينهم سوى التى نُتجن امهارا فعادوا الى * العين باجمعهم ولم[d] يخرج منها دابّة الى هذا الوقت (153) ولا ظهر فبقى جنس البراذين الخُتّلانيّة منها، وحدّثنى هذا المحدّث عن تاجر يسمّى عبد الله الشخشىّ[e] انسان معروف ببلخ ونواحيها بانه اشترى دابّة منها طولها فى السماء ثلث اذرع بذراع السوداء وعرضها ذراع ايضا ۞

ومما روى من العجائب

ان مدينة تسمّى كَشّ بمسيرة يومين من سمرقند بينهما عقبة كبيرة مرتفعة وان وراء كشّ جبال الثلج يتبيّن ثلج كلّ عام حتّى لو ان انسانا حديد البصر تهيّأ له ان يعدّ ثلج اعوام الماضية من كلّ عام وبين كلّ ثلج عام خطٌّ احمر مغبرٌّ من ايّام الصيف للحجز عن ذلك وبذلك الثلج دود كبار بيض كالفيل فاذا انحدرت من ...[f] تمدّ حتّى ...سو ..يخرج منها الماء الكثير ويمتدّ بما يذوب من الثلوج ويقع الى جبال تسمّى جبال ....[g] الجبل عين كبيرة تسمّى هشتادان در فيخرج منها ماء كثير ويسمّى بسمرقند نهر جيرت[h] وهو نهر بخارا ۞

وحدّثنى محدّث انه بدى له الى تلك الناحية حاجة فخرج اليها وله ثمّ صديق فسأله عن عجائب هذه العين فاخبره ان فيها سكّان

a) Cod. الدس. b) Superest tantum ال cum parte litterae ع ut videtur et scriptum fuisse videtur العين, quod vero non convenit. c) Cod. تاندوا. d) Haec excepto ال in initio perierunt et conjectura addita sunt. Sequentis يخرج tantum remanet حـ et pars superior litterae ج. De منها nihil superest nisi punctum diacriticum. e) Punctum in خ addidi conjectura. f) Unum vel duo vocabula perierunt, particula inferiore excepta. Codex h. l. miserrimo statu est. g) Decem circiter vocabula partim exesa, partim charta agglutinata tecta legi nequeunt. Sub verbo quarto inter lineas scribitur هستان. h) Alibi hoc nomen fluvii Zarafschân non inveni.

مفاتيح العلوم

للامام الأديب اللغوي الشيخ أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن يوسف
الكاتب الخوارزمي

﴿ عني بتصحيحه ونشره للمرة الأولى سنة ١٣٤٢ ﴾

إدارة الطباعة المنيرية

﴿ بمصر بشارع الكحكيين نمرة ١ ﴾

مطبعة الشرق
لصاحبيها : عبد العزيز فايد وأخيه
بحارة المدرسة نمرة ٦ بجوار الازهر بمصر

الأُوقيّة على وزن أُثْفية وجمعها أواق زنة عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم والأُوقيّة فى الدهن عشرة دراهم . الاستار رُبْعُ عُشْر منا . والكُرُّ بالعراق بالكوفة وبغداد ستون قفيزا وكل قفيز ثمانية مكاكيك وكل مكّوك ثلاث كيالج . والكيلجة وزن ستمائة درهم وبواسط والبصرة مائة وعشرون قفيزا وكل قفيز أربعة مكاكيك وكل مكوك خمسة عشر رطلا وكل رطل مائة وثمانية وعشرون درهماً :

(الفصل السادس فى الحج)

القِرانُ أن ينوى العمرة مع الحج جميعاً والتمتع أن يحرم للعمرة قبل الحج . الافراد أن يفرد نية كل واحد منهما . الاستلام هو لمس الحجر الأسود اشتق من السَّلِمَة وهى الحجر كما قيل من الكحل الاكتحال . الرمَلُ والهرْوَلَةُ الاسراع والجَمْز العَدْو فى المشى . الهَدْى مايهدى الى بيت الله الحرام من النعَم . البَدَنَةُ الناقة والبقرة تهدى الى البيت وجمعها بُدْن مثل خشبة وخُشْب . التجمير رمى الجمار وهى الحصى واحدتها جمرة وبها سميت جمرة العقبة : الاشعار أن يُعَلِّمَ الهدى بالطعن فى سنامه أو غير ذلك . وشعائرُ الله واحدتها شعيرة وهى العلامة

(الفصل السابع فى البيع والشركة)

المصرَّاةُ الناقة التى تصر ضروعها ليجتمع فيها اللبن ثم تباع

وأصلها المصررة كما يقال تظنَّيت من الظن وقيل بل اشتقاقه من قولهم صرى اللبن اذا اجتمع فى الضرع وقد أصرت الناقة تصرى وصرَّاها صاحبها وهذا أقرب الى الصواب .

بيع العرايا هو بيع ما فى رؤوس النخل من الثمرة المدركة بالتمر اليابس وهى جمع عَرِيَّة . بيع الغرر هو بيع الخطر كبيع الطير أو السمك قبل أن يصاد . بيع المزابنة هو بيع المجازفة وهو أن يباع الشئ غير مكيل ولا موزون

المُحاقلة بيع الزرع بالحنطة . المخابرة المزارعة بالثلث أو الربع أو ما أشبهها . الكالئ النسيئة . النَّجْش الزيادة على شراء غيرك من غير أن تحتاج الى المتاع . شرْكة عِنان هى فى شئ واحد بعين أى بعرض . شركة مفاوضة هى فى كل شئ يشتريانه ويبيعانه . القارضة المضاربة هى أن يكون المال لأحدهما ويعمل الآخر على قسم معلوم من الربح وتكون الوضيعة على المال . التَّفْليس فعل متعد من أفلس الرجل إفلاساً واشتقاقه من الفلس كأنها صارت دراهمه فلوسا وفلّسه غيره تفليسا

(الفصل الثامن فى النكاح والطلاق)

الشِغَار معجمة الغين مثل أن يزوج الرجل ابنته من آخر على أن يزوجه هو أخته من غير مهر والعُقْر فى الأصل ما تعطاه البكر اذا وطئت وطأ شبهة لأنها اذا اقترعت فكأنها تعقر .

وقال الموفق : والظاهر أن هذا يرجع إلى مانقل ابن سعيد ، فإنه يتعين حمل مانقله فى صحة البيع على من لم يرد حيلة ، فإن أراد الحيلة وقصد بشرط القطع الحيلة على إبقائه لم يصح بحال إذ قد ثبت من مذهب أحمد أن الحيل كلها باطلة ، ومتى حكمنا بفساد البيع فالثمرة كلها للبائع ، وعنه أنهما يتصدقان بالزيادة ، قال القاضى : هذا مستحب لوقوع الخلاف فى مستحق الثمرة وإلا فالحق أنها للبائع تبعا للأصل ، كسائر نماء البيع المتصل وإذا رد على البائع بفسخ أو بطلان ، وروى عنه أنهما يشتركان فى الزيادة لحصولها فى ملكهما فإن ملك المشترى الثمرة وملك البائع الأصل وهو سبب الزيادة ، ومتى حكمنا بصحة البيع ، فقد روى عنه أنهما يشتركان فى الزيادة ، وقال القاضى الزيادة للمشترى ، وعن أحمد أنهما يتصدقان بالزيادة ، وهو قول الثورى ومحمد بن الحسن ، لأن عين المبيع زاد لجهة محظورة ، والزيادة هى مابين قيمتها حين الشراء يوم أخذها ، وقال القاضى : يحتمل أنها مابين قيمتها قبل بدو صلاحها وقيمتها بعده ، وقال الثورى : يأخذ المشترى رأس ماله ويتصدق بالباقى وهذا كله إذا لم يرد حيلة ، أما إن قصد ذلك فالبيع باطل من أصله لأنه حيلة محرمة ، وعند أبى حنيفة والشافعى لاحكم لقصده ، والبيع صحيح قصد أو لم يقصد وصل هذا الخلاف فى تحريم الحيل ، انتهى . وفى الهداية وإن اشتراها مطلقا وتركها بإذن البائع طاب له الفضل ، وإن ترك بغير إذنه تصدق بما زاد لحصوله لجهة محظورة وإن تركها بعد ماتناهى عظمها لم يتصدق بشىء لأن هذا تغير حالة لاتحقق زيادة ، انتهى . السابع : ماقال الباجى يجوز بيع الثمرة التى بدا صلاحها على الاطلاق ، ولاخلاف فى جواز ذلك ويجوز بيعها بشرط التبقية ، وبه قال الشافعى ، وقال أبو حنيفة : لايجوز بشرط التبقية ، قال الموفق : إذا بدا الصلاح فيها جاز بيعها مطلقا ، وبشرط التبقية إلى حال الجزاز وبشرط القطع ، وبذلك قال مالك والشافعى ، وقال أبو حنيفة وأصحابه : لايجوز بشرط التبقية إلا أن محمدا قال إذا تناهى عظمها جاز ، واحتجوا بأن هذا شرط الانتفاع بملك البائع على وجه لايقتضيه العقد فلم يجز ، ولنا أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن البيع حتى يبدو صلاحها فمفهومه إباحة بيعها بعد بدو الصلاح والمنهى عنه قبل البدو عندهم البيع بشرط التبقية ، فيجب أن يكون ذلك جائزاً بعد البدو وإلا لم يكن بدو الصلاح غاية ولافائدة فى ذكره ، ولأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وتأمن العاهة ، وتعليله بأمن العاهة يدل على التبقية ، لأن مايقطع فى الحال لايخاف العاهة عليه ، انتهى . وفى الهداية إن شرط تركها على النخيل فسد البيع ، لأنه شرط لايقتضيه العقد وهو شغل ملك الغير أو هو صفقة فى صفقة وهو إعارة وإجارة فى بيع ، وكذلك إذا تناهى عظمها عند أبى حنيفة وأبى يوسف لما قلنا واستحسنه محمد للعادة ، بخلاف إذا لم يتناه عظمها ، لأنه شرط فيه الجزء المعدوم وهو الذى يزيد بمعنى الشجر ، انتهى . الثامن : ماقال الموفق لايختلف المذهب أن بدو الصلاح فى بعض ثمرة النخلة أو الشجرة صلاح لجميعها أعنى يباح بيع جميعها بذلك ، ولاأعلم فيه اختلافا ، وهل يجوز بيع سائر مافى البستان من ذلك النوع؟ أظهرهما جوازه ، وهو قول الشافعى ومحمد بن الحسن وعنه لايجوز إلا بيع مابدا صلاحه لأن مالم يبد صلاحه داخل فى عموم النهى ، وجه الأولى أنه الصلاح فى نوعه من البستان الذى هو فيه ، فجاز بيعه كالشجرة الواحدة ولأن اعتبار بدو الصلاح فى الجميع يشق ويؤدى إلى الاشتراك واختلاف الأيدى ، فوجب أن يتبع مالم

مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهى ، قالوا يارسول الله : وما تزهى ؟ قال حتى تحمر أو تصفر ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يبد صلاحه من نوعه لما بدا على ماذكرنا فيما أو بعدمنه ، انتهى . وقال الباجى : إذا بدا صلاح الثمرة فإنه يجوز بيعها فإن بدا فى نخلة منها وكانت فى جهة واحدة فيجوز بيع ذلك الصنف كله ، لأنه لو روعى فى ذلك بيع مابدا صلاحه دون غيره لم يصح ذلك لتفاوته ولحقته المشقة المفرطة ولامتنع بيعه إلا عند انقضائه وهو وقت فوت بيعه .

(مالك عن حميد الطويل) البصرى (عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن عبد البر فى « التمهيد » : هكذا روى هذا الحديث جماعة الرواة للموطأ لم يختلفوا فيه فيما علمت ، انتهى . ورواه البخارى عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن ابن وهب كلاهما عن مالك (نهى) نهى التحريم عند الجمهور ، ونهى كراهة عند الحنفية ، كما حكاه العينى عن القرطبى (عن بيع الثمار حتى تزهى) بضم الفوقية من أزهى بالياء ، قال الخليل : أزهى النخل بدا صلاحه ، وفى رواية تزهو بالواو ، وصوبه بعضهم وأنكر الياء ، وصوب الخطابى الياء فقال : هذه الرواية هى الصواب ، فلا يقال فى النخل تزهو ، إنما يقال تزهى لا غير ، وقال ابن الأثير : الصواب الروايتان على اللغتين ، يقال : زها يزهو إذا ظهرت ثمرته وأزهى يزهى إذا احمر أو اصفر ، انتهى . وقال ابن عبد البر فى « التمهيد » : أزهت واحمرت وبدا صلاحها ألفاظ مختلفة وردت فى الأحاديث الثابتة معانيها كلها متفقة ، انتهى . قال الباجى : يقال أزهى الثمر إذا بدا صلاحه والزهو النور والمنظر الحسن ، ويحتمل أن يكون مأخوذاً منه ، لأنها حينئذ يحسن منظرها ويكمل حسنها (قالوا يا رسول الله) هكذا فى جميع النسخ الهندية وفى المصرية فقيل يا رسول الله ولم يسم السائل فى الروايات (وما تزهى) قال الباجى : فإن قيل هذه لفظة عربية فكيف تخفى على من معه من العرب حتى سألوه ؟ فالجواب عنه يحتمل وجهين ، أحدهما أن تكون لغة لبعض العرب دون بعض فسأل عنها من ليست من لغته ، والثانى أن تكون لفظة مستعارة لها من حسنها ، فكأنه قال : حتى تحسن الثمرة فاحتاج أن يسئل عن جنس الحسن الذى يبيح بيعها فأخبره أن زهاءها حسنها بحمرتها (قال) صلى الله عليه وسلم (حتى تحمر) وفى النسخ المصرية ، فقال حين تحمر ، وزاد فى النسخ الهندية بعد ذلك (وتصفر) وليست هذه اللفظة فى النسخ المصرية ، قال الباجى : يعنى تظهر على خضرة البلح حمرة وهو أول ما يتغير لون البلح إلى الحمرة فذلك هو الإزهاء ، ثم يكون منه ما يصفر ومنه ما يستكمل حمرته ويكمل فى جميعه فيكون بسراً ، انتهى . والحديث بمعنى الحديث المتقدم فى النهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه ، وتقدم الكلام عليه ، ورواية الموطأ صريحة فى أن السؤال عن تزهى والجواب مرفوع ، وفى عدة روايات عند البخارى : قلنا لأنس وما تزهى ؟ فالجواب موقوف على أنس (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا

بيع حبل الحبلة وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية ، كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ، ثم تنتج التي في بطنها .

قلت : ما حكى من القول الخامس ، هو بعينه الاحتمال الأول من الاحتمال الثاني في كلام « شرح المسند » وإرادة الجنين الأول من لفظ حبل الحبلة بعيد ، وفي « المحلى » اختلفوا في تفسير تلك البيع ، فقال جماعة هو بيع ولد ولد الناقة الحامل في الحال ، وهو المعنى بنتاج النتاج ، وهذا تفسير أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبي عبيد القاسم بن سلام وآخرين من أهل اللغة ، وبه قال أحمد وإسحاق ، وهو أقرب إلى اللغة ، وقال عبد الله بن عمر ، كما سيأتي في الموطأ ، يعني البيع بثمن مؤجل إلى أن تلد الناقة ويلد ولدها ، وبهذا التفسير قال مالك والشافعي قالوا هو أقوى ، وإن كان الأول أقرب لفظاً ، لأنه تفسير الراوي أعني ابن عمر رضي الله عنهما ، وهو أعرف ، قال النووي ، ومذهب الشافعي ومحققي الأصوليين أن تفسير الراوي مقدم إذا لم يخالف الظاهر ، قال الطيبي : فإن قلت تفسيره يخالف لظاهر الحديث ، أجيب باحتمال أن يكون المراد بالظاهر الواقع ، فإن هذا البيع كان في الجاهلية بهذا الأجل فليس التفسير حذاء اللفظ ، بل بيان للواقع ، انتهى .

قلت : وبالأول فسره فقهاء الحنفية ، ففي « الدر المختار » في بيان البيع الباطل النتاج بكسر النون حبل الحبلة أي نتج النتاج لدابة أو آدمي ، قال ابن عابدين : المراد به هنا المنتوج : وفسره الزيلعي والرازي ومسكين بحبل الحبلة ، بالفتحتين فيهما ، مصدر حبلت المرأة حبلا فهي حبلى ، سمى به المحمول : وإنما أدخل عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثة ، لأن معناه النهي عن بيع ما سوف يحمله الجنين إن كان أنثى ، ومن روى الحبلة بكسر الباء فقد أخطأ ، انتهى . قال الباجي : الحبل هو الحمل والحبلة الجنين فكأنه باعه إلى أن ينقضي حمل الجنين الذي في بطن الناقة ينتج ثم تحمل فيحل البيع بانقضاء حمله ، وذلك على ضربين ، أحدهما أن يكون الأجل يتقدر به ، والثاني أن يكون المبيع هو الجنين الثاني ، أما الأول فلا يجوز ، لأن الأجل مقصود بالعقد فيجب أن يكون معلوما والذي يدخل الفساد ، فيه أمران أحدهما الجهالة به ، والثاني أن يكون بعيداً يدخله الغرر بعده ، فأما الأول فعلى ما ذكرناه من البيع ، إلى أن تنتج الناقة أو ينتج ما في بطنها أو إلى قدوم فلان أو نزول المطر وغير ذلك مما يختلف اختلافا متباينا تختلف الأغراض باختلافه وإن كان إلى أجل بعيد جداً ففي « المدونة » عن مالك يجوز شراء سلعة إلى عشرين سنة وقال ابن القاسم في « الموازية » إنه جوز ذلك إلى عشر سنين (وكرهه إلى عشرين ، قال : ولا أفسخه إلى ستين أو تسعين سنة انتهى . (وكان) بيع حبل الحبلة (بيعاً يتبايعه) من التفاعل (أهل الجاهلية) أي كان هذا البيع معروفاً عندهم وصورته (كان الرجل) منهم (يبتاع) أي يشتري (الجزور) بفتح الجيم وضم الزاي ، البعير ذكرا كان أو أنثى (إلى أن تنتج) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية

مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه قال : لاربا في الحيوان ، وإنما نهى من الحيوان عن ثلاثة عن المضامين والملاقيح وحبل الحبلة ، فالمضامين ما في بطون أناث الإبل ، والملاقيح ما في ظهور الجمال ، وحبل الحبل ما كان أهل الجاهلية يتبايعونه .

الثانية ، أي تلد وهو من الأفعال التي لم تسمع إلا مبنية للمفعول نحو جن فعل لازم البناء للمفعول (الناقة) مرفوع بإسناد تنتج إليها أي تضع ولدها (ثم تنتج التي في بطنها) أي ثم تعيش المولودة حتى تكبر ثم تلد ، قال الحافظ : كذا وقع هذا التفسير في الموطأ متصلا بالحديث ، قال الإسماعيلي هو مدرج يعني أن التفسير من كلام نافع ، وكذا ذكر الخطيب في « المدرج » وفي « السلم » من « البخاري » عن جويرية التصريح بأن نافعاً هو الذي فسره ، لكن لا يلزم من كون نافع فسره لجويرية أن لايكون ذلك التفسير مما حمله عن مولاه ابن عمر ، ففي أيام الجاهلية عند البخاري عن ابن عمر قال : كان أهل الجاهلية يتبايعون لحم الجزور إلى حبل الحبلة أن تنتج الناقة ما في بطنها ، ثم تحمل التي نتجت فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فظاهر هذا السياق أن هذا التفسير من كلام ابن عمر ، ولهذا جزم ابن عبد البر بأنه من تفسير ابن عمر ، وقد أخرجه مسلم من رواية الليث والترمذي والنسائي من رواية أيوب كلاهما عن نافع بدون التفسير ، وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر بدون التفسير أيضاً ، انتهى .

(مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب أنه قال : لاربا في الحيوان) مطلقاً نقداً ونسيئة ، وقال الباجي : معناه والله أعلم لا يثبت فيه حكم تحريم التفاضل يداً بيد ، انتهى قلت : لاتخصيص بالتفاضل ، بل يجوز فيه عنده النسيئة أيضاً ، فإن البخاري علق أثره بلفظ قال ابن المسيب : لاربا في الحيوان البعير بالبعيرين والشاة بالشاتين إلى أجل (وإنما نهى) بيناء المجهول ، ويحتمل المعروف فالضمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعهود في قلب كل مؤمن (من الحيوان عن ثلاثة) وهذا أخرجه البزار والطبراني في « الكبير » عن ابن عباس والبزار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المضامين والملاقيح وحبل الحبلة ، وإسناده قوي ، وصححه بعضهم ، قاله الزرقاني (المضامين) جمع مضمون ، يقال : ضمن الشيء بمعنى تضمنه ، ومنه قولهم مضمون الكتاب كذا وكذا ، وسيأتي تفسيره في المتن (والملاقيح) جمع ملقوح هو جنين الناقة من ألقحت الناقة وولدها ملقوح به ، فحذفت الجار كذا في « المجمع » . (وحبل الحبلة) تقدم ضبطهما في الحديث السابق (فالمضامين) زاد في النسخ المصرية ههنا ، وفيما سيأتي من تفسير الملاقيح لفظ البيع ، وليس هذا في النسخ الهندية والأول حذفه - (ما في بطون إناث الإبل) لأن البطن قد ضمن ما فيه (والملاقيح ما في ظهور الجمال) جمع جمل ذكر الإبل

قال مالك : ومن سلف فى شىء من الحيوان إلى أجل مسمى ، فوصفه وحلاه ونقد ثمنه ، فذلك جائز ، وهو لازم للبائع وللمبتاع على ما وصفا وحليا ، ولم يزل ذلك من عمل الناس الجائز بينهم ، والذى لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا .

قلت : وهذا مبنى على مسلك الإمام مالك فى أن ما سوى الطعام يجوز بيعه قبل قبضه عنده ، وتقدم اختلاف الأئمة فى ذلك فى باب بيع العربان .

(قال مالك : ومن سلف) بتشديد اللام أى أسلم (فى شىء من الحيوان) أى فى نوع من أنواعه (إلى أجل مسمى) كما هو شرط السلم عند الجمهور (فوصفه وحلاه) بتشديد اللام أى بين حليته ، فهو عطف تفسير (ونقد ثمنه) معجلا فإن ذلك شرط لصحة السلم (فذلك) السلم (جائز وهو) البيع (لازم للبائع) أداء (والمبتاع) أى المشترى أخذا وقبولا (على ما وصفا) أى البائع والمشترى (وحليا ولم يزل ذلك) السلم (من عمل الناس) أى ما دام التعامل بذلك (الجائز بينهم) وهو (الذى لم يزل عليه أهل العلم ببلدنا) فى المدينة المنورة ، قال صاحب « المحلى » : وبه قال الشافعى وأحمد ، لأنه يصير معلوماً ببيان الجنس والسن والنوع والصفة والتفاوت بعد ذلك يسير فيغتفر بالإجماع ، وقال أبو حنيفة : لا يجوز السلم فى الحيوان دابة ورقيقاً ، وهو قول الأوزاعى لما أخرج الحاكم والدارقطنى ، وقال : صحيح الإسناد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن السلم فى الحيوان ، وقال محمد فى الآثار أخبرنا أبو حنيفة ثنا حماد عن إبراهيم قال : دفع عبد الله بن مسعود إلى زيد بن خويلدة البكرى مالا مضاربة فأسلم زيد إلى عتريس ابن عرقوب الشيبانى فى قلائص ، فلما حلت أخذ بعضاً وبقى بعض فاعير عتريس ، وبلغه أن المال لعبد الله فأتاه يسترفقه ، وقال عبد الله أفعل زيد ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه فسأله ، فقال له عبد الله أردد ما أخذت وخذ رأس مالك ولا تسلمن مالنا فى شىء من الحيوان ، قال محمد : بهذا نأخذ لا يجوز السلم فى شىء من الحيوان ، وهو قول أبى حنيفة ، انتهى . وقال الموفق : اختلفت الرواية يعنى عن الامام أحمد فى السلم فى الحيوان ، فروى لا يصح السلم فيه ، وهو قول الثورى وأصحاب الرأى ، وروى ذلك عن عمر رضى الله عنه وابن مسعود وحذيفة وسعيد بن جبير والشعبى والجوزجانى ، لما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : إن من الربا أبواباً لا تخفى ، وإن منها السلم فى السن ، ولأن الحيوان يختلف اختلافاً بيناً ، فلا يمكن ضبطه ، وظاهر المذهب صحة السلم فيه ، قال ابن المنذر : وممن روينا عنه ، أنه لا بأس بالسلم فى الحيوان ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب والحسن والشعبى ومجاهد والزهرى والأوزاعى والشافعى وإسحاق وأبو ثور ، وحكاه الجوزجانى عن عطاء والحكم ، لأن أبا رافع قال : استسلف النبى صلى الله عليه وسلم من رجل بكرا ، رواه مسلم ، وروى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

مالا يجوز من بيع الحيوان

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن

أبتاع البعير بالبعيرين وبالأبعرة إلى مجىء الصدقة ، فأما حديث عمر رضى الله عنه فلم يذكره أصحاب الاختلاف ، ثم هو محمول على أنهم يشترطون من ضراب فحل بنى فلان قال الشعبى : إنما كره ابن مسعود السلف فى الحيوان لا اشتراط إنتاج فحل معلوم ، رواه سعيد ، ولو ثبت قول عمر رضى الله عنه فى تحريم السلم فى الحيوان ، فقد عارضه قول من سمينا ، إهـ . وليت شعرى أنهم كيف أباحوا السلم فى الحيوان وقد قالوا لو غصب أحد حيواناً فأتلفه ، يجب فيه القيمة ، كما سيأتى فى الأقضية .

مالا يجوز من بيع الحيوان

يعنى بيان البيوع التى لا تجوز فى الحيوان .

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن بيع حبل الحبلة) بالمهملة الموحدة المفتوحتين فيهما وروى بسكون الباء فى الأول قال عياض : هو غلط ، قال العينى : حكى النووى إسكان الباء فى الأول ، وهو غلط والصواب الفتح ، سمى به المحبول والتاء للمبالغة أو للإشعار بالأنوثة ، قيل : والأول مصدر حبلت المرأة ، والثانى جمع حابل كظلمة جمع ظالم ، والحبل مختص بالآدميات ، وإنما يقال فى غيرهن الحمل ، قال أبو عبيد : لا يقال فى الحيوان حمل إلا ما جاء فى هذا الحديث ، قال الحافظ : وأثبته صاحب « المحكم » قولان ، فقال : اختلف ، فقال أهى للإناث عامة أم للآدميات خاصة ؟ وحكى العينى عن « المحكم » كل ذات ظفر حبلى ، ثم اختلفوا فى المراد به المنهى عنه فقيل : هو البيع بثمن مؤجل إلى أن تلد الناقة ويلد ولدها ، وهذا تفسير ابن عمر ومالك والشافعى وغيرهم ، وقيل هو بيع ولد الناقة الحامل فى الحال ، وبه قال أبو عبيد وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ، وهو أقرب إلى اللغة ، والبيع فاسد على كلا المعنيين ، كذا فى « تهذيب اللغات » . وفى « شرح المسند » قال ابن التين : محصل الخلاف ، هل المراد البيع إلى أجل أو بيع الجنين ؟ وعلى الأول ، هل المراد بالأجل ولادة الأم أو ولادة ولدها ؟ وعلى الثانى ، هل المراد بيع الجنين الأول أو بيع جنين الجنين ؟ فصارت أربعة أقوال ، وعلة النهى إما جهالة الأجل أو أنه غير مقدور التسليم أو أنه بيع المعدوم ، وحكى صاحب « المحكم » فى تفسيره قولا خامساً ، وهو بيع ما فى بطون الأنعام ، وهذا أيضاً من بيع الغرر ، لكن هذا إنما فسر به ابن المسيب بيع المضامين ، كما حكاه مالك ، وفسر به غيره بيع الملاقيح ، كذا فى التعليق الممجد .

قال مالك : ولا بأس أن يبتاع البعير النجيب بالبعيرين أو بالأبعرة من الحمولة من حاشية الإبل ، وإن كانت من نعم واحدة ، فلا بأس أن يشترى منها اثنان بواحد إلى أجل إذا اختلفا فبان اختلافهما ، وإن أشبه بعضها بعضا واختلف أجناسها أو لم يختلف،

بمفهومه ، والرابعة : يحرم النساء فى كل مال بيع بمال آخر ، سواء كان من جنسه أو من غير جنسه ، وهذا ظاهر كلام الخرقى ، ويحتمل أنه أراد الرواية الثالثة ، لأنه بيع عرض بعرض فحرم النساء بينهما كالجنسين من أموال الربا ، قال القاضى : فعلى هذا لو باع عرضا بعرض ، ومع أحدهما دراهم العروض نقداً والدراهم نسيئة جاز ، وإن كانت الدراهم والعروض نسيئة لم يجز ، لأنه يفضى إلى النسيئة فى العروض ، وهذه الرواية ضعيفة جداً لأنه إثبات حكم يخالف الأصل بغير نص ولا إجماع ولا قياس صحيح ، وأصح الروايات هى الأولى لموافقتها الأصل ، انتهى .

(قال مالك : ولا بأس بأن يبتاع) أى يشترى (البعير النجيب) بجيم على وزن كريم ومعناه (بالبعيرين) مثلا (أو بالأبعرة) جمع بعير (من الحمولة) بفتح الحاء مايحمل عليه من بعير أو فرس أو بغل أو حمار وبالضم الأحمال ، كذا فى « المجمع » ، (من حاشية الإبل) حاشية كل شىء جانبه وطرفه وجمعها الحواشى هى صغار الإبل كابن مخاض واللبون كذا فى « المجمع » ، قال الباجى : يحتمل أن يريد بالنجيب جنسا من الإبل يختص بهذا الاسم ، وأكثرها يركب بالسروج ، لأنها للمشى السريع وليست للحمل ، فهو نوع من الإبل ، يقال لها البخت ، كما يقال لغيرها الهجن ، ويقال البخت والعراب ، ويحتمل أن يريد بالنجيب الفاره القوى على الحمل ، كما يقال رجل نجيب وفرس نجيب ، إذا كان متقدما فى جنسه ، فيكون هذا وصفا لذلك الجمل دون وصف نوعه ولا جنسه ، فالحمولة من الإبل هو مايحمل عليه منها دون ما يراد للدر والنسل خاصة وحواشيها أدونها إلى آخر مابسطه (وإن كانت) الجملة من البدلين (من نعم واحدة) قال الباجى : يحتمل أن يريد به من قطيع واحد ومن نسل فحل واحد ، ويحتمل أن يريد به وإن كان نوعها واحداً ، وإذا اختلفت بما ذكرناه من القوة على الحمل ، فبان اختلافها جاز أن يباع منها واحد باثنين إلى أجل (فلا بأس) أى يجوز (أن يشترى منها) أى من الحواشى (اثنان بواحد) من النجيب (إلى أجل) أى نسيئة (إذا اختلفا) وفى النسخ المصرية اختلفت أى أنواعهما باعتبار الأوصاف (فبان) أى ظهر (اختلافهما) أى يكون اختلاف النوعين ظاهر (أو إن أشبه بعضها بعضا) فى الوصف المقصود منها (واختلفت أجناسهما أو لم تختلف) قال الباجى : يريد أنها إذا اشتبهت فى المنفعة المقصودة وتقاربت فيها ، وهى القوة على الحمل فسواء كان جنسا واحداً ، بأن تكون هجنا كلها أو عرابا كلها أو بختا كلها أو اختلفت أجناسها ، فكان بعضها هجنا وبعضها عرابا أو على غير ذلك من الأجناس ، فإنه لا يجوز منها واحد باثنين ، انتهى .

فلا يؤخذ منها اثنان بواحد إلى أجل .

قال مالك : وتفسير ماكره من ذلك أن يؤخذ البعير بالبعيرين ، ليس بينهما تفاضل فى نجابة ولا رحلة ، وإذا كان هذا على ماوصفت لك فلا يشترى منها اثنين بواحد إلى أجل ، ولا بأس بأن تبيع ما اشتريت منها قبل أن تستوفيه من غير الذى اشتريته منه إذا انتقدت ثمنه .

قلت : والأشبه بمذهب الإمام مالك أن يمثل اختلاف الجنس بالبغال والحمير ، فإنهما وإن كانا جنسين فى الحقيقة ، إلا أنه لما كانت المنفعة المقصودة منهما واحدة دخلا فيما أشبه بعضها بعضا ، كما تقدم فى بيع العربان (فلا يؤخذ منها اثنان بواحد إلى أجل) أى نسيئة لما تقدم أن الإمام مالكا رضى الله عنه أنزل اختلاف الصفات المقصودة بمنزلة اختلاف الجنس واتفاق الصفات بمنزلة اتحاد الجنس ، وإن اختلفت الأسماء ، بخلاف الأئمة الثلاثة إذا داروا الحكم على اختلاف الجنس واتفاقه .

(قال مالك : وتفسير) أى توضيح (ما كره من ذلك) أى مثال المكروه (أن يؤخذ البعير بالبعيرين ليس بينهما) أى بين البدلين (تفاضل فى نجابة ولا رحلة) قال الباجى : يريد نهاية التساوى ، وهو أن يكونا متساويين فى جنس الخلقة ونوعها والصبر على طول السير والقوة على الحمولة وهى الرحلة ، وإنما أراد أن يبين علة منع التفاضل بأبلغ ذلك ، وذكر رحمه الله كل ماله تأثير فى المنع من ذلك ، وقد تقدم أن جنس الخلقة وتمامها مؤكد للقوة على الحمل ، كالفصاحة فى العبد (فإذا كان هذا على ما وصفت) بصيغة المتكلم (لك) من التساوى فى المعنيين المذكورين (فلا يشترى) بيناء المجهول (منه) أى مما ذكر (اثنان) بالرفع نائب الفاعل ، وفى النسخ الهندية اثنين بالنصب فيكون فلا يشترى ببناء الفاعل والضمير إلى مشترى (بواحد إلى أجل) أى نسيئة (ولا بأس بأن تبيع ما اشتريت) بصيغة الخطاب (منها قبل أن تستوفيه) أى قبل الاستيفاء والقبض (من غير الذى) أى بيد غير من (اشتريته منه) يريد أنه وإن كان مطعوما بعد الذبح ، فيدخل فى منع بيع الطعام قبل القبض ، لكنه قبل الذبح ، ليس حكمه حكم المطعومات فى المنع من بيعه قبل القبض ، وفى الكراهية من بيع الجزاف ، وفى التحريم فى المكيل والموزون ، (وقوله من غير الذى اشتريته تحقيق لمعنى البيع ،لأنه قد يكون من بائعه على وجه الإقالة ، كذا فى « المنتقى » ، وإذا انتقدت ثمنه) أى لا بمؤجل ، قال الباجى : يريد أن لا يبيعه بدين ، وذلك أنه لا يخلو أن يكون الحيوان والعرض مؤجلا أو غير مؤجل ، فإن كان مؤجلا لم يجز بيعه بمؤجل ممن هو عليه ولا من غيره ، لأنه يدخل فى بيعه ممن هو عليه فسخ دين فى دين ويدخله فى بيعه من غيره الكالىء بالكالىء وكلاهما يمنع صحة العقد ، انتهى .

مالك : أنه سأل ابن شهاب عن بيع الحيوان اثنين بواحـــد إلى أجل ، فقال : لاباس بذلك .

أنه سأل ابن عمر رضى الله عنهما عن بعيرين فكرهه ، ورواه ابن أبى شيبة عن ابن أبى زائدة عن ابن عون عن ابن سيرين قلت لابن عمر البعير بالبعيرين إلى أجل فكرهه ، ويمكن الجمع بأنه كان يرى فيه الجواز ، وإن كان مكروها على التنزيه لاعلى التحريم ، انتهى .

(مالك أنه سأل ابن شهاب) الزهرى (عن بيع الحيوان) بأن يبيع (اثنين) منه (بواحد إلى أجل) أى نسية (فقال) الزهرى (لابأس بذلك) أى يجوز ، قال الباجى : يحتمل به أن يريد جنسين مختلفين فى الخلقة والاسم ، وهذا لاخلاف فى جوازه ، ويحتمل أن يريد به من جنس واحد فى الخلقة والتسمية ، ولكنهما يختلفان فى المنفعة المقصودة من ذلك الجنس ، انتهى . قال صاحب « المحلى » وفى الآثار دليل على أن الجنس بانفراده لايحرم النساء ولا ربا فى الحيوان ، وهو قول الشافعى ، واستدل له من المرفوع بما رواه أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم أمره أن يجهز جيشا ، فنفدت الإبل ، فأمره أن يأخذ على قلائص الصدقة فكان يأخذ البعير بالبعيرين إلى إبل الصدقة ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ، لكن قال ابن القطان : هذا حديث ضعيف مضطرب الإسناد ، وقد بسط ابن الهمام ، قال : ولو صح يحمل هذا على أنه كان قبل تحريم الربا ، وقال أبوحنيفة : إذا تحقق أحد جزئى العلة وهما القدر والجنس حرم النساء ، واستدل لذلك بأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة أخرجه ابن حبان عن عكرمة عن ابن عباس وأصحاب السنن الاربعة عن الحسن عن سمرة ، ورواه الترمذى عن جابر مرفوعا الحيوان اثنين بواحد ، لايصح نساء ، ولا بأس يداً بيد ، وقال : هذا حديث حسن ، وروى الطبرانى عن ابن عمر نحوه ، وعند أحمد عن ابن عمر أنهم قالوا : يارسول الله أرأيت الرجـــل يبيع الفرس بالأفراس والجنيبة بالإبل ؟ فقال : لابأس إذا كان يداً بيد ، قال الترمذى : إنه حديث حسن صحيح ، وسماع الحسن من سمرة صحيح ، هكذا قال على بن المدينى وغيره ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم فى بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ، وهو قول سفيان الثورى وأهل الكوفة ، وبه يقول أحمد ، ورخص بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم فى بيع الحيوان بالحيوان نسية ، وهو قول الشافعى وإسحاق ، وقال الخطابى : حديث سمرة محمول على ما إذا كان النساء عن الطرفين ، وقال ابن الهمام هذا الحمل ليس بصحيح ، فإنه أعم من ذلك ، فلا يجوز المصير إليه ، قال صاحب « المحلى » لكنه يرد على الحنفية ههنا إشكال ، وهو أنه قد تقرر عندهم أن عمل الراوى بخلاف روايته يدل على النسخ ، وقد صح فى الموطأ عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وهو من رواة حديث النهى أنه

قال مالك : الأمر المجتمع عليه عندنا أنه لاباس بالجمل بالجمل مثله وزيادة دراهم يداً بيد ، ولاباس بالجمل بالجمل مثله وزيادة دراهم الجمل بالجمل يداً بيد والدراهم إلى أجـــل .

قال مالك : ولاخير فى الجمل بالجمل مثله وزيادة دراهم الدراهم نقداً والجمل إلى أجل ، وإن أخرت الجمل والدراهم فلا خير فى ذلك أيضا .

اشترى راحلة بأربعة أبعرة مضمونة ، انتهى . قلت : لكنه روى عنه فى فتياه بخلاف ذلك ، كما تقدم قريبا ، والقول مقدم .

(قال مالك : الأمر المجتمع عليه عندنا أنه لابأس بالجمل) أى يجوز بيع الجمل (بالجمل) وهو ذكر الإبل (مثله) بالجر صفة لجمل ، يعنى لايتفاوت الجملان فى الصفات والمنافع المقصودة ، كما تقدم من مسلك الإمام مالك (وزيادة دراهم) يعنى يكون فى أحد الجانبين الدراهم أيضا مع الجمل ، وفى النسخ الهندية بلفظ زيادة درهم بالإفراد (يداً بيد) أى مناجزة (ولا بأس) أيضاً (بالجمل) أى ببيعه (بالجمل مثله وزيادة دراهم) بأن يكون (الجمل بالجمل) بالرفع على الابتداء ، أى يكون أى بيعهما (يداً بيد) أى مناجزة (و) يكون (الدراهم إلى أجل نسيئة ، قال مالك : ولاخير) أى لايجوز (فى الجمل بالجمل مثله وزيادة دراهم) بأن يكون (الدراهم نقداً) ويكون (الجمل إلى أجل) برفع الدراهم والجمل ، ووجه عدم الجواز ظاهر وهو النسيئة فى المتجانسين (وإن أخرت الجمل والدراهم) معا بأن يكون كلاهما نسية (فلا خير فى ذلك أيضا) يعنى لا تجوز هذه الصورة أيضا قال الباجى : وهذا كما قال إن مايجوز فيه التفاضل نقداً من غير المقتات الذهب والفضة ، فإن من باع بعضه ببعض يداً بيد ، فلا يفسد ذلك ما كان معه من زيادة من غير ذلك الجنس نقداً أو إلى أجل بعد أن يتعجل المتجانسان فإن تأجل شىء ممن جنسهما لم يجز ذلك بوجه ، انتهى . قال الخرقى : وماكان مما لايكال ولا يوزن فجائز التفاضـــل فيه يداً بيد ، ولا يجوز نسيئة ، انتهى . وقال الموفق : اختلفت الرواية عن الإمام أحمد فى تحريم النساء فى غير المكيل والموزون على أربع روايات ، إحداهن لايحرم النساء فى شىء من ذلك سواء بيع بجنسه أو بغيره متساويا أو متفاضلا ، وهذا مذهب الشافعى ، لرواية أبى داود فى تجهيز الجيش ، فكان يأخذ البعير بالبعيرين إلى إبل الصدقة ، والرواية الثانية : يحرم النساء فى كل مال بيع بجنسه ، كالحيوان بالحيوان ، ولايحرم فى غير ذلك ، وهـــذا مذهب أبى حنيفة ، وممن كره بيع الحيوان بالحيوان نساء ابن الحنفية وعبد الله بن عمير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن سيرين والثورى ، وروى ذلك عن عمار وابن عمر ، لرواية سمرة المذكورة ، والرواية الثالثة: لايحرم النساء إلا فيما بيع بجنسه متفاضلا ، فأما مع التماثل فلا لرواية جابر الحيوان اثنين بواحد لايصلح نساء ، ولا بأس به يداً بيد ، وهذا يدل على إباحة النساء مع التماثل

مالك . أنه بلغه أن عثمان بن عفان كان ينهى عن الحكرة .

ما يجوز من بيع الحيوان بعضه ببعض والسلف فيه

مالك عن صالح بن كيسان عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب أن علي ابن أبي طالب باع جملا له يدعى عصيفيرا بعشرين بعيرا إلى أجل .

تعديا فاحشا فيسعر بمشورة أهل الرأي، وقال مالك : على الوالي التسعير عام الغلاء، قال ابن عابدين : قوله تعديا فاحشا بينه الزيلعي وغيره بالبيع بضعف القيمة ، انتهى . ومناسبة أثر الباب بالحكرة أن التسعير يكون مرتبا على الاحتكار في غالب الأحوال ، ولذا يذكرون مسائل التسعير في الاحتكار .

(مالك أنه بلغه أن) أمير المؤمنين (عثمان بن عفان) رضي الله عنه أيضا (كان ينهى) في زمان خلافته (عن الحكرة) ذكره إظهارا ، لأن النهي عن الحكرة كان شائعا مستمرا في زمان الخلفاء الراشدين .

ما يجوز من بيع الحيوان بعضه ببعض

وما يجوز من السلف فيه

أي بيان جواز السلم في الحيوان، ذكر المصنف في الباب مسألتين أولاهما بيع الحيوان بالحيوان ، وتقدم اختلاف الأئمة في ذلك مبسوطا في أول البيوع في باب بيع العربان ، وحاصل ما تقدم هناك من تفصيل المذاهب أن بيع الحيوان بالحيوان مع اتحاد الجنس يجوز متفاضلا نقدا عند الأئمة الأربعة ، فباختلاف الجنس بالأولى ؛ وأما إذا كان البيع نسيئة : فيجوز كذلك عند الشافعي ؛ ولا يجوز عند الأئمة الثلاثة الباقية باتحاد الجنس ؛ إلا أن الإمام مالكاً أنزل اختلاف الصفات والمنافع المقصودة في الحيوان بمنزلة اختلاف الجنس فأباح بيع الحيوان بالحيوان نسيئة مع اتحاد الجنس إذا اختلفت منافعها المقصودة منها من الحرث والجري والحمل وغير ذلك ؛ كما تقدم تفصيلها ؛ وأما المسألة الثانية وهي السلم في الحيوان فيأتي في آخر الباب .

(مالك عن صالح بن كيسان) المدني (عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب) ومحمد هذا المعروف بابن الحنفية ، (أن علي بن أبي طالب) ، ورواه سعيد بن منصور في سننه عن أبي معشر عن صالح بن كيسان بهذا الإسناد ، كما حكاه الموفق (باع جملا له يدعى) بناء المجهول (عصيفيرا) بضم أوله بتصغير عصفور (بعشرين بعيرا) صغارا (إلى أجل) يعني باعه نسيئة ، قال الباجي ، وهذا على ما قدمنا من بيع الجنس

مالك عن نافع : أن عبد الله بن عمر اشترى راحلة بأربعة أبعرة مضمونة عليه ، يوفيها صاحبها بالربذة .

بعضه ببعض متفاضلا إلى أجل إذا تباينت الأغراض فيه وقدمنا أن الغرض من الإبل القوة على الحمل ، فإذا كان هذا الجمل مشهوراً بالقوة على الحمل جاز بيعه إلى أجل بعشرين من جملة الإبل، انتهى قال الحافظ ابن حجر في « التلخيص » : في حديث الباب انقطاع بين الحسن وعلي ، وقد روي عنه ما يعارض هذا روى عبد الرزاق من طريق ابن المسيب عن علي أنه كره بعيرا ببعيرين نسية ، وروى ابن أبي شيبة نحوه عنه ، انتهى .

قلت : ويجمع بينهما على مسلك الإمام مالك بأن الذي كره إذا اتحدت منافعهما والذي أباح إذا اختلفت منافعهما ، وقال محمد في موطأه بلغنا عن علي رضي الله عنه خلاف ذلك ، فذكر بسنده إلى أبي حسن البزار عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه نهى عن بيع بالبعيرين إلى أجل والشاة بالشاتين إلى أجل ، بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم « نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة » فبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، انتهى .

(مالك عن نافع : أن عبد الله بن عمر اشترى راحلة) قال الزرقاني : أي مركبا من الإبل ، ذكراً كان أو أنثى ، وقيل هي الناقة التي تصلح أن ترحل ، وجمعها رواحل ، انتهى . وفي « التعليق الممجد » أي ناقة قوية ترحل عليها (بأربعة أبعرة) بوزن أفعلة جمع بعير ، يقع على الذكر والأنثى (مضمونة عليه) أي ثابتة في ذمته (يوفيها صاحبها) قال صاحب « المحلى » تبعا للحافظين ابن حجر والعيني قوله مضمونة عليه صفة راحلة ، أي يكون في ضمان البائع ، وقوله يوفيها صاحبها أي يسلمها البائع إلى صاحبها الذي اشتراها منه ، انتهى . قال العيني : يسلمها صاحب الراحلة إلى المشتري ، انتهى . وعلى هذا يكون ضمير عليه في قوله مضمونة عليه إلى بائع الراحلة ، وصرفه صاحب « التعليق الممجد » إلى ابن عمر إذ قال أي ثابتة في ذمة ابن عمر إلى أجل ، وعلى هذا يكون هذا صفة أبعرة ، ولفظ محمد في موطأه مضمونة عليه يوفيها إياه بالربذة ، قال صاحب « التعليق » من التوفية أو الإيفاء أي يعطي ابن عمر تلك الأبعرة إياه ، أي البائع بالربذة ، انتهى . (بالربذة) أي في الربذة ، بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة في آخره تاء، قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبي ذر الغفاري ، قال ابن قرقول : هي على ثلاث مراحل من المدينة قريب من ذات عرق ، كذا في العيني ، والحديث علقه البخاري بلفظ مالك ، قال الحافظ : وصله مالك والشافعي عنه عن نافع عن ابن عمر بهذا ، ورواه ابن أبي شيبة من طريق أبي بشر عن نافع أن ابن عمر اشترى ناقة بأربعة ابعرة بالربذة فقال لصاحب الناقة اذهب فانظر ، فإن رضيت فقد وجب البيع ، وقال أيضا في « التلخيص » وروي عنه ما يعارض هذا ، رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه

قال مالك : والأمر عندنا أن من المخاطرة والغرر اشتراء ما فى بطون الإناث من النساء والدواب ، لأنه لا يدرى ، أيخرج أم لا يخرج ؟ فإن خرج فلا يدرى أيكون حسنا أو قبيحا أم تاما أم ناقصا أم ذكرا أم أنثى ؟ وذلك كله يتفاضل إن كان على كذا فقيمته كذا وإن كان على كذا فقيمته كذا .

قال مالك : ولا ينبغى بيع الإناث واستثناء ما فى بطونها ، وذلك أن يقول الرجل للرجل ثمن شاتى الغزيرة ثلاثة دنانير فهى لك بدينارين ولى ما فى بطنها ، فهذا مكروه ، لأنه غرر ومخاطرة .

(قال مالك : والامر عندنا أن من المخاطرة والغرر) أيضا (اشتراء) الرجل (ما فى بطون الإناث) مفعول مصدر مضاف (إليه من النساء) لا ماء بيان لما (والدواب) جمع دابة ، وفى حكمها غيرهما من الحيوان (لأنه لا يدرى) أى لا يعلم (أيخرج) من البطن شىء (أم لا يخرج) بل يكون ما فى البطن مرض غير الجنين (فإن خرج) فأيضا (لم يدر أيكون) ذلك الخارج (حسنا أم قبيحا) وبالحسن والقبح تتفاوت القيمة تفاوتا فاحشاً لا سيما فى النساء وأيضا لم يدر (أم) يكون الخارج (تاما) أى تام الخلقة (أم ناقصا) وكذلك لم يدر (أم) يكون (ذكراً أم أنثى وذلك) الاختلاف المذكور (كله يتفاضل) باعتبار القيمة لانه دليل للتفاضل فى القيمة (إن كان) الخارج (على كذا) أى تام الخلقة مثلا (فقيمته كذا) أى مائة مثلا (وإن كان على) صفة (كذا) أى ناقص الخلقة مثلا (فقيمته كذا) أى عشرون مثلا أو أقل منه أيضاً ، فإن ما فى بطن المرأة إن كانت جارية تامة الخلقة جميلة رائقة فقيمتها مائة أو أكثر ، وإن كانت جارية ناقصة الخلقة ساقطة الأعضاء قبيحة المنظر شهيقة كريهة المنظر ، فلا تكون قيمتها عشرين أيضاً ، قال الباجى والأصل فى ذلك نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن المضامين والملاقيح ، قال جماعة من أصحابنا : المضامين ما فى بطون الإناث والملاقيح ما فى ظهور الذكور ، وقال ابن حبيب : المضامين ما فى ظهور الفحول والملاقيح ما فى بطون الإناث ، ووجهه من جهة المعنى ما احتج به من أنه مجهول الصفة متعذر التسليم ، وأحد الأمرين يفسد العقد وإفسادهما إذا اجتمعا ، أوكد ، انتهى .

(قال مالك ولا ينبغى) أى لا يجوز (بيع الإناث واستثناء ما فى بطونها وذلك) أى مثال الاستثناء (أن يقول الرجل) البائع (للرجل) المشترى مثلا (ثمن شاتى الغزيرة) بالغين والزاى المعجمتين أى كثيرة اللبن صفة لشاة (ثلاثة دنانير) مثلا (فهى) الشاة (لك بدينارين) ونقص الدينار من قيمتها لاستثناء ما فى بطنها ، فقال (ولى ما فى بطنها) من الجنين (فهذا) البيع (مكروه) أيضاً (لأنه غرر ومخاطرة) قال الباجى : أما على قولنا إن المستثنى من المبيع مبيع معه ثم يخرج بالاستثناء من جملته فظاهر ،

قال مالك : لا يحل بيع الزيتون بالزيت ولا الجلجلان بدهن الجلجلان ولا الزبد بالسمن ، لأن المزابنة تدخله ، ولأن الذى اشترى الحب وما يشبهه بشىء مسمى مما يخرج منه لا يدرى ، أيخرج منه أقل من ذلك أو أكثر ؟ فهذا غرر ومخاطرة .

قال مالك : ومن ذلك أيضا اشتراء حب البان بالسليخة فذلك غرر ، لأن الذى

لأنه مجهول الصفة فإذا تناوله البيع فسد البيع ، وقال الزرقانى : وأما على أنه مبقى فلأن الجملة المرئية ، إذا استثنى منها مجهول متناهى الجهالة أثر ذلك فى باقى الجملة جهالة تمنع صحة العقد، قاله الباجى ، انتهى . وتقدم قول مالك بنحو هذا القول المذكور هنا فى أول كتاب البيوع، وتقدم هناك البسط فى ذلك، وتقدم أيضاً اتفاق الأئمة الأربعة فى ذلك إلا ما فى رواية لأحمد من جواز ذلك .

(قال مالك : ولا يحل بيع الزيتون بالزيت) وهو دهن الزيتون (ولا الجلجلان) بضم الجيمين بينهما لام ساكنة ثم ألف فنون السمسم فى قشره قبل أن يحصد (بدهن الجلجلان) أى لا يجوز بيع السمسم بدهنه (ولا الزبد بالسمن) إذ السمن يخرج من الزبد (لأن المزابنة تدخله) أى يدخل هذا البيع فى أنواع المزابنة والنهى عن المزابنة معروف ، ثم أوضح وجه النهى بقوله (ولأن الذى يشترى الحب وما أشبهه) أى يشبه الحب فى أن يخرج منه شىء من الدهن والعرق (بشىء) متعلق بيشترى (مسمى) أى معين (مما يخرج منه لا يدرى أيخرج منه) أى من الحب وغيره (أقل من ذلك) المسمى (أو أكثر) منه (فهذا غرر ومخاطرة) قال الباجى : لا يحل بيع الزيتون بالزيت لما احتج به من أنه من المزابنة وذلك بيع الشىء مما يخرج منه لأن المقدار الذى يخرج منه مجهول وهو مما يعتبر فيه التساوى لتحريم الزيادة ، وإنما قال لأنه لا يدرى أيخرج منه أقل أو أكثر يريد أنه لا يجوز أن يعطى أحدهما الأكثر مما لا يشك أنه أكثر لما يأخذ منه ، فيخرج بذلك عن المخاطرة ، لأنه يدخله نوع آخر من الفساد ، وهو التفاضل فيما يحرم فيه التفاضل، فلا بد من أن يتحرى التساوى فيهما ، ولا يصح التحرى فيه ، لأنه لا يعلم أنه يخرج من هذا الزيتون أقل من الزيت الآخر أو أكثر ، لأن مثل هذا لا يبلغ بتحرى الزيتون ، انتهى . وفى المحلى وهو قول الشافعى وأحمد، وقال أبو حنيفة : يجوز إذا كان الزيت أكثر مما فى الزيتون والسمسم ، انتهى . وقال الموفق : لا يجوز بيع شىء من مال الربا بأصله الذى فيه منه ، كالسمسم بالشيرج والزيتون بالزيت وسائر الأدهان بأصولها والعصير بأصله كعصير العنب والرمان وقصب السكر لا يباع شىء منها بأصله ، وبه قال الشافعى وابن المنذر ، وقال أبو ثور يجوز ، لأن الأصل مختلف والمعنى مختلف ، وقال أبو حنيفة : يجوز إذا علم يقينا أن ما فى الأصل من الدهن والعصير أقل من المنفرد وإن لم يعلم لم يجز ، انتهى .

(قال مالك : ومن ذلك) أى فى حكم القول السابق (اشتراء حب البان) والبان بالموحدة شجر معروف

يخرج من حب البان هو السليخة ، ولا بأس بحب البان بالبان المطيب ، لأن البان المطيب قد طيب ونش وتحول عن حال السليخة .

قال مالك : فى رجل باع سلعة من رجل على أنه لا نقصان على المبتاع أن ذلك بيع

يوجد فى الحجاز والحبش وغيرهما كثيراً ، وقيل : يقال له فى الهندية بكائن وفرق بعضهم بينهما (بالسليخة) بفتح السين المهملة والخاء المعجمة دهن ثمر البان (فذلك البيع غرر، لأن الذى يخرج من حب البان هو السليخة) فصار بمنزلة الزيت بالزيتون، قال عيسى : السليخة هى عصارة حب البان ، وهو الزيت الذى يخرج منه فمنع حب البان بما يخرج منه ، وإن لم يكن مطعوما ولا مما يجرى فيه الربا لما فيه من الغرر عند تقاربهما وإن كان لا يحرم التفاضل فى السليخة وحب البان ، لأنه يجوز [1] بيع الشىء بما يخرج منه ، وإن كانا مما لا يحرم فيه التفاضل ، ولذا لا يجوز بيع الكتان بالغزل جزافاً أو أحدهما جزافاً ، وإن كان يداً بيد، كذا فى المنتقى ، (ولا بأس بحب البان) أى بشرائه (بالبان المطيب ، لأن البان المطيب قد طيب) ببناء المجهول (ونش) بضم النون وبالشين المعجمة ، أى خلط يقال دهن منشوش أى مخلوط (وتحول عن حال السليخة) أى عن صفتها فيجوز كلحم طبخ بتابل فيجوز يداً بيد متساويا ومتفاضلا ، قاله الزرقانى ، قال عيسى عن ابن دينار النش هو الطيب جعل النش فى البان صنعة يخرج بها عن جنس السليخة التى ليست بمطيبة، لأن هذا نهاية الصناعة فيها ، كذا فى المنتقى ، قال ابن رشد : اختلفوا فيما تدخله الصنعة مما أصله منع الربا فيه مثل الخبز بالخبز ، فقال أبو حنيفة : لا بأس ببيع ذلك متماثلا ومتفاضلا ، لأنه خرج بالصنعة عن الجنس الذى فيه الربا ، وقال الشافعى : لا يجوز متماثلا فضلا عن متفاضل ، لأنه قد غيرته الصنعة تغيراً جهل به مقاديره التى تعتبر فيها المماثلة ، فأما مالك فالأشهر فى الخبز عنده أنه يجوز متماثلا وقد قيل فيه إنه يجوز فيه التفاضل والتساوى ، وسبب الخلاف ، هل الصنعة تنقله من جنس الربا أو ليس تنقله ؟ وإن لم تنقله ، فهل تمكن فيه المماثلة أم لا ؟ فقال أبو حنيفة : تنقله ، وقال مالك والشافعى : لا تنقله ، واختلفوا فى إمكان المماثلة فيهما ، وأما إذا كان أحد الربويين لم تدخله صنعة والآخر قد دخلته الصنعة ، فإن مالكا يرى فى كثير منها أن الصنعة تنقله من الجنس أعنى من أن يكون جنسا واحداً فيجيز فيها التفاضل ، وفى بعضها لا يرى ذلك ، وتفصيل مذهبه فى ذلك عسير الانفصال ، فاللحم المشوى والمطبوخ عنده من جنس واحد والحنطة المقلوة عنده وغير المقلوة جنسان، وقد رام أصحابه التفصيل فى ذلك، والظاهر من مذهبه أنه ليس فى ذلك قانون من قوله حتى ينحصر فيه أقواله ، وقد رام حصرها الباجى فى المنتقى ، انتهى .

(قال مالك فى رجل باع سلعة من رجل) أى بيده (على) شرط (أنه لا نقصان على المبتاع) أى المشترى

---

(١) كذا فى الأصل والصواب لا يجوز ١٢ ز .

غير جائز ، وهو من المخاطرة ، وتفسير ذلك أنه كأنه استأجره بربح إن كان فى تلك السلعة ، وإن باع برأس المال أو بنقصان ، فلا شىء له وذهب عناؤه باطلا فهذا لا يصلح وللمبتاع فى هذا أجره بقدر ما عالج من ذلك ، وما كان فى تلك السلعة من نقصان أو ربح فهو للبائع وعليه ، وذلك إنما يكون إذا فاتت السلعة وبيعت ، فإن لم تفت فسخ البيع بينهما .

قال مالك : فأما أن يبيع رجل من رجل سلعة يبت بيعها ، ثم يندم المشترى ، فيقول

مثلا باع زيد ثيابا بيد عمرو بخمسين ديناراً ، وقال لعمرو بعها بما شئت فما يحصل من الربح فهو لك ، وإن وقع فى ذلك نقصان فهو على ليس عليك منها شىء (أن ذلك بيع غير جائز وهو) البيع بالشرط المذكور (من المخاطرة) والغرر (وتفسير ذلك) أى توضيح ما ذكر من الصورة (أنه) أى زيدا (كأنه استأجره) أى عمرو (بربح) يحصل فى التجارة (إن كان) أى وجد وحصل الربح (فى تلك السلعة وإن باع) عمرو الثياب (برأس المال) أى بخمسين دينار (أو) باعها (بنقصان) بأربعين دينارا مثلا (فلا شىء له) أى لعمرو (وذهب عناؤه) بالمد ، أى ضاع تعب عمرو فى بيع الثياب (باطلا) إذا لم يحصل له شىء ، فالحكم فى هذه الصورة ما ذكره بقوله (فهذا) الشرط (لا يصلح) ولا يجوز (وللمبتاع) أى لعمرو (فى هذا) الذى عمل من بيع الثياب (أجره) أى أجرته (بقدر) وفى نسخة بمقدار (ما عالج من ذلك) العمل أى أجرة المثل بقدر المشقة (وما كان) أى حصل (فى تلك السلعة من نقصان أو ربح فهو للبائع) الأول ، أى لزيد فى صورة الربح (وعليه) أى على زيد فى صورة النقصان ، وذلك لبقاء السلعة فى ملكه لفساد البيع بالغرر ، فلم يبق عمرو إلا بجرد الأجير لبيع الثياب ، ولما كانت الأجرة مجهولة فصلح له أجر المثل (وإنما يكون ذلك) أى أجرة المثل لعمرو والربح والنقصان لزيد (إذا فاتت السلعة) عن يد عمرو بأن (بيعت) بيد آخر (فإن لم تفت) السلعة بعد (فسخ البيع بينهما) قال الباجى : لا يجوز هذا البيع لما ذكره من وجه الغرر ، لأنه استأجره على بيعه بربح ، إن كان فيه ولا يدرى قدره ولا جنسه ، وإن لم يكن فيه ربح فلا شىء له ، وللمبتاع فيه أجرة يريد أنه عمل على ما يئول إليه أمرها من الإجارة ، فإن فاتت السلعة ببيع المبتاع لها فللذى باعها منه الثمن كان أقل من قيمتها أو أكثر ، وكان للمبتاع أجرة ما حاول من بيعها وغير ذلك من حفظها إن كان له أجرة ، انتهى .

(قال مالك : فأما أن يبيع رجل) زيد مثلا (من رجل) أى بيد عمرو مثلا (سلعة يبت) بتشديد

الكسب

تصنيف

الإمام محمد بن الحسن الشيباني

(١٣٢ـ١٨٩هـ / ٧٥٠ ـ ٨٠٤م)

تحقيق وتقديم

الدكتور سهيل زكّار

به من عبادة واليه أشار ﷺ فى قوله : « ماأوحى الى أن أجمع المال وأكون من التاجرين وانما أوحى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (١) » الآية وما فى القرآن من ذكر البيع والشراء فى بعض الآيات ليس المراد [illegible] المال والكسب بل المراد تجارة العبد مع ربه عز وجل ببذل النفس [illegible] الاشتغال بعبادته فذلك يسمى تجارة قال الله تعالى : (هل أدلكم على تجارة) الآية وقال عز وجل : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) الآية والمراد هذا النوع وهو بذل النفس لنيل الثواب بالجهاد وأنواع الطاعة وكذا قد سمى الله تعالى أخذ المال لارتكاب مالا يحل له فى الدين بائعاً نفسه قال الله تعالى : (ولبئس ماشروا به أنفسهم) وقال عز وجل : (اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا) والى ذلك أشار النبي ﷺ فى قوله : « الناس غاديان بائع نفسه فموبقها ومشتر نفسه فمعتقها » وأن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يلزمون المسجد فلا يشتغلون بالكسب ومدحوا على ذلك وكذلك الخلفاء الراشدون وغيرهم من أعلام الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لم يشتغلوا بالكسب وهم الأئمة السادة والقدوة القادة .

وحجتنا فى ذلك قوله تعالى : (وأحل الله البيع) وقال جل وعلا : (اذا تداينتم بدين) وقال عز وجل : (الا أن تكون تجارة عن تراض منكم) وقال جل جلاله : (الا أن تكون تجارة حاضرة) الآية ففى هذه الآيات تنصيص على الحل وفى بعضها ندب الى الاشتغال بالتجارة فمن يقول بحرمتها فهو مخالف لهذه النصوص وانما يحمل كلام صاحب الشرع عند الاطلاق على مايتفاهمه الناس فى مخاطباتهم لأن الشرع انما خاطبنا بما نفهمه ، ولفظه البيع والشراء حقيقة للتصرف فى المال بطريق الاكتساب . والكلام محمول على حقيقته لايجوز تركها الى نوع من المجاز الا عند قيام الدليل كما فيمن(٢) استشهدوا

(١) فى كنوز الحقائق ورد الحديث هكذا : « ماأوحى الى أن أكون تاجرا ولا أن أجمع المال متكاثرا رواه الديلمى » .

(٢) يريد أن البيع والشراء حقيقة فى التصرف الا اذا قام دليل على صرف المعنى عن حقيقته كما ورد فى الآية أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فان

من قوله تعالى : (أن الله اشترى من المؤمنين) فقد قام الدليل على أن المراد به المجاز ولم يوجد مثل ذلك هنا فكان محمولا على حقيقته وقال الله تعالى : (فاذا قضيت [illegible] فانتشروا فى الأرض) والمراد التجارة وقال [illegible] : (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) يعنى التجارة فى طريق الحج وقال النبي ﷺ « ان أطيب ما أكلتم من كسب أيديكم وان أخى داود كان يأكل من كسب يده(١) » والمراد الاشارة الى قوله تعالى : (كلوا من طيبات مارزقناكم) وأقوى مانعتمده أن الاكتساب طريق المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وقد قررنا ذلك ولا معنى لمعارضتهم ايانا فى ذلك بعيسى ويحيى عليهما السلام . فقد بينا أن عيسى عليه السلام كان يأكل من غزل أمه رضى الله عنها . ثم نقول أن الأنبياء عليهم السلام فى هذا ليس كغيرهم فقد بعثوا لدعوة الناس الى دين الحق واظهار ذلك فكانوا مشغولين بما بعثوا لأجله ولم يشتغلوا عامة أوقاتهم بالكسب لهذا وقد اكتسبوا فى بعض الأوقات ليبينوا للناس ان ذلك مما ينبغى أن يشتغل به المرء وانه لاينفى التوكل على الله تعالى كما ظنه هؤلاء الجهال . وقد بين ذلك عمر رضى الله عنه فى حديثه حيث مر بقوم من القراء فرآهم جلوساً قد نكسوا رؤوسهم فقال : من هؤلاء ؟ فقيل هم المتوكلون : فقال : كلا ولكنهم المتأكلون يأكلون أموال الناس . الا أنبئكم من المتوكل فقيل نعم . قال هو الذى يلقى الحب فى الأرض . ثم يتوكل على ربه عز وجل . وفى رواية أخرى قال : يامعشر القراء ارفعوا رؤوسكم واكتسبوا لأنفسكم . ودعواهم أن الكبار من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لايكتسبون دعوى باطل . فقد روى(٢) أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان بزازا . وعمر رضى

حقيقة الشراء غير مراد بل المراد به الذين استشهدوا فى سبيل الله وماتوا فى اعلاء كلمته ونشر دينه .

(١) فى كنوز الحقائق : أطيب ماأكل الرجل من كسبه وولده من كسبه عن ابن أبى شيبة . وفى الجامع الصغير أطيب الكسب عمل الرجل بيده . من رواية أنس قال شارحه لأنه سنة الانبياء كان داود يعمل الدرع وكان زكريا نجارا

(٢) ذكر ابن قتيبة فى كتابه المعارف فصلا فى صناعات الاشراف قال : كان

كتاب

نخبة الدهر فى عجائب البرّ والبحر

تأليف الشيخ الإمام العالم العلّامة المتقن

الفاضل فريد دهره ووحيد عصره

شمس الدين أبى عبد الله محمّد أبى طالب الأنصارىّ

الصوفىّ الدمشقىّ شيخ الربوة

يليها بلاد مهرة ومصرها ظفار بناها أحمد بن محمّد وسمّاها الأحمدية فى سنة عشرين [a] وستمائة
بقى فيها عقبه إلى آن أخذت منهم وكان قبلها مدينة مرباط بالساحل خربت بالأحمدية [b] ،
هذا الصقع بلاد عمان [وسمّيت بعمان بن لوط النبىّ عم [c] وحدّها نحو ثلاث مائة فرسخ
إلى البحر سهول ورمال ومن ورائه حزون وجبال وهو كثير النخل والموز والرمّان وكانت قصبته
مدينة صحار [ويقال أنّما سمّيت بصحار بن إرم [d] فخربتها القرامطة وبنى بعد ذلك قلهات
ساحل البحر وهى الفرضه ومن مدن قلهات صور وهى على البحر ومدينة المسقط [أيضا على
ر ينزل الناس بها فى أخصاص أيّام الغوص على اللؤلؤ ومدينة أدم مسوّرة بربّة ومدينة مبح
المهملة وهى مدينة مسوّرة تنحرّ بها المياه [e] ومدينة خرقان ردما ونزوا وهى فى واد بين جبلين
بهلاة وهى على رأس جبل ممتنع وجلفار وبرمال هذان [f] السقعان بهما قردة مضرّة تأهلها
بونهم كالناس [وفيهما نهر يسمّى الفلج ينبعث من جلّفار ويجرى إلى منح ثمّ إلى جلّفار ثمّ يصبّ
البحر وموضع من برمال حيوان كالنمل فى الخلق النملة منه بقدر الشاة الهائلة وإنّها تقتل الإنسان
ظفرت به وإنّ بالقرب من هذا النهر أرض تسمّى وبار إذا دنا الإنسان منها رأى خصبا
وكروما ونخلا وعيونا فإذا أراد الدخول إليها حثى وجهه التراب بقوّة وإذا أبى إلّا الدخول
ع وخنق [g] ويقال أنّ إحدى الضلعين بأرض طىّ متّصلة بهذه الأرض وحكمه حكمها ويقال آنّ
الأرض معمورة بخلق يسمّون النسناس وأنّهم خلق متوسّطون بين الناس والجانّ والله أعلم ،
بعض الأخباريّين إلى أنّ عادا الأولى كانت أجسامهم عظاما نبيلة جدّا فلمّا أحلّ الله بهم
بكفرهم عاقبهم وبدّل خلقهم فصاروا أنصافا أشقاقا كلّ واحد منهم شقّ إنسان بعين واحدة
رأس ونصف فم ونصف صدر ويد واحدة وهم النسناس هائمون مختلطون فى تلك الآجام والغياض
شاطئ البحر [ويقال بل هم طائفة على تلك الخلقة وهم ولد النسناس بن أميم بن لاود [h]
قرب منهم إلى العمران أفسد الزرع فربّما يتبع ويصاد بالكلاب ويؤكل مشويّا ، ويحكى عنهم

a) Par. porte عشر. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) De même. d) De même. e) De même; il faut probab
lire منح au lieu de مبح; v. Niebuhr Beschr. von Arabien p. 296. f) St.-Pét. et L. portent «وحلفا وبلما». g)
et L. om. [ ]. h) De même.

أنّ إنسانا قدم الشحر ونزل على رجل من أعيان الناس وذكروا النسناس والشقّ على طريق
الآستغراق فقال إنّ أرضنا اليوم مطروقة منهم وأمر بعض غلمانه أن يصيدوا منها شيّا فأتوه بشىء
له نصف وجه ونصف أنف ونصف فم ونصف حنك ويد ورجل واحدة كأنّه إنسان شطر [a] نصفين
فلمّا بصرنى ورآبنى أتعجّب من خلقه قال لى ناشدتك فى إطلاقى فقلت خلّوا عنه وآحبسوا الكلاب
فأطلقوه وأنا أنظر إليه يقفز قفزا سريعا حتّى ذهب وجاء الغداء فقال الرجل صاحب المنزل وأين
ما صدتموه فأخبروه فقال خذوا ضيفنا معكم وصيدوا لنا ما أمكنكم لنأكله فآنطلقوا سحرا وآنطلقت معهم
فإذا بصوت من بين الأشجار يا أبا مجير الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقنيص قد حضر فعليك
بالوزر والحذر فقال له مجيبا آرع ولا تَرَعْ فأرسلنا الكلاب ثمّ صحنا ومررْنا يمنة ويسرة وإذا بأبى
مجير وقد ألظّت به الكلاب وآقتحمه منها كلب وهو يقول مرتجزا

الويل لى ممّا به دهانى   دهْرى من الهموم والأحزانِ ،
قفا قليلا أيّها الكلبان   إليْكما كمْ ذا تحاربانِ ،

فلمّا كان الغد أحضرت مائدة الرجل وعليها أبو مجير مشوىّ فعفته ولم أطعم منه شيّا ، يقول كاتبه
وحدث الحاجّ أحمد الخروف [b] الفتى لصاحب حماة الملك المنصور بمثل هذا [وحكى آحمد الخروف] أنّه
كان سافرا إلى اليمن وأقام عند صاحب اليمن مدّة سنين وأنّ صاحب اليمن خرج إلى الصيد وأخذ
الحاجّ أحمد الخروف معه فلمّا وصلوا إلى موضع الصيد قال وأوقفونى فى مكان وأعطونى كلبا وقالوا
إذا طلع عليك شقّ فأرسل عليه هذا الكلب فما كان إلّا قليلا وقد أقبل علىّ شقّ وذقنه بيضاء وهو
يقفز قفزا برجل واحدة وهو يرتجز ويقول

قدْ كنْتُ من قبْل قويّا جلْدا   وها أنا آليْومَ ضعيفٌ جدّا ،
تنحَّ عن طريق [c] يا آبْنَ أخى   وآغْنم جزاء الشيْخِ يا نعْم الفدا ،

a) St.-Pét. et L. قطع. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de «يقول - - - الخروف» وحكى أحمد الخروف.
c) Par. ajoute après «طريق» «عمّك»; St.-Pét. et L. om. le dernier hémistiche.

وأمّا ما كان عليه الشام فكان أربعة أقسام لأربع ملوك كراسيّها دمشق وحمص وطبريّة وإيليا فلمّا جاء الإسلام وكانت قنّسرين مضافة إلى حمص فأفردها معاويّة ابن أبي سفيان حين ولى الخلافة وقصده أهل العراق وقاتلوا عليّا ثمّ فأنزلهم قنّسرين والعواصم والثغور وصيّرها جندا وأفردها عن حمص وبقى الأمر على ذلك إلى أن ولى الرشيد الخلافة فأفرد العواصم والثغور وجعلها جندا واحدا وذلك فى سنة سبعين ومأية وصار الشام مقسوما إلى ستّة أجناد فأمّا الثغور فهى قسمان ثغور جزريّة وثغور شاميّة يفصل بينهما جبل اللكّام فالجزريّة ملطية وكانت تسمّى بالروميّة ملطابا وبينها وبين الفرات ميل وكمخ وهو على غرب الفرات [وشمشاط وهى على غرب الفرات [a]] والبيرة وهى شرقىّ الفرات وحصن منصور وقلعة الروم على غرب الفرات وحدث الحمراء جدّده المهدىّ [وسمّاه المحديّة ونسمّيه الأرمن كينوك [b]] ومرعش من بناء خالد ابن الوليد وجدّدها مروان ابن الحكم ثمّ المنصور [بعده وسمّيت ثغور لأنّ المطوّعين من أهل الحورة كانوا يرابطون فيها ويغزون بلاد الروم [c]] وأمّا الثغور الشاميّة فطرسوس بنيت ومصّرت زمن الرشيد [سنة اثنين وسبعين ومأية يشقّها نهر البردان ويصبّ فى البحر [d]] وأذنة بناها الرشيد وهى على نهر سيحان وعلى هذا النهر جسر طوله مأية ونيف وسبعين ذراعا والمصّيصة وهى جانبان يجرى بينهما نهر جيحان وعليه قنطرة وأحد الجانبين يسمّى كفربيا ويليها أوّل الثغور الهارونيّة بناها هرون الرشيد أوّل خلافة أبيه وسيس واسمها سيسه ولمّا غلبت الأرمن على هذه الثغور اتّخذوها دار ملك لهم وأياس واسمها أياذ [وهى فرضة على البحر لسيس [e]] فأكبر مراكز الشام فى عصرنا دمشق الشام ثمّ حلب ثمّ طرابلس ثمّ حماة ثمّ صفد ثمّ غزّة ثمّ الكرك ثمّ حمص ؛

الفصل العاشر فى وصف جزيرة العرب وتقاسيمها الخمسة ؛

وسمّيت جزيرة العرب لأنّها محاطة بالبحر الهندىّ وبحر القلزم ودجلة والفرات ولأنّه لم يسكنه إلّا العرب العاربة ثمّ المستعربة [f] وطولها من عدن أبين إلى طراز الشام جنوبا وشمالا أربعون

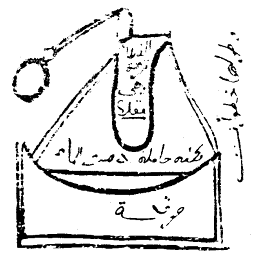
a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) De même. e) St.-Pét. et L. om. [ ].; Par. ajoute encore les mots «ومبدأ جرية نهر جاهان من أرض ملطية». f) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

مرحلة وعرضه من جدّة بساحل بحر القلزم إلى العذيب وما اتّصل به من ريف العراق شرقا وغربا نحو عشرين مرحلة وهى تنقسم خمسة أقسام ولمّا كان موقعها جنوبىّ الشام وغربىّ العراق تعيّن ذكرها بعقب ما ذكرناه من آخر حدود الشام ؛ ومن الأقسام الخمسة الحجاز وفيه مصران أحدهما مكّة شرّفها الله والأخرى مدينة الرسول صلعم فمكّة تسمّى بكّة وهى محفوفة بالجبال ومن جبالها أبو قبيس وهو جبل عظيم مشرف على البيت شرّفه الله والأخشبان وهما القعيقعان وطولهما من الأعلى إلى المستفل نحو ميل وعرضهما من أسفل أجياد إلى قعيقعان نحو ثلثى ميل وحدّ البقعة الحرام من طريق المدينة على ثلاثة أميال [ومن طريق جدّة على عشرة أميال [a]] ومن طريق الطائف على أحد عشر ميلا ومن طريق العراق على ستّة أميال وفى جهة كلّ طريق علم مبنىّ يتميّز به الحرم عن غيره ويقال أنّ هذه الأعلام بناها عدنان لمّا خاف أن يجهل حدود الحرم وهو محيط بمكّة نصب قائمة فى البقاع والغيطان والقلاع والقيعان وشرب أهل مكّة من القنوات الّتى أجرتها زبيدة من المكان الّذى يقال له المشلّش ومن أودية وأبار ولمكّة شرّفها الله ثمّ مخاليف نجديّة ومخاليف تهاميّة والمخلاف هو الكورة والحيّز والعمل والسقع والناحية والبلاد فمن النجديّة الطائف وسمّى طائفا لشبهه بالشام [تسمّى وجّا [b]] وكانت المخاليف النجديّة منها ثمار سائر الفواكه وقرن ونجران ومرّ الظهران وهى بطن مرّ ومرّ قرية والظهران اسم الوادى وعكاظ [والمنجرة وكنه [c]] وجرش [والسراة [d]] والتهامة ونعم وعلك وضنكان وبيش ووادى نخلة وذات عرق ويلبلم كلّ هذه أودية بها مياه وأخياف ومزارع ولها سكّان ولمكّة سواحل وهى جدّة وحلى وسرّين والمهجم والشرجة وأبيات حسين وكلّها مدن وأمّا المدينة المشرّفة على ساكنها أفضل الصلوة والسلام فتسمّى طابة وطيبة ويثرب والمحبوبة وبقعتها تربة جبليّة ولها الأخشبان أحدهما أحد والآخر عير ولها أربعة أودية وادى قناة ووادى بطحان ووادى العقيق الأكبر ووادى العقيق الأصغر يأتى مياهها وقت الأمطار وللسيول إلى موضع يقال له حرّة بنى سليم ثمّ إلى وادى يقال له وادى الغابة ثمّ إلى وادى يقال له إضم ثمّ يتفرّق فى شربين

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même, et Par. insère ces deux mots après «وكانت المخاليف النجديّة»; il y a probablement ici une lacune dans le texte v. la Géogr. d'Aboulf. I p. 101 not. 14 c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même.

القران] وحول ذلك (a وادى التيم وجبة عسّال وقارَى والنبك والقطيفة ويبرد وحمص ووادى بردا [والتسور (b] والصير وبيت جنّا [والعجر والجولان (c] وعقربا والجيدور حول ذلك ونوى والشعرا من اللجاة والسماوة وبوارس وبقاع العزيز وبقاع بعلبكّ وفيه موضع يفور منه الماء فورا بالقرب من كرك نوح عم يسمّى تنّور الطوفان وبالقرب منه شجرة دُلب عظيمة الساق والفروع قلّ أن يرى فى شجر دلب مثلها وهناك بكرك نوح قبر منحوت بالحجارة طوله أحد وخمسون خطوة يقال أنّه قبر نوح عم وإقليم عرنا واللبوة ولها من حول ذلك من المدن ذوات الأعمال مدينة بعلبكّ عاديّة قديمة بها آثار إبرهيميّة وموسويّة وسليْمانيّة ويونانيّة وبها عمد (d نحيت كلّ عمود منها نحو أربعين ذراعا فى الهواء غير ما فى الأرض منها وعليها كالأساطين حجارة متّصلة من رأس عمود إلى رأس عمود (e] وممّا فى قلعة بعلبكّ برهان وبدَنْه ثلاثة حجارة كلّ حجر منها طوله ست (f وثلاثون خطوة وآرتفاعه نحو القامتين وعرضه عرض السور وفى داخل قلعتها بئر يقال له بئر الرحمة يقولون لا يوجد به ماء ما دام الأمن موجودا وإذا كان الحصار والخوف آمتلأ ماء وآستمرّ ملآنا يسقون الناس منه إلى أن يأمنوا فيذهب ماؤه ٭ وبأذيال لبنان مدينة كامد وهو عمل من أعمال بعلبكّ وكسروان من عمل بعلبكّ والجرد والبصّة وجبل الطنّين وبجبل لبنان [وسيّما بقضيبه (g] وأذياله نحو من تسعين عقارا ونباتا نافعا مباحا بلا ثمن وله قيمة جيّدة (h وثمن يكتفى به الجانى الجامع طول سنته له ولأهله ومن ذلك الكثيراءُ والريباس والبرباريس والفاونيا وهو عُود الصلب والقيسه (i والبقس والقيقب الذى (k يعملون منه المرامل والملاعق وآلات المموّه بالذهب والفضّة ويحمل إلى سائر البلاد والأقاليم وليس عملا ألطف منه ولا أحسن ومن النبات أيضا شجر المحمودة والأشنوان والزراوند [والحماما التى لا توجد إلّا فى إقليم دمشق بجبل لبنان وهو معلّق فى شقيق عال ما يقدروا على جنيه إلّا

a) St.-Pét. et L. om. les mots وادى التيم و. b) St.-Pét. et L. om. [ ]. c) De même. d) Par. ajoute لا مسبوكة. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) St.-Pét. et L. ثلاث. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) St.-Pét et L. portent au lieu de «ومن -- الكثيراء» ومنه لأهل. i) St.-Pét. et L. om. k) Par. porte au lieu de «يعملون -- والفضة» بعلبكّ من إتقان العمل فى الخفّة والرفع والإدهان والتمويه بالذهب والفضّة لما يصنعونه منه من الآت ملوكيّة وغيرها ما لا يعلم فى إقليم أخر ٭.



المغلى تحته وهذه صورة مثاله كما ترى ويحمل
تخرج ماء المزه إلى سائر البلاد المنوبة كالحجاز
ذلك وكذلك يحمل زهر الورد الترى إلى الهند
السند وإلى الصين وإلى وراء ذلك ويسمّى
ر وممّا أرّخوه أنّه كان لقاضى قضاة الحنفيّة ولأخيه
قطعة بأرض تسمّى شور الزهر طولها مائة
طوات وعرضها خمس وسبعون خطوة أباع
ـرين قنطارا بآثنين وعشرين ألف درهم وذلك سنة خمس وستّين (a وستّمائة وهذا
بمثله ٭ ثمّ نهر داريّا سادس النهور وهو أرفعها مجرى وأبعدها مقسما (b وداريّا قرية
ـلّ والأرض وبها قبر أبى مسلم الخولانىّ وقبر أبى سليمان الدارانىّ وممّا ورّخه المورّخون
ـسع وتسعين وستّمائة أنّ الزرّاع زرعوا البطّيخ بغرارتَيْن ونصف بزر بطّيخ أصفر ثمّ أصابه
ـلمه فآستأنفوا زرعه بمثله بزرا وحضر ذلك مشدّ الشام بلبنان (! وكندار الذى كان نائب
أخبر به وورّخ عنه وسابع النهور نهر البردا الجارى فى قرارة الوادى [ولا يقبل إلّا الآرتفاع منه تقسّمت الأنهار المذكورة (c] ثمّ ينقسم من هذه الأنهار فرق وجداول وتتفرّق متشعّبة الغوطة حتّى لا يبقى منها بقعة يمكن وصول الماء إليها إلّا ويصل [ويركبها سقيا لها بحساب معلوم فى الليل والنهار بساعات معلومة لا تزيد ولا تنقص (d] ثمّ يخرج عمود بعد ذلك فى جهة الشرق ويسقى قرايا وضياعا وأراضيا مرجيّة وصحراويّة حتّى يصبّ آخره فى بحيرة ـشق بأرض عذراء ينبت بها القصب (e وهذه البحيرة يصبّ فيها نهر آخر يسمّى الأعوج يجتمع ـل الثلج ومن عصارات المياه والمواصّ فيكون نهرا كبيرا ٭ ومن الأقاليم والكور والأحواز ـق لدمشق تسعون إقليما وهى بالغوطة إقليم داريّا وإقليم بيت لهيا وإقليم المزّه وإقليم إقليم برْزة (f] وإقليم الغوطة وإقليم المرج وإقليم الجبْهه وإقليم سنير (g] وإقليم لبنان وإقليم

a) Par. وسبعين. b) St.-Pét. et L. om. les deux mots. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) I الماى. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) De même.

ى حدود المعبر الكبير بساحل البحر الهند وجبال جهكة [a] الهنود وبلاد الخبزران فالأقصى الشرقىّ
ن دلك بلاد صين الصين الواغلة فى الجنوب خلف خطّ الآستواء وهى مدينة صينية المصر الجامع
لقصبة وهى على ساحل بحر الصنف والمحيط وبها ملك حدان ومستقرّ المملكة وأهلها كفّار يعبدون
أصنام ويعظّمون صنما منها مصاغا بالذهب يسمّونه تموز ويقولون أنّه عرس روحانيّة الشمس ويزعمون
نّ له بيتا بأقصى وسط الأرض يعنون بذلك بيت المقدّس وأنّ على بيت المقدّس سبعة أسوار
ور من نار وسور من ذهب وسور من رخام وسور من حجارة وسور من فضّة وسور من حديد وسور
ن نحاس ويقولون أنّ فى التورية آسم هذا الصنم تموز وكذبوا لعنهم الله بما قالوا أفكا كبيرا
عرف اليهود ذلك وإنّ آسمه بآسم شهر تموز [b] وساحل صينيّة مغاص الدرّ ومنها يدخل من يدخل
لى المحيط من بحر جزائر السيلى وراء أرض أصطيفون [c] إلى جزائر الواقواق الواغلة خلفه بالمحيط
لمظلم ومن مصبّها على بحر حدان حدان وتونبا [d] وبركوه [e] وعرمض [f] [وتغرغوه ولكلّ مدينة كورة
سقع [g]] وكلّ هذه خلف خطّ الآستواء وإلى خمس درج عرضا فى الشمال بعد الخطّ حيث الطول مأية
ستّون وإلى مأية وستّ وستّين ؛ ثمّ يلى ملك صينيّة شمالا ملك حدان الأكبر من بلاد صين
لصين وقصبته العظمى حدان [وهو على شاطى نهر حدان الغربىّ يحيط بها جزيرة مخالطة بنهر
نه يكون سعته ثلاثة أيّام فى مثلها على ذلك النهر جسور من جهات يعبر العابر عليها إلى
حدان [h]] ولها من المدن الكبار على نهر حدان إلى ساحل بحر المحيط الزفتىّ وساحل بحر الصنف
ان وخانوا وخلفار ودارات وكولا ودرعلوا [i] وصنطا [k] وصفموا [l] وصبرمه وجميع هؤلاء كفّار عباد أصنام
صابية ومعادن الذهب عندهم كثيرة وصورهم ذمبمة وخلقهم قردبّة ولهم من التخييل والصناعات ما
لا لغيرهم من أهل صين الصين ؛ ثمّ يلى ذلك من الشمال بلاد الصنف ومدينتهم الكبرى مدينة
الصنف على ساحل البحر وأهلها مسلمون ونصارى وعباد أصنام ووصلت دعوة المسلمين إليها فى زمن
عثمان رضى الله عنه [وفيها نزل العليّون الفارّون من بنى أميّة والحجّاج ودخلوا البحر الزفتىّ وآستوطنوا

a) Par. porte جهله. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis تموز jusqu'à شهر تموز. c) Par. et Cop أصطفون. d) Par. بونيا. e) St.-Pét et L نركور. f) St.-Pét. et L. وغرمض. g) St.-Pét. et L. omettent [ ]. h) St.-Pét., L. et Cop. omettent [ ]. i) St.-Pét. et L. omettent. k) Par. وسنطا. l) Par. وصمقوا.

بالجزيرة المعروفة بهم إلى الآن وجزيرة صبح وجزيرة القلعة المضئة [a]] ومن مدن الصنف خلبا وثوبا
وكروى وسحونا [b] وسطار وخليفات وبلادهم غالب الأفاويه والبهار ويلى ذلك شمالا بلاد خانفور وهى
أوسع بلاد صين الصين وطولها من حدود بحر الصنف وإلى آخر نهر حدان ثمّ إلى أذيال جبال
النشادر بأقصى مشرق صين الصين ومن مدنها ستّة قوراب وعباب [c] وسمطر [d] ولمالق وبلقان
وسلفار [e] وأهل هذه البلاد أيضا مسلمون ونصارى وعباد أصنام والمسلمون أقلّ عددا وأقوامهم مددا
ولهم العلوّ عليهم والحكم لهم وبلادهم شبيهة ببلاد الهند فى المزاج واللون والعيش وغالب زرعهم
الرزّ والماش [ويجمعون بينهما ويسمّون المجموع منهما كشلى يأكلونه بالشيرج ؛ [f]] ثمّ يلى هذا البلاد
شمالا بلاد خانقو وهو متّسع حدوده من ساحل بحر مهراج والصنف وإلى سواحل نهر حدان الغربيّة
ومن مدن خانقو أربعة كبار أمّهات وهى غاتوا وغينوا وملكان وقصبان [g] ومدينة خانقو بساحل
نهر حدان الغربىّ وأهلها مسلمون وكفّار ونصارى ومجوس وبها معدن الياقوت الأصفر بجبل مطلّ
على خانقو [h] داخل طرفه الشرقىّ النهر وعليه حصن منيع فيه الملك الحاكم عليهم وبيوت الأموال
والفيلة ببلادهم كثيرة ؛ ويلى بلاد خانقو من جهة الشمال والمشرق بلاد تبرى وهم طائفة بين
الخطا والترك والصين فى الخلق والأخلاق ولهم قوّة وبأس وصناعة محكمة وهم كفّار عباد أصنام جهلة
ولهم أربع مدن كبار وهى فرمزا وحرمزا وتبرما وعلفورا [i] ويحدّ بلادهم من جهة الشمال أذيال
جبال بلهرا ومن جهة المشرق البحر المحيط المشرقىّ وذلك آخر الإقليم الأوّل ؛ ويلى بلاد تبرى
من جهة المغرب بلاد حدان الأصغر وهى كثيرة الأنهار والأشجار والطير والمعادن ومدينتها الكبرى
حدان على بحيرة تسمّى بها وأهلها ما بين مسلمين ونصارى ويهود والكفّار بها أكثر عددا والمسلمون
أشدّ قوّة وآستعلاء ولها من المدن ثلاثة حوحو وجاقا وحبروا ؛ ثم يليها من مغربها بلاد آخر صين
الصين [وتسمّى شين وماشين بالعاربيّة [k]] وقصبتها الكبرى مدينة تاجه يشقّها نهر تاجه بها التجار
المسلمون [ودار الملك شين وماشين [l]] ولها من المدن بساحل بحر المهراج الشمالىّ أربع مدن

a) St.-Pét. et L. omettent [ ]. b) St.-Pét., L. et Cop. portent: خليا وتربا وكورى. c) Par. عناق. d) Par. وسموط. e) St.-Pét., L. et Cop. om. f) St.-Pét., L. et Cop. omettent [ ]. g) Par. وقيصار. h) St.-Pét., L. et Cop. وداخل طرفه شرقىّ النهر حصن. i) St.-Pét., L. et Cop وعنفور. k) St.-Pét. et L. om. [ ]. l) De même.

ـيه معال من رأس جبل عال كما يدلّى الدلو فى البئر وهى لأهل الترياق الفاروق
ن (a والنور المرّ والحلو والأبهل (b (c والعراصيا والزبرفون (d وأمّا الفواكه فكثيرة جدّا بلبنان ❊
ـل دمشق أيضا شوق المبادنه رامصه وشوق العدسى وشوق الحيطى (e وشوق الخروب وشوق
وإقليم التفّاح وإقليم العيشيّه وجبل الظبيّة وجبل عاملة وجبل البقيعة من صقع كلّ هؤلاء
وأمربّة (f ودروز وحلوليّه وتناسخيّه [وحفظيّة (g] وزنادقة وهم كفّار بالشرائع ومسلمون على
ن ❊ وحصن الصّبيبه من عمل دمشق وجواره مدينة بانياس وهى مدينة قديمة حصنة كثيرة
، [وهواءها وترابها وبيّة (h] وبها مياه نابعة غزيرة وآثار لليونان قديمة ويقال أنّ البانى
س الحكيم [وقيل بل أبنا نواس ومعنى أبنا الأب المعلّم وهو يونانىّ أيضا (i] ومدينة زرع
كبير عظيم ومدينة ما أذرعات المسمّاة اليوم أذرعات ومدينة بصْرى ومدينة حوران وقلعة
ى جبل بنى هلال ويسمّى هذا الجبل الريّان لكثرة آنصباب المياه منه والبثنيّة من عمل
ومدينة عمّان وعملها البلقاء [ومدينة مرد وعملها السواد (k] وإقليم جرش ومدينة عجلون
ن حسن حصين وفيه أمياه جارية وفواكه كثيرة وأرزاق غزيرة وهو مشرف يرى من مسيرة
م وإقليم بيت رأس وإقليم سوسيا وإقليم سامرة ومدينة نابلس مدينة خصبة نزهة بين
ـسعة ما بينهما ذات أمياه جارية وحمّامات طيّبة وجامع حسن تقام فيه الصلوات [وكثير
ـان به ليلا ونهارا والآشتغال فيه كثير] وهى كأنّها قصر فى بستان قد خصّها الله تبارك
لشجرة المباركة وهى الزيتون ويحمل زيتها إلى الديار المصريّة والشاميّة وإلى الحجاز والبرارى
ـان ويحمل إلى جامع بنى أميّة منه فى كلّ سنة ألف قنطار بالدمشقىّ ويعمل فيه الصابون
ـ يحمل إلى سائر البلاد الّذى ذكرنا وإلى جزائر البحر الرومىّ ولها البطّيخ الأصفر الزائد
ى جميع بطّيخ الأرض ولها الجبلان وهما طور زَيْتا وإليهما حجّ السامرة [(n وقربانهم على

a) St.-Pet. et L. om. [ ]. b) St.-Pét. et L. ajoutent ici .والفلفونيا. c) Par. ajoute après «الأبهل» «ا
توز للقسّى العربيّة وغيرها ونوز» d) Par. porte au lieu de «والزبرفون» .وقشر شجر الخوخ والإجر
.للنشّاب والجروح. e) Les mnscrts portent .الحيطى. f) St.-Pet. et L. om. [ ]. g) De même. h) De m
Pet. et L. om. [ ]. k) De même. l) De même. m) St.-Pet. et L. om. le mot .الرقى. n) St.-Pet. et L. om. [

الطور يذبحون القربان ويحرقون لحومها (a ولا توجد فى بلد من البلدان من السامرة ما يوجد منهم
بها ويقولون أنّهم لا يبلغون فى بلد منهم الألف أصلا ويقال أنّه إذا آجتمع فى طريق مسلم ويهودىّ
وسامرىّ ونصرانىّ رافق السامرىّ المسلم (b ❊ وإقليم فحل والغور الأعلى والقصير ومدينة بَيْسان
والغور مقسّم ثلاثه أقسام الأعلى هذا والأوسط غور حفا (c وأريحا والأسفل غور زغر [ومدينة زغر
وطوله نحو من أربعة أيّام وعرضه الأعرض يوم (d] ومن عجيب مياهه الجارية أنّ بأعلاه بحيرة قدس
يفيض الماء ويسيح نهرا هو نهر الأردن ثمّ يمرّ ويصبّ فى بحيرة طبريّة بوسط الغور ثمّ يخرج ويمرّ
بالغور فى وسطه حتّى يصبّ فى بحيرة لوط عم بأسفل الغور ثمّ لا يخرج منها فكأنّ نهر الأردن
فلك دائر مطلعه من بحيرة قدس بأعلى الغور وبوسط دورة قوسه بحيرة طبريّة [وغروبه ببحيرة زغر
وبه من العجائب ما سنورد ذكرها فى خصائص البلاد عند ذكرنا لها (e] ❊ ومن أعمال دمشق
أيضا كورة بيت جبْريل وكورة عَمْواس (f وكورة بنى عطيّة وبلد الخليل عم وآسمه حبْرون وغور مدينة
عمّتا وغور دامية وهى الأوسط ومدينة السلط ولها عمل كبير كالزّرْقا والصْويت وجبل بنى عوف
وجبل بنى هلال ومن أعمال دمشق وجندها أيضا البيت المقدّس بمدينة القدس [وآسمها بالعبرانىّ
أورشليم يعنى دار السلام ومدينة سلم (g] وأرضها الأرض المقدّسة المبارك حولها وحدود الأرض المقدّسة
طولا من أذيال جبل السنير وهو جبل الثلج شمالا عند مرج عيون وإلى آخر جبل الخليل عم وأوّل
التيه وعرضها من الأردن إلى البحر الرومىّ غربا وأوّل بانى بيت المقدّس كان داود عم فلم يتمّه
وأتمّه وزاد فيه كثيرا ولده سليمان عليهما السلام وشهرة البيت المقدّس تغنينا عن ذكره وذكر
ما فيه ومن مدن الأرض المقدّسة مدينة (h الرملة بناها سليمان آبن عبد الملك آبن مروان وجعلها
القصبة ثمّ توالت عليها الزلازل فآنتقل منها أهلها إلى البيت المقدّس ثمّ بنى بعدها مدينة لدّ
على أثر بنائها القديم ومن المدن أيضا مدينة سبسطيّة ومنها طالوت وكذلك عين جالود [وآسمها
عين جالوت (i] ولدمشق أيضا من المدن الساحليّة بيروت وصيدا وبها أعمال متّسعات ثمّ مدينة

a) St.-Pét. et L. om. b) St.-Pét. et L. ajoutent .وخلّهم. c) St.-Pét. et L. om. les deux mots عور حفا و.
d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) St.-Pét. et L. om. les cinq derniers mots. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) St.-Pét. et L.
Pét. et L. portent .أرض. i) St.-Pét. et L. om. [ ].

بتدلّوا جانبه بحبال من رأس جبل عال كما يدلّى الدلو فى البئر وهى لأجل الترياق الفاروق والراوندان [a] [b] والنوز المرّ والحلو والأبهل [c] والفراصيا والزبرقون [d] وأمّا الفواكه فكثيرة جدًّا بلبنان ؛ ومن أعمال دمشق أيضا سوق المبادنة رامصه وسوق العدس وسوق الحبطى [e] وسوق الخرّوب وسوق السومر وإقليم النقّام وإقليم العيشيّة وجبل الظنية وجبل عاملة وجبل النَقيعة من صفد كلّ هؤلاء ناميّة وأمريّة [f] ودروز وحلوليّة وتناسخيّة [وحفظيّة [g] وزنادقة وهم كفّار بالشرائع ومسلمون على ما يزعمون ؛ وحصن الصُبَيبة من عمل دمشق وجواره مدينة بانياس وهى مدينة قديمة حصنة كثيرة الحوامض [وهواءها وترابها وبيّة [h] وبها مياه نابعة غزيرة وآثار لليونان قديمة ويقال أنّ البانى لها بلنياس الحكيم [وقيل بل أبنا نواس ومعنى أبنا الأب المعلّم وهو يونانىّ أيضا [i] ومدينة زرع لها عمل كبير عظيم ومدينة ما أذرعات المسمّاة اليوم أذرعات ومدينة بُصْرى ومدينة حوران وقلعة رخد على جبل بنى هلال ويسمّى هذا الجبل الريّان لكثرة انصباب المياه منه والبثنيّة من عمل أذرعات ومدينة عمّان وعملها البلقاء [ومدينة مرد وعملها السواد [k] وإقليم جرش ومدينة عجلون بها حصن حسن حصين وفيه أمياه جارية وفواكه كثيرة وأرزاق غزيرة وهو مشرف يرى من مسيرة أربعة أيّام وإقليم بيت رأس، وإقليم سوسيا وإقليم سامرة ومدينته نابلس مدينة خصبة نزهة بين جبلين متّسعة ما بينهما ذات أمياه جارية وحمّامات طيّبة وجامع حسن تقام فيه الصلوات [وكثيرة القراءة به ليلا ونهارا والاشتغال فيه كثير [l] وهى كأنّها قصر فى بستان قد خصّها الله تبارك وتعالى بالشجرة المباركة وهى الزيتون ويحمل زيتها إلى الديار المصريّة والشاميّة وإلى الحجاز والبرارى والعربان ويحمل إلى جامع بنى أميّة منه فى كلّ سنة ألف قنطار بالدمشقىّ ويعمل فيه الصابون الرقّى [m] يحمل إلى سائر البلاد الّذى ذكرنا وإلى جزائر البحر الرومىّ ولها البطّيخ الأصفر الزائد حلاوة على جميع بطّيخ الأرض ولها الجبلان وهما طور زَيْتا والبيهما حجّ السامرة [n] وقربانهم على

a) St.-Pet. et L. om. [ ]. b) St.-Pet. et L. ajoutent ici والقلقونيا. c) Par. ajoute après «الأبهل» والقلفونيا منه توز للفستق العربيّة وغيرها ونوز. d) Par. porte au lieu de «والزبرقون» وقشر شجر الجوز واللوز». e) Les mss portent الحطى. f) St.-Pet. et L. om. [ ]. g) De même. h) De même. i) للنسّاب والحروم ... Pet. et L. om. [ ]. k) De même. l) De même. m) St.-Pet. et L. om. le mot الرقى. n) St.-Pet. et L. om. [ ].

الطور يذبحون الخرفان ويحرقون لحومها [a] ولا توجد فى بلد من البلدان من السامرة ما يوجد منهم بها ويقولون أنّهم لا يبلغون فى بلد منهم الألف أصلا ويقال أنّه إذا اجتمع فى طريق مسلم ويهودىّ وسامرىّ ونصرانىّ رافق السامرىّ المسلم [b] ؛ وإقليم فحل والغور الأعلى والقصير ومدينة بيسان والغور مقسّم ثلاثة أقسام الأعلى هذا والأوسط غور حقّا [c] وأريحا والأسفل غور زغر [ومدينة زغر وطوله نحو من أربعة أيّام وعرضه الأعرض يوم [d] ومن عجيب مياهه الجارية أنّ بأعلاه بحيرة قدس يفيض الماء وينبع نهرا هو نهر الأردن ثمّ يمرّ ويصبّ فى بحيرة طبريّة بوسط الغور ثمّ يخرج ويمرّ بالغور فى وسطه حتّى يصبّ فى بحيرة لوط عم بأسفل الغور ثمّ لا يخرج منها فكأنّ نهر الأردن فلك دائر مطلعه من بحيرة قدس بأعلى الغور وبوسط دورة قوسه ببحيرة طبريّة [وغروبه ببحيرة زغر وبه من العجائب ما سنورد ذكرها فى خصائص البلاد عند ذكرنا لها [e] ؛ ومن أعمال دمشق أيضا كورة بيت جبريل وكورة عَمواس [f] وكورة بنى عطيّة وبلد الخليل عم واسمه حبرون وغور مدينة عمّتا وغور دامية وهى الأوسط ومدينة السلط ولها عمل كبير كالزرقا والصويت وجبل بنى عوف وجبل بنى هلال ومن أعمال دمشق وجندها أيضا البيت المقدّس بمدينة القدس [واسمها بالعبرانىّ أورشليم بمعنى دار السلام ومدينة سلم [g] وأرضها الأرض المقدّسة المبارك حولها وحدود الأرض المقدّسة طولا من أذيال جبل السنير وهو جبل الثلج شمالا عند مرج عيون وإلى آخر جبل الخليل عم وأوّل التيه وعرضها من الأردن إلى البحر الرومىّ غربا وأوّل بانى بيت المقدّس كان داود عم فلم يتمّه وأتمّه وزاد فيه كثيرا ولده سليمان عليهما السلام وشهرة البيت المقدّس تغنينا عن ذكره وذكر ما فيه ومن مدن الأرض المقدّسة مدينة [h] الرملة بناها سليمان ابن عبد الملك ابن مروان وجعلها القصبة ثمّ توالت عليها الزلازل فانتقل منها أهلها إلى البيت المقدّس ثمّ بنى بعدها مدينة لدّ على أثر بنائها القديم ومن المدن أيضا مدينة سبسطيّة ومنها طالوت وكذلك عين جالود [واسمها عين جالوت [i] ولدمشق أيضا من المدن الساحليّة بيروت وصيدا وبها أعمال متّسعات ثمّ مدينة

a) St.-Pét. et L. om. b) St.-Pét. et L. ajoutent وغلامه. c) St.-Pét. et L. om. les deux mots عور حقا و. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) St.-Pét. et L. om. les cinq derniers mots. g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) St.-Pét. et L. portent أرض. i) St.-Pét. et L. om. [ ].

ذخائر العرب
٣٠

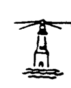
تاريخ الطبري

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
٢٢٤ - ٣١٠ هـ

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار المعارف بمصر

من شأنه ؛ فإذا كبّرت الثانية ؛ فشدّ رجل إزاره ، وتهيّأ لوجه حملته ؛ فإذا كبّرت الثالثة فاحملوا عليهم ؛ فإنى حامل . وخرجت الأعاجم قد شدّوا أنفسَهم بالسلاسل لئلا يفرّوا ، وحمل عليهم المسلمون فقاتلوهم ؛ فرُمِى النعمان بنشّابة فقتِل رحمه الله ، فلفّه أخوه سُوَيد بن مقرّن فى ثوبه ، وكتم قتلَه حتى فتح الله عليهم ، ثم دفع الراية إلى حُذيفة بن اليمان ، وقتل الله ذا الحاجب ، وافتُتِحت نهاوند ، فلم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة .

• • •

قال أبو جعفر : وقد كان – فيما ذُكِر لى – بعث عمر بن الخطّاب رضى الله عنه السائبَ بن الأقرع ، مولى ثَقيف – وكان رجلاً كاتباً حاسباً – فقال : الحقْ بهذا الجيش فكن فيهم ؛ فإنْ فتح الله عليهم فاقسم على المسلمين فيئَهم ، وخذ خمس الله وخمس رسوله ؛ وإنْ هذا الجيش أُصيبَ ، فاذهب فى سواد الأرض ؛ فبطن الأرض خيرٌ من ظهرها .

قال السائب : فلما فتح الله على المسلمين نهاوند ، أصابوا غنائم عظاماً ، [٢٥٩٩/١] فوالله إنى لأقسم بين الناس ، إذ جاءنى عِلْج من أهلها فقال : أتؤْمننى على نفسى وأهلى وأهل بيتى ؛ على أن أدلك على كُنوز النَّخيرجان – وهى كنوز آل كسرى – تكون لك ولصاحبك ، لا يَشركك فيها أحد ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فابعث معى من أدلّه عليها ، فبعثت معه ، فأتى بسَفَطين عظيمين ليس فيهما إلاّ اللؤلؤ والزّبرجد والياقوت ؛ فلما فرغت من قَسْمى بين الناس احتملتهما معى ؛ ثم قدمت على عمر بن الخطاب ؛ فقال : ما وراءك ياسائب ؟ فقلت : خير يا أميرَ المؤمنين ؛ فتح الله عليك بأعظم الفتح ، واستُشهد النعمان ابن مقرّن رحمه الله . فقال عمر : إنا لله وإنا إليه راجعون ! قال : ثم بكى فنشج ، حتى إنى لأنظر إلى فروع منكبيه من فوق كتَده[1] . قال : فلما رأيتُ ما لقى قلت : والله يا أميرَ المؤمنين ما أُصيبَ بعده من رجل يُعرف وجهه . فقال المستضعَفون من المسلمين : لكنّ الذى أكرمهم بالشهادة يعرف وجوهَهم وأنسابَهم ، وما يصنعون بمعرفة عمر بن أم عمر ! ثم قام ليدخل ، فقلت : إنّ

(١) الكتد : مجتمع الكتفين من الإنسان .

معى مالاً عظيماً قد جئت به ، ثم أخبرته خبر السَّفَطين ، قال : أدخِلْهما بيتَ المال حتى ننظر فى شأنهما ، والحق بجندك . قال : فأدخلتهما بيت المال ، [٢٦٠٠/١] وخرجت سريعاً إلى الكوفة . قال : وبات تلك الليلة التى خرجت فيها ، فلما أصبح بعث فى أثرى رسولاً ، فوالله ما أدركنى حتى دخلتُ الكوفة ، فأنخت بعيرى ، وأناخ بعيره على عُرقوبَىْ بعيرى ، فقال : الحق بأمير المؤمنين ، فقد بعثنى فى طلبك ، فلم أقدر عليك إلاّ الآن . قال : قلت : ويلك ! ماذا ولماذا ؟ قال : لا أدرى والله ، قال : فركبتُ معه حتى قدمتُ عليه ، فلما رآنى قال : مالى ولابن أمّ السائب ! بل ما لابن أمّ السائب ومالى ! قال : قلت : وماذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ويحك ! والله ما هو إلاّ أن نمت فى الليلة التى خرجتَ فيها ، فباتت ملائكة ربى تسحَبُنى إلى ذينك السفَطين يشتعلان ناراً ، يقولون : لنكوينّك بهما ، فأقول : إنى سأقسمهما بين المسلمين ؛ فخذهما عنّى لا أبالك والحق بهما ، فبعهما فى أعطية المسلمين وأرزاقهم . قال : فخرجتُ بهما حتى وضعتهما فى مسجد الكوفة ، وغشيَنى التجار ، فابتاعهما منّى عمرو بن حُريث المخزومىّ بألفى ألف ؛ ثم خرج بهما إلى أرض الأعاجم ، فباعهما بأربعة آلاف ألف ؛ فما زال أكثرَ أهل الكوفة مالاً بعد .

حدّثنا الرّبيع بن سليمان ، قال : حدّثنا أسد بن موسى ، قال : حدّثنا المبارك بن فضالة ، عن زياد بن حُدَير[1] ، قال : حدّثنى أبى ؛ أنّ عمرَ ابن الخطاب رضى الله عنه ، قال للهرمزان حين آمنه : لا بأس ، انصح لى ، قال : نعم ، قال : إنّ فارس اليوم رأس وجناحان ؛ قال : وأين الرأس ؟ قال : بنهاوند مع بُنْدار[2] ؛ فإنّ معه أساورة كسرى وأهل إصبهان ، قال : [٢٦٠١/١] وأين الجناحان ؟ فذكر مكاناً نسيته ، قال : فاقطع الجناحين يَهِن الرأس. فقال عمر : كذبت يا عدوّ الله ! بل أعمد إلى الرأس فأقطعه ، فإذا قطعه الله لم يعص عليه الجناحان . قال : فأراد أن يسير إليه بنفسه ، فقالوا : نذكّرك الله يا أمير المؤمنين أن تسيرَ بنفسك إلى حَلْبة العجم ؛ فإن أُصبت لم يكن للمسلمين نظام ؛ ولكن ابعث الجنود ؛ فبعث أهل المدينة فيهم عبد الله بن

(١) كذا فى البلاذرى ، وفى ط « جبير » تحريف . (٢) هومردان شاه ذو الجناحين ؛ وانظر التصويبات.

قال : لما صلّى المختار الغداة ثم انصرف سمعنا أصواتًا مرتفعة فيما بين بنى سُلَيم وسكّة البريد ، فقال المختار : مَنْ يعلم لنا علم هؤلاء ما هم ؟ فقلت له : أنا أصلحك الله ! فقال المختار : إمّا لا [1] فألق سلاحك وانطلق حتى تدخل فيهم كأنك نظّار ، ثم تأتيني بخبرهم . قال : ففعلتُ ، فلمّا دنوت منهم إذا مؤذنهم يقيم ، فجئت حتّى دنوتُ منهم فإذا شَبَث بن ربعىّ معه خيل عظيمة ، وعلى خيله شَيْبان بن حُرَيث الضبىّ ، وهو فى الرجّالة معه منهم كثرة . فلما أقام مؤذنهم تقدّم فصلّى بأصحابه ، فقرأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ، فقلت فى نفسى : أما والله إنى لأرجو أن يزلزل الله بكم ، وقرأ : ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ . فقال أناس من أصحابه : لو كنت قرأت سورتين هما ٢/٦٢٢ أطول من هاتين [2] شيئًا ! فقال شبث : ترون الدّيلم قد نزلت بساحتكم ، وأنتم تقولون : لو قرأت سورة « البقرة » و « آل عمران » ! قال : وكانوا ثلاثة آلاف ، قال : فأقبلت سريعًا حتى أتيت المختارَ فأخبرته بخبر [3] شَبَث وأصحابه ، وأتاه معى ساعة أتيته [4] سِعْر بن أبى سعر الحنفىّ يركض من قِبَل مراد ، وكان ممّن بايع المختار فلم يقدر على الخروج معه ليلة خرج مخافة الحرس ، فلمّا أصبح أقبل على فرسه ، فمرّ بجبّانة مراد ؛ وفيها راشد بن إياس ، فقالوا : كما أنت ! ومن أنت ؟ فراكضهم حتى جاء المختار ، فأخبره خبر راشد ، وأخبرته أنا خبر شبث ، قال : فسرّح إبراهيم بن الأشتر قِبَل راشد بن إياس فى تسعمائة — ويقال ستمائة فارس وستمائة راجل — وبعث نعيم بن هبيرة أخا مَصْقَلة بن هبيرة فى ثلثمائة فارس وستمائة راجل ، وقال لهما : امضيا حتى تلقيا عدوّكما ، فإذا لقيتماهم فانزلا فى الرجال وعجلا الفَرَاغ وابدآهم بالإقدام ، ولا تستهدفا لهم ؛ فإنهم أكثر منكم ، ولا ترجعا إلىّ حتى تظهرا أو تُقتلا . فتوجّه إبراهيم إلى راشد ، وقدّم المختارُ يزيد بن أنس فى موضع مسجد شَبَث فى تسعمائة أمامه . وتوجّه نعيم بن هبيرة قِبَل شبث .

قال أبو مخنف : قال أبو سعيد الصيقل : كنت أنا فيمن توجّه مع نُعيم

(١) إما لا ، أى إن كنت لا تفعل غير ذلك . (٢) ف : « منهما » .
(٣) ف : « خبر » . (٤) ف : « وافيته » .

ابن هبيرة إلى شَبَث ومعى سِعْر بن أبى سعر الحنفىّ ، فلما انتهينا إليه قاتلناه ٢/٦٢٣ قتالا شديدًا ، فجعل نعيم بن هبيرة سعر بن أبى سِعْر الحنفىّ على الخيل ، ومشى هو فى الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس وانبسطت ، فضربناهم حتى أدخلناهم البيوت ؛ ثم إنّ شَبَث بن ربعىّ ناداهم : يا حماة السوء ! بئس فرسان الحقائق [1] أنتم ! أمِنْ عبيدكم تهربون [2] ! قال : فثابت إليه منهم جماعة [3] فشدّ علينا وقد تفرّقنا فهزمنا ، وصبر نعيم بن هبيرة فقتل ، ونزل سعر فأُسِر وأُسِرت أنا وخليد مولى حسان بن محدوج [4] ، فقال شبث لخليد — وكان وسيمًا جسيمًا : مَن أنت ؟ فقال : [5] خليد مولى حسان بن محدوج الذهلى ، فقال له شبث : يا بن المتكاء ، تركت بيع الصِّحناة [6] بالكُناسة وكان جزاء من أعتقك أن تعدو عليه بسيفك تضرب رقابه ! اضربوا عنقه ، فقُتِل ، ورأى سعرًا الحنفىّ فعرَفه ، فقال : أخو بنى حنيفة ؟ فقال له : نعم ؛ فقال : وَيْحَكَ ! ما أردتَ إلى اتّباع هذه السَّبَئيّة ! قبح الله رأيك ، دعوا ذا . فقلتُ فى نفسى : قَتَل المولَى وترك العربىّ ؛ إن علم والله إنى مولى قتلنى . فلمّا عُرِضت عليه قال : من أنت ؟ فقلت : من بنى تيم الله ، قال : أعربىّ أنت أو مولًى ؟ فقلت : لا بل عربىّ ، أنا من آل زياد بن خَصَفة ، فقال : بخ بخ ! ذكرتَ الشريفَ المعروف ، الحقْ بأهلك . قال : فأقبلتُ حتّى انتهيت إلى الحمراء ؛ ٢/٦٢٤ وكانت لى فى قتال القوم بصيرة ، فجئت حتى انتهيت إلى المختار ، وقلت فى نفسى : والله لآتينّ أصحابى فلأواسينّهم بنفسى ، فقبح الله العيشَ بعدَهم ! قال : فأتيتُهم وقد سبقنى إليهم سِعْر الحنفىّ ، وأقبلتْ إليه خيلُ شَبَث ؛ وجاءه قتْل نُعَيم بن هُبَيرة ، فدخل من ذلك أصحابَ المختار أمرٌ كبير ؛ قال : فدنوتُ من المختار ، فأخبرتُه بالذى كان من أمرى ، فقال لى : اسكتْ ، فليس هذا بمكان الحديث . وجاء شَبَث حتّى أحاط بالمختار وبيزيد بن أنس

(١) ف : « الحقيقة » . (٢) ف : « تفرون » .
(٣) ف : « جماعة منهم » .
(٤) ط : « يخدح » ، والصواب ما أثبته ؛ وانظر الاشتقاق ٣٤٧ . (٥) ف : « قال » .
(٦) المتكاء من النساء : هى التى لم تخفض ؛ وهو من السب عندهم . وفى اللسان : « الصحناء بالكسر : إدام يتخذ من السمك ، يمد ويقصر ، والصحناة أخص منه » .

من العَجم ؛ قال : فلما خرجوا أراد مُصعَب أن يقتُل العجم ويترك العرَب ، فكلمه من معه . فقالوا : أيّ دِين هذا ؟ وكيف ترجو النصرَ وأنت تَقتُل العَجَم وتترُك العرَب ودِينُهم واحد ! فقدّمهم فضرَبَ أعناقَهم .

قال أبو جعفر : وحدّثني عمرُ بنُ شبّة ، قال : حدّثنا عليّ بن محمد ، قال : لما قُتِل المختار شاور مصعبٌ أصحابَه في المحصورين الذين نزلوا على حكمه . فقال عبدُ الرحمن بنُ محمد بنِ الأشعث ومحمد بنُ عبد الرحمن ابن سعيد بنِ قيس وأشباهُهم ممّن وَترهم المُختار : اقتُلهم ، وضَجّت ضَبّة ، وقالوا : دَمُ مُنذرِ بن حسان ؛ فقال عبيد الله بن الحرّ : أيّها الأمير ، ادفعْ كلَّ رجل في يديك إلى عشيرته تمنّ عليهم بهم ؛ فإنهم إن كانوا قتَلونا فقد قتَلناهم ، ولا غِنى بنا عنهم في ثغورنا ، وادفع عبيدَنا الذين في يديك إلى مواليهم فإنهم لأيتامنا وأراملنا وضُعفائنا ، يردّونهم إلى أعمالهم ، واقتل هؤلاء الموالي ، فإنهم قد بدا كفرُهم ، وعظُم (1) كِبرُهم ، وقلّ شُكرُهم . فضَحِك مُصعَب وقال للأحنف : ما ترَى يا أبا بحر ؟ قال : قد أرادني زيادٌ فعصيته — يعرِّض بهم — فأمرَ مصعب بالقوم جميعًا فقُتِلوا ، وكانوا ستة آلاف ، فقال عُقبة الأسديّ : ٧٥٠/٢

قتلتمْ ستّةَ الآلافِ صَبْرًا ... مع العَهْدِ الموثّقِ مكتَفينا
جعلتمْ ذِمّةَ الحَبَطيّ جسْرًا ... ذَلولاً ظَهرُهُ للواطئينا
وما كانوا غَداةَ دُعُوا فغَرُّوا(2) ... بعَهْدِهمُ بأوّلِ خائنينا
وكنتُ أمرتُهمْ لو طاوَعُوني ... بضَرْبٍ في الأَزِقّةِ مُصْلِتينا

وقُتِل المختار — فيما قيل — وهو ابنُ سبع وستين سنة ، لأربع عشرةَ خلَتْ من شهر رمضان في سنة سبع وستين .

فلما فرَغ مصعب(3) من أمر المختار وأصحابه ، وصار إليه إبراهيم ابنُ الأشتر وجّه المهلب بنَ أبي صُفْرة على المَوْصِل والجزيرة وآذَرْبيجان وأرْمينِيَة ، وأقام بالكوفة .

(1) ف : « وظهر » . (2) ف : « فغروا » . (3) ف : « المصعب » .

[خبر عزل عبد الله بن الزبير أخاه المصعب]

وفي هذه السنة عزل عبدُ الله بن الزبير أخاه مصعبَ بنَ الزّبير عن البصرة ، وبعَث بابنه حمزةَ بن عبد الله إليها ، فاختُلِف في سبب عزله إيّاه عنها ، وكيف كان الأمر في ذلك . ٧٥١/٢

فقال بعضُهم في ذلك ما حدّثني به عمر ، قال : حدّثني عليّ بن محمد قال : لم يزل المُصْعب على البَصرة حتى سار منها إلى المختار ، واستَخلف على البصرة عُبيد الله بن مَعمر . فقُتِل المختار ، ثمّ وفد إلى عبد الله بن الزبير فعزله وحبسه عنده . واعتَذر إليه من عزْله . وقال : والله إني لأعلم أنّك أحرَى وأكفى من حَمزةَ ، ولكني رأيتُ فيه رأي عثمانَ في عبد الله بن عامر حين عزَل أبا موسى الأشعريّ وولاّه .

وحدّثني عمرُ ، قال : حدّثني عليّ بنُ محمد ، قال : قَدِم حمزةُ البَصرةَ واليًا ، وكان جوادًا سخيًّا مخلّطًا ، يجود أحيانًا حتى لا يدَع شيئًا يملكه ، ويمنع أحيانًا ما لا يمنع مثلُه ، فظهرتْ منه بالبَصرة خِفّة وضعف ، فيقال : إنه ركِب يومًا إلى فَيْض البَصْرة ، فلما رآه قال : إنّ هذا الغَدير إن رَفقُوا به ليكفينّهم صَيفَهم ، فلما كان بعد ذلك ركب إليه فوافقه جازرًا ، فقال : قد رأيت هذا ذاتَ يوم ، وظننت أن لن يكفيَهم ، فقال له الأحنف : إنّ هذا ماءٌ يأتينا ثمّ يغيض عنّا . وشخص إلى الأهواز ، فلما رأى جبلَها قال : هذا قُعَيْقِعان — لموضع بمكة — فسُمّي الجبلُ قُعَيْقِعانَ ، وبعث إلى مَرْدانشاه فاستحثّه بالخراج ، فأبطأ به ، فقام إليه بسيفه فضربه فقتله ، فقال الأحنف : ما أحدّ سيفَ الأمير !

حدّثني عمرُ ، قال : حدّثني عليّ بنُ محمد ، قال : لما خلّط حمزةُ بالبصرة وظهر منه ما ظهر ، وهَمّ بعبد العزيز بنِ بِشْر أن يضربه ، كتب الأحنف إلى ابن الزبير بذلك ، وسأله أن يعيد مُصعبًا . قال : وحمزة الذي عقد لعبد الله بن عُمير الليثيّ على قتال النّجدية بالبَحرين . ٧٥٢/٢

فحدّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثني عليّ بن محمد، قال: أقبل عبدُ الملك من الشأم يريد مُصعبًا – وذلك قبل هذه السنة، في سنة سبعين – ومعه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فقال خالد لعبد الملك: إن وجّهتني إلى البصرة وأتبعتني خيلا يسيرة رجوتُ أن أغلب لك عليها. فوجّهه عبد الملك، فقدمها مستخفيًا في مواليه وخاصّته، حتى نزل على عمرو بن أصمع الباهليّ.

قال عمر: قال أبو الحسن: قال مسلمة بن محارب: أجار عمرو بن أصمع خالدًا، وأرسل إلى عبّاد بن الحُصين وهو على شُرطة ابن معمر – وكان مُصعب إذا شخص عن البصرة استخلف عليها عبيدَ الله بن عبيد الله بن معمر – ورجا عمرو بن أصمع أن يبايعه عبّاد بن الحُصين – بأنّي قد أجرتُ خالدًا فأحببت أن تعلم ذلك لتكون لي ظَهيرًا. فوافاه رسولُه حين نزل عن فرسه، فقال له عبّاد: قل له: والله لا أضع لبدَ فرسي حتى آتيكَ في الخيل. فقال عمرو لخالد: إني لا أغرّك، هذا عبّاد يأتينا الساعة، ولا والله ما أقدر على منعك؛ ولكن عليك بمالك بن مِسْمَع.

قال أبو زيد: قال أبو الحسن: ويقال إنّه نزل على عليّ بن أصمع، فبلغ ذلك عبّادًا(1) فأرسل إليه عبّاد: إني سائر إليك. ٢/٧٩٩

حدّثني عُمر [بن شبّة](2)، قال: حدّثني عليّ بن محمد، عن مسلمة وعَوانة(3) أنّ خالدًا خرج من عند ابن أصمع يركُض، عليه قميص قُوهيّ رقيق، قد حسَره عن فخذيه، وأخرج رجليه من الرّكابين؛ حتى أتى مالكًا، فقال: إني قد اضطررتُ إليك، فأجرْني، قال: نعم، وخرج هو وابنه، وأرسل إلى بكر بن وائل والأزد، فكانت أوّل راية أتته رايةُ بني يشكرُ. وأقبل عبّاد في الخيل، فتواقفُوا، ولم يكن بينهم، فلما كان من الغد غدوْا إلى حُفْرة نافع بن الحارث التي نُسبت بعدُ إلى خالد، ومع خالد رجال من بني تميم قد أتوْه؛ منهم صعصعة بن معاوية، وعبد العزيز بن

(١) ب، ف: «فقال».
(٢) من ب، ف.
(٣) ب، ف: «عن عوانة».

بِشْر، ومرّة بن مِحكّان، في عدد منهم؛ وكان أصحاب خالد جُفريّة ينسبون إلى الجُفْرة، وأصحاب ابن معمر زُبَيْريّة؛ فكان من الجُفْريّة عبيد الله بن أبي بكْرة وحُمْران والمغيرة بن المهلّب، ومن الزبيريّة قيس بن الهيثم السُّلَميّ؛ وكان يستأجر الرجال يقاتلون معه، فتقاضاه رجل أجرةً فقال: غدًا أعطيكها، فقال غَطَفان بن أنيف، أحد بني كعب بن عمرو:

لبئس ما حكَمتَ يا جلاجلُ ... النَّقْدُ دَيْنٌ والطِّعانُ عاجلُ
وأنْتَ بالبابِ سميرٌ آجلُ

وكان قيس يعلّق(1) في عنق فرسه جلاجل، وكان على خيل بني حنظلة عمرو بن وبرة القحيفيّ(2)؛ وكان له عبيد يؤاجرهم بثلاثين ثلاثين كلّ يوم، فيعطيهم عشرة عشرة، فقيل له: ٢/٨٠٠

لبئس ما حكمت يا بنَ وَبرَهْ ... تُعطَى ثلاثينَ وتُعْطِي عَشَرهْ

ووجّه المصعب زَحْر بن قيس الجُعْفيّ مددًا لابن معمر في ألف، ووجّه عبدُ الملك عُبيدَ الله بنَ زياد بن ظَبْيان مددًا لخالد، فكره أن يدخلَ البَصرة، وأرسل مطرَ بنَ التوءم فرجع إليه فأخبره بتفرّق الناس، فلحق بعبد الملك.

قال أبو زيد: قال أبو الحسن: فحدّثني شيخٌ من بني عرين، عن السكن بن قتادة، قال: اقتتلوا أربعةً وعشرين يومًا، وأصيبتْ عين مالك، فضجر من الحرب، ومشت السفراء، بينهم يوسف بنُ عبد الله بن عثمان بن أبي العاص، فصالحه، على أن يُخرج خالدًا وهو آمن؛ فأخرج خالدًا من البصرة، وخاف ألا يجيز المُصعبُ أمانَ عُبيد الله، فلحق مالك بثأج، فقال الفرزدق يذكر مالكًا ولُحوقَ التميميّة به وبخالد:

عجبْتُ لأقوامٍ تميمٌ أبوهُمُ ... وهُمْ في بني سعدٍ عِظامُ المَبارِكِ(3)

(١) كذا في ا، س، وفي ط: «يعلم».
(٢) ب: «الجحيفي»، س: «العجيفي».
(٣) ديوانه ٦٠٠.

كلَّ امرئٍ منكم على الجانب الَّذى يَحمِل عليه ، ولا تُقلِعوا عنهم ، تَحمِلون وتكرّون عليهم ، وتصيحون بهم حتَّى يأتِيَكم أمرى . فلم نزل على تلك التعبية . وكنتُ أنا فى الأربعين الَّذين كانوا معه ، حتى إذا قَضِمتْ دوابُّنا — وذلك أوّل اللَّيل أوّل ماهدأت العيون — خرجْنا حتى انتهينا إلى دَيْر الخرّارة . فإذا للقوم مَسْلَحة ، عليهم عِياض بنُ أبى لينة ، فما هو إلا أن انتهَيْنا إليهم ، فحَمَل عليهم مصاد أخو شبيب فى أربعين رجلا ، وكان أمام شبيب . وقد كان أراد أن يَسبِق شبيبًا حتَّى يرتفع عليهم ويأتيهم من ورائهم كما أمره ، فلمَّا لقىَ هؤلاء قاتَلهم فصبروا ساعةً . وقاتلوهم . ثمّ إنَّا دفعنا إليهم جميعًا ، فحَمَلْنا عليهم فهزمناهم . وأخذوا الطريق الأعظم . وليس بينهم وبين عسكرهم بدَيْر يَزْدَجِرد إلَّا قَريب من مِيل . [٩٠٥/٢] فقال لنا شبيب : اركبوا معاشر المسلمين أكتافهم حتَّى تدخُلوا معهم عسكرَهم إن استطعتم ؛ فاتّبعناهم والله مُلِظِّين[1] بهم ، ملحّين عليهم ، ما نرفّه عنهم وهم منهزمون ، ما لهم همّة إلّا عسكرهم ، فانتهوا إلى عسكرهم ، ومنعهم أصحابُهم أن يدخلُوا عليهم ، ورَشَقونا بالنَّبْل ، وكانت عيون لهم قد أتتْهم فأخبرتْهم بمكاننا . وكان الجَزْل قد خندق عليه ، وتحرّز ووضع هذه المسلحة الَّذين لقِيناهم بدَيْر الخرّارة . ووَضَع مسلحةً أخرى ممَّا يلى حُلوان على الطريق ، فلمَّا أن دفعنا إلى هذه المسلحة التى كانت بدَيْر الخرّارة فألحقْناهم بعسكر جماعتهم ورجعت المسالح الأخر حتى اجتمعت ، منعها أهل العسكر دخول العسكر وقالوا لهم : قاتِلوا ، وانضحوا عنكم بالنَّبل .

قال أبو مخنف : وحدّثنى جَرير بن الحسين الكندىّ ، قال : كان على المَسْلحتَيْن الأخريَيْن عاصمُ بنُ حجر على الَّتى تلى حُلْوان ، وواصلُ ابنُ الحارث السَّكونىّ على الأخرى . فلمَّا أن اجتمعتْ المَسالحُ جَعَل شبيبٌ يَحْمل عليها حتَّى اضطرّها إلى الخندَق ، ورَشَقَهم أهلُ العسكر بالنَّبل حتَّى ردّوهم عنهم . فلمَّا رأى شبيب أنَّه لا يصل إليهم قال لأصحابه : سِيروا وَدَعُوهم ، فمضى على الطريق نحو حُلْوان حتَّى إذا كان قريبًا

(١) ملظّين ، بمعنى ملحين .

من موضع قِباب حسين بن زُفَر من بنى بَدْر بن فزارة — وإنَّما كانت قِبابُ حُسين بن زُفَر بعد ذلك — قال : لأصحابه : انزلوا فاقضِموا وأصلِحوا [٩٠٦/٢] نَبلَكم وتروّحوا وَصَلّوا ركعتين ، ثمّ اركبوا ؛ فنزلوا ففعلوا ذلك . ثمّ إنَّه أقبل بهم راجعًا إلى عسكر أهل الكوفة أيضًا . وقال : سِيروا على تعبيَتِكم الَّتى عبَّأتكم عليها بديربِيرما أوّل الليل ، ثمّ أطِيفوا بعسكرهم كما أمرتُكم ، فأقبلوا . قال : فأقبَلْنا معه وقد أدخل أهلُ العسكر مَسالِحهم إليهم ، وقد أمَّنونا فما شعروا حتى سمعوا وَقع حَوافِر خيولنا قريبًا منهم ؛ فانتهينا إليهم قُبيلَ الصّبح فأحَطْنا بعسكرهم ، ثم صيّحنا[1] بهم من كلّ جانب ، فإذا هم يُقاتلوننا من كلّ جانب ، ويرموننا بالنَّبل . ثم إنّ شبيبًا بعث إلى أخيه مصاد وهو يقاتلهم من نحو الكوفة أنْ أقبِل إلينا وخلٍّ لهم سبيل الطريق إلى الكُوفة ، فأقبل إليه ، وترك ذلك الوجه ، وجعلنا نقاتلهم من تلك الوجوه الثلاثة ؛ حتَّى أصبحْنا ، فأصبحنا ولم نستفل منهم شيئًا ، فسرنا وتركناهم ، فجعلو يصيحون بنا : أين يا كلاب النار ! أينَ أيتّها العِصابة المارقة ! أصبِحوا نخرجْ إليكم ، فارتفعنا عنهم نحوًا من مِيل ونصف ، ثم نزلْنا فصلّينا الغَداةَ ، ثمّ أخذْنا الطريق على براز الرُّوذ ، ثمّ مَضينا إلى جَرجَرايا وما يليها ، فأقبلوا فى طلبنا .

قال أبو مخنف : فحدّثنى مولى لنا يُدعَى غاضرة أو قيصر ، قال : كنت مع الناس تاجرًا وهم فى طلب الحَروريّة ، وعلينا الجَزْل بنُ سعيد ، فجعل [٩٠٧/٢] يتبعهم فلا يسير إلّا على تعبية ، ولّا ينزل إلا على خندق ، وكان شبيبٌ يَدعه ويَضرب فى أرض جُوخَى وغيرها يكسر الخَراج ، وطال ذلك على الحجّاج ، فكتب إليه كتابًا ، فقرئ على الناس :

أما بعد ، فإنى بعثتُك فى فرسان أهل المِصر ووجوه الناس ، وأمرتُك بإتباع هذه المارقة الضّالة المُضلَّة حتَّى تلقاها ، فلا تُقلِعَ عنها حتَّى تَقتلها وتُفنيها ؛ فوجدتَ التعريسَ فى القُرَى والتَّخييمَ فى الخَنادق أهوَن عليك من المُضىّ لما أمرتك به من مناهَضتهم ومناجَزتِهم . والسَّلام .

فقرئ الكتابُ علينا ونحن بقطراثا ودَيْر أبى مَرْيم ، فشَقّ ذلك على

(١) ا : « صحنا » .

قال هشام : قال أبو بكر بنُ عيَّاش : واستقبلَه النَّضرُ بنُ قَعقاع ابن شوْر الذّهلىّ . وأمّه ناجية بنت هانئ بن قَبيصة بن هانئ الشَّيبانىّ فأبطرَه حين نظر إليه — قال : يعنى بقوله : «أبطرَه» أفزعه[1] — فقال : السلام عليكَ أيّها الأمير ورحمة الله ؛ قال له[2] سويد مبادرًا : أميرَ المؤمنين ، وَيلكَ ! فقال : أمير المؤمنين . حتّى خرجوا من الكوفة متوجِّهين نحو المردمة ، وأمر الحجّاج المنادىَ فنادَى : يا خيلَ الله ارْكبى وأبْشرى ، وهو فوق باب القَصْر ، وثَمّ مصباحٌ مع غلام له قائم ، فكان أوّل من جاء إليه من الناس عثمان بن قَطَن بن عبد الله بن الحصين ذى الغُصّة ، ومعه مواليه ، وناس من أهله ، فقال : أنا عثمان بن قَطَن ، أعلموا الأمير مكانى ، فليأمر[3] بأمره . فقال له ذلك الغلام : قفْ مكانك حتّى يأتيَك أمرُ الأمير ، وجاء الناسُ من كلّ جانب ، وبات عثمانُ فيمن اجتمع إليه من الناس حتّى أصبح .

ثمّ إن الحجّاج بعث بُسْرَ بن غالب الأسَدىّ من بنى والبة فى ألفى رجل ، وزائدة بن قدامةَ الثقفىّ فى ألفَىْ رجل ، وأبا الضريس مولى بنى تميم فى ألف من الموالى ، وأعيَن — صاحب حمّام أعيَن مَولى بِشْر بن مروان — فى ألف رجل ، وكان عبد الملك بن مروان قد بعث محمّد بن موسى بن طلحة على ٩٢٠/٢ سِجِسْتان ، وكتب له عليها عهده ، وكتب إلى الحجّاج : أمّا بعد ، فإذا قدم عليك محمد بن موسى فجهِّز معه ألفَىْ رجل إلى سِجِسْتان ، وعجِّلْ سَراحه . وأمَرَ عبد الملك محمّد بن موسى بمكاتبة الحجّاج ، فلمّا قدم محمّد ابنُ موسى جعل يتحبَّس فى الجَهاز ، فقال له نصحاؤه : تعجَّل أيّها الأمير[4] إلى عَمَلك ؛ فإنّك لا تَدرى ما يكون من أمر الحَجّاج ! وما يبدو له . فأقام على حالِه . وحدَث من أمرِ شبيب ما حدثَ . فقال الحجّاج لمحمّد ابن موسى بن طلحة بن عبيد الله : تلقَ شبيبًا وهذه الخارجةَ فتجاهِدْهم ثمّ تمضِي إلى عملك . وبعث الحجّاج مع هؤلاء الأمَراء أيضًا عبد الأعلى بن

(١) ب ، ف : « أمهله » .
(٢) ب ، ف : « فقال » .
(٣) ب ، ف : « بمكانى فليأمرنى » .
(٤) ب ، ف : « الرجل » .

عبد الله بن عامر بن كُرَيز القُرَشىّ وزياد بن عمرو العَتَكىّ . وخرج شبيبٌ حيث خرج من الكوفة ، فأتى المردمة وبها رجل من حضرَموْت على العُشور يقال له ناجية بن مَرْثد الحضرمىّ ، فدخل الحمّام ودخل عليه شبيب فاستخرجه فضرب عنقه ، واستقبل شبيب النضْر بن القَعْقاع بن شَوْر — وكان مع الحجّاج حين أقبلَ من البصرة ، فلمّا طوى الحجّاجُ المنازل خلّفه وراءه — فلما رآه شبيب ومعه أصحابه عرفه ، فقال له شبيب : يا نضر بن القَعْقاع ، لا حُكم إلّا لله — وإنّما أراد شبيب[1] بمقالته له تَلقينَه ، فلم يفهم النَّضر — فقال : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ، فقال أصحاب شبيب : يا أمير المؤمنين ؛ كأنّك إنّما تريد بمقالتك أن تلقِّنَه . فشدّوا ٩٢١/٢ على نضر فقتَلوه .

قال : واجتمعتْ تلك الأمراء فى أسفل الفرات ، فترك شبيب الوجهَ الذى فيه جماعةُ أولئك القوّاد ، وأخذ نحو القادسيّة ، ووجّه الحجّاج زَحْر بن قيس فى جَريدة خيل نقاوة ألف وثمانمائة فارس ، وقال له : أتبِع شبيبًا حتى تواقعَه حيثما أدركتَه ، إلّا أن يكون منطلقًا ذاهبًا فاتركه ما لم يعطف عليك أو ينزل فيقيم لك ، فلا تبرحْ إن هو أقام حتّى تواقعه ، فخرج زَحْر حتى انتهى إلى السَّيْلحين ، وبلغ شبيبًا مَسيرُه إليه ، فأقبل نحوه فالتَقيا ، فجعَل زَحْر على ميمنته عبد الله بن كنّاز النَّهدىّ ، وكان شجاعًا ، وعلى ميسرته عدىّ بن عدىّ بن عميرة الكندىّ الشيبانىّ ، وجمع شبيب خيلَه كلّها كَبْكَبةً واحدة ، ثمّ اعترض بها الصفّ ، فوجف وجيفًا . واضطرب حتّى انتهى إلى زَحْر بن قيس ، فنزل زَحْر بن قيس . فقاتل زَحْر حتّى صُرِع ، وانهزم أصحابُه ، وظنّ القومُ أنّهم قد قتلوه ، فلما كان فى السَّحَر وأصابَه البرد قام يتمشّى حتّى دخل قريةً فبات بها ، وحُمل منها إلى الكوفة وبوَجْهه ورأسه بضع عشرة جراحة ما بين ضربة وطعنة ، فمكث أيّامًا . ثمّ أتى الحجّاج وعلى وجْهه وجراحه القُطن ، فأجْلسه الحجّاج معه على السَّرير ، وقال لمن حوله : مَن سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة يمشى بين الناس وهو ٩٢٢/٢

(١) ب ، ف : « تلقينه بمقالتك هذه » .

فلما ولاّه غزوَ ما وراء النهر تجهّز وتكلف الخيل والسلاح. وادّان من رجالِ السُّغْد وتجارِهم ، فقال بحير لأميَّة : إنْ صار بينك وبينه النهر ولقى الملوك خلع الخليفة ودعا إلى نفسه . فأرسل إليه أمية : أقم لعلى أغزو فتكون معى . فغضب بكير وقال : كأنه يُضارّنى . وكان عتّابُ اللِّقْوة الغُدانىّ استدان ليخرج مع بكير ، فلما أقام أخذه غرماؤه ، فحبِس فأدّى عنه بُكير وخرج . ثمّ أجمع أميّة على الغَزْو. قال : فأمر بالجهاز ليغزوَ بخارَى ، ثمّ يأتى موسى بن عبد الله بن خازم بالتِّرْمِذ ، فاستعدّ الناسُ وتجهّزوا ، واستخلف على خُراسانَ ابنَه زياداً ، وسار معه بكير فعسكَر بكُشْمَاهَن ، فأقام أياماً ، ثمّ أمر بالرحيل ، فقال له بحير : إنّى لا آمن أن يتخلف الناس فقل لبُكَير : فلتكن فى الساقة ولتحشر الناس . قال : فأمَره أميّة فكان على الساقة حتى أتى النهر ، فقال له أمية : اقطع يا بكير ؛ فقال عتّاب اللِّقوة الغُدانىّ : أصلَحَ الله الأمير ! اعبر ثمّ يَعبرُ الناسُ بعدَك . فعبَر ثمّ عبَر الناس ، فقال أمية لبكير : قد خفت ألّا يضبط ابنى عمله وهو غلام حدَث ، فارجع إلى مروَ فاكفِنيها فقد ولّيتُكَها ، فزيِّن ابنى وقم بأمرِه. فانتخب بكير فُرساناً من فرسان خُراسان قد كان عرفهم ووَثِق بهم وعبرَ . ومضى أمية إلى بُخارَى وعلى مقدّمته أبو خالد ثابت مولى خُزاعة . فقال عتّاب اللقوة لبكير لما عبر وقد مضى أمية : إنا قتلْنا أنفسَنا وعشائرَنا حتى ضبطْنا خُراسان ، ثم طلبنا أميراً من قُريش يجمع أمرنا ، فجاءنا أميرٌ يَلعَب بنا يحوّلنا من سجن إلى سجن ، قال : فما ترى ؟ قال : أحرق[1] هذه السفن ، وامضِ إلى مَرْوَ فاخلع أمية ، وتقيم بمروَ تأكلها إلى يوم ما ؛ قال : فقال الأحنف بن عبدالله العنبرىّ : الرأىُ ما رأى عتّاب ، فقال بكير : إنّى أخاف أن يَهلِك هؤلاء الفُرسان الذين معى ، فقال : أتخاف عدم الرّجال ! أنا آتيك من أهل مروَ بما شئت إنْ هلك مِنْ هؤلاء الذين معك ، قال : يهلك المسلمون ؛ قال : إنما يكفيك أن ينادى منادٍ : مَن أسلمَ رفعْنا عنه الخَراج فيأتيك خمسون ألفاً من المصلين أسمَع لك من هؤلاء وأطوَع ؛ قال : فيهلك أميةُ ومَن معه ؛ قال : ولِمَ يَهلِكون ولهم عُدّة وعَدَد ونَجْدة وسلاح ظاهر وأداة كاملة ، ليقاتلوا عن

(١٠٢٣/٢ ، ١٠٢٤/٢)

(١) ا : « اخرق » .

أنفسهم حتى يبلغوا الصين ! فأحرَق بكير السفُن ، ورجع إلى مَرْوَ ، فأخذ ابن أمية فحبسه ، ودعا الناسَ إلى خلع أمية فأجابوه ، وبلغ أمية ، فصالح أهلَ بُخارى على فِدْية قليلة ، ورجع فأمر باتخاذ السفن ، فاتُّخذت له وجُمعت ، وقال لمن معه من وجوهِ تميم : ألا تعجبون من بكير ! إنّى قدمتُ خُراسانَ فحذّرته ، ورُفع عليه وشُكى منه ، وذكروا أموالا أصابها ، فأعرضت عن ذلك كله ، ثم لم أفتشه عن شىء ولا أحداً من عُمّاله ، ثمّ عرضت عليه شرطتى فأبَى ، فأعفيته ، ثمّ وليته فحذّرته ، فأمرتُه بالمُقام وما كان ذلك إلا نظراً له ، ثمّ رددته إلى مروَ ، وولّيته الأمر . فكفر ذلك كلّه ، وكافأنى بما ترون . فقال له قوم : أيها الأمير ، لم يكن هذا من شأنه ، إنما أشار عليه بإحراق السفن عتابُ اللِّقوة ، فقال : وما عتّاب! وهل[1] عتاب إلا دجاجة حاضنة ، فبلغ قولُه[2] عتابًا ، فقال عتاب فى ذلك :

(١٠٢٥/٢)

إنّ الحَوَاضِنَ تلقاهـا مجفّفةً — غُلْبَ الرِّقاب على المنسوبةِ النُّجُبِ
تركتَ أمرَك من جُبْنٍ ومن خَوَرٍ — وجئتَنَا حُمُقاً يا ألأمَ العربِ
لما رَأيتَ جبالَ السُّغْدِ مُعْرِضةً — ولّيتَ موسى ونوحاً عُكْوَةَ الذّنَبِ
وجئتَ ذيخاً مُغِذًّا ما تُكلمُنا — وطِرْتَ من سَعَفِ البحرينِ كالخَرِب
أوعِدْ وعِيدكَ إنى سوف تَعرِفنى — تحتَ الخوافِقِ دون العارض اللجِبِ
يَخُبُّ بى مشرفٌ عارٍ نواهقُهُ — يغشَى الكتيبةَ بين العَدْوِ والخبَبِ

قال : فلمّا تهيأت السفن ، عبَرَ أمية وأقبَل إلى مروَ ، وترك موسى بن عبد الله ، وقال : اللهمّ إنى أحسنت إلى بُكير ، فكفَر إحسانى ، وصنع ما صنع ، اللهم اكفنيه .

فقال شَمّاس بن دِثار — وكان رجع من سجِسْتانَ بعد قتل ابن خازم ، فغزا مع أمية : أيها الأمير ، أنا أكفيكه إن شاء الله . فقدّمَه أميةُ فى ثمانمائة ، فأقبل حتى نزل باسان وهى لبنى نصر ، وسار إليه بكيرٌ ومعه مُدركُ بن أنيف وأبوه

(١٠٢٦/٢)

(١) ب ، ف : « وما » . (٢) ف : « ذلك » .

فى أيام بنى أمية وبنى العباس فلم تزل الأرزاق من الثلثمائة إلى ما دونها ، كان الحجّاج يُجرى على يزيد بن أبى مسلم ثلثمائة درهم فى الشهر .

وذكر إبراهيم بن موسى بن عيسى بن موسى ، أنّ ولاة البريد فى الآفاق كلّها كانوا يكتبون إلى المنصور أيام خلافته فى كلّ يوم بسعر القمح والحبوب والأُدْم ، وبسعْر كلّ مأكول ، وبكلّ ما يقضى به القاضى فى نواحيهم ، وبما يعمل به الوالى وبما يرد بيتَ المال من المال ، وكلّ حدث . وكانوا إذا صلّوا المغرب يكتبون إليه بما كان فى كلّ ليلة إذا صلّوا الغداة ؛ فإذا وردت كتبهم نظر فيها . فإذا رأى الأسعار على حالها أمسك. وإن تغيّر شىء منها عن حاله كتب إلى الوالى والعامل هناك. وسأل عن العلّة التى نقلت ذاك عن سعره ؛ فإذا ورد الجواب بالعلّة تلطف لذلك برفقه حتى يعود سعره ذلك إلى حاله ؛ وإن شكّ فى شىء مما قضى به القاضى كتب إليه بذلك ؛ وسأل من بحضرته عن عمله ؛ فإن أنكر شيئًا عمل به كتب إليه يوبّخه ويلومه .

وذكر إسحاق الموصلىّ أن الصبّاح بن خاقان التميمىّ ، قال : حدّثنى رجل من أهلى ، عن أبيه ، قال : ذُكِر الوليد عند المنصور أيام نزوله بغداد وفروغه من المدينة ، وفراغه من محمد وإبراهيم ابنى عبد الله ، فقالوا : لعن الله الملحد الكافر — قال : وفى المجلس أبو بكر الهذلى وابن عياش المنتوف والشَّرقىّ ابن القطامىّ ، وكل هؤلاء من الصحابة — فقال أبو بكر الهذلىّ : حدّثنى ابن عمٍّ للفرزدق ، عن الفرزدق ، قال : حضرت الوليد بن يزيد وعنده ندماؤه وقد اصطبح ، فقال لابن عائشة : تغنَّ بشعر ابن الزِّبَعْرَى : ٣/٤٣٦

لَيْتَ أَشْيَاخى ببَدْرٍ شَهِدُوا ... جزَع الخَزْرَجِ من وقع الأَسَلْ[1]

وقتلْنا الضِّعْفَ من ساداتِهِم[2] ... وَعَدَلنا مَيْلَ بَدْرٍ فاعْتَدَلْ

فقال ابن عائشة : لا أغنّى هذا يا أمير المؤمنين ؛ فقال : غنّه وإلاّ جدعتُ لهَواتِك ، قال : فغنّاه ، فقال : أحسنت والله ! إنه لعلى دين ابن الزِّبَعْرَى يوم قال هذا الشعر . قال : فلعنه المنصور ولعنه جلساؤه ؛ وقال :

(١) من أبيات له فى ابن هشام ٣ : ٩٧ . (٢) س : « وقتلنا الصيد » .

الحمد لله على نعمته وتوحيده .

وذكر عن أبى بكر الهذلىّ ، قال : كتب صاحب إرمينيّة إلى المنصور : إن الجند قد شَغَبوا عليه ، وكسروا أقفال بيت المال ، وأخذوا ما فيه ؛ فوقّع فى كتابه : اعتزل عملنا مذمومًا ، فلو عقلت لم يشغبوا ، ولو قويتَ لم ينتهبوا .

وقال إسحاق الموصلىّ ، عن أبيه : خرج بعضُ أهل العبث على أبى جعفر بفلسطين ، فكتب إلى العامل هناك : دمه فى دمك إلا توجّهه إلىّ ؛ فجدّ فى طلبه ، فظفر به فأشخص . فأمر بإدخاله عليه . فلمّا مثل بين يديه ، قال له أبو جعفر : أنت المتوثّب على عُمّالى ! لأنثرنّ من لحمك أكثر مما يبقى منه على عظمك ، فقال له — وقد كان شيخًا كبير السنّ — بصوت ضعيف ضئيل غير مستعلٍ :

أتَرُوضُ عِرْسَكَ بَعدَ ما هَرِمتْ ... ومنَ العَناء رياضَةُ الهَرِمِ

قال : فلم تتبيّن للمنصور مقالته، فقال : يا ربيع ؛ ما يقول ؟ فقال : يقول : ٣/٤٣٧

العَبْدُ عبدُكمُ والمـالُ مالكُمُ ... فَهلْ عذابُك عنى اليومَ مُنْصَرِفُ !

قال : يا ربيع ، قد عفوتُ عنه ؛ فخلّ سبيله، واحتفظ به، وأحسن ولايته.

قال : ورُفع رجل إلى المنصور يشكو عامله أنه أخذ حدًّا من ضيعته ، فأضافه إلى ماله ، فوقّع إلى عامله فى رقعة المتظلم: إن آثرتَ العدل صحبتْك السلامة ، فأنصف هذا المتظلّم من هذه الظلامة .

قال : ورفع رجل من العامّة إليه رقعة فى بناء مسجد فى محلته ، فوقّع فى رقعته : من أشراط الساعة كثرة المساجد . فزد فى خطاك تزدد من الثواب .

قال : وتظلّم رجل من أهل السواد من بعض العمال ، فى رقعة رفعها إلى المنصور ، فوقّع فيها : إن كنت صادقًا فجىء به ملبّبا فقد أذنّا لك فى ذلك .

وفى هذه السنة غلا السعر ببغداذ والبصرة والكوفة حتّى بلغ سعر القفيز من الحنطة بالهارونىّ أربعين درهمًا إلى الخمسين بالقفيز الملجَم .

وفى هذه السنة وُلِّىَ موسى بن حفص طبرستان والرُّويان ودُنْباوند .

• • •

وحجّ بالناس فى هذه السنة أبو عيسى بن الرشيد .

ثم دخلت سنة ثمان ومائتين

ذكر الخبر عمّا كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك مصير الحسن بن الحسين بن مصعب من خُراسان إلى كرمان ممتنعًا بها ، ومصير أحمد بن خالد إليه حتّى أخذه ، فقدِم به على المأمون ، فعفا عنه .

وفيها ولّى المأمون محمد بن عبد الرحمن المخزومىّ قضاءَ عسكر المهدىّ فى المحرّم .

وفيها استعفى محمد بن سماعة القاضى من القضاء فأعفِىَ ، وولّى مكانه إسماعيل بن حمّاد بن أبى حنيفة .

وفيها عُزِل محمد بن عبد الرحمن عن القضاء بعد أن وُلِّيَه فيها فى شهر ربيع الأول ، ووليَه بشر بن الوليد الكندىّ ، فقال بعضهم :

يأيُّها الملِكُ الموحِّدُ ربَّهُ ... قاضيكَ بشرُ بنُ الوليدِ حِمارْ ١٠٦٧/٣

يَنفِى شَهادَةَ مَن يَدِينُ بما بِهِ ... نطَقَ الكتابُ وجاءتِ الأَخبارْ

ويَعُدُّ عدلاً مَن يقولُ بأنّهُ ... شيخٌ يُحيط بجسمه الأَقطارْ

ومات موسى بن محمد المخلوع فى شعبان ، ومات الفضل بن الربيع فى ذى القعدة .

• • •

وحجّ بالناس فى هذه السنة صالح بن الرشيد .

واحداً ؛ وكان يأكل العنبة والعنبتين .

قال : وكنت أسمعه قبل موته بيومين أو ثلاثة يقول لنفسه : يا محمد بن عبد الملك ؛ لم يقنعك النعمة والدواب الفُرّه والدّار النظيفة والكسوة الفاخرة ؛ وأنت فى عافية حتى طلبت الوزارة ؛ ذُق ما عملت بنفسك ! فكان يكرّر ذلك على نفسه ؛ فلمّا كان قبل موته بيوم ؛ ذهب عنه عتابُ نفسه ؛ فكان لا يزيد على التشهّد وذكر الله ؛ فلما مات أحْضِر[1] ابناه سليمان وعبيد الله — كانا محبوسين — وقد طُرِح على باب من خشب فى قميصه الذى حُبِس فيه ؛ وقد اتّسخ فقالا : الحمد لله الذى أراح من هذا الفاسق ؛ فدُفعت جثّته إليهما ، فغسلاه على الباب الخشب ، ودفناه وحفرا له ، فلم يعمّقا ؛ فذُكِر أن الكلاب نبشته ؛ وأكلت لحمه .

١٣٧٦/٣

وكان إبراهيم بن العباس على الأهواز ، وكان محمد بن عبد الملك له صديقاً ، فوجّه إليه محمد أحمدَ بن يوسف أبا الجهم ، فأقامه للناس فصالحه عن نفسه بألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم ، فقال إبراهيم[2] :

وكنتَ أخى بإخاءِ الزمانِ ... فلما نَبَا عُدْتَ حربًا عَوَانا[3]
وكنت أذمُّ إليك الزمانَ ... فأصْبَحْتُ منك أذمُّ الزمانا
وكنت أَعُدُّك للنائباتِ ... فها أنا أطلبُ منك الأمانا

وقال :

أصبحتُ مِن رأىِ أبى جعفرٍ ... فى هيئةٍ تنذِرُ بالصَّيْلَمِ[4]
مِنْ غيرِ ما ذَنبٍ ولكنَّها ... عَدَاوة الزنديقِ للمسْلِمِ

وأحدِر بعد ما قبض عليه مع راشد المغربىّ إلى بغداد ، لأخذ ماله بها ، فوردها ، فأخذ رَوحاً غلامه — وكان قَهرمانه — فى يده أمواله يتّجر بها ، وأخذ عدّة من أهل بيته ، وأخذ معهم حمل بغل ، ووجدت له بيوت فيها أنواع التجارة من الحِنْطة والشعير والدّقيق والحبوب والزيت والزبيب والتين وبيت

(١) كذا فى ا ، وفى ط : « أحضره » . (٢) هو إبراهيم بن العباس بن محمد الصولى .
(٣) ديوانه ١٦٦ . (٤) ديوانه ١٦٥

مملوء ثوماً[1] ؛ فكان جميع ما قبض له مع قيمته تسعين ألف دينار ، وكان حبس المتوكل إياه يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر ووفاته يوم الخميس لإحدى عشرة بقيت من شهر ربيع الأول .

١٣٧٧/٣

* * *

[ذكر غضب المتوكل على عمر بن فرج]

وفيها غضب المتوكل على عمر بن فرج ؛ وذلك فى شهر رمضان ، فدُفع إلى إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب ، فحُبس عنده ، وكتب فى قبض ضياعه وأمواله ؛ وصار نَجاح بن سَلَمة إلى منزله ؛ فلم يجد فيه إلا خمسة عشر ألف درهم ، وحضر مسرور سمانة ، فقبض جواريه ، وقُيِّد عمر ثلاثين رطلا ، وأحضر مولاه نصر من بغداد ، فحمل ثلاثين ألف دينار ، وحمل نصر من مال نفسه أربعة عشر ألف دينار ، وأصيب له بالأهواز أربعون ألف دينار ، ولأخيه محمد بن فرج مائة ألف دينار وخمسون ألف دينار ، وحُمِل من داره من المتاع ستة عشر بعيرا فُرُشاً . ومن الجوهر قيمة أربعين ألف دينار ، وحُمِل من متاعه وفرشه على خمسين جملا ، كرّت مرارا . وأُلبس فَرَجيّة[2] صوف وقُيِّد ، فمكث بذلك سبعًا ، ثم أطلق عنه وقبض قصره ، وأخذ عياله ، ففتّشوا وكنّ مائة جارية ؛ ثم صولح على عشرة آلاف ألف درهم ، على أن يردّ عليه ما حيز عنه من ضياع الأهواز فقط ، ونزعت عنه الجبة الصوف والقيد ؛ وذلك فى شوّال .

وقال علىّ بن الجهم بن بدر لنجاح بن سلمة يحرّضه على عمر بن فرج :

أبلِغْ نَجَاحًا فتى الكتّابِ مألُكةً ... تمضِى بها الرِّيحُ إصدرًا وإيرادَا[3]
لا يخرُجِ المالُ عفوًا من يَدَىْ عمرٍ ... أو يُغْمَدَ السَّيفُ فى فَوْدَيْه إغمادا
الرُّخَّجيُّونَ لا يوفُون ما وعَدُوا ... والرُّخَّجيّات لا يُخلِفْنَ ميعادا

١٣٧٨/٣

وقال أيضًا يهجوه :

جَمعتَ أمرَيْنِ ضاعَ الحزمُ بينهما ... تِيهَ المُلوكِ وأفعالَ المماليكِ[4]

(١) كذا فى ا ، د ، س وفى ط : « ثوباً » . (٢) ا : « جبة صوف »
(٣) ديوانه ١٣٤ (٤) ديوانه ١٦١

خلَوْن من جمادى الآخرة .

وفيها قدم صاعد بن مخلد من فارس ، ودخل واسط فى رجب ، فأمر الموفّق جميع القواد أن يستقبلوه ، فاستقبلوه ، وترجّلوا له ، وقبّلوا كفّه(١) .

وفيها قبض الموفّق على صاعد بن مخلد بواسط وعلى أسبابه ، وانتهب منازلهم يوم الاثنين لتسع خلوْن من رجب ، وقبض على ابنيه أبى عيسى وأبى صالح ببغداد ، وعلى أخيه عبدون وأسبابه بسامرّا ، وذلك كله فى يوم واحد ، ٣/٢١١٠ وهو اليوم الذى قبض فيه على صاعد ، واستكتب الموفّق إسماعيل بن بلبل ، واقتصر به على الكتابة دون غيرها .

ووردت الأخبار فيها أن مصر زُلزلت فى جمادى الآخرة زلازل أخربت الدّور والمسجد الجامع ، وأنه أحصىَ فى يوم واحد بها ألف جنازة .

وفيها غلا السعر ببغداد ؛ وذلك أنّ أهل سامرّا منعوا — فيما ذُكر — سفن الدقيق من الانحدار إليها ، ومنع الطائىّ أربابَ الضّياع من دياس الطعام وقسمه ، يتربّص بذلك غلاء الأسعار(٢) ، فمنع أهل بغداد الزيت والصابون والتمر وغير ذلك من حمله إلى سامرّا ، وذلك فى النصف من شهر رمضان .

وفيها ضجّت العامة بسبب غلاء السعر ، واجتمعت للوثوب بالطائىّ ، فانصرفوا من مسجد الجامع للنصف من شوال إلى داره بين باب البصرة وباب الكوفة ، وجاءوه من ناحية الكرخ ، فأصعد الطائىّ أصحابَه على السطوح ، فرمَوْهم بالنُّشاب ، وأقام رجاله على بابه وفى فناء داره بالسيوف والرّماح ، فقتل بعض العامة ، وجُرحت منهم جماعة ، ولم يزالوا يقاتلونهم إلى الليل ، فلما كان الليل انصرفوا ، وباكروه من غد ، فركب محمد بن طاهر ، فسكن الناس وصرفهم عنه .

وفيها تُوفّىَ إسماعيل بن بُريه الهاشمىّ ، يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال منها .

ولثمان بقين منها توفّىَ عبيد الله بن عبد الله الهاشمىّ .

(١) ب : « كمه » .
(٢) س : « السعر » .

٣/٢١١١ وفيها كانت للزّنج بواسط حركة ، فصاحوا : أنكلاى ، يا منصور! وكان أنكلاى والمهلبىّ وسليمان بن جامع والشعرانىّ والهمدانىّ وآخر معهم(١) من قُوّاد الزنج محتبَسين(٢) فى دار محمد بن عبد الله بن طاهر بمدينة السلام فى دار البطّيخ ، فى يد غلام من غلمان الموفّق ، يقال له : فتح السعيدىّ ، فكتب الموفّق إلى فتح أن يوجّه برءوس هؤلاء الستة ، فدخل إليهم ، فجعل يخرج الأول فالأول منهم ، فذبحهم غلام له ، وقلع رأس بالوعة فى الدار ، وطرحت أجسادهم فيها ، وسدّ رأسها ، ووجّه رءوسهم إلى الموفق .

وفيها ورد كتاب الموفّق على محمد بن طاهر فى جثث هؤلاء الستة المقتولين ، فأمره بصلبها بحضرة الجسر ، فأخرجوا من البالوعة ، وقد انتفخوا ، وتغيّرت روائحهم ، وتقشّر بعض جلودهم ، فحُملوا فى المحامل : المحمل بين رجلين ؛ وصُلب ثلاثة منهم فى الجانب الشرقىّ ، وثلاثة فى الجانب الغربىّ ، وذلك لسبع بقين من شوال من هذه السنة ، وركب محمد بن طاهر حتى صُلبوا بحضرته .

وفيها صلَح أمر مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعَمرت ، وتراجع الناس إليها .

وفيها غزا الصائفة يا زمان .

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى الهاشمىّ .

(١) س : « وآخرجهم » .
(٢) ب : « فحبسوا » .

قال ابن عيّاش: كان خالد يخطب فيقول: إنكم زعمتم أنّى أُغْلِى أسعاركم، فعلى مَنْ يغليها لعنة الله! وكان هشام كتب إلى خالد لا تبيعنّ من الغلاّت شيئاً حتى تباع غلاّت أمير المؤمنين حتى بلغت كيلجة درهماً[1].

قال الهيثم، عن ابن عياش: كانت ولاية خالد فى شوال سنة خمس ومائة ثم عزل فى جُمادى الأولى سنة عشرين ومائة.

• • •

وفى هذه السنة قدم يوسف بن عمر العراق والياً عليها، وقد ذكرت قبل سبب ولايته عليها.

١٦٥٩/٢ وفى هذه السنة ولّى خُراسانَ يوسفُ بن عمر جُدَيْعَ بن علىّ الكِرْمانىّ وعزل جعفر بن حنظلة.

وقيل: إنّ يوسف لما قدم العراق أراد أن يولّىَ خراسان سَلْم بن قُتيبة، فكتب بذلك إلى هشام، ويستأذنه فيه، فكتب إليه هشام: إنّ سلم بن قتيبة رجل ليس له بخراسان عشيرة، ولو كان له بها عشيرة لم يقتَل بها أبوه.

وقيل إنّ يوسف كتب إلى الكِرمانىّ بولاية خُراسان مع رجل من بنى سُلَيم وهو بمَرْو؛ فخرج إلى الناس يخطبهم، فحمِد الله وأثنى عليه، وذكر أسداً وقدومه خراسان، وما كانوا فيه من الجهد والفتنة، وما صُنِع لهم على يديه. ثم ذكر أخاه خالداً بالجميل، وأثنى عليه؛ وذكر قدوم يوسف العراق، وحثّ الناس على الطاعة ولزوم الجماعة، ثم قال: غفر الله للميت — يعنى أسداً — وعافى الله المعزول، وبارك للقادم. ثم نزل.

• • •

وفى هذه السنة عُزِل الكِرمانىّ عن خراسان، ووليَها نصر بن سيار بن ليث بن رافع بن ربيعة بن جُرَىّ بن عوف بن عامر بن جُندع بن ليْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وأمّه زينب بنت حسان من بنى تَغْلِب.

• • •

ذكر الخبر عن سبب ولاية نصر بن سيّار خُراسان

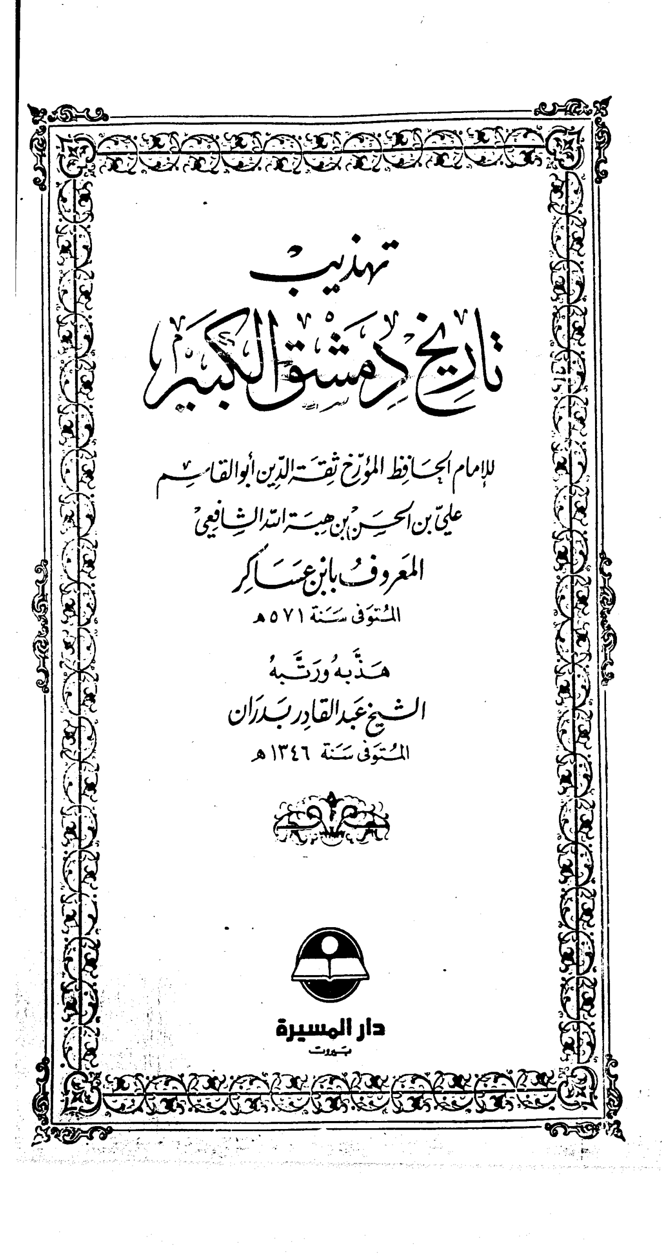
١٦٦٠/٢ ذكر علىّ بن محمد عن شيوخه أنّ وفاة أسد بن عبد الله لما انتهت إلى

(١) الكيلجة: مكيال متقدم.

هشام بن عبد الملك استشار أصحابَه فى رجل يصلح لخُراسان؛ فأشاروا عليه بأقوام، وكتبوا له أسماءهم؛ فكان ممن كُتِب له عثمان بن عبد الله بن الشِّخّير ويحيى بن حضين بن المنذر الرقاشىّ ونصر بن سيار الليثىّ وقَطَن بن قتيبة بن مسلم والمجشّر بن مزاحم السُّلمىّ أحد بنى حَرام؛ فأما عثمان بن عبد الله ابن الشِّخّير، فقيل له: إنه صاحب شراب، وقيل له: المجشّر شيخ هِمّ، وقيل له: ابن حُضَين رجل فيه تيه وعَظَمة، وقيل له: قطن بن قتيبة موتور؛ فاختار نصر بن سيّار؛ فقيل له: ليست له بها عشيرة، فقال هشام: أنا عشيرته. فولاّه وبعث بعهده مع عبد الكريم بن سليط بن عقبة الهِفّانىّ؛ هفان بن عدىّ بن حنيفة. فأقبل عبد الكريم بعهده، ومعه أبو المهند كاتبه مولى بنى حَنيفة، فلما قدم سَرَخْس ولا يعلم به[1] أحد، وعلى سَرَخْس حفص بن عمر بن عبّاد التيمىّ أخو تميم بن عمر، فأخبره أبو المهند، فوجّه حفص رسولاً، فحمله إلى نصر، ونفذ ابن سليط إلى مَرْو، فأخبر أبو المهند الكرمانىّ، فوجّه الكرمانىّ نصر بن حبيب بن بحر بن ماسك بن عمر الكرمانىّ إلى نصر بن سيار، فسبق رسول حفص إلى نصر بن سيار؛ فكان ١٦٦١/٢ أوّل مَنْ سلم عليه بالإمْرة، فقال له نصر: لعلك شاعر مكّار! فدفع إليه الكتاب. وكان جعفر بن حنظلة ولّى عمرو بن مسلم مَرْو، وعزل الكرمانىّ وولّى منصور بن عمر[2] أبرشهر، وولّى نصر بن سيار بخارى، فقال جعفر ابن حنظلة: دعوتُ نصراً قبل أن يأتيَه عهده بأيام؛ فعرضتُ عليه أن أولّيَه بخارى، فشاور البَخترىّ بن مجاهد، فقال له البخترىّ، وهو مولى بنى شيبان: لا تقبلها، قال: ولِمَ؟ قال: لأنك شيخ مُضَر بخُراسان؛ فكأنك بعهدك قد جاء على خُراسان كلها؛ فلما أتاه عهده بعث إلى البخترىّ فقال البخترى لأصحابه: قد ولى نصر بن سيار خُراسان؛ فلما أتاه سلم عليه بالإمْرة، فقال له: أنّى علمت؟ قال: لما بعثتَ إلىّ، وكنتَ قبل ذلك تأتينى، علمتُ أنك قد وليت.

قال: وقد قيل إنّ هشاماً قال لعبد الكريم حين أتاه خبرُ أسد بن عبد الله بموته: مَنْ ترى أن نولّىَ خراسان، فقد بلغنى أنّ لك بها وبأهلها علماً؟

(١) ا: «بها». (٢) ط: «عمرو»، وهو خطأ.



تهذيب تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

هذبه ورتبه
الشيخ عبد القادر بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

دار المسيرة
بيروت

اثنين وستين ثم اعتل علة طويلة ثم خرج فى آخر رجب الى جهة طبرية واستخلف على دمشق رجلا من وجوه بنى كلاب فاقام الكلابى الى النصف من شهر رمضان من السنة المذكورة ومات احمد بن مسور فى رجب فى طبرية فى السنة نفسها .

﴿ احمد ﴾ بن مسعود المقدسى قيل انه دمشقى حدث عن عمرو بن ابى سلمة وروى عنه سليمان الطبرانى واخرج بسنده الى جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ابلى خيرا فلم يجدالا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ومن تحلى بباطل فهو كلابس ثوبى زور ورواه ابو نعيم واخرج ايضا عن ابن عمر ان رجلا اتاه فقال له بم اهلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهل بالحج وانصرف عنه ثم جاءه من العام المقبل فقال له بم اهل رسول الله فقال له الم تأتى عام اول قال بلى ولكن انس بن مالك زعم انه فرق فقال ابن عمران انما كان يتولج على النساء مكشفات الرؤس وانى كنت تحت ناقة رسول الله يمسنى لعابها اسمعه يلبى بالحج توفى المترجم سنة اربع وسبعين ومأتين بيت المقدس وكان يقال له الخياط

﴿ احمد ﴾ بن مسلمة بن جبلة بن مسلمة بن اوفى بن خارجة بن حمزة بن النعمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو العباس العذرى حدث عن احمد بن ابى الحوارى وروى عنه البرامى ويحيي الزجاج وحكى عن السليط بن سبيع العامرى انه قال كنت تاجرا وكان اكثر تجارتى فى البحر فركبت البحر الى بلاد الصين فاتيت بها على راهب كان على دين عيسى بن مريم وكان مؤمنا فناديته فاشرف من صومعته وقال ما تشاء قلت من تعبد قال اعبد الذى خلقنى وخلقك فقلت يا راهب افعظيم هو فقال نعم يا فتى عظيم فى المنزلة قد حوت عظمته كل شئ لم يحلل بنفسه فى الاشياء فيقال منها ولم يعتزل فيقال هو نائى عنها قلت يا راهب فاين الله من محل قلوب العارفين فقال يا فتى ان محل قلوب العارفين لا يغرب عن الله بعد اذ علم انها اليه مشتاقة قلت يا راهب فما الذى قطع بالخلق عن الله قال حب الدنيا لانها اصل المعاصى ومنها تفجرت ولم يصل بهم الى ابطال تركها فله معرفة وابتركها ثلاث منازل فاولها منزلة ترك الحرام من القول والفعل والعزائم والرضا بما جل من ذلك ودق حتى يضع الله فيمن عصاه فيك ويعتزل الصديق والعدو فعند ذلك تتفجرينا

بيع الحكمة من قلبك وتدع الهوى بنور الايمان عليك والمنزلة الثانية ترك الفضول من القول والمقال والمثال حتى ترحم من ظلمك وتصل من قطعك وتعطى من حرمك فعند ذلك تقاد بحلاوة طاعة الله عز وجل وبعدم الارادة وترتبط بحبل الطاعة والمنزلة الثالثة ترك العلوق بالرياسة واختيار التواضع والذلة حتى تصير مثل مملوك لسيده وبامراج النظر تطلعت النفس الى فضول الشهوات فاظلم القلب ولم ير جميلا فيرغب فيه ولا قبيحا فيأنف منه وبضبط النظر ذلت النفس عن فضول الشهوات فانفتح القلب فابصر جميلا يرغب فيه وانكشف العقل فابصر قلت يا راهب فما العقل قال اوله المعرفة وفرعه العلم وثمرته النية قلت يا راهب متى يجد العبد حلاوة للايمان والانس بالله قال اذا صفا الود وجادت المعاملة قلت يا راهب متى يصفو الود قال اذا اجتمعت الهموم فصارت فى الطاعة قلت يا راهب متى تخلص المعاملة قال اذا اجتمعت الهموم فصارت واحدة قلت يا راهب عظنى واوجز قال لا يراك الله حيث يكره قلت زدنى من الشرح لا فهم قال كل حلالا وارقد حيث شئت قلت يا راهب اقد تحلبت بالوحدة قال يا فتى لو ذقت طعم الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رأس العبادة ومؤنسها الفكرة قلت يا راهب لقد تحليت بالوحدة قال يا فتى لبس بالوحدة شدة الوحدة انس المريدين قلت يا راهب فما اشد ما يصيبك فى صومعتك من هذه الوحدة قال يا فتى ليس فى الوحدة شدة الوحدة انس المريدين قلت يا راهب فما اشد ذلك عليك قال تواتر الرياح العواصف فى الليل الشاتى قلت تخاف ان تسقط فتموت فتبسم تبسما لم يفتح فاه ولكن اشرق وجهه وقال يا فتى هل العيش الا فى السقوط وما اشبهه من اسباب الموت قلت فلم يشتد ذلك عليك ان كان كذلك قال يا فتى اما والله اذا اشتد علىّ الريح وعصفت ذكرت عند ذلك عصوف الخلق فى الموقف مقبلين ومدبرين لا يدرون ما يراد بهم حتى يحكم الله بين عباده وهو خير الحاكمين وصاح صيحة افزعتنى من شدتها قائلا يا طول موقفاه قلت يا راهب بم تقطع الطريق الى الآخرة قال بالسهر الدائم والظمأ فى الهواجر قلت يا راهب فاين طريق الراحة قال فى خلاف الهوى قلت يا راهب متى يجد العبد طعم الراحة قال عند اول قدم يضعها فى الجنة قلت يا راهب لقد تخليت عن الدنيا وتعلقت فى هذه الصومعة قال يا فتى انه

﴿ جاهر ﴾ بن عيسى القرشى من ساكنى الفراديس له ذكر قال ابن ابى العجائز هو ابو الازهر الغسانى الزملكانى من اهل زملكا حدث عن بشار بن عمار ودحيم وغيرهما وروى عنه جمع ولد سنة ثلاث عشرة ومأتين وقال الكتانى هو ثقة مأمون وتوفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة واخرج الحافظ من طريقه عن جرير بن عبدالله مرفوعا من كان صادقا فى الدنيا ينفعه فى الآخرة

﴿ جمال ﴾ بن بشر العامرى الكلابى قيل انه كان ممن غزا مع مسلمة بن عبد الملك وقال عبد الله بن سعد القطربلى اجتمع جماعة يوما فتذاكروا الكذب فذموه فقال شيخ منهم لربما نفع الكذب ونعم الشئ هو فاستعملوه فتعجب القوم من قوله ونظروا اليه فقال سأخبركم بذلك انى كذبت كذبتين فسرقت فى احدهما واستغنيت بالاخرى كنت فى الامداد الذين وجهوا الى مسلمة بن عبد الملك بارض الروم فالتقى المسلمون والروم ذات يوم فوقفت مع الناس وراء مسلمة ورجل من المسلمين يقاتل العدو قتالاً شديداً ويبلى بلاء حسناً فقال مسلمة من الرجل جزاه الله عن الاسلام خيراً فقلت وانا ورائه هذا جمال بن بشر الكلابى اصلح الله الامير وسميت نفسى اذ لم يحضر من يعرفنى ولا يعرف الرجل فجعل مسلمة يقول جزاك الله يا جمال عن الاسلام خيراً فلما انصرف وكان العشى رأيت وجوه اصحابى يتأهبون للمسير اليه فذهبت معهم فلما صرت بالباب زبرنى الحاجب ومنعنى فناديت باعلى صوتى انا جمال بن بشر الكلابى اصلح الله الامير فقال مسلمة ادخلوه ادخلوه جزاك الله خيراً يا جمال عن الاسلام اتدرون ما صنع هذا فاحسن الينا فلما رأى ذلك اصحابى اطنبوا فى الثناء على وشايعوه على غير معرفة منهم فالحقنى فى شرف العطاء فسرقت بهذه ثم صرنا بعد ذلك الى امير المؤمنين فاوفد رجلين الى خالد بن عبدالله القسرى انا احدهما والآخر روح بن زنباع الجذامى فلما وصلنا الى خالد قدم ابن عمه علىّ وفضله فى المجلس واللقاء والجائزة وانصرفت وقد كنت اخالط اقواما بالكوفة يشتغلون بالتجارة فابضعوا معى ببضائع من مال وبرود وغير ذلك فاصابتنا السماء فى الطريق فلما نزلنا المنزل حللت ما كان معى من الثياب واخرجت المال فاختلط بعضه ببعض فنظر الى روح فدخله من ذلك حسد عظيم فقال ما هذا يا اخا بنى عامر فقلت ما كنت احب ان تعلم بهذا فألح علىّ فى المسألة فقلت له

ان عمك فضلنى فى الجائزة واستحياك فاستكتمنى فتغيظ عليه ونشط لسانه حتى شتمه وتنقصه عند وجوه قومه وجعلت احسن الثناء عليه واظهر الشكر له فكتب اليه بذلك فكتب الى من كتب له والله ما فعلت ولكن فضلت روحا على العامرى فى جميع حالاته ولكن العامرى رجع الى شرف وكرم ورجع روح الى لؤم وقد وجهت بالف دينار الى العامرى فاوصلوها اليه قال فاستغنيت بها فنعم الشئ الكذب هذا كلامه قلت ان كان حفظ اسم روح فى هذه الحكاية فهى كذبة ثالثة من جمال الكلابى لان روحا مات فى آخر ايام عبد الملك قبل ان يلى خالد القسرى العراق لان الذى ولاه انما هو هشام بن عبد الملك اللهم الا ان يكون روح رجلا غيره

﴿ جمع ﴾ بن القاسم بن عبد الوهاب ابن ابان ابن خلف ابو العباس المؤذن الجمحى المعروف بابن ابى الحواجب روى الحديث عن جماعة كثيرين وروى عنه مكى وابو عبد الله ابن مندة وغيرهما واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اتخذ كلباً الا كلب ماشية او كلب ضارى نقص من اجره كل يوم قيراط والقيراط مثل احد واخرجه ايضاً من طريق الحاكم عالياً الا انه قال او كلب صيد واخرج ايضاً من طريقه عن كعب بن عجرة انه مرّ بسلمان الفارسي وهو مرابط فى بعض ارض فارس فقال له سلمان مالك ههنا فقال انا مرابط فقال له اولا اخبرك بامر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عوناً لك على رباطك فقال كعب بلى فقال سمعته يقول رباط يوم فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطاً فى سبيل الله اجير من فتنة القبر واجرى عليه صالح عمله الى يوم القيامة . قال محمد بن عوف سألت جمعا عن مولده فقال فى سنة ثمان وتسعين ومأتين وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قال عبد العزيز كان ثقة نبيلا انتقى عنه ابن مندة

﴿ جموح ﴾ بن عمر الفهمى شاعر وفد على معاوية ومدحه بابيات يشكو فيها من زياد منها

وان زياداً هو الحث فى اديكم ﷺ واشأمكم والشؤم ليس له نجب
وتاركم فى لعنة بعد نعمة ﷺ وداء الصماخ ان تماركها الحرب

أخبرك بابني ؟ فقلت له : بلى قال : إني كنت مع الصبيان ألعب فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت له فسلمت عليه فقال : وعليك،من أنت؟ قلت أنا السائب فمسح رأسي وقال : بارك الله فيك فلا والله لا يبيض رأسي أبداً * وأخرج من طريق مالك قال السائب : كنت عاملاً على سوق المدينة في زمان عمر فكنا نأخذ من النبط العشر ، وفي رواية ابن سعد من طريق الزهري : كنا نأخذ نصف العشر مما يتجرون به من الحنطة قال الزهري : فحدثت به سالم بن عبد الله بن عمر فقال : كان عمر يأخذ من القبط العشور ولكن إنما وضع نصف العشر من الحنطة يسترضي النبط الحمل إلى المدينة * وروى ابن سعد عن السائب أنه قال : لم يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر حتى قال عمر : لو روحت عني بعض الأمر يعني في القضاء .

✻ السائب ✻ بن يسار المديني يعرف بالخاثر وسبب تسميته بذلك أنه غنى صوتاً ثقيلاً فقالوا : هذا غناء خاثر غير ممذوق ، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر وأدخله يوماً على معاوية فغناه فلما سمعه قال له : قم لا أقام الله رجليك والله لقد كدت أن أقوم عن وسادتي ، قال الحافظ : وله أخبار وحكايات مشهورة . (أقول : لم يذكر منها إلا هذا القدر) .

✻ سباع ✻ أبو محمد الموصلي الزاهد . قيل له : إلى أي شيء أفضى الزهد بالزاهدين ؟ قال : إلى الأنس بالله وجلس إليه أبو سليمان الداراني فقال له : يا أبا سليمان لو كان لك عبدان أحدهما يعمل على الخوف منك والآخر يعمل على المحبة فاضطرب أبو سليمان حتى سكت عنه .

✻ سبرة ✻ ويقال : سمرة بن العلاء بن الضخم الدمشقي . روى الحديث ، وأخرج الحافظ والبيهقي عنه أنه قال : قال الزهري إن أهل ذي الحليفة كانوا يجمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على مسيرة أميال من المدينة .

✻ سبرة ✻ ويقال سمرة بن فاتك أخو خريم بن فاتك . له صحبة . شهد فتح دمشق وهو الذي تولى قسمة المساكن بين أهلها بعد الفتح فكان يترك الرومي في العلو ويترك المسلم في السفل لئلا يضر المسلم بالذمي ، وكانت داره بها في زقاق الأسديين الذي على يسرة الداخل من باب الجابية في أوله مسجد ابن عطية * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً أخرجه الحافظ والحاكم أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : الميزان بيد الله يرفع قوماً ويضع قوماً ، وقلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرب عز وجل إذا شاء أزاغه وإذا شاء أقامه * وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته وقصر مئزره ، وفي رواية ابن منده : وشمر إزاره قال : فأخذ من لمته وقصر من إزاره ، ورواه البخاري في التاريخ * ومر سبرة بأبي الدرداء فقال : إن معه نوراً من نور محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان كثيراً مايكظم غيظه وقال : ماأحب أن امرأتي أصبحت نفساء بغلام ولا أن فرسي أصبحت تعطف على مهرة ولوددت أنه لا يأتي علي يوم إلا عدا علي فيه قرني من المشركين عليه لأمته إن قتلني قتلني وإن قتلته عدا علي مثله مابقيت .

✻ سبرة ✻ بن معبد ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك أبو ثرية (بفتح الثاء وكسر الراء) الجهني له صحبة سكن المدينة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث * وروى عنه ابنه الربيع أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة عام الفتح وأنه قال : ليستتر أحدكم في صلاته ولو بسهم ، وروى الربيع عن أبيه سبرة عن جده قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمتع من النساء عام الفتح بمكة ، قال : فخرجت أنا وصاحب لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كأنها بكرة عيطاء فخطبناها إلى نفسها وعرضنا عليها بردينا فجعلت تنظر فتراني أشب وأجمل من صاحبي وترى برد صاحبي أجود وأحسن من بردي ففكرت في نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكنت معها ثلاثاً ثم أمرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن نفارقهن * رواه مسلم بنحوه ، وأخرجه الحافظ من طرق ثلاثة ، وأرسل سبرة أبا موسى معبد الأسلمي إلى معاوية في حاجة فلما وصل إليه لم يجبه ورد رسوله ، وجعل كلما انتظر جوابه لم يزد على قوله :

أدم إدامة حصن أو خذن بيدي   حرباً ضروساً تشب الجزل والضرما
في جاركم وابنكم إذ كان مقتله   شنعاء شيبت الأصداغ واللمما
أعيى المسود بها والسيدون فلم   يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما

(وهذا يدل على أن سبرة بقي إلى زمان معاوية) قال ابن منده : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً إن صح .

✻ سبكتكين ✻ بن عبد الله أبو منصور التركي أمير دمشق من قبل الملقب بالمستنصر ، ولقب بتمام الدولة ، وكانت إمارته بها سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فلم يزل

نستجمع على ذلك البغي ، فإنه قد كان من أنصارك من أتبعتهم بصيرة في حقك ، وأعظمهم غناء عنك طائفة من أهل البصرة فأنى أولئك يجهل حقه ونسي قرابته ، إن هذا الذي أتاك به الأشتر وأصحابه قول متعلمة أهل الكوفة ، وايم الله لئن تعرضوا لها لتكرهن عاقبتها ، ولا تكون الآخرة كالأولى ، فقال علي : ما قلت إلا ما نعرف ، فهل من شيء تخصون به إخوانكم بما قاسوا من الحرب ؟ قال : نعم أعطياتنا في بيت المال ولم نكن لنصرفها في عذلك عنا ، فقد صنا عنها أنفسنا في هذا العام فاقسمها فيهم ، فدعاهم علي فأخبرهم بحجج القوم ، وبما قالوا وبموافقتهم إياه ثم قسم المال بينهم خمسمائة لكل رجل ، فهذا اليوم الثاني يعني من أيام الأحنف ، وأما اليوم الثالث فإن زياداً أرسل إليه بليل وهو جالس على كرسي في صحن داره ، فقال : يا أبا بحر ما أرسلت إليك في أمر تنازعني فيه مخلوجة ، ولكني أرسلت اليك وأنا على صريمة فكرهت أن يردعليك أم يحدث ما لا تعلمه قال : فما هو؟ قال : هذه الحمراء قد كثرت بين أظهر المسلمين وكثر عددهم وخفت عدوتهم والمسلمون في ثغرهم وجهادهم عدوهم وقد خلفوهم في نسائهم وحرمهم ، فأردت أن أرسل إلى كل من كان في عرافة من المقاتلة فيأتوا بسلاحهم ويأتيني كل عريف بمن في عرافته من عبد أو مولى فأضرب رقابهم فتؤمن ناحيتهم ، قال الأحنف : ففيم القول وأنت على صريمة ؟ قال : لتقولن ، قال : فإن ذلك ليس لك ، يمنعك من الجهاد من ذلك خصال ثلاث : أما الأولى فحكم الله في كتابه عن الله ، وما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس من قال لا إله إلا الله وشهد أن محمداً رسول الله ، بل حقن دمه ، والثانية أنهم غلة الناس لم يغزغاز فخلف لأهله مايصلحهم إلا من غلاتهم ، وليس لك أن تجرمهم . وأما الثالثة فهم يقيمون أسواق المسلمين أفتجعل العرب يقيمون أسواقهم قصابين وقصارين وحجامين ؟ قال : فوثب زياد عن كرسيه ولم يعلمه أنه قبل منه ، وانصرف الأحنف ، قال : فما بت بليلتهم أطول منها أتسمع الأصوات ، قال : فلما نادى أول المؤذنين ، قال لمولى له : ائت المسجد فانظر هل حدث أمر ؟ فرجع فقال : صلى الأمير ودخل وانصرف ولم يحدث إلا خير . قال المعافى بن زكريا : قول زياد للأحنف : تنازعني فيه مخلوجة معناه تعترضني فيه عارضة منعرجة ليست على سمت الاستقامة فتقطعني عن الاستمرار فتحدثني عن الانحراف إلى الحجة إلى الشبهة المؤدية إلى الحيرة ، وأصل الاختلاج الاقتطاع

والاجتذاب ومنه سمي الخليج خليجاً لأنه مخلوج من البحر ومعظم الماء ، وهو بمنزلة جريح ومجروح وقتيل ومقتول ، وقوله وأنا على صريمة معناه على أمر أنا قاطع عليه وواثق به ، من صرم الحبل إذا قطع ، فصريمة ذاك مقطوع عليها غير مرتاب بها ومن ذلك قول الأعشى

وكان دعا قومه دعوة   هلم إلى أمركم قد صرم

أي قطع وأحكم ، وفي هلم لغتان أفصحها اللغة الحجازية وهي هلم للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على اختلاف أهل اللغة في جمع المؤنث ، فمنهم من يقول هلمن ، ومنهم من يقول هلممن ، واما أهل الحجاز فلغتهم هلم في المواضع كلها على ما قدمنا ذكره ، وبنو تميم وأهل نجد يقولون هلما وهلموا وهلمي وهلمن وهلممن . وقد روي بيت الأعشى على اللغتين الحجازية والتميمية : هلم إلى أمركم وهلموا إلى أمركم ، وجاء القرآن في هذا بلغة أهل الحجاز . قال تعالى : (قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ) وقال تبارك اسمه (وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) * وقال معاوية للأحنف : بم سدت قومك ولست بأسنهم ولا أشرفهم ؟ فقال : إني لا أتكلف ما كفيت ، ولا أضيع ما وليت ، ولو أن الناس كرهوا شرب الماء ما طعمته . وقيل لرجل : صف لنا الأحنف ، فقال ما رأيت أحداً أعظم سلطاناً على نفسه منه ، وقالت له بنو تميم يوماً : شرفتك وسودتك ، قال : فمن شرف شبل بن معبد ؟ وكان رجلاً من بجيلة وكان لا عشيرة له . وقيل له : إنك تكثر الصوم وإن ذاك يرق المعدة ، فقال : إني أعده لسفر طويل ، وكانت عامة صلاته بالليل ، وكان يضع المصباح قريباً منه فيضع أصبعه عليه ثم يقول : حس ثم يقول : يا أحنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا وكذا ويكررها ، وكان عامة صلاته الدعاء . واستعمل على خراسان فلما أتى فارس أصابته جنابة في ليلة باردة فلم يوقظ أحداً من غلمانه ولا من جنده ، فانطلق يطلب الماء حتى أتى على شوك وشجر فمشى حتى سالت قدماه دماً فوجد الثلج فكسره واغتسل ، فقام فوجد على ثيابه نعلين محذوتين بجديدتين ، فلبسهما فلما أصبح أخبر أصحابه فقالوا : والله ما علمنا بك * وشكا ابن اخيه وجع الضرس فقال له : ذهبت عيني منذ ثلاثين سنة فما ذكرتها لأحد ، وكان كثير النظر في المصحف . وكان من دعائه اللهم هب لي يقيناً تهون به علي مصيبات الدنيا . ومرت به جنازة فقال : رحم الله من أجهد نفسه لمثل

كتاب الاشارة

الى محاسن التجارة

ومعرفة جيد الاعراض ورديها

وغشوش المدلسين فيها

تأليف

الشيخ ابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي

رحمه الله وعفا عنه

بمنه وكرمه آمين

« طبع بمطبعة المؤيد وعلى نفقتها سنة ١٣١٨ هجرية »

وفاز بها دوني مع ماقد بلغني ان ليس في المخازن منها الا اليسير ولا عند
الجلابين الا الحقير . فيشتري ما يقدر عليه منها ثم يقعد ينتظر ماوعده أمله
فان أمنت الطريق المسلوك اليها وتواصل حملها اغتم وحزن وان بارت ونقص
سعرها ندم وسدم . وان تأخر من جرت العادة بوصوله لطلبها أدركته
الكآبة وان ظهر له أن في المخازن كثيرا منها حزن . ودواء ذلك أن يكرر
على باله ويشعر خاطره انه يشتري البضاعة بتقدير ويعلم انه لا ينتظر بها أحدا
من خلق الله عز وجل ولا يهمه مجيئه ولا تأخره فأما اذا ربح الجلابون في
بضاعة فهم يحملون أنفسهم على عظيم الاخطار ولا تفزعهم المخاوف في الطرقات
ويكتسبون في سائر الاحوال من الحقائر وغيرها

وليعلم ان نفاق البضاعة وغلاءها من سعادتها ورخصها وكسادها من
منحستها فالخزان انما يجب أن يأخذ البضاعة في حال كسادها ورخصها ثم
يتربص بها الى حين زوال المنحسة عنها وعودة السعادة اليها فان أخذ البضاعة
في حال نفاقها وغلائها ثم تربص بها زوال ذلك ناقض غرضه من غير أن
يشعر وقد يمكن أن يزول تعذر البضاعة في مدة قريبة أو بعيدة فيقرر في
وهمه وضميره التربص بها مدة طويلة لئلا يكربه الانتظار ويمرضه ويقلقه

ومما يجب على الخزان تأمله أحوال السلطان الذى هو في كنفه وقوة
دولته وضعفها وعدله أو جوره وفقره أو غناه فان كان عادلا ودولته ضعيفة
الاعداء وجباياته دارّة وأمواله كثيرة فهذه النعمة الشاملة . وان كان عادلا
غير أنه ضعيف عن قهر أعدائه فيجتنب شراء الأثقال ويعتمد على الخف الذى
تمكنه اخفاؤه وستره أو يطرح الشراء في تلك السنين ويدخر الدينار وان لم
يتهيأ له خرزا من استهلاك النفقة له اعتمد أن يكون شراؤه لما يصلح أن يحمل

الى الديار التى هي آمن وأصلح ليكون ذلك عدة للنجاة ويسافر بها فتكون
له حجة يستتر بها ويوري عن نفسه من الهرب أو يسفرها . وان كان السلطان
جائراً غير أنه قوي فيكتم بيعه وشراءه ويتظاهر بالفقر ولا يشتري مايعلم أنه
يصلح له أو يحتاج اليه وان كان ربحه ظاهرا . وان جمع الجور والفقر
والضعف فيجب أن يبادر الانسان بالانتقال عن مملكته فهو أحمد وأحزم
في المبدإ والعاقبة

فصل في ما يلزم ثاني التجار وهو الركاض

اعلم انه يجب على الركاض أن ينظر أولا فيما يبتاعه فيحتاط فيه ولا يكون
في نفسه بمنزلة من يمده أمله فيه عند وصوله الى البلد الذى يقصده فربما
تأخر مسيره أو بطل لاحدى العوائق كخوف الطريق أو تعذر الرياح ان كان
سفره في البحر أو لحادث يطرأ في الموضع الذي يقصده فكثيراً ما يتفق ذلك
للناس فيقاسي بيعه في البلد الذى اشترى فيه وان لم يكن قدم الاحتياط اتضع
فيه شيأ كثيرا ولذلك يقول التجار والمسافرون « التبصرة نصف عطية »

ثم يستحب له ان يستصحب معه رقعة بأسمار جميع البضائع في البلد
الذي يريد العود اليه مما يجلب من تلك الجهة فاذا اراد أن يشتري شيأ رجع
الى الرقعة فنظر الفرق بين سعره في هذه وسعره في تلك البلدة
وأضاف اليه مايحتاج من المؤن التى تلزم الى حين الوصول ثم يضيف الى ثبت
الاسعار ثبتا بمكوس البضائع فان مكوسها تختلف في سائر البلدان ثم
يميز الفائدة وكذلك في جميعها

ويجب عليه اذا كان لامندوحة له عن الشراء أو تقديم العودة في مدة

وفاز بها دوني مع ماقد بلغني ان ليس في المخازن منها الا اليسير. ولا عند الجلابين الا الحقير. فيشتري ما يقدر عليه منها ثم يقعد ينتظر ماوعده أمله فان أمنت الطريق المسلوك اليها وتواصل حملها اغتم وحزن وان بارت ونقص سعرها ندم وسدم . وان تأخر من جرت العادة بوصوله لطلبها أدركته الكآبة وان ظهر له أن في المخازن كثيرا منها حزن . ودواء ذلك أن يكرر على باله ويشعر خاطره انه يشترى البضاعة بتقدير ويعلم انه لاينتظربها أحدا من خلق الله عز وجل ولا يهمه مجيئه ولا تأخره فأما اذا ربح الجلابون في بضاعة فهم يحملون أنفسهم على عظيم الاخطار ولا تفزعهم المخاوف في الطرقات ويكتسبون في سائر الاحوال من الحقائر وغيرها

وليعلم ان نفاق البضاعة وغلاءها من سعادتها ورخصها وكسادها من منحستها فالخزان انما يجب أن يأخذ البضاعة في حال كسادها ورخصها ثم يتربص بها الى حين زوال المنحسة عنها وعودة السعادة اليها فان أخذ البضاعة في حال نفاقها وغلائها ثم تربص بها زوال ذلك ناقض غرضه من غير أن يشعر وقد يمكن أن يزول تعذر البضاعة في مدة قريبة أو بعيدة فيقرر في وهمه وضميره التربص بها مدة طويلة لئلا يكربه الانتظار ويمرضه ويقلقه

ومما يجب على الخزان تأمله أحوال السلطان الذي هو في كنفه وقوة دولته وضعفها وعدله أوجوره وفقره أو غناه فان كان عادلا ودولته ضعيفة الاعداء وجباياته دارّة وأمواله كثيرة فهذه النعمة الشاملة . وان كان عادلا غير أنه ضعيف عن قهر أعدائه فيجتنب شراء الأثقال ويعتمد على الخف الذي يمكنه اخفاؤه وستره أو يطرح الشراء في تلك السنين ويدخر الدينار وان لم يتهيأ له خوفا من استهلاك النفقة له اعتمد أن يكون شراؤه لما يصلح أن يحمل

الى الديار التي هي آمن وأصلح ليكون ذلك عدة للنجاة ويسافر بها فتكون له حجة يستتر بها ويوري عن نفسه من الهرب أو يسفرها . وان كان السلطان جائراً غير أنه قوي فيكتم بيعه وشراءه ويتظاهر بالفقر ولا يشترى مايعلم أنه يصلح له أويحتاج اليه وان كان ربحه ظاهرا . وان جمع الجور والفقر والضعف فيجب أن يبادر الانسان بالانتقال عن مملكته فهو أحمد وأحزم في المبدإ والعاقبة

فصل في مايلزم ثاني التجار وهو الركاض

اعلم انه يجب على الركاض أن ينظر أولا فيما يبتاعه فيحتاط فيه ولايكون في نفسه بمنزلة من يمده أمله فيه عند وصوله الى البلد الذي يقصده فربما تأخر مسيره أو بطل لاحدي العوائق كخوف الطريق أو تعذر الرياح ان كان سفره في البحر أو لحادث يطرأ في الموضع الذي يقصده فكثيراً مايتفق ذلك للناس فيقاسي بيعه في البلد الذي اشترى فيه وان لم يكن قدم الاحتياط اتضع فيه شيأ كثيرا ولذلك يقول التجار والمسافرون « التبصرة نصف عطية »

ثم يستحب له ان يستصحب معه رقعة بأسعار جميع البضائع في البلد الذي يريد العود اليه مما يجلب من تلك الجهة فاذا اراد أن يشتري شيأ رجع الى الرقعة فنظر الفرق بين سعره في هذه وسعره في تلك البلدة وأضاف اليه مايحتاج من المؤن التي تلزم الى حين الوصول ثم يضيف الى ثبت الاسعار ثبتا بمكوس البضائع فان مكوسها تختلف في سائر البلدان ثم يميز الفائدة وكذلك في جميعها

ويجب عليه اذا كان لامندوحة له عن الشراء أو تقديم العودة في مدة

قريبة ورأي الشيء الذي يوافقة ويصلح له ويتيسر له شراؤه ان يأخذ منه
حاجته لانه لا يأمن أن يضغطه السفر ويتفق لمن زاحمه فيه فيخرج عن حده
لاسيما اذا علم أن في ذلك الموضع من المسافرين الي البلد الذي يقصده كثيرا منهم
وتلك البضاعة مما تصلح لهم ولم يتيسر لهم الثمن إما لتربصهم ببضائعهم بسبب
الحرص على الزيادة أو لانها لم تنض من جهة المشترين والوكلاء ويجب على
الركاض أيضا اذا دخل بلدة لم يعرفها أن يكون قد تقصي عن الوكيل
المأمون والموضع الحريز وما شاكل هذا المعني خوفا أن يقع مع مطول أو
أو مدولب قد أشفي على الافلاس فيغرق وهو لا يعرف

فصل فيما يلزم ثالث التجار وهو المجهز

اعلم يا اخي وفقك الله عز وجل ان قانون المجهز ان ينصب له في الموضع
الذي يجهز اليه من يقبض البضائع التي يصدرها اليه ويتولي هذا القابض
بيعها وشراء الاعواض عنها ويكون ثقة أمينا مأمونا موسراً قد نصب نفسه
للتجارة مع خبرة بها فيكون الحمل اليه وهو المتولي للبيع وله حصة في الربح في
كل ما يبيعه أو يشتريه وان كسد شيء من السلع ورأى خزنها خزنها وأنفذ
اليه ماقد قدم الاحتياط في شرائه وحصله قبل الموسم وتمكن من جودته
واصلاحه ثم يعتمد شراء البضائع على حال امهال وتأن وامكان التخير فاي
بضاعة لم يتمكن فيها من ذلك التمسه في غيرها فان الربح بمعونة الله عز وجل
موقوف على صلاح الشراء ثم لا ينفذ بضاعة الا مع الاصحاب الثقات الذين
يرعونها الى أن يتسلمها المتولي القابض

فصل في التحرز من المطمعين

أما المطمعون فانهم يعترضون أصحاب الاموال بالبشر والاكرام والتحية
والاعظام الى أن يأنسوا بهم ويعرفوهم بالمشاهدة وربما قضوا ماقدروا على
انجازه من حوائجهم الى ان يألفوهم ويحصل بينهم شبه الصداقة . ثم ان أحدهم
يذكر لصاحب المال في عرض المقال انه قد تعرض فرص مفيدة محمودة
العاقبة حاضرة النفع في الشيء الذي يعانيه ان كانت معيشته في البز أو الصوف
أو العطر أو الزرع أو غير ذلك ويذكر انه تاجر في ذلك النوع ويقول انني فكرت
فيما عليك من المؤن والنفقات والخرج وما تأخذ به نفسك الكبيرة من
التوسعة وان هذا الامر يعود بضرر ما لم تساعد المكاسب وما غرضي الا
التقرب اليك ونصحك وخدمتك وما أريد والله شيأ من هذا المتجر يكون
تحت يدي ولا أقبض منه شيأ بوجه من الوجوه ولا بسبب من الاسباب
بل يكون ذلك بيدك أو بيد أحد غلمانك أو نوابك حتى لا يستشعر أحد
غير ما قصدت اليه ويخرج له في صورة الناصحين المشفقين المحبين ويكثر عليه
السفسطة والكر ويذكر له أصناف الاطماع كلها ويمنيه المحال فاذا استجاب الى
ذلك كان أمره معه على أحد قسمين . إما أن يأمنه ويجعل المال تحت يده
فيعطيه منه اليسير على صفة انه من الربح ويطاول به الاوقات ويدافع به
الزمان ويدفع اليه في الاحايين الشيء اليسير الحقير ويهون على هذا التاجر
المغرور السخين العين انفاقه لطمعه انه من الربح وان رأس المال محفوظ ولا
يدري انه وذلك ينفقان منه حتي يلتقيا على الوسط ثم يحتج عليه ببعض
الآفات والشرائب فاذا لزه صاحب المال وألح في الطلب قابحه وكاشفه وبرطل

قريبة ورأي الشيء الذى يوافقة ويصلح له ويتيسر له شراؤه ان يأخذ منه حاجته لانه لا يأمن أن يضغطه السفر ويتفق له من زاحمه فيه فيخرج عن حده لاسيما اذا علم أن في ذلك الموضع من المسافرين الي البلد الذى يقصده كثيرا منهم وتلك البضاعة مما تصلح لهم ولم يتيسر لهم الثمن إما لتربصهم ببضائعهم بسبب الحرص على الزيادة أو لانها لم تنض من جهة المشترين والوكلاء ويجب على الركاض أيضا اذا دخل بلدة لم يعرفها أن يكون قد تقصي عن الوكيل المأمون والموضع الحريز وما شاكل هذا المعني خوفا أن يقع مع مطول أو أو مدولب قد أشفي على الافلاس فيغرق وهو لا يعرف

فصل فيما يلزم ثالث التجار وهو المجهز

اعلم ياأخى وفقك الله عز وجل ان قانون المجهز ان ينصب له فى الموضع الذي يجهز اليه من يقبض البضائع التي يصدرها اليه ويتولي هذا القابض بيعها وشراء الاعواض عنها ويكون ثقة أمينا مأمونا موسرا قد نصب نفسه للتجارة مع خبرة بها فيكون الحمل اليه وهو المتولي للبيع وله حصة فى الربح فى كل ما يبيعه أو يشتريه وان كسد شيء من السلع ورأى خزنها خزنها وأنفذ اليه ما قد قدم الاحتياط في شرائه وحصله قبل الموسم وتمكن من جودته واصلاحه ثم يعتمد شراء البضائع على حال امهال وتأن وامكان التخير فاي بضاعة لم يتمكن فيها من ذلك التمسه فى غيرها فان الربح بمعونة الله عز وجل موقوف على صلاح الشراء ثم لا ينفذ بضاعة الا مع الاصحاب الثقات الذين يرعونها الى أن يتسلمها المتولي القابض

فصل في التحرز من المطمعين

أما المطمعون فانهم يعترضون أصحاب الاموال بالبشر والاكرام والتحية والاعظام الى أن يأنسوا بهم ويعرفوهم بالمشاهدة وربما قضوا ما قدروا على انجازه من حوائجهم الى ان يألفوهم ويحصل بينهم شبه الصداقة . ثم ان أحدهم يذكر لصاحب المال فى عرض المقال انه قد تعرض بفرص مفيدة محمودة العاقبة حاضرة النفع فى الشيء الذى يعانيه ان كانت معيشته فى البز أو الصوف أو العطر أو الزرع أو غير ذلك ويذكر انه تاجر فى ذلك النوع ويقول انني فكرت فيما عليك من المؤن والنفقات والخرج وما تأخذ به نفسك الكبيرة من التوسعة وان هذا الامر يعود بضرر ما لم تساعد المكاسب وما غرضى الا التقرب اليك ونصحك وخدمتك وما أريد والله شيأ من هذا المتجر يكون تحت يدى ولا أقبض منه شيأ بوجه من الوجوه ولا بسبب من الاسباب بل يكون ذلك بيدك أو بيد أحد غلمانك أو نوابك حتى لا يستشعر أحد غير ما قصدت اليه ويخرج له فى صورة الناصحين المشفقين المحبين ويكثر عليه السفسطة والكر ويذكر له أصناف الاطماع كلها ويمنيه المحال فاذا استجاب الى ذلك كان أمره معه على أحد قسمين . إما أن يأمنه ويجعل المال تحت يده فيعطيه منه اليسير على صفة انه من الربح ويطاول به الاوقات ويدافع به الزمن ويدفع اليه فى الاحايين الشيء اليسير الحقير ويهون على هذا التاجر المغرور السخين العين انفاقه لطمعه انه من الربح وان رأس المال محفوظ ولا يدرى انه وذلك ينفقان منه حتي يلتقيا على الوسط ثم يحتج عليه ببعض الآفات والشوائب فان لزه صاحب المال وا كد فى الطلب قابحه وكاشفه وبطل

نوعا من الرياضة فمعرفته وثبتت رسومه عندها وأما المركبة منهما فكالطب
والفروسية والكتابة وما شاكل ذلك

وأما المتاجر فهى تكون كسائر صنوف الاموال من الاعراض وغيرها
والتجار ينقسمون الي ثلاثة أصناف فنهم الركاض . ومنهم الخزان .
ومنهم المجهز

وأما مبايعتهم فهم فيها على ثلاثة أوجه . وهى إما سلف مؤجل . أو
استسلاف منجم . أو مقارضة فأماالمتضمن فلا يعد من التجار وانما هو أجير
للمالك والذي يؤمله من الربح إنما هو أجرة له على خدمته وضبطه واستخراجه
مال الضمان

والفرق بينه وبين المقارض وهو التاجر الذى يعمل بمال غيره ان
المقارض لادرك عليه فى الذمة من خسارة المال الذى يعمل فيه مالم يتجاوز
الاماكن التى وقع الاتفاق عليها والضمانات فهى من المعائب الرديئة مالم
يساعدها الجاه العريض الكثير

وأما الاشياء المركبة من صناعة وتجارة فكالبزازة والعطارة وما شاكل ذلك
لان كل واحدة من هاتين مركبة.أما دخولها فى باب الصنائع فلاجل حاجة
البزاز الى معرفة مقادير الامتعة وجيدها ورديئها وغشوش المدلسين
فيها . وأما العطار فانه يحتاج الى معرفة العقاقير والادوية والاشربة
والطيب وجيد ذلك ورديئه وغشوش المدلسين فيه وما يحول ويفسد بسرعة
وما لا يسرع اليه الفساد وما يعتمد فى حفظه واصلاحه وتركيب معاجين
وأشربه وسفوفات وجوارشات . والبزاز أيضا يحتاج الى طيّ المتاع ونشره
وما يعتمد في حفظه . وأما دخول العطار والبزاز فى باب المتاجرة فلاجل

البيع والشراء والرابحة وما يجرى هذا المجري

فصل في بيان

« الاكتساب بالامر المركب من المغالبة والاحتيال »

الامور المركبة من المغالبة والاحتيال هى كتجارة السلطان التي تكون
فيها الطروح والابتياع والبيع الذى لا يقدر أحد ان يزيد عليه فى حال الشراء
ولا يمنع من تحكمه فى البيع

وقد قال بعض الحكماء اذا شارك السلطان الرعية فى متاجرهم هلكوا
وان شاركوه فى حمل السلاح هلك

وكذلك أيضاً معاملات ذوي الجاه العريض فى تضمينهم املاك الرعية
وسلفهم على الغلات ومنع العامة من البيع والشراء لما يحتاجون الى
بيعه وشرائه

فصل في الصنائع

الصنائع مختلفات . ولها درجات متباينات : فنها ما يرفع أهله ويشرفهم
ويغنيهم عند المساجلة والمكاثرة عن كريم المناسب . وشريف المناصب .
ومنها مايضع المحترفين به أشد الضعة ويخملهم أقبح الخمول حتى لايكون لاحد
منهم نظر فى منزلة ولا كفاءة فى مناكحة وان كان لبعضهم قديم يذكر به
وأب معروف يعتزى اليه

وقد قال أمير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه. قيمة كل أمرء
مايحسن . وقال أيضا عليه السلام. الناس أبناء مايحسنونه

قريبة ورأي الشيء الذي يوافقه ويصلح له ويتيسر له شراؤه ان يأخذ منه
حاجته لانه لا يأمن أن يضغطه السفر ويتفق لهمن يزاحمه فيه فيخرج عن حده
لا سيما اذا علم أن في ذلك الموضع من المسافرين الي البلد الذي يقصده كثيرا منهم
وتلك البضاعة مما تصلح لهم ولم يتيسر لهم الثمن إما لتربصهم ببضائعهم بسبب
الحرص على الزيادة أو لانها لم تنض من جهة المشترين والوكلاء ويجب على
الركاض أيضا اذا دخل بلدة لم يعرفها أن يكون قد تقصي عن الوكيل
المأمون والموضع الحريز وما شاكل هذا المعني خوفا أن يقع مع مطول أو
أو مدولب قد أشفي على الافلاس فيغرق وهو لا يعرف

فصل فيما يلزم ثالث التجار وهو المجهز

اعلم ياأخي وفقك الله عز وجل ان قانون المجهز ان ينصب له فى الموضع
الذي يجهز اليه من يقبض البضائع التي يصدرها اليه ويتولي هذا القابض
بيعها وشراء الاعواض عنها ويكون ثقة أمينا مأمونا موسراً قد نصب نفسه
للتجارة مع خبرة بها فيكون الحمل اليه وهو المتولي للبيع وله حصة فى الربح فى
كل ما يبيعه أو يشتريه وان كسد شيء من السلع ورأى خزنها خزنها وأنفذ
اليه ماقد قدم الاحتياط في شرائه وحصله قبل الموسم وتمكن من جودته
واصلاحه ثم يعتمد شراء البضائع على حال امهال وتأن وامكان التخيير فاي
بضاعة لم يتمكن فيها من ذلك التمسه فى غيرها فان الربح بمعونة الله عز وجل
موقوف على صلاح الشراء ثم لا ينفذ بضاعة الا مع الاصحاب الثقات الذين
يرعونها الى أن يتسلمها المتولي القابض

فصل في التحرز من المطمعين

أما المطمعون فانهم يعترضون أصحاب الاموال بالبشر والاكرام والتحية
والاعظام الى أن يأنسوا بهم ويعرفوهم بالمشاهدة وربما قضوا ماقدروا على
انجازه من حوائجهم الى ان يألفوهم ويحصل بينهم شبه الصداقة . ثم ان أحدهم
يذكر لصاحب المال فى عرض المقال انه قد تعرض فرص مفيدة محمودة
العاقبة حاضرة النفع فى الشيء الذي يعانيه ان كانت معيشته فى البز أو الصوف
أو العطر أو الزرع أو غير ذلك ويذكر انه تاجر فى ذلك النوع ويقول انني فكرت
فيما عليك من المؤن والنفقات والخرج وما تأخذ به نفسك الكبيرة من
التوسعة وان هذا الامر يعود بضرر مالم تساعد المكاسب وما غرضى الا
التقرب اليك ونصحك وخدمتك وما أريد والله شيأ من هذا المتجر يكون
تحت يدي ولا أقبض منه شيأ بوجه من الوجوه ولا بسبب من الاسباب
بل يكون ذلك بيدك أو بيد أحد غلمانك أو نوابك حتى لا يستشعر أحد
غير ما قصدت اليه ويخرج له فى صورة الناصحين المشفقين المحبين ويكثر عليه
السفسطة والمكر ويذكر له أصناف الاطماع كلها ويمنيه المحال فاذا استجاب الى
ذلك كان أمره معه على أحد قسمين . إما أن يأمنه ويجعل المال تحت يده
فيعطيه منه اليسير على صفة انه من الربح ويطاول به الاوقات ويدافع به
الزمان ويدفع اليه فى الاحايين الشيء اليسير الحقير ويهون على هذا التاجر
المغرور السخين العين انفاقه لطمعه انه من الربح وان رأس المال محفوظ ولا
يدري انه وذلك ينفقان منه حتي يلتقيا على الوسط ثم يحتج عليه ببعض
الآفات والشرائب فان لزمه صاحب المال وأكد فى الطلب قابحه وكاشفه وبرطل

من جملة المال جهات تحميه وتدفع عنه ثم يبكي اليهم ويشتكي ويقول هذا رابانى
وافقرني واستخدمني وأكل كدي وما أعطاني شيأ ويريد ان يخسرني ويهلكني
فان روعي صاحب المال اكتتب له عليه حجة ثم لا يستوفيها الا في الآخرة
بين يدي الله عز وجل . وان هو لم يأمنه وعول على ان يكون القبض بيده
والمتاع مخزونا عنده واطأ عليه البائعين والمشترين وحصل لنفسه وعمل على
مايفوز به فان حال سعر المشترى الى النفاق وحصل لصاحب المال
أدنى ربح ولو كان يسيراً حقيراً تبجح بذلك واعتد به عليه وأوهمه أن مفاتيح
الارزاق بيده . وان كسد ورخص أحال على الاقدار وقال ليس لي علم بالغيب
ولا في يد أحد من الامر شيء وما أردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت

واعلم يا أخي وفقك الله ان شرا من هؤلاء المطمعين وأشد منهم غائلة
القوم الذين يتعرضون لصنعة الكيمياء وهم الطماعون المطمعون في عمل
الذهب والفضة من غير معدنيهما فيجب على كل عاقل من الناس الحذر من
التقرب اليهم والاستماع لشيء من حديثهم أبداً والله يكفي كل مسلم أمرهم ان شاء الله

فصل في التحرز من المبرطخين

اعلم أن المبرطخين من شر الخونة والناس بهم اكثر اغترارا وذلك ان
صاحب المال اذا ندب أحدهم لشراء حاجة سارع فيها واحتاط في جودتها
أتم الاحتياط فيوفر كيلها ان كانت مما يكال ووزنها ان كانت مما يوزن وذرعها
ان كانت مما يقاس ثم وضع من أصل ثمنها شيأ فقام به من عنده حتي يظهر
لصاحب المال انه شهم عظيم واسترخاصه لما يبتاعه برسمه ونصحه وثقته

وأمانته ونجح مساعيه ويستفش خدمه وثقاته وكذلك ان ندبه لبيع شيء
استجاد النقد وأضاف اليه من عنده ما يرجح به الوزن وكذلك ان ندبه
لاستخراج أو تخريج ولا يزال هذا دأبه حتي يقرب من قلبه ويحبه ويسكن
اليه ويعول في الكثير عليه فيفوز به ويستقطه

فصل في التحرز من المخرقين المموهين

أما هؤلاء المخرقون المموهون فانهم يتعرضون لذوي الاموال الكثيرة
الواسعة تعرض الاكفاء ويظهرون الكفاية والاستغناء ويباسطونهم مباسطة
الاصدقاء ويعتمدون جودة اللباس ويستعملون كثيراً من الطيب ثم ان أحدهم
بعد ذلك يذكر لصاحب المال الواسع انه ربح الارباح العظيمة فيما يعانيه ويوهمه
بذلك ليصل اليه على غرة ولا يزال ذلك دأبه حتي يستقر في نفس صاحب المال انه
يكسب في كل سنة الجمل الكثيرة من المال ولا يبالي كيف أنفق وأكل وشرب
وجدد وتغني فتشره نفسه لذلك فيقول له على سبيل المداعبة والمجون «يا أبا فلان
انت تريد الدنيا كلها لك لم لا تشركنا في متاجرك هذه وما تجده من الارباح
الكثيرة» فيقول له أنت جبان عن اخراج الدينار وتظن انك ان اخرجته خطف
ولا تدري انه كالبازي ان أرسلته اكل وأطعمك وان أمسكته لم يصد شيأ واحتجت
ان تطعمه والامات وكذلك الدينار ان أمسكته لم تكسب شيأ واحتجت الى ان
تنفق منه فيقول له الامر والله كما قلت ولو أشرت على بشيء لم أخالفك
فيقول المخرق المموه والله لو كان عندي علم انك تنشط لمثل هذه سبيله
لكنت فعلت معك خيراً كثيرا وكان انضاف الى مالك الجمل الكثيرة
الواسعة وينشر له بسط الاماني مد بصره ولكن ما فات لا كلام فيه والعمل في

من جملة المال جهات تحميه وتدفع عنه ثم يبكى اليهم ويشتكى ويقول هذا رابانى وافقرني واستخدمنى وأكل كدي وما أعطانى شيأ ويريد ان يخسرني ويهلكنى فان روعي صاحب المال اكتتب له عليه حجة ثم لا يستوفيها الا فى الآخرة بين يدي الله عز وجل. وان هو لم يأمنه وعول على ان يكون القبض بيده والمتاع مخزونا عنده واطأ عليه البائعين والمشترين وحصل لنفسه وعمل على مايفوز به فان حال سعر المشترى الى النفاق وحصل لصاحب المال أدنى ربح ولو كان يسيراً حقيراً تبجح بذلك واعتد به عليه وأوهمه أن مفاتيح الارزاق بيده. وان كسد ورخص أحال على الاقدار وقال ليس لي علم بالغيب ولا فى يد أحد من الامر شيء وما أردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

واعلم يا أخي وفقك الله ان شرا من هؤلاء المطمعين وأشد منهم غائلة القوم الذين يتعرضون لصنعة الكيمياء وهم الطامعون المطمعون فى عمل الذهب والفضة من غير معدنيهما فيجب على كل عاقل من الناس الحذر من التقرب اليهم والاستماع لشيء من حديثهم أبداً والله يكفى كل مسلم أمرهم ان شاء الله

فصل في التحرز من المبرطخين

اعلم أن المبرطخين من شر الخونة والناس بهم اكثر اغترارا وذلك ان صاحب المال اذا ندب أحدهم لشراء حاجة سارع فيها واحتاط فى جودتها أتم الاحتياط فيوفر كيلها ان كانت مما يكال ووزنها ان كانت مما يوزن وذرعها ان كانت مما يقاس ثم وضع من أصل ثمنها شيأ فقام به من عنده حتي يظهر لصاحب المال انه شهم عظيم واسترخاصه لما يبتاعه برسمه ونصحه وثقته

وأمانته ونجح مساعيه ويستغش خدمه وثقاته وكذلك ان ندبه لبيع شيء استجاد النقد وأضاف اليه من عنده ما يرجح به الوزن وكذلك ان ندبه لاستخراج أو تخريج ولا يزال هذا دأبه حتي يقرب من قلبه ويحبه ويسكن اليه ويعول فى الكثير عليه فيفوز به ويستقطعه

فصل في التحرز من المخرقين المموهين

أما هؤلاء المخرقون المموهون فانهم يتعرضون لذوى الاموال الكثيرة الواسعة لعرض الاكفاء ويظهرون الكفاية والاستغناء ويباسطونهم مباسطة الاصدقاء ويتعمدون جودة اللباس ويستعملون كثيراً من الطيب ثم ان أحدهم بعد ذلك يذكر لصاحب المال الواسع انه ربح الارباح العظيمة فيما يعانيه ويوهمه بذلك ليصل اليه على غرة ولا يزال ذلك دأبه حتي يستقر فى نفس صاحب المال انه يكسب فى كل سنة الجمل الكثيرة من المال ولا يبالي كيف أنفق وأكل وشرب وجدد وتغني فتشره نفسه لذلك فيقول له على سبيل المداعبة والمجون «يا أبا فلان أنت تريد الدنيا كلها لك لم لا تشركنا فى متاجرك هذه وما تجده من الارباح الكثيرة» فيقول له أنت جبان عن اخراج الدينار وتظن انك ان اخرجته خطف ولا تدري انه كالبازى ان أرسلته اكل وأطعمك وان أمسكته لم يصد شيأ واحتجت ان تطعمه والامات وكذلك الدينار ان أمسكته لم تكسب شيأ واحتجت الى ان تنفق منه فيقول له الامر والله كما قلت ولو أشرت على بشيء لم أخالفك فيقول المخرق المموه والله لو كان عندي علم انك تنشط لما هذه سبيله لكنت فعلت معك خيراً كثيرا وكان انضاف الى مالك الجمل الكثيرة الواسعة وينشر له بسط الامانى مد بصره ولكن ما ذاته لا كلام فيه والعمل فى

من جملة المال جهات تحميه وتدفع عنه ثم يبكي اليهم ويشتكي ويقول هذا اباني وافقرني واستخدمني وأكل كدي وما أعطاني شيأ ويريد ان يخسرني ويهلكني فان روعي صاحب المال اكتتب له عليه حجة ثم لا يستوفيها الا في الآخرة بين يدي الله عز وجل. وان هو لم يأمنه وعول على ان يكون القبض بيده والمتاع مخزونا عنده واطأ عليه البائعين والمشترين وحصل لنفسه وعمل على مايفوز به فان حال سعر المشترى الى النفاق وحصل لصاحب المال أدنى ربح ولو كان يسيراً حقيراً تبجح بذلك واعتد به عليه وأوهمه أن مفاتيح الارزاق بيده. وان كسد ورخص أحال على الاقدار وقال ليس لي علم بالغيب ولا في يد أحد من الامر شيء وما أردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

واعلم يا أخي وفقك الله ان شرا من هؤلاء المطمعين وأشد منهم غائلة القوم الذين يتعرضون لصنعة الكيمياء وهم الطماعون المطمعون في عمل الذهب والفضة من غير معدنيهما فيجب علي كل عاقل من الناس الحذر من التقرب اليهم والاستماع لشيء من حديثهم أبداً والله يكفي كل مسلم أمرهم ان شاء الله

فصل في التحرز من المبرطخين

اعلم أن المبرطخين من شر الخونة والناس بهم اكثر اغترارا وذلك ان صاحب المال اذا ندب أحدهم لشراء حاجة سارع فيها واحتاط في جودتها أتم الاحتياط فيوفر كيلها ان كانت مما يكال ووزنها ان كانت مما يوزن وذرعها ان كانت مما يقاس ثم وضع من أصل ثمنها شيأ فقام به من عنده حتي يظهر لصاحب المال انه شهم عظيم واسترخاصه لما يبتاعه برسمه ونصحه وثقته

وأمانته ونجح مساعيه ويستنش خدمه وثقاته وكذلك ان ندبه لبيع شيء استجاد النقد وأضاف اليه من عنده ما يرجح به الوزن وكذلك ان ندبه لاستخراج أو تخريج ولا يزال هذا دأبه حتي يقرب من قلبه ويحبه ويسكن اليه ويعول في الكثير عليه فيفوز به ويستقطعه

فصل في التحرز من المخرقين المموهين

أما هؤلاء المخرقون المموهون فانهم يتعرضون لذوي الاموال الكثيرة الواسعة تعرض الاكفاء ويظهرون الكفاية والاستغناء ويباسطونهم مباسطة الاصدقاء ويتعمدون جودة اللباس ويستعملون كثيراً من الطيب ثم ان أحدهم بعد ذلك يذكر لصاحب المال الواسع انه ربح الارباح العظيمة فيما يعانيه ويوهمه بذلك ليصل اليه على غرة ولا يزال ذلك دأبه حتي يستقر في نفس صاحب المال انه يكسب في كل سنة الجمل الكثيرة من المال ولا يبالي كيف أنفق وأكل وشرب وجدد وتغني فتشره نفسه لذلك فيقول له على سبيل المداعبة والمجون «يا أبا فلان انت تريد الدنيا كلها لك لم لا تشركنا في متاجرك هذه وما تجده من الارباح الكثيرة» فيقول له أنت جبان عن اخراج الدينار وتظن انك ان اخرجته خطف ولا تدري انه كالبازي ان أرسلته اكل وأطعمك وان أمسكته لم يصد شيأ واحتجت ان تطعمه والامات وكذلك الدينار ان أمسكته لم تكسب شيأ واحتجت الى ان تنفق منه فيقول له الامر والله كما قلت ولو أشرت على بشيء لم أخالفك فيقول المخرق المموه والله لو كان عندي علم انك تنشط لما هذه سبيله لكنت فعلت معك خيراً كثيرا وكان انضاف الى مالك الجمل الكثيرة الواسعة وينشر له بسط الاماني منه بعد رد ولكن ما ذا لا كلام فيه والعمل في

المستقبل وسوف يستقر بيني وبينك ما تحمد عاقبته ان شاء الله فيشكره صاحب المال الشكر التام علي هذا القول ويعتقد انه قد فازمتي قبض منه جملة من المال ولا يزال صاحب المال يلزه وهو يمطله باستلام المال ليزداد حرصا ورغبة حتي يسلمه المال فاذا قبضه منه يكون حاله معه مثل حاله مع المطمع اذا صار المال تحت يده

فصل في التحرز من المتمنمين الذين يصيدون الدنيا بالدين

هؤلاء القوم هم أهل الرياء المظهرون التقشف وافراط التنسك ومجانبة الحرام. ومواظبه الصلاة والصيام. لكى يشتهر ذكرهم بذلك عند القضاة والحكام والخواص والعوام. ثم يلقون ذوى المال بالبشر والاكرام. والتلطف في المقال ويغشون ابواب الملوك على صفة التهانى بالاعياد. وبما يأتي من الاولاد. وبالاوبة من الاسفار. والسلامة من الاخطار. ويظهرون الكفاية والغنى ويجعلون الدين سلما الى الدنيا. واكثر اغراضهم ان تودع عندهم الاموال. أو تسند اليهم الوصاية على الايتام. وتبجلهم العوام. وتقبل شهادتهم الحكام. وتندبهم الملوك الي الامانات. والاشراف على المستغلات. وهؤلاء شر من اللصوص والقطاع والمشهورين بالعيث والفساد. وذلك ان شهرة هؤلاء بالشر تدعو الناس الي الاحتراس منهم. وتشبه هؤلاء بأهل الخير يدعو الى الاغترار بهم وقد قيل ان الرياء هو الشرك الاكبر

فصل في حفظ المال

حفظ المال يحتاج الي خمسة أشياء. أولها أن لا ينفق اكثر مما يكتسب

فانه متي فعل ذلك لم يلبث المال أن يفني ولا يبقى منه شيء ألبتة

حكى أن رجلا كان رأس ماله خمسمائة دينار وكان ربحه فى كل عام خمسمائة دينار وكانت نفقته في كل سنة خمسمائة دينار فوقع منه تفريط فى سنة واحدة بزيادة دينارين من النفقة فخرج من رأس ماله وافتقر بعد تسع سنين حتى لم يبق له شيء ألبتة واعتقل فى حبس القاضي على دنانير بقيت عليه مما انفق

بيان هذه القصة انه ضاع منه فى أول سنة ديناران وفى الثانية أربعة دنانير وفي الثالثة ثمانية دنانير وفى الرابعة ستة عشر ديناراً وفي الخامسة اثنان وثلاثون دينارا وفى السادسة أربعة وستون دينارا وفى السابعة مائة وثمانية وعشرون ديناراً وفى الثامنة مائتان وستة وخمسون دينارا وفى التاسعة خمسمائة واثنا عشر دينارا

والثاني ان لا يكون ما ينفق مساويا لما يكسب بل يكون دونه ليبقى ما يكون عنده لنائبة لا تؤمن أو آفة تنزل أو وضيعة فيما يعانيه ان كان تاجرا مثل ان تكسد البضاعة الى ان تقارب الفساد فتباع بخسارة كبيرة أو جائحة على غلته وثمار كرومه وبساتينه وما شاكل ذلك وليس ما ذكرته على ان يقاس كسبه يوما بيوم ينفقه فيه لكن يقيس عاما بعام ونحو ذلك من الزمان الذى فيه طول ويضرب خير الامر بشره فان الكسب تارة يبرد ويقل ثم يرد الي مثل ذلك الدور أو أقل أو اكثر وهذه سبيل النفقات فربما نقصت وربما زادت بحوادث غير مستمرة فافهم ذلك هداك الله عز وجل للخير آمين

الثالث مما يحتاج اليه فى حفظ المال ان يحذر الرجل ان يمد يده الي ما يعجز عنه وعن القيام به مثل من شغل ماله فى قرية يعجز عن عمارتها

المستقبل وسوف يستقر بيني وبينك ما تحمد عاقبته ان شاء الله فيشكره صاحب المال الشكر التام علي هذا القول ويعتقد انه قد فازمتي قبض منه جملة من المال ولا يزال صاحب المال يلزه وهو يمطله باستلام المال ليزداد حرصا ورغبة حتي يسلمه المال فاذا قبضه منه يكون حاله معه مثل حاله مع المطمع اذا صار المال تحت يده

فصل في التحرز من المتمنمين الذين يصيدون الدنيا بالدين

هؤلاء القوم هم أهل الرياء المظهرون التقشف وافراط التنسك ومجانبة الحرام. ومواظبه الصلاة والصيام. لكى يشتهر ذكرهم بذلك عند القضاة والحكام والخواص والعوام. ثم يلقون ذوى المال بالبشر والاكرام. والتلطف في المقال ويغشون ابواب الملوك على صفة التهاني بالاعياد. وبما يأتي من الاولاد. وبالاوبة من الاسفار. والسلامة من الاخطار. ويظهرون الكفاية والغنى ويجعلون الدين سلما الى الدنيا. واكثر اغراضهم ان تودع عندهم الاموال. أو تسند اليهم الوصاية على الايتام. وتجلهم العوام. وتقبل شهادتهم الحكام. وتندبهم الملوك الي الامانات. والاشراف على المستغلات. وهؤلاء شر من اللصوص والقطاع والمشهورين بالعيث والفساد. وذلك ان شهرة هؤلاء بالشر تدعو الناس الي الاحتراس منهم. وتشبه هؤلاء بأهل الخير يدعو الى الاغترار بهم وقد قيل ان الرياء هو الشرك الاكبر

فصل في حفظ المال

حفظ المال يحتاج الي خمسة أشياء. أولها أن لا ينفق اكثر مما يكتسب

فانه متي فعل ذلك لم يلبث المال أن يفني ولا يبقى منه شيء ألبتة

حكى أن رجلا كان رأس ماله خمسمائة دينار وكان ربحه فى كل عام خمسمائة دينار وكانت نفقته في كل سنة خمسمائة دينار فوقع منه تفريط فى سنة واحدة بزيادة دينارين من النفقة تخرج من رأس ماله وافتقر بعد تسع سنين حتى لم يبق له شيء ألبتة واعتقل فى حبس القاضي على دنانير بقيت عليه مما انفق

بيان هذه القصة انه ضاع منه فى أول سنة ديناران وفى الثانية أربعة دنانير وفي الثالثة ثمانية دنانير وفى الرابعة ستة عشر ديناراً وفي الخامسة اثنان وثلاثون دينارا وفى السادسة أربعة وستون دينارا وفى السابعة مائة وثمانية وعشرون ديناراً وفى الثامنة مائتان وستة وخمسون دينارا وفى التاسعة خمسمائة واثنا عشر دينارا

والثاني ان لا يكون ما ينفق مساويا لما يكسب بل يكون دونه ليبقى ما يكون عنده لنائبة لا تؤمن أو آفة تنزل أو وضيعة فيما يعانيه ان كان تاجرا مثل ان تكسد البضاعة الى ان تقارب الفساد فتباع بخسارة كبيرة أو جائحة على غلته وثمار كرومه وبساتينه وما شاكل ذلك وليس ما ذكرته على ان يقاس كسبه يوما بيوم ينفقه فيه لكن يقيس عاما بعام ونحو ذلك من الزمان الذى فيه طارل ويضرب خير الامر بشره فان الكسب تارة يبرد ويقل ثم يعود الي مثل ذلك الدور أو أقل أو اكثر وهذه سبيل النفقات فربما نقصت وربما زادت بحوادث غير مستمرة فافهم ذلك هداك الله عز وجل للخير آمين

الثالث مما يحتاج اليه فى حفظ المال ان يحذر الرجل ان يمد يده الي ما يعجز عنه وعن القيام به مثل من شغل ماله فى قرية يعجز عن عمارتها

فالعلم بالصنائع والعلوم على الاطلاق حسن لكن بعضها أفضل من
بعض ويجري التفاضل بينها من وجهين وهما من قبل موضوعها ومن
قبل غايتها

مثال ذلك قولنا الطبيب أفضل من النجار. بيان ذلك أن موضوع الطبيب
الذى ينظر فيه ويبين أثر صناعته ابدان الناس وموضوع النجار الذي ينظر
فيه ويبين اثر صناعته الخشب وابدان الناس أفضل من الخشب . وأما من
قبل الغاية فان غاية الطبيب حفظ الصحة الموجودة . واعادة الصحة المفقودة.
وغاية النجار تاليف الخشب على الصورة القائمة فى نفسه كالسرير والباب. وحفظ
الصحة على الابدان السقيمة أفضل من عمل الباب والسرير . والنجار لايكاد ينتفع
به فى الوقت الواحد الا واحد من الناس . والطبيب ينتفع به فى الوقت الواحد
الجماعة الكثيرة من الناس وبهذا المثال يقع التفاضل فى سائر الصنائع

فان قيل فموضوع صناعة المزين والمدلك لأبدان الناس قد
ساوى موضوع صناعة الطبيب

فالجواب انهما بغلام الطبيب أشبه . الا ترى أن الملك قد يأمر بقتل أهل
الفساد واقامة الحد وينسب ذلك الفعل اليه وان كان المتولي لذلك أخس
الرجال ولو اتفق أن يقتل الملك بيده لم يجز أن يقال قد وقع التساوي بين الملك
وذلك الرجل لاتفاقهما فى الفعل

والرياسة التى تنال بها الحال الدنيوية مقسومة بين السيف والقلم .
فأما رياسة السيف فللملوك والامراء والحجاب وقواد العساكر ووجوه العشائر
ورؤساء القبائل . وأما رياسة القلم فللوزراء والكتاب والقضاة والخطباء ومن
يجرى مجراهم وأصحاب السيوف هم الحماة . وأصحاب الاقلام هم الكفاة . وكل

صناعة غير هاتين فليس يذكر صاحبها بعز قال الشاعر

لاتطلبن معيشة بتذلة * فليا تينك رزقك المقدور

وقال آخر أيضا يرثى

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لايحب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قنى وسيوف

وأما الصنائع العملية وهى المهن فقد قيل قديما. الصناعة فى الكف أمان
من الفقر وأمان من الغنى. وذلك أن الصانع بيده لايكاد كسبه يقصر عن
ن اقامة مالابد له منه ولايكاد كسبه يتسع لاقتناء ضيعة أو عقد نعمة وأيضا
فانه مع ذلك اذا ميز الناس دخل فى أدون طبقاتهم

وأما الصنائع التي كرهتها الحكماء الاخيار فمنها الصنائع المضرة بالعقول
والآراء وهى التي يخالط ذووها النساء والصبيان كثيراً ومنها الصنائع المضرة
بالادمغة والاجسام مثل معاناة الاشياء المنتنة والسمك والغبار كصناعة
الكيال والمغربل والذي يدق الكتان والاعمال الشاقة مثل حمل الاثقال
وما شاكل هذا الامر والخدم المهينة التي تكسب العار مثل من يعرض نفسه
للصفع والسخرية والاستهزاء والختار والقيادة فنعوذ بالله من كل شر

فصل في وصايا نافعة لسائر التجار باذن الله عز وجل

كل ما يباع أو يشترى فهو اما مكيل أو موزون أو مذروع أو مقدر
بالزمان أو مقدر بالعدد فيحتاج التاجر الى معرفة غشوش الكيالين والوزانين
والمساح والمدادين والى العلم باستخراج الساعات الزمانية والمعتدلة واستخراج
بعضها من بعض لئلا يقلد غير مأمون . ويجب أن لا يصدق لاحد من

أيدي الناس اما نبات أو حيوان أو معادن فأسقطوا النبات والحيوان عن هذه الرتبة لان كل واحد منهما مستحيل يسرع اليه الفساد . وأما المعادن فاختاروا منها الأحجار الذائبة الجامدة ثم أسقطوا منها الحديد والنحاس والرصاص . فأما الحديد فلا سراع الصدأ اليه وكذلك النحاس أيضا . وأما الرصاص فلتسويده وافراط لينه فتتغير أشكال صورته وكذلك أسقط بعض الناس النحاس لما يركبه من الزنجار وطبعه بعض الناس كالدرهم فانهم عملوا منه فلوسا يتعاملون بها

ووقع إجماع الناس كافة على تفضيل الذهب والفضة لسرعة المواتاة في السبك والطرق والجمع والتفرقة والتشكيل بأى شكل أريد مع حسن الرونق وعدم الروائح والطعوم الرديئة وبقائهما على الدفن وقبولهما العلامات التي تصونهما وثبات السمات التى تحفظهما من الغش والتدليس فطبعوهما وثمنوا بهما الاشياء كلها ورأوا أن الذهب أجل قدرا فى حسن الرونق وتلزز الاجزاء والبقاء على طول الدفن وتكرار السبك فى النار فجعلوا كل جزء منه بعدة من أجزاء الفضة وجعلوهما ثمنا لسائر الاشياء فاصطلحوا على ذلك ليشترى الانسان حاجته في وقت ارادته وليكون من حصل له هذان الجوهران كأن الانواع التى يحتاج اليها حاصلة فى يده مجموعة لديه متى شاء فلذلك لزمت الحاجة فى المعاش الى المال الصامت

وقال بعض الآدباء . العين للعين قرة . وللظهر قوة . ومن ملك الصفراء ابيض وجهه واخضر عيشه

فصل فيما يمتحن به المال الصامت فيعلم جيده من رديئه

لما ذكرت مواقع الحاجة الي المال الصامت مع علم كافة الناس بالانتفاع به ومحبتهم لاقتنائه واكتسابه وجب أن اذكر مايمتحن به فتعلم جودته فتؤمن مغبة غشوش المدلسين فيه

فأما الذهب فمن ذلك الحمى فى النار فمتى كان فيه جسم آخر من النحاس أو الفضة أسود أو اخضر وتغيرت سحنته . وقد يمكن بعض حذاق المدلسين فى تدبيرات الذهب الغش بما يحسنه في الحمى

ومنه الوزن بتأمل الثقيل والطنين ولا ينتفع بها تين العلامتين الا من تدرب من الصيارف والمدركين والصاغة فان للذهب من الثقل وتلزز الاجزاء صفة لا يدانيه فيها مايغش به . وكذلك صوته اذا نقر فانه رخيم معتدل فاذا غش بالنحاس أو الفضة ظهر فى صوته دقة وحدة تدل على صلابة وصلت في مجسه . واذا لبس الذهب على الفضة انحرف اذا نقر ولم يكن له صوت وكذلك اذا كان موترا ويأتي ذكر التوتير بعد هذا الفصل

ومنه المحك وقد يتحيل المدلسون في أشياء تفسد امتحان المحك بأدوية قوية التحمير توضع على الذهب وتحمى وتطفى في مياه مدبرة فيظهر في المحك أنه جيد وهو ردىء الى غير ذلك من القوى الطلي والتخييش بالاوراق ويفسد امتحان المحك أيضا اذا وتر الذهب وهو أن يعلق العلق الصامت أو السبيكة وهي غليظة فيعمل الدواء في ظاهر العلق فيجود ولا تصل قوة الدواء الى باطنه فيبقى رديا على حاله الا انه ينقص صوته في الطنين فيستدل عليه بذلك

ومنه القطع بالكاز وهو قد يكذب اذا كان الدينار مخيشا باوراق قوية فانه ينزل منها مع حد شفرة الكاز من الجانبين ويطبق على القطع فيظهر انه ذهب والكسر أصدق منه

فاما العلامة التى لا يدخلها ريب ولا يجوز عليها التدليس والازغال والبرهان الذى لا تنجع فيه حيلة المحتال . فهو التعليق وهو أن يدق الذهب ويبى سافات من الاجزاء المدقوقة والملح فى اناء نخار وتوقد عليه النار عشرين ساعة فما ثبت على ذلك وظهر حسن رونقه ولونه عند خروجه من النار ولم ينقص كثير نقص زالت الشكوك فيه

فاما الفضة فان المحك الاعظم فيها سبك الروباس وهو الريح المكوس فما ثبت عليه زالت الشكوك فيه فان كثيراً من المتعرضين لصنعة الكيمياء يطهرون النحاس ويبيضونه الى حد ان يصاغ منه سائر الاعلاق ويمد خيوطاً ويستعمل فى سائر الصناعات كلها ويطلى بالذهب ويجري عليه السواد ويثبت لونه فى الحمى والمحك وبعد البرد فاذا دخل تحت الروباس تلف

والعلامة التى هي دون هذا فى الاحتياط الحمي فى النار فان كان رديئاً اسود . وقد يكون العلق من الفضة حسن الصنعة مموها بالذهب يجرى عليه السواد فان أحمى تلفت الصنعة فلا تسخو النفس بذلك

والحيلة فيه ان يبرد من بعض حروفه شيء يسير فتؤخذ تلك البرادة وتوضع على صحفة حديد وتحمي فى النار ثم يتأمل لونها فان ذلك ينوب عن حمي جملته

والعلامة التى هى دون هذا هى ان يبرد العلق ثم ينظر الموضع الذي كشف المبرد بعد ساعة ان كان تغير ويحك بالمحك فى الموضع المكشوف بالمبرد ويقرن اليه العيار وقد تكذب العيارات اذا كان الحمل أصفر وبيان الحمل من النحاس الاصفر في الحمى اكثر من بيانه فى المحك لانه في الحمى يعطيك اللون الأسود

فصل في الاعراض

انواع الاعراض تحتاج الى ثلاثة أشياء من الصيانة والاحتياط والتفقد

فالاول التحفظ فى وقت شرائها وتحصيلها وذلك بامرين . أحدهما العلم بقيمتها المتوسطة وبجيدها ورديئها وغشوش المدلسين فيها

والثاني معونة الخبيرين بها اذا كانوا ثقات واستماع نصحهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها »

والثالث صيانتها من أن يسرع اليها الفساد والتغيير وذلك بشيئين أحدهما العلم بالشيء المفسد لكل نوع منها ماهو وكم هو . والآخر المعرفة بما يمنع من ذلك الفساد وبمايزاد فى ذلك التوقى وينقص بحسب اختلاف الاوقات والاحوال من صيف وشتاء وسفر وحضر

مثال ذلك فيما يزاد وينقص أن أحد الاشياء المتلفة للمتاع الغبار والبلل من الماء والندى وغير ذلك من الادهان ويمنع من ذلك في حال الحضر ان يجعل في أسفاط مغشاة برقوق وتوضع على أسرة أو ألواح عالية عن الارض ويطرح عليها غشى صفيقة ويتفقد سقف البيت ان كان مكشوفا للامطار أو مسكونا في مواضع استعمال الماء تحرزا من الوكف وفى حال السفر في البحر أو في البرد اذا كان في فصل الشتاء

فان كان المتاع جليل القدر واحتيج الى زيادة في الاحتياط فيغشي ويحزم ويطرح عليه من فوق الاغشية والحزم القطن المندوف ومن فوقه الابرود التوبة الدلك ويحزم حزما ثانيا ويغشى من فوق ذلك بالخرق المشمعة ويخيط عليه ويطري بالشمع على مواضع أو صالها ويلبس بالانطاع

فاما العلامة التى لا يدخلها ريب ولا يجوز عليها التدليس والازغال والبرهان الذى لا تنجع فيه حيلة المحتال . فهو التعليق وهو أن يدق الذهب ويبى سافات من الاجزاء المدقوقة والملح فى اناء فخار وتوقد عليه النار عشرين ساعة فما ثبت على ذلك وظهر حسن رونقه ولونه عند خروجه من النار ولم ينقص كثير نقص زالت الشكوك فيه

فاما الفضة فان المحك الاعظم فيها سبك الروباس وهو الريح المكوس فما ثبت عليه زالت الشكوك فيه فان كثيراً من المتعرضين لصنعة الكيمياء يطهرون النحاس ويبيضونه الى حد ان يصاغ منه سائر الاعلاق ويمد خيوطاً ويستعمل فى سائر الصناعات كلها ويطلى بالذهب ويجري عليه السواد ويثبت لونه فى الحمى والمحك وبعد البرد فاذا دخل تحت الروباس تلف

والعلامة التى هي دون هذا فى الاحتياط الحمي فى النار فان كان رديئاً اسود . وقد يكون العلق من الفضة حسن الصنعة مموها بالذهب يجرى عليه السواد فان أحمى تلفت الصنعة فلا تسخو النفس بذلك

والحيلة فيه ان يبرد من بعض حروفه شيء يسير فتؤخذ تلك البرادة وتوضع على صحفة حديد وتحمي فى النار ثم يتأمل لونها فان ذلك ينوب عن حمي جملته

والعلامة التى هى دون هذا هى ان يبرد العلق ثم ينظر الموضع الذي كشف المبرد بعد ساعة ان كان تغير ويحك بالمحك فى الموضع المكشوف بالمبرد ويقرن اليه العيار وقد تكذب العيارات اذا كان الحمل أصفر وبيان الحمل من النحاس الاصفر في الحمى اكثر من بيانه فى المحك لانه في الحمى يعطيك اللون الأسود

فصل في الاعراض

انواع الاعراض تحتاج الى ثلاثة أشياء من الصيانة والاحتياط والتفقد

فالاول التحفظ فى وقت شرائها وتحصيلها وذلك بامرين .أحدهما العلم بقيمتها المتوسطة وبجيدها ورديئها وغشوش المدلسين فيها

والثاني معونة الخبيرين بها اذا كانوا ثقات واستماع نصحهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها »

والثالث صيانتها من أن يسرع اليها الفساد والتغيير وذلك بشيئين أحدهما العلم بالشيء المفسد لكل نوع منها ماهو وكم هو . والآخر المعرفة بما يمنع من ذلك الفساد وبمايزاد فى ذلك التوقى وينقص بحسب اختلاف الاوقات والاحوال من صيف وشتاء وسفروحضر

مثال ذلك فيما يزاد وينقص أن أحد الاشياء المتلفة للمتاع الغبار والبلل من الماء والندى وغير ذلك من الادهان ويمنع من ذلك في حال الحضر ان يجعل في أسفاط منشاة برقوق وتوضع على أسرة أو ألواح عالية عن الارض ويطرح عليها غشى صفيقة ويتفقد سقف البيت ان كان مكشوفاللامطار أو مسكونا في مواضع استعمال الماء تحرزا من الوكف وفى حال السفر في البحر أو في البرد اذا كان في فصل الشتاء

فان كان المتاع جليل القدر واحتيج الى زيادة في الاحتياط فيغشي ويحزم ويطرح عليه من فوق الاغشية والحزم القطن المندوف ومن فوقه اللبود التوية الدلك ويحزم حزما ثانيا ويغشي من فوق ذلك بالخرق المشمعة ويخيط عليه ويطري بالمشمع على مواضع أو صالها ويلبس بالانطاع

فالعلم بالصنائع والعلوم على الاطلاق حسن لكن بعضها أفضل من بعض ويجري التفاضل بينها من وجهين وهما من قبل موضوعها ومن قبل غايتها

مثال ذلك قولنا الطبيب أفضل من النجار. بيان ذلك أن موضوع الطبيب الذى ينظر فيه ويبين أثر صناعته ابدان الناس وموضوع النجار الذي ينظر فيه ويبين اثر صناعته الخشب وابدان الناس أفضل من الخشب . وأما من قبل الغاية فان غاية الطبيب حفظ الصحة الموجودة . واعادة الصحة المفقودة. وغاية النجار تاليف الخشب على الصورة القائمة فى نفسه كالسرير والباب. وحفظ الصحة على الابدان السقيمة أفضل من عمل الباب والسرير . والنجار لايكاد ينتفع به فى الوقت الواحد الا واحد من الناس . والطبيب ينتفع به فى الوقت الواحد الجماعة الكثيرة من الناس وبهذا المثال يقع التفاضل فى سائر الصنائع

فان قيل فموضوع صناعة المزين والمدلك لأبدان الناس قد ساوى موضوع صناعة الطبيب

فالجواب انها بغلام الطبيب أشبه . الا ترى أن الملك قد يأمر بقتل أهل الفساد واقامة الحد وينسب ذلك الفعل اليه وان كان المتولي لذلك أخس الرجال ولو اتفق أن يقتل الملك بيده لم يجز أن يقال قد وقع التساوي بين الملك وذلك الرجل لاتفاقهما فى الفعل

والرياسة التى تنال بها الحال الدنيوية مقسومة بين السيف والقلم . فأما رياسة السيف فللملوك والامراء والحجاب وقواد العساكر ووجوه العشائر ورؤساء القبائل . وأما رياسة القلم فللوزراء والكتاب والقضاة والخطباء ومن يجرى مجراهم وأصحاب السيوف هم الحماة . وأصحاب الاقلام هم الكفاة . وكل

صناعة غير هاتين فليس يذكر صاحبها بعز قال الشاعر

لاتطلبن معيشة بمذلة * فليأتينك رزقك المقدور

وقال آخر أيضا يرثى

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لايحب الزاد الا من التقي * ولا المال الا من قنى وسيوف

وأما الصنائع العملية وهى المهن فقد قيل قديما. الصناعة فى الكف أمان من الفقر وأمان من الغنى. وذلك أن الصانع بيده لايكاد كسبه يقصر عن اقامة مالابد له منه ولايكاد كسبه يتسع لاقتناء ضيعة أو عقد نعمة وأيضا فانه مع ذلك اذا ميز الناس دخل فى أدون طبقاتهم

وأما الصنائع التي كرهتها الحكماء الاخيار فمنها الصنائع المضرة بالعقول والآراء وهى التي يخالط ذووها النساء والصبيان كثيراً ومنها الصنائع المضرة بالادمغة والاجسام مثل معاناة الاشياء المنتنة والسمك والغبار كصناعة الكيال والمغربل والذي يدق الكتان والاعمال الشاقة مثل حمل الاثقال وما شاكل هذا الامر والخدم المهينة التي تكسب العار مثل من يعرض نفسه للصفع والسخرية والاستهزاء والهتار والقيادة فنعوذ بالله من كل شر

فصل في وصايا نافعة لسائر التجار باذن الله عز وجل

كل ما يباع أو يشترى فهو اما مكيل أو موزون أو مذروع أو مقدر بالزمان أو مقدر بالعدد فيحتاج التاجر الى معرفة غشوش الكيالين والوزانين والمساح والعدادين والى العلم باستخراج الساعات الزمانية والمعتدلة واستخراج بعضها من بعض لئلا يقلد غير مأمون . ويجب أن لا يصدق لاحد من

السماسرة قولا ولا يقبل لهم نصحا فانها صناعة مبنية على الكذب ولو كان قد تقدم بينك وبينه أعظم صداقة وآكد جوار فان الدلال تارة يصف البضاعة وجودتها ويباهت أهل الخبرة بها. وتارة يذكر قلتها وأنه لم يبق في البلد منها شيء يباع غير الذي تحت يده . وتارة يذكر أنها ستغلو ويرتفع سعرها. وتارة يذكر أن الراغبين اليه فيها كثير وربما واطأ قوما يأتون اليه بحضرة الزبون يطلبونها ويدفعون اليه العربون ويقيدونه ألا ترى أن الوكلاء يرتبون في حلق البيع من يزيد في البضائع ويوهم الناس والتجار انه مشتر وذلك حيلة على الراغبين ولا يتورعون عن هذا الفعل وان كانوا ممن ينسب الى صلاح وأمانة وذلك أنهم فى صناعة الماهر عندهم فيها من باع بالزيادة وهم يفتخرون بهذا ويشتهون أن يشيع عنهم لانه من أبواب المعيشة

واعلم أن المصدق بغير دليل مقلد والمقلد مذموم عند سائر العقلاء وقابل المحال مخدوع والمخدوع ليس بحكيم والعرب تقول لا رأي لمكذوب. وذلك ان المصدق بالمحال يبني تدبيره على حسب ما قيل له فيكون رأيه فاسداً لانه مبنى على الكذب

ويجب ان يحترس أيضا من التصديق باحاديث كثير من التجار فان منهم من اذا أراد شراء بضاعة وانكشف له نفاقها فى بعض البلاد التى يريد السفر اليها حدث وأشاع ان تلك البضاعة في تلك البلد بأسرة قد سقط سعرها وقل طالبها ووقع الغنى عنها وربما زور كتابا بخط مجهول وضمنه ذلك وذكر انه وصل اليه من قريب له أو صديق ونصب هو من يشتريها له وربما كان قد تواطأ هو وصاحب له في ذلك الموضع على مثل هذا فقال له اذا كتبت اليك وأنا أقول الله الله احذر أن تشتري البضاعة الفلانية

لكسادها فلا تشترها فاشترها واذا ذكرت لك ان قيمتها عندنا دينار فاعلم انها ديناران فربما وقع الكتاب فى يد غيرك قبل وصوله اليك فانه لا يؤمن ولا يكاد يسلم من ذلك فتفوت الفرصة فيه . ومن التجار من اذا أراد بيع بضاعة عنده وكان عند غيره مثلها وثمنها عشرة دنانير مثلا فانه يتحدث مع التجار انه قد دفع له فيها أحد عشر دينارا ورغب اليه في ذلك فامتنع وأنه طامع في الزيادة فيمتنع غيره من البيع اذا سمع ذلك ويكون الذى بذل له عشرة دنانير ثم يمضي هو ويعقد البيع على متاعه ويتزن ثمنه وربما سأل المشترين ان يذكروا انهم ابتاعوا منه بازيد من السعر فان لامه بعد ذلك القوم الذين غرهم بقوله قال لم أرغب فى البيع لكن قادتني اليه ضرورة ويعتذر باعذار يصنعها

والتاجر اذا اشترى الاثقال يحتاج الى ان يكون معه أصحاب ثقات وأعوان كفاة يعينونه وقت الشراء ووقت الحزم والحمل ووقت التقليب والبيع فانه ان كان وحيدا تأذي قلبه وجسمه وطمع في سرقة ماله الجمالون والحمالون والبحرية وكل من يجري مجراهم ممن يحتاج الى معونته بسببها فى التنقل . فالاصلح لمن كان وحيدا من التجار ان يعتمد على الخفيف الذي يمكنه الاحتياط عليه بنفسه

وأصل التجارة فى البيع والشراء ان يشتري من زاهد أو مضطر الى أخذ الثمن ويبيع من راغب أو محتاج الى الشراء لان ذلك من أوكد الاسباب الى مكان الاستصلاح فى المشتري وتوفر الربح. ويحتاج التاجر ان يكون معه من سوء الظن مثل ما معه من حسن الظن فانه اذا ساء ظنه كان سببا لحفظ رأس ماله وان حسن ظنه أخطر به وكان ما يخشى عليه زائداً على مقدار ما يرجي له

السماسرة قولا ولا يقبل لهم نصحا فانها صناعة مبنية على الكذب ولو كان
قد تقدم بينك وبينه أعظم صداقة وآكد جوار فان الدلال تارة يصف البضاعة
وجودتها ويباهت أهل الخبرة بها. وتارة يذكر قلتها وأنه لم يبق في البلد
منها شيء يباع غير الذي تحت يده . وتارة يذكر أنها ستغلو ويرتفع سعرها.
وتارة يذكر أن الراغبين اليه فيها كثير وربما واطأ قوما يأتون اليه بحضرة الزبون
يطلبونها ويدفعون اليه العربون ويقيدونه ألا ترى أن الوكلاء يرتبون في
حلق البيع من يزيد في البضائع ويوهم الناس والتجار انه مشتر وذلك حيلة
على الراغبين ولا يتورعون عن هذا الفعل وان كانوا ممن ينسب الى صلاح
وأمانة وذلك أنهم فى صناعة الماهر عندهم فيها من باع بالزيادة وهم يفتخرون
بهذا ويشتهون أن يشيع عنهم لانه من أبواب المعيشة

واعلم أن المصدق بغير دليل مقلد والمقلد مذموم عند سائر العقلاء
وقابل المحال مخدوع والمخدوع ليس بحكيم والعرب تقول لا رأى لمكذوب .
وذلك ان المصدق بالمحال يبني تدبيره على حسب ما قيل له فيكون رأيه فاسداً
لانه مبنى على الكذب

ويجب ان يحترس أيضا من التصديق باحاديث كثير من التجار فان
منهم من اذا أراد شراء بضاعة وانكشف له نفاقها فى بعض البلاد التى يريد
السفر اليها حدث وأشاع ان تلك البضاعة في تلك البلد بأسرة قد سقط
سعرها وقل طالبها ووقع الغنى عنها وربما زور كتابا بخط مجهول وضمنه
ذلك وذكر انه وصل اليه من قريب له أو صديق ونصب هو من يشتريها
له وربما كان قد تواطأ هو وصاحب له في ذلك الموضع على مثل هذا فقال
له اذا كتبت اليك وأنا أقول الله الله احذر أن تشتري البضاعة الفلانية

لكسادها فلا تشترها فاشترها واذا ذكرت لك ان قيمتها عندنا دينار فاعلم
انها ديناران فربما وقع الكتاب فى يد غيرك قبل وصوله اليك فانه لا يؤمن
ولا يكاد يسلم من ذلك فتفوت الفرصة فيه . ومن التجار من اذا أراد بيع
بضاعة عنده وكان عند غيره مثلها وثمنها عشرة دنانير مثلا فانه يحدث مع
التجار انه قد دفع له فيها أحد عشر دينارا ورغب اليه في ذلك فامتنع وأنه
طامع في الزيادة فيمتنع غيره من البيع اذا سمع ذلك ويكون الذى بذل له
عشرة دنانير ثم يمضي هو ويعقد البيع على متاعه ويتزن ثمنه وربما سأل المشترين
ان يذكروا أنهم ابتاعوا منه بأزيد من السعر فان لامه بعد ذلك القوم الذين
غرهم بقوله قال لم أرغب فى البيع لكن قادتنى اليه ضرورة ويعتذر
باعذار يصنعها

والتاجر اذا اشترى الاثقال يحتاج الى ان يكون معه أصحاب ثقات
وأعوان كفاة يعينونه وقت الشراء ووقت الحزم والحمل ووقت التقليب والبيع
فانه ان كان وحيدا تأذى قلبه وجسمه وطمع في سرقة ماله الجمالون
والحمالون والبحرية وكل من يجري مجراهم ممن يحتاج الى معونته بسببها فى
التنقل . فالاصلح لمن كان وحيدا من التجار ان يعتمد على الخفيف الذي يمكنه
الاحتياط عليه بنفسه

وأصل التجارة فى البيع والشراء ان يشتري من زاهد أو مضطر الى
أخذ الثمن ويبيع من راغب أو محتاج الى الشراء لان ذلك من أوكد الاسباب
الى مكان الاستصلاح فى المشتري وتوفر الربح. ويحتاج التاجر ان يكون معه
من سوء الظن مثل ما معه من حسن الظن فانه اذا ساء ظنه كان سببا لحفظ رأس
ماله وان حسن ظنه أخطر به وكان ما يخشى عليه زائداً على مقدار ما يرجيه

وليعلم أن افراط الحرص فى طلب الفائدة ربما كان سببا للحرمان وأن شدة الاجتهاد فى طلب الربح طريق الى الخسران . والدليل على ذلك ان بين شراء الراغب الحريص وبين شراء قليل الرغبة الشافى نفسه من كلب الحرص المعتق لها من رق عبودية الشهوة بونا بعيدا وتفاوتا كثيرا وبمثله تكون التجارة لان من اشتد حرصه عمى عن جميع مراشده وفقد الحكمة ومال الى الهوي وعدل عن حكم العقل وخير الامور ما سر عاجله وحسنت عاقبته

ويجب على التاجر اذا رأي البركة فى نوع من الانواع أو جهة من الجهات ان يلزم ذلك الشيء ماخلا ما فيه اشراف على خطر أو خوف استدراج فانه قد يكون من قسمة الانسان توفر الحظ له في ذلك النوع

وقد جاء فى الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام اليه فى بعض الايام رجل فقال ان معيشته التجارة وهو محارف فيها لا يشتري شيأ الا كسد أو فسد عنده فقال له هل ربحت قط فى شيء اشتريته وتجاسرت به ربحا سررت به فقال ما اذكر انه اتفق لي ذلك الا فى القرض قال فالزم القرض فلزمه فاستغنى وأثري وحسنت حاله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال «من بورك له في شيء فليلزمه »

ويجب على التاجر ان يعتمد المسامحة فى البيع فانها أحد أبواب المعيشة ومجلبة للرزق وذلك بان يقرر التاجر فى نفسه انه اذا ربح ديناراً واحدا مثلا كان نصفه موقوفاً على المسامحة إما في وزن أو نقد أو هبة لواسطة أو حطيطة ان سأل المشتري فيها فان المشتري انما باله وذهنه مصروف الى ذلك فان كان التاجر شرها وقال في نفسه قد فرطت فى البيع بربح دينار ولو كنت شددت لكان أربحني دينارا وربما لانه راغب في الشراء ولكن الرأي الآن أن

استوفى في الوزن جدا وأستخرجه راجحا واستجيد النقد وأتحكم فيه ولا ادفع لسمسار ولا لواسطة شيأ فاذا حدثته نفسه بذلك وفعله وقع الاختلاف اذ كانت الضمائر متباينة وانصرف المشتري عنه ففاته الجميع وعاد يمني نفسه بان يرجع اليه فانتقل من حاصل الى مأمول وليس كان مثل يكون . الا فى رفع الاسماء ونصب الاخبار على ما قرره النحويون .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « السماح رباح » وقال النبي صلى الله عليه وسلم « رحم الله رجلا سمحا قاضيا ومقتضياً بائعاً ومشتريا» ومن أمثال العامة قولهم الدهن يبيع الهريسة

فصل في ذكر محاسن التجارة

التجارة اذا ميزت من جميع المعايش كلها وجدتها أفضل وأسعد للناس فى الدنيا والتاجر موسع عليه وله مروءة ومن نبل التاجر أن يكون في ملكه الوف كثيرة ولا يضره أن يكون ثوبه مقاربا فالذى يتصرف مع السلطان لعله تقصر يده فى بعض الاوقات عن نفقته وهو مع ذلك محتاج الى صقل ثوبه وعمامته وجمال دابته وتنظيف عدتها وسرجها ولجامها وغلامه فان كان جنديا فمؤنته أغلظ وعيشه أنكد وهو عند الناس ظالم وان أنصفهم ومبغض وان تحبب اليهم ومكروه الجوار وان أحسن جواره

ومما لم يسمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم قوله «ما أملق تاجر صدوق» الا أن التجارة مع ماذكرته من فضلها مبنية على الشدة والمصارفة والنظر فى الحقير والمضايقة فى الطفيف ومتى لم يكن التاجر عندهم هكذا كان معيبا

وليعلم أن افراط الحرص فى طلب الفائدة ربما كان سببا للحرمان وأن شدة الاجتهاد فى طلب الربح طريق الى الخسران . والدليل على ذلك ان بين شراء الراغب الحريص وبين شراء قليل الرغبة الشافى نفسه من كلب الحرص المعتق لها من رق عبودية الشهوة بونا بعيدا وتفاوتا كثيرا وبمثله تكون التجارة لان من اشتد حرصه عمى عن جميع مراشده وفقد الحكمة ومال الى الهوى وعدل عن حكم العقل وخير الامور ما سرعاجله وحسنت عاقبته

ويجب على التاجر اذا رأي البركة فى نوع من الانواع أو جهة من الجهات ان يلزم ذلك الشيء ماخلا مافيه اشراف على خطر أو خوف استدراج فأنه قد يكون من قسمة الانسان توفر الحظ له في ذلك النوع

وقد جاء فى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قام اليه فى بعض الايام رجل فقال ان معيشته التجارة وهو محارف فيها لا يشتري شيأ ألا كسد أو فسد عنده فقال له هل ربحت قط فى شيء اشتريته وتجاسرت به ربحا سررت به فقال ما اذكر انه اتفق لي ذلك الا فى القرض قال فالزم القرض فلزمه فاستغنى وأثري وحسنت حاله فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال «من بورك له في شيء فليلزمه »

ويجب على التاجر ان يعتمد المسامحة فى البيع فانها أحد أبواب المعيشة ومجلبة للرزق وذلك بان يقرر التاجر فى نفسه انه اذا ربح ديناراً واحدا مثلا كان نصفه موقوفاً على المسامحة إما في وزن أو نقد أو هبة لواسطة أو حطيطة ان سأل المشتري فيها فان المشترى انما باله وذهنه مصروف الى ذلك فان كان التاجر شرها وقال في نفسه قد فرطت فى البيع بربح دينار ولو كنت شددت لكان أربحنى دينارا وربما لانه راغب في الشراء ولكن الرأي الآن أن

استوفى في الوزن جدا وأستخرجه راجحا واستجيد النقد وأتحكم فيه ولا ادفع لسمسار ولا لواسطة شيأ فاذا حدثته نفسه بذلك وفمله وقع الاختلاف اذ كانت الضمائر متباينة وانصرف المشترى عنه ففاته الجميع وعاد يمني نفسه بان يرجع اليه فانتقل من حاصل الى مأمول وليس كان مثل يكون . الا فى رفع الاسماء ونصب الاخبار على ماقرره النحويون .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « السماح رباح » وقال النبي صلى الله عليه وسلم « رحم الله رجلا سمحا قاضيا ومقتضياً بائعاً ومشتريا» ومن أمثال العامة قولهم الدهن ببيع الهريسة

فصل في ذكر محاسن التجارة

التجارة اذا ميزت من جميع المعايش كلها وجدتها أفضل وأسعد للناس فى الدنيا والتاجر موسع عليه وله مروءة ومن نبل التاجر أن يكون في ملكه الوف كثيرة ولا يضره أن يكون ثوبه مقاربا فالذى يتصرف مع السلطان لعله تقصر يده فى بعض الاوقات عن نفقته وهو مع ذلك محتاج الي صقل ثوبه وعمامته وجمال دابته وتنظيف عدتها وسرجها ولجامها وغلامه فان كان جنديا فمؤنته أغلظ وعيشه أنكد وهو عند الناس ظالم وان أنصفهم ومبغض وان تحبب اليهم ومكروه الجوار وان أحسن جواره

ومما لم يسمع من أحد قبل النبي صلي الله عليه وسلم قوله «ماأملق تاجر صدوق» الا أن التجارة مع ماذكرته من فضلها مبنية على الشدة والمصارفة والنظر فى الحقير والمضايقة فى الطفيف ومتى لم يكن التاجر عندهم هكذا كان معيبا

فاما العلامة التى لا يدخلها ريب ولا يجوز عليها التدليس والازغال والبرهان الذى لا تنجع فيه حيلة المحتال . فهو التعليق وهو أن يدق الذهب وينبى سافات من الاجزاء المدقوقة والملح فى اناء فخار وتوقد عليه النار عشرين ساعة فما ثبت على ذلك وظهر حسن رونقه ولونه عند خروجه من النار ولم ينقص كثير نقص زالت الشكوك فيه

فاما الفضة فان المحك الاعظم فيها سبك الروباس وهو الريح المكوس فما ثبت عليه زالت الشكوك فيه فان كثيراً من المتعرضين لصنعة الكيمياء يطهرون النحاس ويبيضونه الى حد ان يصاغ منه سائر الاعلاق ويمد خيوطاً ويستعمل فى سائر الصناعات كلها ويطلى بالذهب ويجري عليه السواد ويثبت لونه فى الحمى والمحك وبعد البرد فاذا دخل تحت الروباس تلف

والعلامة التى هي دون هذا فى الاحتياط الحمي فى النار فان كان رديئاً اسودّ . وقد يكون العلق من الفضة حسن الصنعة مموها بالذهب يجرى عليه السواد فان أحمى تلفت الصنعة فلا تسخو النفس بذلك

والحيلة فيه ان يبرد من بعض حروفه شيء يسير فتؤخذ تلك البرادة وتوضع على صحفة حديد وتحمي فى النار ثم يتأمل لونها فان ذلك ينوب عن حمي جملته

والعلامة التى هى دون هذا هى ان يبرد العلق ثم ينظر الموضع الذي كشف المبرد بعد ساعة ان كان تغير ويحك بالمحك فى الموضع المكشوف بالمبرد ويقرن اليه العيار وقد تكذب العيارات اذا كان الحمل أصفر وبيان الحمل من النحاس الاصفر في الحمى اكثر من بيانه فى المحك لانه في الحمى يعطيك اللون الأسود

فصل في الاعراض

انواع الاعراض تحتاج الى ثلاثة أشياء من الصيانة والاحتياط والتفقد فالاول التحفظ فى وقت شرائها وتحصيلها وذلك بامرين . أحدهما العلم بقيمتها المتوسطة وبجيدها ورديئها وغشوش المدلسين فيها

والثاني معونة الخبيرين بها اذا كانوا ثقات واستماع نصحهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها »

والثالث صيانتها من أن يسرع اليها الفساد والتغير وذلك بشيئين أحدهما العلم بالشيء المفسد لكل نوع منها ماهو وكم هو . والآخر المعرفة بما يمنع من ذلك الفساد وبما يزاد فى ذلك التوقى وينقص بحسب اختلاف الاوقات والاحوال من صيف وشتاء وسفر وحضر

مثال ذلك فيما يزاد وينقص أن أحد الاشياء المتلفة للمتاع الغبار والبلل من الماء والندى وغير ذلك من الادهان ويمنع من ذلك في حال الحضر ان يجعل في أسفاط مغشاة برقوق وتوضع على أسرة أو ألواح عالية عن الارض ويطرح عليها غشى صفيقة ويتفقد سقف البيت ان كان مكشوفا للامطار أو مسكونا في مواضع استعمال الماء تحرزا من الوكف وفى حال السفر في البحر أو فى البرد اذا كان في فصل الشتاء

فان كان المتاع جليل القدر واحتيج الى زيادة في الاحتياط فيغشي ويحزم ويطرح عليه من فوق الاغشية والحزم القطن المندوف ومن فوقه الابود التوية الدلك ويحزم حزما ثانيا ويغشى من فوق ذلك بالخرق المشمعة ويخيط عليه ويطري بالمشمع على مواضع أو صالحا ويلبس بالانطاع

ويشد عليها

فان أريد المبالغة في الاحتياط التام غشيت بعد ذلك بالجيوش الكتانية وزفتت تزفيت المراكب وقد فعل ذلك جماعة من التجار الاعيان مرارا كثيرة

والنوع الثالث حفظها باذن الله عز وجل من الخونة والسراق والقطاع وذلك بثلاثة أشياء . أما من جهة الخونة فبالخواتيم والرشوم والحساب والاعتبار بالكيل والوزن والعدد والتجسس عليهم باستطلاع غوامض أخبارهم . وأما من جهة السراق فبالخزن في المواضع المامونة التي لا يتطارق اليها ذو فطنة والابواب الوثيقة والاغلاق الجيدة والحيطان الرفيعة . وأما من جهة القطاع فالحمل ان كان السفر في البحر في السفن المطبقة العظيمة الكثيرة العدد والسلاح والنواتية والبحارة والركاب . وان كان في البر فبالصحبة المأمونة العزيزة أو الخفراء الثقات المعروفين ابدا بالوجاهة والخير والحسب والامانة

فصل في المعرفة بالقيمة المتوسطة لسائر الاعراض

اما بتثمين ما يثمن من الاعراض ومبلغ قيمته المتوسطة فهو بالاضافة الى المكان الذي يلتمس معرفة ذلك فيه وذلك لان قيمة الاسفاط الهندية بالمغرب مخالفة لقيمتها باليمن والمتوسط والمعتدل من أسعارها في أحد المكانين غير المتوسط والمعتدل من أسعارها في المكان الآخر . وقيمة المرجان بالمشرق غير قيمته بالمغرب وذلك لاجل القرب من المعادن

وكذلك الامكنة المشهورة كل مكان منها يختص بفن من الفنون لا ينطبع في غيرها مثله فان قيمة ذلك الشيء المصنوع في معادنه مخالفة لقيمته في الاماكن التي يستظرف فيها

والوجه في تعرف القيمة المتوسطة ان تسأل الثقات الخبيرين عن سعر ذلك في بلدهم على ما جرت به العادة في اكثر الاوقات المستمرة والزيادة المتعارفة فيه والنقص المتعارف والزيادة النادرة والنقص النادر وتقيس بعض ذلك ببعض مضافا الى نسبة الاحوال التي هم عليها من خوف أو أمن ومن توفر وكثرة أو اختلال وتستخرج بقريحتك لذلك الشيء قيمة متوسطة أو تستعلمها من ذوي المعرفة والامانة منهم فان لكل بضاعة ولكل شيء مما يمكن بيعه قيمة متوسطة معروفة عند أهل الخبرة به فما زاد عليها سمي باسماء مختلفة على قدر ارتفاعه فانه اذا كانت الزيادة يسيرة قيل قد تحرك سعره فان زاد شيأ قيل قد نفق فان زاد أيضاً قيل ارتقى . فان زاد قيل قد غلا . فان زاد قيل قد تناهى .

فان كان مما الحاجة اليه ضرورية كالاقوات سمي الغلاء العظيم والمبير

وبازاء هذه الاسماء في الزيادة أسماء النقصان فان كان النقصان يسيرا قيل قد هدأ السعر فان نقص اكثر قيل قد كسد . فان نقص قيل قد اتضع . فان نقص قيل قد رخص . فان نقص قيل قد بار فان نقص قيل قد سقط السعر وما شاكل هذا الاسم

والتجار المجربون يقولون اشتر غالي الرخيص ولا تشتر رخيص الغالي .

مثال ذلك انه ان كان الشيء قد جرت العادة في اكثر الاوقات أن يكون ثمنه دينارين وكان الديناران هما قيمته المتوسطة ثم زاد سعره بسبب انقطاع طريق أو تاخر وروداً أو كثرة طالب أو قلته هو في ذاته بسبب احدى الجوائح السماوية أو الارضية فبلغ أربعة دنانير ثم استمر على ذلك وقتا من الزمان

ويشد عليها

فان أريد المبالغة في الاحتياط التام غشيت بعد ذلك بالجيوش الكتانية وزفتت تزفيت المراكب وقد فعل ذلك جماعة من التجار الاعيان مرارا كثيرة

والنوع الثالث حفظها باذن الله عز وجل من الخونة والسراق والقطاع وذلك بثلاثة أشياء . أما من جهة الخونة فبالخواتيم والرشوم والحساب والاعتبار بالكيل والوزن والعدد والتجسس عليهم باستطلاع غوامض أخبارهم . وأما من جهة السراق فبالخزن في المواضع المامونة التي لا يتطرق اليها ذو فطنة والابواب الوثيقة والاغلاق الجيدة والحيطان الرفيعة . وأما من جهة القطاع فالحمل ان كان السفر في البحر في السفن المطبقة العظيمة الكثيرة العدد والسلاح والنواتية والبحارة والركاب . وان كان في البر فبالصحبة المأمونة العزيزة أو الخفراء الثقات المعروفين ابدا بالوجاهة والخير والحسب والامانة

فصل في المعرفة بالقيمة المتوسطة لسائر الاعراض

اما بتثمين ماثمن من الاعراض ومبلغ قيمته المتوسطة فهو بالاضافة الى المكان الذي يلتمس معرفة ذلك فيه وذلك لان قيمة الاسفاط الهندية بالمغرب مخالفة لقيمتها باليمن والمتوسط والمعتدل من أسعارها في أحد المكانين غير المتوسط والمعتدل من أسعارها في المكان الآخر . وقيمة المرجان بالمشرق غير قيمته بالمغرب وذلك لاجل القرب من المعادن

وكذلك الامكنة المشهورة كل مكان منها يختص بفن من الفنون لا ينطبع في غيرها مثله فان قيمة ذلك الشيء المصنوع في معادنه مخالفة لقيمته في الاماكن التي يستظرف فيها

والوجه في تعرف القيمة المتوسطة ان تسأل الثقات الخبيرين عن سعر ذلك في بلدهم على ما جرت به العادة في اكثر الاوقات المستمرة والزيادة المتعارفة فيه والنقص المتعارف والزيادة النادرة والنقص النادر وتقيس بعض ذلك ببعض مضافا الى نسبة الاحوال التي هم عليها من خوف أو أمن ومن توفر وكثرة أو اختلال وتستخرج بقريحتك لذلك الشيء قيمة متوسطة أو تستعلمها من ذوي المعرفة والامانة منهم فان لكل بضاعة ولكل شيء مما يمكن بيعه قيمة متوسطة معروفة عند أهل الخبرة به فما زاد عليها سمي باسماء مختلفة على قدر ارتفاعه فانه اذا كانت الزيادة يسيرة قيل قد تحرك سعره فان زاد شيأ قيل قد نفق فان زاد أيضاً قيل ارتقى . فان زاد قيل قد غلا . فان زاد قيل قد تناهى .

فان كان مما الحاجة اليه ضرورية كالاقوات سمي الغلاء العظيم والمبير

وبازاء هذه الاسماء في الزيادة أسماء النقصان فان كان النقصان يسيرا قيل قد هدأ السعر فان نقص اكثر قيل قد كسد . فان نقص قيل قد اتضع . فان نقص قيل قد رخص . فان نقص قيل قد بار فان نقص قيل قد سقط السعر وما شاكل هذا الاسم

والتجار المجربون يقولون اشتر غالي الرخيص ولا تشتر رخيص الغالي .

مثال ذلك انه ان كان الشيء قد جرت العادة في اكثر الاوقات أن يكون ثمنه دينارين وكان الديناران هما قيمته المتوسطة ثم زاد سعره بسبب انقطاع طريق أو تاخر وروداً أو كثرة طالب أو قلته هو في ذاته بسبب احدى الجوائح السماوية أو الارضية فبلغ أربعة دنانير ثم استمر على ذلك وقتا من الزمان

أوجز المسالك

إلى

موطأ مالك

تأليف

العلامة شيخ الحديث

مولانا محمد زكريا الكاندهلوي

١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م

الطبعة الثالثة

قَالَ مَالِكٌ : الْأَمْرُ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا . وَالَّذِي سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِنَّ الرِّكَازَ إِنَّمَا هُوَ دِفْنٌ يُوجَدُ مِنْ دِفْنِ الْجَاهِلِيَّةِ . مَا لَمْ يُطْلَبْ بِمَالٍ ، وَلَمْ يُتَكَلَّفْ فِيهِ نَفَقَةٌ ، وَلَا كَبِيرُ عَمَلٍ ، وَلَا مَؤُونَةٍ . فَأَمَّا مَا طُلِبَ بِمَالٍ ، وَتُكُلِّفَ فِيهِ كَبِيرُ عَمَلٍ ، فَأُصِيبَ مَرَّةً ، وَأُخْطِئَ مَرَّةً ، فَلَيْسَ بِرِكَازٍ .

* * *

(٥) باب ما لا زكاة فيه من الحلي والتبر والعنبر

١٠ — **حدثني** يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تَلِي بَنَاتِ أَخِيهَا يَتَامَى فِي حَجْرِهَا . لَهُنَّ الْحَلْيُ . فَلَا تُخْرِجُ مِنْ حُلِيِّهِنَّ الزَّكَاةَ .

* * *

١١ — **وحدثني** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُحَلِّي بَنَاتَهُ وَجَوَارِيَهُ الذَّهَبَ . ثُمَّ لَا يُخْرِجُ مِنْ حُلِيِّهِنَّ الزَّكَاةَ .

قَالَ مَالِكٌ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ تِبْرٌ ، أَوْ حَلْيٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ . لَا يُنْتَفَعُ بِهِ لِلُبْسٍ . فَإِنَّ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةَ . فِي كُلِّ عَامٍ . يُوزَنُ فَيُؤْخَذُ رُبُعُ عُشْرِهِ . إِلَّا أَنْ يَنْقُصَ مِنْ وَزْنِ عِشْرِينَ دِينَارًا عَيْنًا ، أَوْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ . فَإِنْ نَقَصَ مِنْ ذٰلِكَ ، فَلَيْسَ فِيهِ زَكَاةٌ . وَإِنَّمَا تَكُونُ فِيهِ الزَّكَاةُ إِذَا كَانَ إِنَّمَا يُمْسِكُهُ لِغَيْرِ اللُّبْسِ . فَأَمَّا التِّبْرُ وَالْحَلْيُ الْمَكْسُورُ ، الَّذِي يُرِيدُ أَهْلُهُ إِصْلَاحَهُ وَلُبْسَهُ .

(دفن) أي شيء مدفون . كذبح بمعنى مذبوح . (يطلب بمال) أي ينفق على إخراجه .

١١ — (عشرين دينارا عينا) أي ذهبا خالصا .

فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَتَاعِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ أَهْلِهِ . فَلَيْسَ عَلَى أَهْلِهِ فِيهِ زَكَاةٌ .

قَالَ مَالِكٌ : لَيْسَ فِي اللُّؤْلُؤِ ، وَلَا فِي الْمِسْكِ ، وَلَا الْعَنْبَرِ ، زَكَاةٌ .

* * *

(٦) باب زكاة أموال اليتامى والتجارة لهم فيها

١٢ — **حدثني** يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : اتَّجِرُوا فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى ، لَا تَأْكُلُهَا الزَّكَاةُ .

* * *

١٣ — **وحدثني** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَلِينِي ، وَأَخًا لِي ، يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِهَا . فَكَانَتْ تُخْرِجُ مِنْ أَمْوَالِنَا الزَّكَاةَ .

* * *

١٤ — **وحدثني** عَنْ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ تُعْطِي أَمْوَالَ الْيَتَامَى الَّذِينَ فِي حَجْرِهَا ، مَنْ يَتَّجِرُ لَهُمْ فِيهَا .

* * *

١٥ — **وحدثني** عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ؛ أَنَّهُ اشْتَرَى لِبَنِي أَخِيهِ ، يَتَامَى فِي حَجْرِهِ ، مَالًا . فَبِيعَ ذٰلِكَ الْمَالُ ، بَعْدُ ، بِمَالٍ كَثِيرٍ .

قَالَ مَالِكٌ : لَا بَأْسَ بِالتِّجَارَةِ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى لَهُمْ ، إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ مَأْذُونًا . فَلَا أَرَى عَلَيْهِ ضَمَانًا .

* * *

١٣ — (تليني) أي تتولى أمري .

(٤٢) باب ماجاء فى إفلاس الغريم

٨٧ – حدثنى يحيى عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « أيما رجل باع متاعا . فأفلس الذى ابتاعه منه . ولم يقبض الذى باعه من ثمنه شيئا . فوجده بعينه . فهو أحق به . وإن مات الذى ابتاعه ، فصاحب المتاع فيه أسوة الغرماء » .

قال ابن عبد البر : هكذا فى جميع الموطآت . ولجميع الرواة عن مالك مرسلا . إلا عبد الرزاق فوصله .

٨٨ – وحدثنى مالك عن يحيى بن سعيد ، عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبى هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال « أيما رجل أفلس . فأدرك الرجل ماله بعينه . فهو أحق به من غيره » .

أخرجه البخارى فى : ٤٣ – كتاب الاستقراض وأداء الديون ، ١٤ – باب إذا وجد ماله عند مفلس فى البيع والقرض .

ومسلم فى : ٢٢ – كتاب المساقاة ، ٥ – باب من أدرك ما باعه عند المشترى وقد أفلس ، حديث ٢٢ .

﴿ ما جاء فى إفلاس الغريم ﴾

يقال : أفلس الرجل ، كأنه صار إلى حال ليس له فلوس . وبعضهم يقول : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم ودنانير . فهو مفلس والجمع مفاليس . وحقيقته الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر . وفى المفهم المفلس ، لغة ، من لا عين له ولا عرض . وشرعا ، من قصر ما بيده عما عليه من الديون .

٨٧ – (أيما) مركبة من « أى » وهى اسم ينوب مناب حرف الشرط . ومن « ما » المبهمة المزيدة . قال الطيبى : من المقحمات التى يستغنى بها عن تفصيل غير حاصر . أو عن تطويل غير ممل .

٨٨ – (فأدرك) وجد .

قال مالك ، فى رجل باع من رجل متاعا . فأفلس المبتاع . فإن البائع إذا وجد شيئا من متاعه بعينه ، أخذه . وإن كان المشترى قد باع بعضه ، وفرقه . فصاحب المتاع أحق به من الغرماء . لا يمنعه ما فرق المبتاع منه ، أن يأخذ ما وجد بعينه ، فإن اقتضى من ثمن المبتاع شيئا . فأحب أن يرده ويقبض ما وجد من متاعه . ويكون فيما لم يجد إسوة الغرماء ، فذلك له .

قال مالك : ومن اشترى سلعة من السلع . غزلا أو متاعا أو بقعة من الأرض . ثم أحدث فى ذلك المشترى عملا . بنى البقعة دارا . أو نسج الغزل ثوبا . ثم أفلس الذى ابتاع ذلك . فقال رب البقعة : أنا آخذ البقعة وما فيها من البنيان : إن ذلك ليس له . ولكن تقوم البقعة وما فيها مما أصلح المشترى . ثم ينظر كم ثمن البقعة ؟ وكم ثمن البنيان من تلك القيمة ؟ ثم يكونان شريكين فى ذلك . لصاحب البقعة بقدر حصته . ويكون للغرماء بقدر حصة البنيان .

قال مالك : وتفسير ذلك أن تكون قيمة ذلك كله ألف درهم وخمسمائة درهم . فتكون قيمة البقعة خمسمائة درهم ، وقيمة البنيان ألف درهم . فيكون لصاحب البقعة الثلث . ويكون للغرماء الثلثان .

قال مالك : وكذلك الغزل . وغيره . مما أشبهه . إذا دخله هذا . ولحق المشترى دين . لا وفاء له عنده . وهذا العمل فيه .

قال مالك : فأما ما بيع من السلع التى لم يحدث فيها المبتاع شيئا . إلا أن تلك السلعة نفقت وارتفع ثمنها . فصاحبها يرغب فيها . والغرماء يريدون إمساكها . فإن الغرماء يخيرون .

بَيْنَ أَنْ يُعْطُوا رَبَّ السِّلْعَةِ الثَّمَنَ الَّذِي بَاعَهَا بِهِ. وَلَا يُنَقِّصُوهُ شَيْئًا، وَبَيْنَ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ سِلْعَتَهُ. وَإِنْ كَانَتِ السِّلْعَةُ قَدْ نَقَصَ ثَمَنُهَا، فَالَّذِي بَاعَهَا بِالْخِيَارِ. إِنْ شَاءَ أَنْ يَأْخُذَ سِلْعَتَهُ وَلَا تِبَاعَةَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ مَالِ غَرِيمِهِ. فَذَلِكَ لَهُ. وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ غَرِيمًا مِنَ الْغُرَمَاءِ، يُحَاصُّ بِحَقِّهِ، وَلَا يَأْخُذُ سِلْعَتَهُ. فَذَلِكَ لَهُ.

وَقَالَ مَالِكٌ، فِيمَنِ اشْتَرَى جَارِيَةً أَوْ دَابَّةً. فَوَلَدَتْ عِنْدَهُ. ثُمَّ أَفْلَسَ الْمُشْتَرِي: فَإِنَّ الْجَارِيَةَ أَوِ الدَّابَّةَ وَوَلَدَهَا لِلْبَائِعِ. إِلَّا أَنْ يَرْغَبَ الْغُرَمَاءُ فِي ذَلِكَ. فَيُعْطُونَهُ حَقَّهُ كَامِلًا. وَيُمْسِكُونَ ذَلِكَ.

* * *

(٤٣) باب ما يجوز من السلف

٨٩ – حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَكْرًا. فَجَاءَتْهُ إِبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ. قَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ. فَقُلْتُ: لَمْ أَجِدْ فِي الْإِبِلِ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا رَبَاعِيًا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَعْطِهِ إِيَّاهُ. فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً».

أخرجه مسلم فى: ٢٢ – كتاب المساقاة، ٢٢ – باب من استسلف شيئاً فقضى خيراً منه، حديث ١١٨
ورواه الشافعىّ فى الرسالة، فقرة ١٦٠٦، بتحقيق أحمد محمد شاكر.

* * *

(لا تباعة) بزنة كتابة: الشئ الذى لك فيه بقية شبه ظلامة ونحوها. والمراد هنا، لا رجوع.
(يحاصّ) تحاصّ القوم، إذا اقتسموا حصصا. وكذا المحاصّة.
٨٩ – (بَكرا) هو الفتىّ من الإبل كالغلام من الذكور. (خيارا) يقال جمل خيار وناقة خيار، أى مختار ومختارة. (رباعيا) والأنثى رباعية. وهو ما دخل فى السنة السابعة. قال الهروىّ: إذا ألقى البعير رباعيته فى السنة السابعة فهو رباعى.

٩٠ – وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَسْلَفَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ مِنْ رَجُلٍ دَرَاهِمَ. ثُمَّ قَضَاهُ دَرَاهِمَ خَيْرًا مِنْهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَذِهِ خَيْرٌ مِنْ دَرَاهِمِي الَّتِي أَسْلَفْتُكَ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: قَدْ عَلِمْتُ. وَلَكِنْ نَفْسِي بِذَلِكَ طَيِّبَةٌ.

قَالَ مَالِكٌ: لَا بَأْسَ بِأَنْ يُقْبِضَ مَنْ أُسْلِفَ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ أَوِ الْوَرِقِ أَوِ الطَّعَامِ أَوِ الْحَيَوَانِ، مِمَّنْ أَسْلَفَهُ ذَلِكَ، أَفْضَلَ مِمَّا أَسْلَفَهُ. إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى شَرْطٍ مِنْهُمَا. أَوْ عَادَةٍ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى شَرْطٍ. أَوْ وَأْيٍ. أَوْ عَادَةٍ. فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ. وَلَا خَيْرَ فِيهِ.

قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى جَمَلًا رَبَاعِيًا خِيَارًا. مَكَانَ بَكْرٍ اسْتَسْلَفَهُ. وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ اسْتَسْلَفَ دَرَاهِمَ. فَقَضَى خَيْرًا مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى طِيبِ نَفْسٍ مِنَ الْمُسْتَسْلِفِ. وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى شَرْطٍ وَلَا وَأْيٍ وَلَا عَادَةٍ. كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا لَا بَأْسَ بِهِ.

* * *

(٤٤) باب ما لا يجوز من السلف

٩١ – حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ فِي رَجُلٍ أَسْلَفَ رَجُلًا طَعَامًا. عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ فِي بَلَدٍ آخَرَ. فَكَرِهَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. وَقَالَ: فَأَيْنَ الْحَمْلُ؟ يَعْنِي حُمْلَانَهُ.

* * *

٩٢ – وحَدَّثَنِي مَالِكٌ؛ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ. فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

---

٩٠ – (مِمَّنْ) أى لِمَنْ. (وأى) الواعدة.

مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطَع لبلال بن الحارث المزني معادن القبلية وهي من ناحية الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلى اليوم إلا الزكاة .

المعدن المكان بقيد الاستقرار فيه ثم اشتهر في نفس الأجزاء المستقرة التي ركبها الله تعالى في الأرض يوم حلق الأرض حتى صار الانتقال من اللفظ إليه ابتداء بلا قرينة ، إنتهى .

(مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ المدني المعروف بربيعة الرأي وفي مؤطا محمد بلفظ التحديث (عن غير واحد) قال ابن عبد البر : هذا الحديث في الموطا عند جميع الرواة مرسل ، وقد وصله البزار من طريق عبد العزيز الدراوردى عن ربيعة عن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه ، قال السيوطي : وأخرجه ابوداؤد من طريق ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ، قلت : وسياق موطا محمد يغاير هذا السياق وفيه أخبرنا مالك حدثنا ربيعة وغيره أن رسول الله ﷺ الحديث (أن رسول الله ﷺ قطع) هكذا في جميع النسخ الموجودة من الهندية والمصرية بدون الهمزة إلا في نسخة المصفى ففيها بالهمزة وفي هامش النسخ الهندية قوله « قطع » صوابه أقطع بالهمزة والرواية ما في الكتاب ، إنتهى . قلت : والمعروف عند أهل اللغة أيضا الإقطاع من الإفعال ، وفي المرقاة عن الطيبي : الإقطاع ما يجعله الإمام لبعض الأجناد والمرتزقة من قطعة أرض ليرتزق من ريعها ، وفي النهاية الإقطاع يكون تمليكاً وغيره قال ابن الملك أعطاه ليعمل فيها ، ويخرج الذهب والفضة لنفسه ، وهذا يدل على وجود إقطاع المعادن ، ولعلها كانت باطنة فإن الظاهرة لا يجوز اقطاعها ، إنتهى .

قال الحافظ في الفتح : تقول اقطعته أرضاً جعلتها له قطيعة والمراد به ما يختص به الإمام بعض الرعية من الأرض الموات فيختص به ويصير أولى باحيائه ممن لم يسبق إلى إحيائه واختصاص الإقطاع بالموات متفق عليه في كلام الشافعية ، إنتهى . وفي تهذيب اللغات للنووي قال الجوهري الاقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك ، إنتهى . وفي تهذيب اللغات للنووي قال الرافعي : المعادن هي البقاع التي أودعها الله عز وجل شيئا من الجواهر المطلوبة ، وهي قسمان ظاهرة وباطنة ، فالظاهرة هي التي يبدو جوهرها بلا عمل ، وانما السعي والعمل لتحصيله ، وذلك كالنفطة والكبريت والقار، والموميا والقطران ، وأحجار الرحاء ، وشبهها وهذه لا يملكها أحد بالاحياء والعمارة ، وإن أراد بها النيل ولا يختص بها المحتجر ، وليس للسلطان إقطاعها بل هي مشتركة بين الناس كالماء والحطب ، وأما الباطنة وهي التي لا يظهر جوهرها إلا بالعمل كالذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد وسائر الجواهر المبثوثة في الأرض . هل يملك هذه بالاحياء فيه وجهان أظهرهما أنها كالظاهرة ، إنتهى . قال العيني : الإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك . واقطاع الإمام تسويغه من مال الله تعالى لمن يراه أهلا لذلك . وأكثر ما يستعمل في إقطاع الأرض وهو أن يخرج منه شيئاً يحوزه ، إما أن يملكه إياه فيعمره أو يجعل له غلته . ففي صورة التمليك يملك الذي اقطع له ، وهو الذي يسمى المقطع

له رقبة الأرض فيصير ملكاً له يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم ، وفي صورة جعل الغلة له لا يملك إلا منفعة الأرض دون رقبتها فعلى هذا يجوز للجندي الذي يقطع له أن يوجر ما أقطع له لأنه يملك منافعها ، وإن لم يملك رقبته ، وله نظائر في الفقه ، ثم ذكر النظائر ، وفي الدر المختار ليس للإمام أن يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه من المعادن الظاهرة : كالملح والكحل والآبار التي يستقي منها الناس فلو أقطعها لم يكن لإقطاعها حكم بل المقطع وغيره سواء ، إنتهى . وبسط ابن عابدين الكلام على الاقطاعات ، وقال : إن للإمام أن يعطي الأرض من بيت المال على وجه التمليك لرقبتها كما يعطى المال حيث رأى المصلحة إذ لا فرق بين الأرض والمال في الدفع للمستحق فاغتنم هذه الفائدة ، فإني لم أر من صرح بها وإنما المشهور في الكتب أن الإقطاع تمليك الخراج مع بقاء رقبة الأرض لبيت المال ، إنتهى . وفي الشرح الكبير للدردير أن الإقطاع تمليك مجرد فله بعه وهبته ووقفه ويورث عنه ان حازه ولو أقطعه على أن عليه كذا أو كل عام كذا عمل به ومحل المأخوذ بيت المال لا الإمام لعدم ملكه لما أقطعه ولا يقطع الإمام معمور أرض العنوة الصالحة للزراعة ملكا بل إمتاعاً وانتفاعاً ، وأما ما لا يصلح لزراعة الحب وليس عقاراً للكفار فإنه من الموات يقطعه ملكاً أو إنتفاعاً ، وانما لم يقطع المعمور ملكاً لأنه يصير وقفا بمجرد الاستيلاء عليه ، وأما أرض الصلح فليس للإمام إقطاعها مطلقاً ، قال الدسوقي : قوله « تمليك مجرد » أي لا يحتاج معه إلى عمارة (أي بخلاف الاحياء) وقوله بل إمتاعاً أي إنتفاعاً مدة حياته مثلاً أو مدة أربعين سنة ، وقوله « ليس للإمام إقطاعها (أي أرض الصلح) لأنها على ملك أهلها لا علقة للإمام بها ، وقوله « مطلقاً » أي سواء كانت معمورة أو مواتا ، إنتهى . بزيادة وبسطا في أقوال الفروع في ذلك لينكشف الغطاء عن مسلك الإمامين الهمامين رحمهما الله تعالى ، ثم الظاهر أن إقطاعه ﷺ هذا لم يكن تمليكاً لما في رواية الحاكم عن الحارث بن بلال بن الحارث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قطع لبلال بن الحارث العقيق أجمع ، فلما كان عمر رضي الله عنه قال لبلال : إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحتجره عن الناس ، لم يقطعك الا لتعمل ، قال : فأقطع عمر بن الخطاب للناس العقيق وقال هذا حديث صحيح وأقره عليه الذهبي (لبلال بن الحارث) بن عاصم بن عصم بن سعيد المزني أبو عبد الرحمن كان صاحب لواء مزينة يوم الفتح كان يسكن وراء المدينة ثم تحول إلى البصرة أحاديثه في السنن وغيرها قال المدائني وغيره مات سنة ٦١ ، وله ثمانون سنة ، قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة سنة خمس (معادن القبلية) قال القاري : بفتح القاف والباء مجرورة بالاضافة وهي منسوبة إلى قبل إسم موضع ، وقال النووي : المحفوظ عند أصحاب الحديث بفتح القاف والباء ، قال القاري : ولعل غير المحفوظ كسر القاف وسكون الموحدة ، إنتهى . قال ابن الأثير : نسبة إلى قبل بفتح القاف والباء هذا هو المحفوظ في الحديث ، وفي كتاب الأمكنة القلبة بكسر القاف بعدها لام مفتوحة ثم باء ، وفي معجم البلدان القبلية بالتحريك كأنه نسبة إلى قبل بالتحريك ، قال العمراني أخبرني جارالله عن علي الشريف ، قال القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغور وما سال

منها إلى أودية المدينة سمي بالقبلية وحدها من الشام ما بين الحث وهو جبل من جبال بني عرك من جهينة وما بين شرف السيالة ، أرض يطأ بالحجاج ، وفيها جبال وأودية ، وقال الطبراني في المعجم الكبير بسنده الى بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه بسم الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القبلية غورها وجليسها غشية وذات النصب، وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقاً وكتب معاوية ، ويروى وحيث يصح الزرع من قريش ، وفي رواية غشية بالغين والشين معجمتين وفي رواية بالعين والسين مهملتين ، إنتهى . وفي المجمع هي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام ، ثم قال الشيخ في المصفى ما تعريبه إن الظاهر أن هذه المعادن لم تكن من الذهب والفضة ، لأن أهل التاريخ قاطبة لم يذكروها ويبعد اهمالهم ذلك . أو إخفائها عليهم مع كونها بقرب المدينة ، فالظاهر أنها من سائر المنطبعات كالحديد وغيره أو من غير المنطبع كالمغرة والنورة ، وهذا الأخير أقرب ، فالظاهر قول أحمد إن الزكاة تجب في كل معدن منطبعا كان أو غيره ، انتهى . (وهي من ناحية الفرع) قال القاري : بضم الفاء وسكون الراء وبالعين المهملة خلافاً لمن وهم فيه ، وضبطه بالمعجمة موضع واسع بينه وبين المدينة خمسة أيام أو أقل وبه قرى كثيرة ، انتهى . وقال الزرقاني : بضم الفاء والراء كما جزم به السهيل وعياض في المشارق وقال في كتابه التنبيهات هكذا قيده الناس . وكذا رويناه ، وحكى عبد الحق عن الأحوال إسكان الراء ولم يذكره غيره ، انتهى . فاقتصار النهاية والنووي في تهذيبه على الإسكان مرجوح . قال في الروض بضمتين من ناحية بالمدينة فيها عينان يقال لها الربض والنحف يسقيان عشرين ألف نخلة ، انتهى . وفي تهذيب النووي بضم الفاء وإسكان الراء : قرية ذات نخل وزرع ومياه جامعة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة ، انتهى . ثم قال الباجي : قال ابن نافع : إن القبلية لم تكن خطة لأحد وإنما كانت فلاة ، والمعادن على ثلاثة أضرب : ضرب منها لجماعة المسلمين كالبراري والموت وأرض العنوة ، وضرب منها في أرض الصلح ، وضرب منها ظهر في ملك رجل من المسلمين . فأما ما كان لجماعة من المسلمين فإن للإمام يقطعه من شاء معنى الاقطاع إياها أن يجعل له الانتفاع بها مدة محدودة أو غير محدودة . ولا يملكه رقبتها لأنها بمنزلة الأرض التي لجماعة المسلمين فللامام حبسها لمنافعهم ولا يبيعها عليهم ولا يملكها بعضهم ، وما ظهر منها في أرض الصلح فقال ابن حبيب يقطعه الامام من ذكر وحكى ذلك عمن لقي من أصحاب مالك ، وقال ابن نافع وابن القاسم : لاحق للامام فيها وهي لأهل الصلح . قال ابن القاسم : إن من أسلم من أهل الصلح وبيده معدن أخرج عن يده وأقطعه الامام من شاء . وأما ما ظهر منها في أرض رجل من أهل الاسلام . فانه لا يملكه في قول ابن القاسم ، وقال مالك ذلك له وله منعه ، فإذا ثبت ذلك فمن أقطع من هذه المعادن شيئا لم يكن له بيعها لأنه لا يملكه . انتهى . مختصراً. نعم بذلك أن إقطاع المعادن عند المالكية يكون تمليك منافع وفي الشرح الكبير . وحكم المعدن أن للامام ونائبه أن يقطعه لمن شاء أو يجعله للمسلمين ولو بأرض مسلم أو كافر إلا أرضاً مملوكة لمصالح

فهي للمُصالح لا للامام إلا ان يسلم المصالح فيرجع حكمه للامام ، انتهى . بتغير وحكى ابن رشد في مقدماته الاختلاف في المعادن هل هي تبع للأرض التي هي فيها أم لا فقال : اختلف فيها على قولين أحدهما أنها ليست تبعا للأرض التي هي بها مملوكة كانت أو غير مملوكة وأن الأمر فيها إلى الامام يقطعها لمن يعمل فيها حياة المقطع أو مدة ما من الزمان من غير أن يملك أصلها إلا أن تكون في أرض قوم صالحوا عليها هذا مذهب ابن القاسم وروايته عن مالك في المدونة وهكذا في العتبية والثاني : انها تبع للأرض هذا مذهب سحنون ومثله لمالك في كتاب المواز، انتهى . وحكى العيني عن الخطابي : المعادن التي لا يتوصل إلى نيلها ونفعها إلا بكدوح واعتمال واستخراج لما في بطونها فان ذلك لا يوجب الملك البات ، ومن أقطع شيئا منها كان له ما دام يعمل فيه فإذا قطع العمل عاد إلى أصله فكان للامام إقطاعه غيره ، انتهى . وأما عند الحنفية فما في البدائع أما المعدن فإما ان وجدة في دار الاسلام أو في دار الحرب في أرض مملوكة أو غير مملوكة ، فإن وجد في دار الاسلام في أرض غير مملوكة فالموجود مما يذوب بالاذابة وينطبع بالحلية يجب فيه الخمس فأربعة أخماسه للواجد كائنا من كان إلا الحربي المستأمن فانه يسترد منه الكل إلا إذا قاطعه الإمام فان له أن يفي بشرط وأما ما لا يذوب بالإذابة أو المائع كالقير فلا شيء فيهما بل كله للواجد ، وأما إذا وجده في أرض مملوكة فأربعة أخماسه للمالك وجده هو أو غيره ، لأن المعدن من توابع الأرض ، لأنه من أجزائها خلق فيها ومنها واذا ملكها المختط له بتمليك الامام ملكها بجميع أجزائها ألا ترى أنه يدخل في البيع ، واختلف في الخمس في الدار ، وان وجده في دار الحرب فإن وجده في أرض غير مملوكة فهو له ولا خمس فيه ، وإن وجده في أرض مملوكة فان دخل بامان رد إلى صاحب الملك ، وإن دخله بغير أمان فهو له ولا خمس فيه ، انتهى مختصرًا . وفي الدر المختار ليس للامام أن يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه من المعادن الظاهرة وهي ما كان جوهرها الذي أودعه الله بارزا كمعادن الملح والكحل والقار والنفط والآبار التي يستقي منها الناس ، فلو أقطع هذه المعادن الظاهرة لم يكن لاقطاعها حكم بل المقطع وغيره سواء ، انتهى . (فتلك المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة) قال الباجي : دليل واضح على أن المعدن يجب فيما يخرج منه الزكاة ، انتهى . قلت : لكن للمانع كلام في هذه الزيادة . قال الحافظ في التلخيص : رواه أبوداؤد والطبراني والحاكم والبيهقي موصولا وليست فيه الزيادة قال الشافعي بعد أن روى حديث مالك ليس هذا مما يثبت أهل الحديث ولم يثبتوه ، ولم يكن فيه رواية عن النبي ﷺ إلا إقطاعه ، وأما الزكاة في المعادن دون الخمس فليست مروية عن النبي ﷺ ، وقال البيهقي هو كما قال الشافعي في رواية مالك ، وقد روي عن الدراوردي عن ربيعة موصولا ثم أخرجه عن الحاكم ، والحاكم أخرجه في المستدرك وكذا ذكره ابن عبد البر من رواية الدراوردي قال ورواه أبو سبرة المدني عن مطرف عن مالك عن محمد بن عمر وبن علقمة عن أبيه عن بلال موصولًا : لكن لم يتابع عليه ، قال ورواه أبو أوليس عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده ، وعن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ، انتهى . قلت : لكن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنكر الرواية عن النبي ﷺ مطلقًا لا

مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطّع لبلال بن الحارث المزني معادن القبلية وهي من ناحية الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلى اليوم إلا الزكاة ،

المعدن المكان بقيد الاستقرار فيه ثم اشتهر في نفس الأجزاء المستقرة التي ركبها الله تعالى في الأرض يوم خلق الأرض حتى صار الانتقال من اللفظ إليه ابتداء بلا قرينة ، إنتهى .

(مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ المدني المعروف بربيعة الرأي وفي مؤطا محمد بلفظ التحديث (عن غير واحد) قال ابن عبد البر : هذا الحديث في الموطا عند جميع الرواة مرسل ، وقد وصله البزار من طريق عبد العزيز الدراوردى عن ربيعة عن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه ، قال السيوطي : وأخرجه ابوداؤد من طريق ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ، قلت : وسياق موطا محمد يغاير ، هذا السياق وفيه أخبرنا مالك حدثنا ربيعة وغيره أن رسول الله ﷺ الحديث (أن رسول الله ﷺ قطع) هكذا في جميع النسخ الموجودة من الهندية والمصرية بدون الهمزة إلا في نسخة المصفى ففيها بالهمزة وفي هامش النسخ الهندية قوله « قطع » صوابه أقطع بالهمزة والرواية ما في الكتاب ، إنتهى . قلت : والمعروف عند أهل اللغة أيضا الإقطاع من الإفعال ، وفي المرقاة عن الطيبي : الإقطاع ما يجعله الإمام لبعض الأجناد والمرتزقة من قطعة أرض ليرتزق من ريعها ، وفي النهاية الإقطاع يكون تمليكاً وغيره قال ابن الملك أعطاه ليعمل فيها ، ويخرج الذهب والفضة لنفسه ، وهذا يدل على وجود إقطاع المعدن ، ولعلها كانت باطنة فإن الظاهرة لا يجوز اقطاعها ، إنتهى .

قال الحافظ في الفتح : تقول اقطعته أرضاً جعلتها له قطيعة والمراد به ما يختص به الإمام بعض الرعية من الأرض الموات فيختص به ويصير أولى باحيائه ممن لم يسبق إلى إحيائه واختصاص الإقطاع بالموات متفق عليه في كلام الشافعية ، إنتهى . وفي تهذيب اللغات للنووي قال الجوهري الاقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك ، إنتهى . وفي تهذيب اللغات للنووي قال الرافعي : المعدن هي البقاع التي أودعها الله عز وجل شيئا من الجواهر المطلوبة ، وهي قسمان ظاهرة وباطنة . فالظاهرة هي التي يبدو جوهرها بلا عمل ، وانما السعي والعمل لتحصيله ، وذلك كالنفطة والكبريت والقار، والموميا والقطران ، وأحجار الرحاء ، وشبهها وهذه لا يملكها أحد بالاحياء والعمارة ، وإن أراد بها النيل ولا يختص بها المحتجر ، وليس للسلطان إقطاعها بل هي مشتركة بين الناس كالماء والحطب ، وأما الباطنة وهي التي لا يظهر جوهرها إلا بالعمل كالذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد وسائر الجواهر المبثوثة في الأرض . هل يملك هذه بالاحياء فيه وجهان أظهرهما أنها كالظاهرة ، إنتهى . قال العيني : الإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك ، وقطاع الإمام تسويغه من مال الله تعالى لمن يراه أهلا لذلك ، وأكثر ما يستعمل في إقطاع الأرض وهو أن يخرج منها شيئاً يحوزه ، إما أن يملكه إياه فيعمره أو يجعل له غلته ، ففي صورة التمليك يملك الذي اقطع له ، وهو الذي يسمى المقطع

له رقبة الأرض فيصير ملكاً له يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم ، وفي صورة جعل الغلة له لا يملك إلا منفعة الأرض دون رقبتها فعلى هذا يجوز للجندي الذي يقطع له أن يوجر ما أقطع له لأنه يملك منافعها ، وإن لم يملك رقبته ، وله نظائر في الفقه ، ثم ذكر النظائر ، وفي الدر المختار ليس للإمام أن يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه من المعادن الظاهرة : كالملح والكحل والآبار التي يستقي منها الناس فلو أقطعها لم يكن لإقطاعها حكم بل المقطع وغيره سواء ، إنتهى . وبسط ابن عابدين الكلام على الاقطاعات ، وقال : إن للإمام أن يعطي الأرض من بيت المال على وجه التمليك لرقبتها كما يعطى المال حيث رأى المصلحة إذ لا فرق بين الأرض والمال في الدفع للمستحق فاغتنم هذه الفائدة ، فإني لم أر من صرح بها وإنما المشهور في الكتب أن الإقطاع تمليك الخراج مع بقاء رقبة الأرض لبيت المال ، إنتهى . وفي الشرح الكبير للدردير أن الإقطاع تمليك مجرد فله بيعه وهبته ووقفه ويورث عنه ان حازه ولو أقطعه على أن عليه كذا أو كل عام كذا عمل به ومحل المأخوذ بيت المال لا الإمام لعدم ملكه لما أقطعه ولا يقطع الإمام معمور أرض العنوة الصالحة للزراعة ملكا بل إمتاعاً وانتفاعاً ، وأما ما لا يصلح لزراعة الحب وليس عقاراً للكفار فانه من الموات يقطعه ملكاً أو إنتفاعاً ، وانما لم يقطع المعمور ملكاً لأنه يصير وقفا بمجرد الاستيلاء عليه ، وأما أرض الصلح فليس للإمام إقطاعها مطلقاً ، قال الدسوقي : قوله « تمليك مجرد » أي لا يحتاج معه إلى عمارة (أي بخلاف الاحياء) وقوله بل إمتاعاً أي إنتفاعاً مدة حياته مثلاً أو مدة أربعين سنة ، وقوله « ليس للإمام إقطاعها (أي أرض الصلح) لأنها على ملك أهلها لا علقة للإمام بها ، وقوله « مطلقاً » أي سواء كانت معمورة أو مواتا ، إنتهى . بزيادة وبسطنا في أقوال الفروع في ذلك لينكشف الغطاء عن مسلك الإمامين الهمامين رحمهما الله تعالى ، ثم الظاهر أن إقطاعه ﷺ هذا لم يكن تمليكاً لما في رواية الحاكم عن الحارث بن بلال بن الحارث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قطع لبلال بن الحارث العقيق أجمع ، فلما كان عمر رضي الله عنه قال لبلال : إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحتجره عن الناس ، لم يقطعك الا لتعمل ، قال : فأقطع عمر بن الخطاب للناس العقيق وقال هذا حديث صحيح وأقره عليه الذهبي (لبلال بن الحارث) بن عاصم بن عصم بن سعيد المزني أبو عبد الرحمن كان صاحب لواء مزينة يوم الفتح كان يسكن وراء المدينة ثم تحول إلى البصرة أحاديثه في السنن وغيرها قال المدائني وغيره مات سنة ٦١ ، وله ثمانون سنة ، قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة سنة خمس (معادن القبلية) قال القاري : بفتح القاف والباء مجرورة بالاضافة وهي منسوبة إلى قبل إسم موضع ، وقال النووي : المحفوظ عند أصحاب الحديث بفتح القاف والباء . قال القاري : ولعل غير المحفوظ كسر القاف وسكون الموحدة ، إنتهى . قال ابن الأثير : نسبة إلى قبل بفتح القاف والباء هذا هو المحفوظ في الحديث ، وفي كتاب الأمكنة القلبة بكسر القاف بعدها لام مفتوحة ثم باء ، وفي معجم البلدان القبلية بالتحريك كأنه نسبة إلى قبل بالتحريك ، قال العمراني أخبرني جارالله عن علي الشريف ، قال القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغور وما سال

منها إلى أودية المدينة سمي بالقبلية وحدها من الشام ما بين الخث وهو جبل من جبال بني عرك من جهينة وما بين شرف السيالة ، أرض يطأ بالحجاج ، وفيها جبال وأودية ، وقال الطبراني في المعجم الكبير بسنده الى بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه بسم الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القبلية غورها وجليسها غشية وذات النصب ، وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقاً وكتب معاوية ، ويروى وحيث يصح الزرع من قريش ، وفي رواية غشية بالغين والشين معجمتين وفي رواية بالعين والسين مهملتين ، إنتهى . وفي المجمع هي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام ، ثم قال الشيخ في المصفى ما تعريبه إن الظاهر أن هذه المعادن لم تكن من الذهب والفضة ، لأن أهل التاريخ قاطبة لم يذكروها ويبعد اهمالهم ذلك . أو إخفائها عليهم مع كونها بقرب المدينة . فالظاهر أنها من سائر المنطبعات كالحديد وغيره أو من غير المنطبع كالمغرة والنورة ، وهذا الأخير أقرب ، فالظاهر قول أحمد إن الزكاة تجب في كل معدن منطبعا كان أو غيره ، انتهى . (وهي من ناحية الفرع) قال القاري : بضم الفاء وسكون الراء وبالعين المهملة خلافاً لمن وهم فيه ، وضبطه بالمعجمة موضع واسع بينه وبين المدينة خمسة أيام أو أقل وبه قرى كثيرة ، انتهى . وقال الزرقاني : بضم الفاء والراء كما جزم به السهيلي وعياض في المشارق وقال في كتابه التنبيهات هكذا قيده الناس ، وكذا رويناه ، وحكى عبد الحق عن الأحوال إسكان الراء ولم يذكره غيره ، انتهى . فاقتصار النهاية والنووي في تهذيبه على الإسكان مرجوح ، قال في الروض بضمتين من ناحية بالمدينة فيها عينان يقال لهما الربض والتحف يسقيان عشرين ألف نخلة ، انتهى . وفي تهذيب النووي بضم الفاء وإسكان الراء : قرية ذات نخل وزرع ومياه جامعة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة ، انتهى . ثم قال الباجي : قال ابن نافع : إن القبلية لم تكن خطة لأحد وإنما كانت فلاة ، والمعادن على ثلاثة أضرب : ضرب منها جماعة المسلمين كالبراري والموت وأرض العنوة ، وضرب منها في أرض الصلح ، وضرب منها ظهر في ملك رجل من المسلمين ، فأما ما كان جماعة من المسلمين فإن للإمام أن يقطعها من شاء معنى الاقطاع إياها أن يجعل له الانتفاع بها مدة محدودة أو غير محدودة . ولا يملكه رقبتها لانها بمنزلة الأرض التي جماعة المسلمين فللامام حبسها لمنافعهم ولا يبيعها عليهم ولا يملكها بعضهم ، وما ظهر منها في أرض الصلح فقال ابن حبيب يقطعه الامام من ذكر وحكى ذلك عمن لقي من أصحاب مالك ، وقال ابن نافع وابن القاسم : لاحق للامام فيها وهي لأهل الصلح . قال ابن القاسم : إن من أسلم من أهل الصلح ويبده معدن أخرج عن يده وأقطعه الامام من شاء . وأما ما ظهر منها في أرض رجل من أهل الإسلام . فإنه لا يمكنه في قول ابن القاسم . وقال مالك ذلك له وله منعه ، فإذا ثبت ذلك فمن أقطع من هذه المعادن شيئاً لم يكن له بيعها لأنه لا يملكها ، انتهى . مختصراً. فعلم بذلك أن إقطاع المعادن عند المالكية يكون تمليك المنفعة وفي الشرح الكبير . وحكم المعدن أن للامام ونائبه أن يقطعه لمن شاء أو يجعله للمسلمين ولو بأرض مسلم أو كافر لا أرضاً مملوكة لمصالح

فهي للمَصالح لا للامام إلا ان يسلم المصالح فيرجع حكمه للامام ، انتهى . بتغير وحكى ابن رشد في مقدماته الاختلاف في المعادن هل هي تبع للأرض التي هي فيها أم لا فقال : اختلف فيها على قولين أحدهما أنها ليست تبعا للأرض التي هي بها مملوكة كانت أو غير مملوكة وأن الأمر فيها إلى الامام يقطعها لمن يعمل فيها حياة المقطع أو مدة ما من الزمان من غير أن يملك أصلها إلا أن تكون في أرض قوم صالحوا عليها هذا مذهب ابن القاسم وروايته عن مالك في المدونة وهكذا في العتبية والثاني : انها تبع للأرض هذا مذهب سحنون ومثله لمالك في كتاب المواز ، انتهى . وحكى العيني عن الخطابي : المعادن التي لا يتوصل إلى نيلها ونفعها إلا بكدوح واعتمال واستخراج لما في بطونها فان ذلك لا يوجب الملك البات ، ومن أقطع شيئا منها كان له ما دام يعمل فيه فإذا قطع العمل عاد إلى أصله فكان للامام إقطاعه غيره ، انتهى . وأما عند الحنفية فما في البدائع أما المعدن فإما ان وجدة في دار الاسلام أو في دار الحرب في أرض مملوكة أو غير مملوكة ، فإن وجد في دار الاسلام في أرض غير مملوكة فالموجود مما يذوب بالاذابة وينطبع بالحلية يجب فيه الخمس فأربعة أخماسه للواجد كائنا من كان إلا الحربي المستأمن فانه يسترد منه الكل إلا إذا قاطعه الإمام فان له أن يفي بشرط وأما ما لا يذوب بالإذابة أو المائع كالقير فلا شيء فيهما بل كله للواجد . وأما إذا وجده في أرض مملوكة فأربعة أخماسه للمالك وجده هو أو غيره ؛ لأن المعدن من توابع الأرض ؛ لأنه من أجزائها خلق فيها ومنها واذا ملكها المختط له بتمليك الامام ملكها بجميع أجزائها ألا ترى أنه يدخل في البيع ، واختلف في الخمس في الدار ، وان وجده في دار الحرب فإن وجده في أرض غير مملوكة فهو له ولا خمس فيه ، وإن وجده في أرض مملوكة فان دخل بامان رد إلى صاحب الملك ، وإن دخله بغير أمان فهو له ولا خمس فيه ، انتهى مختصرًا . وفي الدر المختار ليس للامام أن يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه من المعادن الظاهرة وهي ما كان جوهرها الذي أودعه الله بارزا كمعادن الملح والكحل والقار والنفط والآبار التي يستقي منها الناس ، فلو أقطع هذه المعادن الظاهرة لم يكن لاقطاعها حكم بل المقطع وغيره سواء ، انتهى . (فتلك المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة) قال الباجي : دليل واضح على أن المعدن يجب فيما يخرج منه الزكاة ، انتهى . قلت : لكن للمانع كلام في هذه الزيادة . قال الحافظ في التلخيص : رواه أبوداؤد والطبراني والحاكم والبيهقي موصولا وليست فيه الزيادة قال الشافعي بعد أن روى حديث مالك ليس هذا مما يثبت أهل الحديث ولم يثبتوه ، ولم يكن فيه رواية عن النبي ﷺ إلا إقطاعه ، وأما الزكاة في المعادن دون الخمس فليست مروية عن النبي ﷺ . وقال البيهقي هو كما قال الشافعي في رواية مالك ، وقد روي عن الدراوردي عن ربيعة موصولا ثم أخرجه عن الحاكم والحاكم أخرجه في المستدرك وكذا ذكره ابن عبد البر من رواية الدراوردي قال ورواه أبو سبرة المدني عن مطرف عن مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن بلال موصولًا : لكن لم يتابع عليه ، قال ورواه أبو أويس عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده ، وعن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ، انتهى . قلت : لكن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنكر الرواية عن النبي ﷺ مطلقاً لا

في سبيل موسوعة تاريخية
«١»

التنبيه والإشراف

تأليف

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي
المسعودي

مؤلف كتاب «مروج الذهب»

طبعة جديدة منقحة
باشراف لجنة تحقيق التراث

منشورات
دار ومكتبة الهلال
بيروت - لبنان

بغداد ؛ لأن المريسية تهب بمصر فى كانون الاول وهو كيهك بالقبطية والبوارح
بالعراق تهب فى حزيران والجنوب ببغداد تهب من أسفل دجلة مما يلى بلاد
واسط والبصرة فتثور دجلة وتكثر الغيوم والأمطار والبوارح تدوم اربعين
يوما والمريسية اربعين

والهرمان العظيمان اللذان فى الجانب الغربى من فسطاط مصر ، وهما من
عجائب بنيان العالم ، كل واحد منهما أربعمائة ذراع فى سمك مثل ذلك ،
مبنيان بالحجر العظيم على الرياح الاربع كل ركن من أركانهما يقابل ريحا منها ،
فاعظمها فيهما تأثيرا الجنوب وهي المريسي ؛ بتشقيقها* الركن المقابل لها
منهما ؛ وأحد هذين الهرمين قبر اغاثديمون والآخر قبر هرمس وبينهما نحو
من ألف سنة ـ اغاثديمون المتقدم ـ وكان سكان مصر وهم الاقباط يعتقدون
نبوتهما قبل ظهور النصرانية فيهم ؛ على مايوجبه رأى الصابئين فى النبوات
لا على طريق الوحى ، بل هم عندهم نفوس طاهرة صفت وتهذبت من أدناس
هذا العالم فاتصلت بهم مواد علوية فاخبروا عن الكائنات قبل كونها وعن سرائر
العالم وغير ذلك مما يطول وصفه ولاتحتمل كثير من النفوس شرحه ، وفى العرب
من اليمانية من يرى انهما قبر شداد بن عاد وغيره من ملوكهم السالفة الذين
غلبوا على بلاد مصر فى قديم الدهر ، وهم العرب العاربة من العماليق وغيرهم
وقد أتينا فى كتاب (فنون المعارف وماجرى فى الدهور السوالف) على اخبار سائر
اهرام مصر ، وهى عند من ذكرنا من الصابئين قبور أجساد طاهرة وأخبار البرابى
التى بسائر بلاد مصر وهى بيوت عباداتهم الكواكب السبعة النيرين والخمسة
وغيرها من الجواهر العقلية والاجسام السماوية التى هى وسائط بين العلة الاولى
وبين الخلق وغير ذلك من أخبار مصر وعجائبها وماخصت به من الفضائل
التى لايشرك أهلها فيها غيرهم من أهل البلدان ، وهى محدودة على تخوم أفريقية

وأرض السودان وبحر الحجاز وبحر الشام وهى البرزخ بين البحرين المذكورين
فى القرآن ؛ لأن من الفرما التى على ساحل بحر الروم الى القلزم التى هى ساحل
بحر الصين مسيرة ليلة يحمل اليها من جميع الممالك المحيطة بهذين البحرين
من أنواع الأمتعة والطرائف* والتحف من الطيب والأفاويه والعقاقير والجوهر
والرقيق وغير ذلك من صنوف المآكل والمشارب والملابس ؛ فجميع البلدان
تحمل اليها وتفرغ فيها ؛ ونيلها العجيب أمره الشريف قدره ؛ يمد اذا حسرت
مياه الامطار ويحسر اذا مدت ، يأتيها فى وقت الحاجة الى منفعته فيبدأ مخضرا
ثم محمرا ثم كدرا ثم يتدافع بأمواجه ويترامى بسيوله ؛ فتكون زيادته فى اليوم
الاصبع والاصبعين واكثر فاذا تناهى مده يغشى الارض وصارت القرى كالنجوم
فوق الروابى والتلال ؛ والمراكب تجرى بأهلها فى حاجاتهم من بعض الى بعض
قد أعدوا قبل ذلك من أقواتهم وعلوفة حيوانهم مايكفيهم الى حسوره عنهم
وإبان زراعتهم ؛ فدهرها من أربع صفات ؛ فضة بيضاء أومسكة سوداء أوزبرجدة
خضراء أو ذهبة صفراء

وذلك أن نيلها يطبقها فتصير كأنها فضة بيضاء ، ثم ينضب عنها فتصير مسكة
سوداء ، ثم تزدرع فيصير زرعها زبرجدة خضراء ، ثم يستحصد زرعها ويصفر
فتصير ذهبة صفراء

وكورها نيف وثمانون كورة ليس منها كورة الا وفيها طريفة أو عجيبة
لاتكون فى غيرها تنسب الى تلك الكورة وتعرف بها لكل كورة منها مدينة
وقد ورد التنزيل بذلك بقوله عز وجل عند ذكره قصة موسى وفرعون
(أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) لامدينة منها الا وفيها
عجائب البنيان بالصخور والمرمر والبلاط وعمد الرخام التى لايوجد مثلها فى
غيرها من البلدان ، تؤتى هذه المدن والكور كلها فى الماء ويحمل ما يكون بهما

كان بناه فى الجزائر بالقرب من القسطنطينية وأقام ولداه مع قسطنطين نحوا من
أربعين يوما وعملا على الفتك به والاستيلاء على الملك وندر بما دبراه فسبقهما
الى ذلك فاحضرهما طعامه وقد اعد لهما عدة من خواصه فقبض عليهما ونفاهما الى
جزيرتين فى البحر منفردتين ففتك أحدهما وهو قسطنطين بالموكل به ورام من
أصحابه وأهل الجزيرة طاعته فقتلوه وحملوا رأسه إلى الملك قسطنطين فأظهر
الجزع عليه ، وتوفى ارمانوس بعد اربع سنين من ترهبه وبقى اصطفن فى هذه
الجزيرة الى هذا الوقت على ماينمى إلينا من أخبارهم ونحن بفسطاط مصر ممن
يرد فى المراكب من القسطنطينية من التجار والرسل الى السلطان بها ؛ وصفا
الملك لقسطنطين فبقي فى الملك بقية أيام المقتدر والقاهر والراضى والمتقى
والمستكفى والى هذا الوقت من خلافة المطيع

قال المسعودي: وقد ذكرنا فى كتاب (فنون المعارف ، وما جرى فى الدهور
السوالف) خبر من خرج عليه من الخوارج ونازعه فى الملك قبل استيلاء
ارمانوس عليه وقيامه به كقسطنطين بن اندرونقس الملقب بدوقاس وكان أبوه
اندرونقس استأمن الى المكتفى من ناحية طرسوس وكان صاحب جيش اليون
ملك الروم وصار الى مدينة السلام فى سنة ٢٩٤ واسلم على يد المكتفى ثم هلك
فهرب ابنه هذا على طريق الجبل وارمينية وآذربيجان فكثر اتباعه والمعاضدون له
وصار الى القسطنطينية ونازع قسطنطين بن اليون على الملك وكاد ان يتم له ثم
وثب به صنائع قسطنطين فقتلوه وذلك فى سنة ٣٠١ وكقرقاس أخي الدمستق
بارزوس بن الفقاس المساجل فى هذا الوقت لأبى الحسن على بن عبد الله بن
حمدان بن حمدون بن الحارث العدوى عدى بن أسامة بن مالك بن بكر بن
حبيب بن عمر بن غنم بن تغلب صاحب جندحمص وجندقنسرين والثغور
الشامية والجزيرة وديار مضر وديار بكر والمواقع له مرة بعد أخرى ؛

وكان قرقاس طلب الملك وطمع فيه فقبض عليه وسمل

وقد أتينا على سير هؤلاء وأخبارهم وحروبهم مع سائر الأمم وما بنوا من
المدن وكوروا من الكور وشيدوا من الهياكل حين كانوا على الحنيفية
والكنائس حين دانوا بالنصرانية وما كان من الكوائن والاحداث فى
أيامهم ودياناتهم ووجوه سياساتهم الى هذا الوقت والتنازع فى أعدادهم وما ملكوا
من السنين وما كان بينهم وبين ملوك الفرس وغيرهم من الأمم من الحروب
والوقائع والزحوف والحيل والمكايد وما كان بينهم وبين خلفاء المسلمين
وملوكهم من المغازى والوقائع المشهورة فى البر والبحر وأخبار الرسل والوفود
بينهم والمهادنات والأفدية وغير ذلك ، والتنازع فى انساب الروم وما قيل فى
ومايذهب اليه بعض ذوى المعرفة منهم والدراية فى هذا الوقت من أنهم ولد رومي
ابن لنطى بن يونان بن نويه بن سرجون بن بزنط بن توفيل بن رومى بن
الاصفر بن اليفز بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم فسموا باسم جدهم واضيفوا إليه

ومن قال منهم أنهم من ولد روم بن سملا حين بن هريا بن علقا بن العيص
ابن اسحاق بن ابرهيم وغير ذلك من الاقاويل فى كتاب (أخبار الزمان، ومن اباده
الحدثان) ؛ من الامم الماضية والاجيال الخالية والممالك الداثرة فى الكتاب
الاوسط وفى النسخة الاخيرة من كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) التى
قررنا أمرها فى هذا الوقت المؤرخ به كتابنا وهى أضعاف ماتقدم من النسخ
وفى كتاب (فنون المعارف ؛ وما جرى فى الدهور السوالف) وفى كتاب
ذخائر العلوم وفى كتاب الاستذكار ؛ لما جرى في سالف الاعصار) الذى
كتابنا هذا تال له ومبنى عليه وقد خصصنا كل كتاب منها من أخبارهم بما لم
نخصص به الآخر إلا مالا يسع تركه، وإنما ذكرنا فى هذا الكتاب جملا وجوامع
استذكارا لما تقدم

بلاد الشحر وحضرموت وآطام البحر الخزرى والباب والابواب وأطمة آسك من بلاد الهنديجان وذلك بين بلاد فارس والاهواز، ترى بالليل من مسيرة أكثر من اربعين فرسخا وأمرها أشهر لكثرة السفر فى ذلك الطريق واطمة اربوجان مما يلى السيروان من بلاد ماسبذان وهى المعروفة بحمة تومان مما يلى منجلان وذلك يرى على اربعين فرسخا من بغداد على طريق البندنيجين وأبراز الروز وكالاطمة العظيمة التى فى مملكة المهراج ملك جزائر الزابج وغيرها فى البحر الصينى منها كله وسربزة والمهراج سمة لكل من ملكها وملكه لا يضبط كثرة ولا تحصى جنوده، ولا يستطيع احد من الناس ان يطوف فى اسرع مايكون من المراكب بجزائره فى سنتين جميعها عامر قد حاز هذا الملك انواع الطيب والافاويه فليس لاحد من الملوك ماله ومما يجهز من ارضه من ذلك الكافور والعود والقرنفل والصندل والجوزبوا والقاقلة والكبابة وغير ذلك وهذه الاطمه فى جبال فى اطراف جزائره فهى بالنهار سوداء اغلبة ضوء الشمس وبالليل حمراء يلحق لهبها باعنان السماء لعلوها وذهابها فى الجو ويظهر منها كأشد مايكون من اصوات الرعود والصواعق

وربما يظهر منها صوت عجيب مفزع يسمع على المسافة النائية ينذر بموت بعض ملوكهم وربما يكون اخفض من ذلك فينذر بموت بعض رؤسائهم فقد عرف بما ينذر من ذلك موت الملوك من غيرهم بطول العادات والتجارب على قديم الزمان، وان ذلك غير متخلف*

وتلى هذه الجبال الجزيرة التى يسمع منها على دوام الأوقات كاصوات ال[illegible]ان [illegible]سرنايات والطبول وسائر انواع الملاهى المطربة وكأنواع [illegible]ن والتصفيق [illegible] سامع لذلك بين صوت كل نوع منها والبحريون من [illegible] سيراف وعمان وغيرهم ممن اجتاز بتلك النواحى يزعمون ان الدجال فى

تلك الجزيرة وامرها مشتهر، وغير ذلك من الآطام

ومما يصب الى هذا البحر من الانهار العظام المشهورة نهر ارتيش الاسود ونهر ارتيش الابيض وهما عظيمان يزيد كل واحد منهما على دجلة والفرات وبين مصبيهما نحو من عشرة ايام وعليهما مشتى ومصيف الكيماكية والغزية من الترك

ونهر الكر الذى يجتار ببلاد تفليس ومدينة صغديبل من ارض جرزان ثم ببلاد برذعة ويجتمع مع نهر الرس الذى هو نهرورثان فيصبان جميعا فيه

ونهر اسبيذروذ ومخرجه من ناحية سيسر وشاه روذ وهما يجتازان ببلاد آذربيجان والديلم

ونهر الخزر الذى يمر بمدينة اتل دار مملكة الخزر فى هذا الوقت وكانت دار مملكتهم قبل ذلك مدينة بلنجر. واليه يصب نهر برطاس؛ وبرطاس امة عظيمة من الترك بين بلاد خوارزم ومملكة الخزر الا انها مضافة الى الخزر تجرى فى هذا النهر السفن العظام بالتجارات وانواع الامتعة من بلاد خوارزم وغيرها، ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود، وهى أكرم الاوبار واكثرها ثمنا، ومنها الاحمر والابيض الذى لا يفضل بينه وبين الفنك والخلنجى وشرها النوع المعروف بالاعرابى وليس يوجد الاسود منها فى العالم الا فى هذا الصقع وما قرب منه؛ ويتباهى ملوك الامم من الاعاجم بلبس هذه الجلود ويتخذ منها القلانس والفراء، ويبلغ الاسود منها الثمن الكثير، وقد يحمل منه الى ناحية الباب والابواب وبرذعة وغير ذلك من بلاد خراسان؛ وربما يحمل الى بلاد الجربى من أرض الصقالبة لاتصالها بالجربى؛ ثم الى بلاد الافرنجة والاندلس ويصار بهذه الجلود من السود والحمر الى بلاد المغرب فيتوهم انتوهم أنها من بلاد الاندلس وما اتصل بها من ديار الافرنجة والصقالبة؛ وطبعها حار

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

تاريخ الموصل

تأليف
الشيخ أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي
"ت ٣٣٤هـ - ٩٤٥م"

تحقيق
دكتور علي حبيبة
مدرس بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

الكتاب
الثالث عشر

القاهرة
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

ودخلت سنة خمس ومائتين

فيها خطب زُريق بن على بن صدقة[١] الأزدى الموصلى من المأمون حرب بابَك الخرمى وتضمّنه بالكفاية .

بلغنى عن يحيى بن حُجْر الطائى أن زريقا[٢] لما انتهى إليه خبر عيسى بن محمد الذى كان ولاه المأمون إرمينية وحرب بابك وما كان من هزيمة بابك إياه — وجه رجلا من أصحابه يعرف بأبى سهل إلى أحمد بن الجنيد[٣] — رجل من كتاب الخلافة — وسأله أن يوصل كتابه إلى المأمون ، وكتب إلى المأمون يسأله أن يقلّده ثَغْر إرمينية وأذربيجان على أن يتولى حرب بابك بالكفاية ، فأوصل أحمد كتابه إلى المأمون ، وكتب إلى المأمون ، فعقد له الولاية على إرمينية وأذربيجان ، وكتب إليه بعهده ، وسأله أحمد بن الجُنيد أن يكون شريكاً فى الخراج ففعل ، وشخص أحمد بن الجنيد إليه بالولاية والعقد/فلما ورد على زريق عهده جمع خيله ورجله ، وكتب إلى عشائره بالموصل وأعمالها يستنجدهم فوافاه منهم خلق كثير ، واجتمع له أمره ، فرحل حتى توسط أَذْرَبيجان وجمع إليه من بها من عشائره وأصحاب الجموع فبلغ عدة من اجتمع إليه خمسين ألف فارس وراجل ، فرحل بهم حتى نزل مدينة أَرْدبيل وهجم عليه الشتاء ، ولم تحمله الأرض وكره أن يدخل إليه غازياً فتقع الثلوج على جِبَال القُواديان[٤] [ورأى[٥]] أن يقصد إرمينية فيشتوا بها ويدخل منها إلى ما هناك فقال له محمدبن حُميد الهمدانى — وهو أحد أصحاب[٦] الجموع والوجوه فى أذربيجان — : « لاتفعل فإن هذا أول الفشل ، ومتى دخلت بين هذين الجبلين مختارا إلى إرمينية لم آمن عليك العدو ، وأن تكون رجالته فى شعاب الجبال ، ولم تعمل رجّالتك معهم شيئاً ، فإن رزقت

٣٠٣

(١) عن على بن صدقه انظر ص ٣١٢ .

(٢) فى الأصل : « رزيق » .

(٣) اسمه فى تاريخ الطبرى ٣ / ١٠٧٢ « أحمد بن الجنيد بن فرزندى الاسكافى » .

(٤) فى الأصل : « القدوران » والتصحيح من الأعلاق النفسية لابن رستة ص ٩٣ .

(٥) زيارة ليست بالأصل .

(٦) انظر عن محمد بن حميد الصفحات ٣٧٨ — ٣٨٥ ، والوافى بالوفيات ٣/٢٩ ، والكامل لابن الأثير ٦/١٣٨ — ١٤٠ .

السلامة ونفذت إلى أرمينية لم تقدر على ضبط. أيدى[١] أصحابك ، وإن امتدّت أيديهم وَهَن أمرك ، وكرهوا اللقاء وأحبوا الرجوع إلى منازلهم . واحتسب عليك أمير المؤمنين الخراج ، ولكن أقم بأذربيجان بالقرب من منزلك وضياعك بين أظهر عشائرك » ، فلم يقبل رأيه ، ورحل فأقام ببرْذَعة شتوته .

ووافى أحمد بن الجُنيد من مدينة السلام فنزل أردبيل وتأهب لاتباعه فى طريق ما سلكه أحد منذ ظهر بابك ، فرحل من أردبيل ومعه أبو الصعاليك بن زريق فى ألف فارس . وأحمد ابن روح الهمدانى الموصلى فى ألف فارس ، ومعه تجار خرجوا بخروجه واجتمعوا إليه ، معهم أصناف التجارات فأقبل إليه محمد بن حُميد فأشار عليه ألا يجتاز تلك المحجّة[٢] فأبى أحمد بن الجنيد وقال : « لا بد من ذلك » فلما أبى عليه ودّعه فى نهر سِنْدَبَايَا[٣] وقال له — فى أذنه — : « رحم الله هذه الوجوه » ومضى أحمد لوجهه . فلما صار بين جبل البَذّ[٤] وجبل قُوقَان انحدر إليه حاتم بن فيروز فى خيل بابك الخرّمى ورجالته . وكان بينهم وقعة فانحاز أبو الصعاليك وأحمد بن / روح ومن معهما من رجال اليمن ، وأسر أحمد بن الجنيد ، ونُهِبَ التجار ، فقال فى ذلك ابن وَرْد العَتّابى :

عَصَيْتَ أبا الحسين وقَلّ وَعْظٌ . رأيت لمشفق أغنى وأجدى

٣٠٤

وذكر يحيى بن حُجْر أن رزيقاً[٥] أقام ببرذَعة شتوة ، فلم يجمع على مسير ورقّت أحوال أصحابه ، فرحل عن برذعة حتى أتى منزله فى أذربيجان من غير عزل ورد عليه ، وخلّى العمل ، فقال فى ذلك مَخْلَد الموصلى :

لله دَرّ زُريق حين قرطقها من قبل أن يلج البذّين منصرفاً[٦]

(١) فى الأصل : « يدى » .

(٢) المحجة : الطريق

(٣) فى الأصل : (سدماما » والتصحيح من كتاب البلدان لابن الفقيه ص ٢٨٦ ، والمسالك والممالك لابن خرداذبة ص١٢٠ : سندبايا موضع بأذربيجان بالبذ من نواحى بابك الخرمى : معجم البلدان ٥/١٥١ .

(٤) البذ كورة بين أذربيجان واران بفتح الهمزة وتشديد الراء : معجم البلدان ٢/٩٣ .

(٥) فى الأصل : « زريق »

(٦) القرطق : القباء : ولعل الكلمة محرفة من « طوقها » ، والبذان تثنية البذ وهو كورة بين أذربيجان واران : معجم البلدان ٢/٩٢٠ .

وكان فى هذه السنة مد عظيم غرقت منه قطيعة أبى جعفر[١] وقطيعة العباس – فيما قيل – .

قيل وكان فيها رخص حتى بلغ الطعام ثمنا خسيساً ، فأخبرنى سعيد بن موسى بن حمدان قال : حدثنى حمدان بن خلف – من آل ثواب من الأزد – قال : جاء رجل من أهل المرج إلى با مردن[٢] – كان حمدان من أهلها – ليطحن فى رحاها ، وكان السعر رخيصاً[٣] جدا . فلم يطحن له من كثرة الطعام وهوانه . فجاع . فقال للطحان : «خذ منى حنطة واعطنى دقيقاً» فلم يفعل . قال : «فأعطنى رغيفين آكلهما[٤] وخذ من الحنطة ما تريد» ، قال : «ما بى حاجة إلى ذلك» وكلم غيره فى مثل ذلك فلم يفعل ، وبقى الرجل جائعاً ، ولم تصل النوبة فى الطحن إليه ، فلما رأى ألا حيلة له فى الطحن ، ولا أحد يأخذ منه حنطة ويعطيه ما يأكل ، حمل طعامه الذى كان معه ففرغه فى سيب[٥] الرحى وقال : «اللهم اغضب للطعام» وانصرف إلى منزله بغير دقيق ، قال : فما مضى لهذا الحديث إلا نحو من شهرين حتى بلغ الكر[٦] ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثة وثلاثين درهما وثلثا ، فكان تباع ثلاثة أكرار بعشرة آلاف درهم .

وأقام الحج فيها عبيد الله[٧] بن الحسن بن عبيد الله[٧] بن العباس العلوى .

ودخلت سنة سبع ومائتين

فيها ارتفع السعر وغلا بالموصل وسائر بلاد[٨] الجزيرة والبصرة والكوفة حتى بلغ الكر نيفاً[٩] وثلاثة آلاف درهم .

٣٠٨ حدثنى سعيد بن محمد قال : حدثنى حسين / بن كميت بن بهلول التاجر – وقد كان الحسين[١٠]

(١) فى الأصل : «أبوبى جعفر» .
(٢) ذكر ياقوت فى معجم البلدان : بامردنى وهى قرية من ناحية نينوى من أعمال الموصل بالجانب الشرقى : ٢/٤٨ .
(٣) فى الأصل : «رخيص» . (٤) فى الأصل : «آكلها» .
(٥) السيب : مجرى الماء . (٦) انظر ص ٢١٠ .
(٧) فى الأصل : «عبد الله» : انظر ص ٣٥٥ ص ٣٥٩ .
(٨) فى الأصل : «بلد» .
(٩) فى الأصل : «نيف» والنيف من واحد الى ثلاثة أو مابين العقدين .
(١٠) فى الأصل : «الحسن» وقال قبل ذلك فى نفس السطر ، ص ٣٦٦ : «الحسين» .

حدث وكتب الناس عنه – قال : حدثنى أبى قال : اشتريت الجريب[١] الحنطة بالموصل فى سنة سبع ومائتين بمائة وعشرين[٢] درهما . قال : وكان سوق الطعام فى ناحية دور أبى[٣] وهب بالقرب من سوق الحشيش[٤] وكان لا يجترئ أحد [أن] يظهر نموذج الطعام ، وإنما يخرج الرجل الشىء فى كمه فيبيعه سراً ، وربما كاله ليلا خوفاً من الناس والمجاعة التى كانت ، قال : فمكث الأمر كذلك سنة سبع كلها .

وفى هذه السنة مات محمد بن عمر الواقدى ، ومحمد بن أبى رجاء قاضى الشرقية[٥] ، وأبو عامر الموصلى ، ومعمر بن المبارك الأزدى – وكان من العباد ؛ أخبرنى عبد الله بن جابر عن بسطام بن جعفر أن أبا عامر والخليل بن أبى نافع المرى كانا يطلبان الحديث جميعاً ، فتناظرا فيما سمعا ورويا . قال أبو عامر : أما أنا فأختار أن أحدث بما سمعت » .

وفيها مات زيد بن على بن أبى خداش بملطية ، وبلغنى أن المعافى كان يقول : ليس من باب خير إلا ولزيد فيه حظ » .

وفيها مات محمد بن محاسن الموصلى وكان من أصحاب المعافى[٦] كثير الرواية عنه .

والوالى على الموصل وأعمالها السيد ، وفيه يقول مخلد :

أما الجبال فقد رأيت ملوكها لا يحلفون إذا خلوا بسواكا
لو طفت بالبيت واعتمرت به لم تخش خالقها[٧] كما تخشاكا
قل للذى يبغى عداوة سيد إياك ويلك والردى إياكا

أنشدنى هذه الأبيات أحمد بن على التليدى قال : أنشدنيها أبو المخلد .

ومن أخبار السيد بن أنس بن عمرو بن معدان بن جرير بن سعد بن خالد بن ثعالة بن

(١) انظر ص ٢٧٦ .
(٢) قال ص ٣٦٢ ان ثمن الكر كان ٣٣٣٣⅓ درهما ، وأما هنا فيقول ان ثمن الجريب كان ١٢٠ درهما والكر ١٥ جريبا ؛ وعلى ذلك فثمن الكر اذا ١٥ × ١٢٠ = ١٨٠٠ درهما وهو قريب من نصف الثمن الذى ذكره ص ٣٦٢ .
(٣) فى الأصل : «أبى أبو» .
(٤) عن سوق الحشيش انظر ص ٢٢٩ .
(٥) يقصد الجهة الشرقية من بغداد انظر ص ٣٤١ .
(٦) عن المعافى انظر الصفحات ٨١–٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ .
(٧) فى الأصل : خالقهم .

النشرات الإسلامية ٢٨/٣

البلاذري

أنساب الأشراف

العباس بن عبد المطلب وولده

تحقيق
الدكتور عبد العزيز الدوري

يُطلب من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن
بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

ولا الغنى بالمُنى ، ولا العلم بالادّعاء[1] . قال ، وكان محمد بن علي يقول : شر الآباء من دعاه البرّ الى الافراط ، وشر الابناء من دعاه التقصير الى العقوق .

[٥٦٧] وحدّثني بعض الهاشميين أن موسى بن محمد بن علي غزا مع ابيه في غزاة ذي الشامة المعيطي فمات ببلاد الروم فقدّم محمد بن علي ذا الشامة فلم يتقدم ، فصلى عليه ووقف ذو الشامة على قبره حتى دُفِن ، فشكر ذلك له بنو العباس فلم ينالوا مُعَيْطياً بمكروه .

حدّثني أبو مسعود بن القتات عن زهير بن المسيب الضبي عن ابيه قال : وفد محمد بن علي الامام على هشام بن عبد الملك فلما دخل عليه قال : ما جاء بك؟ قال : حاجةٌ يا أمير المؤمنين ، قال : انتظر بها دولتكم التي تتوقعونها[2] وترون[3] فيها الاحاديث وترشحون لها احداثكم ، فقال : اعيذك بالله يا امير المؤمنين ؛ ثم نظر الى حاجبه نظرة مُغضَب لإذنه له ، فدنا الحاجب منه فقالَ : أُصدقُك والله يا امير المؤمنين ، اني رجل عقيم فسمعني أشكو ذلك فقال ان عندي دعوات رويتها عن ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بها مثلك فيرزق الولد ، فان علمتك اياها تأذن لي؟ فضمنتُ له فعلمنيها ووفيتُ له ، فقال : قبحك الله فما اعجز رأيك ، لَهَممتُ ان اضربَ عنقك ، إنّ هؤلاء قوم[4] جعلوا رسول الله لهم سوقاً . ثم قالَ لمحمد بن علي : ان عامل ناحيتكَ كتب يُعلمنا أن الولاة قبْله تركوا لكم من الخراج مائة الف درهم في سنين لغير حقّ واجب فأدِّ ذلك ، وأمر ان يؤخذ بالمائة الألف فيقام في الشمس ويُبسط عليه العذاب. وكان في عسكر هشام يومئذ عيسى بن ابراهيم ابو موسى السراج الذي كان ابو مسلم يتعلم منه السراجة ويخدمه ، وابو مسلم يومئذ معه ، وكان عيسى يومئذ من اهل الكوفة ورئيساً من رؤساء الشيعة وكان موسراً يأتي بالسُروج اليها والى اصبهان والجبال والرقّة ونصيبين وآمد ونواحي البلاد فيبيعها بها[5] ، فجمع نفراً من الشيعة

(١) ن. م. : ص ٢٢٩ .
(٢) ط : يتوقعونها .
(٣) ط : ترون .
(٤) لا ترد كلمة « قوم » في م .
(٥) انظر رواية اخبار الدولة العباسية ص ٢٥٤ .

ذوي يسار وانطلق بهم الى سالم كاتب هشام فضمنوا ما[1] على محمد بن علي وجعلوا يؤدّون عنه الاوّل فالاوّل منه ، وابو مسلم يأتي محمد بن علي برسالة صاحبه وألطافه وما يجب[2] معرفته من الخبر ، فلما أدّيت المائة الالف كُلِّم هشام في محمد بن علي فخلّى سبيله . فرجع الى الحميمة . ورجع ابو موسى السراج الى الكوفة وابو مسلم معه وهو يومئذ ابن عشرين سنة . وكان ابو مسلم يسمى ابراهيم ابن حيّكان[3] فتسمى عبدالرحمن بن مسلم . ويقال ان الذي سماه عبد الرحمن وكنّاه ابا مسلم ابراهيم بن محمّد الامام .

حدّثني هشام بن عمار عن اشياخهم ان هشام بن عبد الملك هَمّ بحبس محمد علي ووَلده وقال انهم يزعمون ان الخلافة تصير اليهم[4] فقد استشرف[5] الناس لهم[6] ، فقال له الابرش الكلبي ، واسمُه سعيد بن الوليد بن عبْد عمرْو : ان كان في المقدور ان ينالوا[7] الخلافة فلا بد والله ان ينالوها ، فلا تقطع[8] ارحامهم وتأثم بربّك فيهم ، وصانعْهم فان مصانعتك اياهم لعقبك لَهُوَ الرأي والحزم ، والاّ يكونوا[9] من هذا الامر في شيء فما خوفك لما ليس بمقدور؟ على ان اظهارك الخوف[10] لهم تنبيه للناس عليهم ، فأمسك .

وحدّثني سليمان المؤدب الرقي عن الحجاج الرُصافي عن ابيه ، قال[11] : نظر عبد الملك بن مروان الى محمد بن علي وهو غلام ، وكان جميلاً[12] ، فقال : هذا والله يفتن المرأة الشريفة ، فقال خالد بن يزيد بن معاوية : اما والله ان ولده لاصحاب هذا الامر ، فقال عبدالملك : كلا ، فقال خالد : هو والله ذاك ، انّ تُبّعاً

(١) لا ترد « ما » في ط .
(٢) م : يحب .
(٣) جاء الاسم مشكولاً في د .
(٤) ط : اليه .
(٥) ط : انشرف .
(٦) م : اليهم .
(٧) ط : ينال .
(٨) ط : يقطع .
(٩) ط : يكون .
(١٠) م : التخوف .
(١١) ترد الرواية في اخبار الدولة العباسية ص ١٦٨ عن البلاذري .
(١٢) في ن. م. : « وهو غلام من اجمل اهل زمانه » .

اخبرني عن كعب ان هذا الامر يصير الى بني العباس وانه لا يليه[1] رجل من آل ابي طالب إلا ان يخرج على والٍ فيقتل، وانها لولد[2] العباس [٥٦٨] الى ان ينزل المسيح . قال : وتبيع ابن امرأة كعب .

وكان محمد بن علي يقدم المدينة في كل سنة فيقيم بها الشهر والشهرين ويوتى بالمال[3] فيفرقه ، وكان يمر بمولى لبني امية يبيع الحديد فاذا رآه ومعه اهل بيته قال: هؤلاء الزنادقة الذين يتمنون[4] الباطل، والله لا يخرج هذا الامر من موضعه ابداً . فقال محمد لابن شعبة مولاه : امضِ فترفق به حتى تدخله[5] اليّ ، فأتاه فجالسه اياماً ثم لطف به حتى ادخله الدار ثم امر ببابها فأُغلق واحتمله وغلمانٌ معه حتى أُدخل على محمد بن علي ، ومعه قوم من اهل بيته وغيرهم يأكلون ، فرحّب به وادناه وأجلسه بينه وبين عبد الله بن حسن ، وجعل يلقمه بيده ، ثم خلع عليه وأعطاه ثلاثمائة دينار وثياباً لعياله . فلما مرّ به بعد ذلك في اهل بيته قال : هؤلاء اقار الدجى ، واهل النبوة والخلافة والهدى ، فقال محمد لابن شعبة : قل له عليك بالقصد لا هذا كله ولا الذي كان قبله[6] .

وحدّثني سليمان، حدثنا الحجاج الرصافي عن ابيه، قال: كان هشام بن عبد الملك بالرصافة قاعداً في منظرة له فرفع له رَكبٌ، فقال يا غلام : ائتني بخبر هؤلاء، فمضى بعض من كان بين يديه حتى تلقاهم فقال: من انتم؟ قالوا : هذا محمد ابن علي بن عبدالله بن عباس واخوته، قال: فما اقدمكم؟ قالوا: قدمنا نشكو الى امير المؤمنين حالنا ودَيْننا . فرجع الى هشام فاخبره ، فقال : ارجع فقل لمحمد ارجع من حيث جئت وانتظر ان يقضي دينك ودينَ اخوتك ابنُ الحارثية ، يعني ابا العباس . فقال محمد بن علي : قل لأمير المؤمنين ان كان الامر صائراً الى ابن الحارثية فما عليك ان يكون لكم عنده يد وإلاّ يكن ذلك فعلام تحرمنا فضلك

---

(١) اخبار الدولة العباسية : يلي .
(٢) ن. م. : لا تزال لولد .
(٣) ط ، د : الملك .
(٤) ط : يقيمون .
(٥) ط : تدخل .
(٦) انظر اخبار الدولة العباسية ص ١٦٣–١٦٤ .

وصلتك وعائدتك ! فقال هشام للرسول : قل له ما قلت لك وازعجهم حتى يرجعوا عودهم على بدئهم . فقال محمد : دعونا لنريح فقد نصبنا وتعبنا ، فابلغوا قولهم هشاماً[1] فأذن لهم فأراحوا . فلما جن عليهم الليل اتى محمداً بعض جلساء هشام يعرض[2] عليه مالاً فلم يقبله ، وسأله عن ابن الحارثية فاراه ابا العباس وهو صبي ثم رجع الى الشراة وقال : اللهم ان هذا بعينك[3] .

قالوا : وكانت لمحمد بن علي بالحميمة خمس مائة شجرة فكان يصلي تحت كل شجرة ركعتين . وتوفي محمّد في سنة اربع وعشرين ومائة .

وأمّا داود بن عليّ

فيكنى ابا سليمان وكان لسناً خطيباً وَلِيَ مكة والمدينة لأبي[4] العباس واقطعه قطائع ، وهو كان المتكلم يوم استخلف ابو العباس . وكان داود في ايام بني امية مع خالد بن عبْد الله القسْري وكان خالد مكرماً له . ولما قدم داود مكة والياً عليها قام خطيباً فقال بعد حمد الله والثناء عليه : والله ما قمنا الاّ لاحياء الكتاب والسنة والعمل بالحق والعدل ، وربِّ هذه البنية ، ووضع يده على الكعبة، لا نُهيجُ منكم أحداً الا أن يُحدثَ بعد يومه هذا حدثاً ؛ أمِنَ الاسودُ والابيضُ ممّن لم يأتِ بعدَ[5] هذا اليوم سوءاً ولم يُحاول لأمرنا نَقْضاً ولا علينا بغياً ، ما بال الوحوش والطير تأمنُ في حرم الله ويخاف من أمَّناه على سالف[6] ما كان منه ؟

حدّثني المدائني عن اسحاق بن عيسى بن علي قال : و[7]لم يكن منّا من يرتجل الكلام ويبلغ حاجته في الخطب الا المنصور وداود بن علي[8] ، فلما رقي داود منبر الكوفة ، حين[9] ظهر ابو العباس بالكوفة وقام دونه على المنبر ليخطب ، خفنا .

---

(١) ط : هشاماً .
(٢) م : فعرض .
(٣) ط : يمينك .
(٤) ط : أبي .
(٥) ط : بعض .
(٦) ط : سالفي .
(٧) الواو ليست في م ، د .
(٨) ط : عدي .
(٩) د ، م : يوم .

حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

ذكر دخول عمرو بن العاص مصر فى الجاهلية

أخرج بنُ عبد الحكم ، عن خالد بن يزيد، أنّه بلغه أن عمراً قدم إلى بيت المقدس لتجارة فى نفر من قريش ، وإذا هم بشمّاس من شمامسة الروم من أهل الإسكندريّة ، قدم للصّلاة فى بيت المقدس، فخرج فى بعض جبالها يسيح ، وكان عمرو يرعى إبلَه وإبلَ أصحابه، وكانت رِعْيةُ الإبلْ نُوَبًا بينهم ؛ فبينما عمرو يرعى إبلَه إذ مرّ به ذلك الشماس ، وقد أصابه عطش شديد فى يوم شديد الحرّ ، فوقف على عمرو ، فاستسقاه ، فسقاه عمرو من قربةٍ له، فشرب حتى رَوِىَ ، ونام الشمّاس مكانه، وكان إلى جانب الشمّاس حيث نام حفرة، فخرجت منها حيّة عظيمة ، فبصر بها عمرو فنزَع لهـا بسهم فقتلها ، فلما استيقظ الشماس نظر إلى حيّة عظيمة قد أنجاه الله منها ، فقال لعمرو: ما هذه ؟ فأخبره عمرو أنّه رماها بسهم فقتلها، فأقبل إلى عمرو ، فقبّل رأسه ، وقال : قد أحيانى الله بك مرّتين : مرّة من شدة العطش، ومرّة من هذه الحيّة ، فما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمتُ مع أصحاب لى نطلب الفَضْل من تجارتنا ، فقال له الشمّاس : وكم ترجو أن تصيب من تجارتك ؟ قال: رجائى أن أصيب ما أشترى به بعيرا ، فإنّى لا أملك إلا بعيرَيْن ، فأمَلى أن أصيب بعيرا آخر ، فيكون لى ثلاثة أبعرة . قال له الشمّاس : أرأيتَ ديَة أحدكم بينكم ، كم هى ؟ قال : مائة من الإبل، فقال له الشمّاس : لسنا أصحابَ إبل ، نحن أصحاب دنانير ، قال: تكون ألف دينار، فقال له الشمّاس : إنّى رجل غريب فى هـذه البلاد ، وإنّما قدمت أصلِّى فى كنيسة بيت المقدس ، أسيح فى هذه الجبال شهرا ، جعلت ذلك نذرا على نفسى ، وقد قضيت ذلك، وأنا أريد الرجُوع إلى بلادى فهل لك أن تتبعنى إلى بلادى ، ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيَك ديتين ؛ لأن الله تعالى قد أحيانى بك مرتين ! فقال له عمرو : أين بلادُك ؟ قال:

مصر، فى مدينة يقال لها الإسكندريّة، فقال له عمرو : لا أعرفها ولمْ أدخلها قطّ ، فقال له الشماس : لو دخلتها لعلمت أنّك لم تدخل قطّ مثلها ، فقال له عمرو : تفى لى بما تقول ، وعليك بذلك العهد والميثاق ؟ فقال الشماس : نعم لك الله علىّ بالعهد والميثاق أن أفِىَ لك ، وأن أردّك إلى أصحابك ، فقال عمرو : كم يكون مكثى فى ذلك ؟ قال : شهرا تنطلِق معى ذاهبا عشرا ، وتقيم عندنا عشرا ، وترجع فى عشر ؛ ولك علىّ أن أحفظك ذاهبا ، وأن أبعث معك مَنْ يحفظك راجعا . فقال له أنظِرْنى حتى أشاور أصحابى ، فانطلق عمرو إلى أصحابه ، فأخبرهم بما عاهد عليه الشماس، وقال لهم: أقيموا حتى أرجعَ إليكم ، ولكم علىّ العهد أن أعطيَكم شطر ذلك ، على أنْ يصحَبنى رجل منكم آنس به ، فقالوا : نعم ،وبعثوا معه رجلًا منهم ، فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس إلى مصر؛ حتى انتهى إلى الإسكندريّة ، فرأى عمرو من عمارتها وكثرةِ أهلها وما بها من الأموال والخير ما أعجبه ذلك ، وقال : ما رأيتُ مثلَ مصر قطّ وكثرة ما فيها من الأموال ، ونظر إلى الإسكندريّة وعمارتها وجودة بنائها وكثرة أهلها وما بها من الأموال ، فازداد تعجّباً ، ووافق دخول عمرو الإسكندريّة عيدا فيها عظيما يجتمع فيها[1] ملوكهم وأشرافهم، ولهم أكرة من ذهب مكلّلة ،يترامى بها ملوكهم، وهم يتلقّونها بأكمامهم : وفيما اختبروا من تلك الأكرة على ما وضعها من مضى منهم : إنّ من وقعت الأكرة فى كمه ، واستقرّت فيه ، لم يمت حتى يملِكهم . فلمّا قدم عمرو الإسكندريّة أكرمه الشماس الإكرام كلّه ، وكساه ثوب ديباج ألبسه إياه ،وجلس عمرو والشمّاس مع الناس فى ذلك المجلس ، حيث يترامون بالأكرة ، وهم يتلقّونها بأكمامهم ، فرمى بها رجل منهم ، فأقبلتْ تهوِى حتى وقعت فى كمّ عمرو ؛ فتعجبوا من ذلك ، وقالوا : ما كذبتْنا هذه الأكرة قطّ إلا هذه المرّة ، أترى هذا الأعرابىّ يملكنا ! هذا لا يكون أبدا !

---

(١) مخروج مصر: « فيه »

ثم ضيّعه الولاة بعد ذلك ، فتُرِك وغلب عليه الرمل ، فانقطع ، وصار منتهاه إلى ذَنَب التمساح من ناحية طحا القلزم (١) .

قال ابنُ عبد الحكم : وحـدّثنى أخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدّثنا ابنُ وهب، عن ابن لَهِيعة ، عن محمد بن عبد الرحمن ـ قال: حسبته ، عن عُروة ـ أن عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاص حين قدم عليـه : (٢ قد عرفت الذى أصاب العرب ٢)، وليس جند من الأجناد أرجى عندى من أن يغيث الله بهم أهل الحجاز من جندك ؛ فإن استطعت أن تحتال لهم حِيلة حتى يُغيثهم الله ! فقال عمرو: [ما شئت يا أمير المؤمنين(٣)]، قد عرفتُ أنه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام، فلما فتحنا مصر ، انقطع ذلك الخليج واستدّ ، وتركته التّجار ، فإن شئت أن تحفره فتنشىء فيه سُفُناً يحمل فيها الطعام إلى الحجاز فعلتّه ! قال عمر: نعم ، فحفره عمرو ، وعالجه وجعل فيه السفن (٤) .

حدثنا أبى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبى نَجيح ، عن أبيه ، أنّ رجلا أتى عمرو بن العاص من قِبط مصر ، قال : أرأيتك إن دللتُك على مكان تجرى فيه السفن ، حتى تنتهىَ إلى مكّة والمدينة ، أتضع عنّى الجزية وعن أهل بيتى ؟ قال: نعم ، فكتب إلى عمر ، فكتب إليه أن افعل ؛ فلمّا قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجًّا أو معتمرا ، فقال للناس : سيروا بنا ننظر إلى السفن التى سيّرها الله إلينا من أرض فرعون (٥) .

قال ابنُ زُولاق : وليس بمصر خليج إسلامىّ غيره . قال : وكان حُجّاج البحر يركبون فيه من ساحل تِنّيس يسيرون فيه ، ثم ينتقلون بالقُلْزم إلى المراكب الكبار .

---

(١) فتوح مصر ١٦٣ ، ١٦٤ .
(٢ـ٢) فتوح مصر : « يا عمرو ، إن العرب قد تشاءمت بى ، وكادت أن تهلك على رجلى ، وقد عرفت الذى أصابها » .
(٣) من فتوح مصر .
(٤) فتوح مصر ١٦٤ .
(٥) فتوح مصر ١٦٦

ذكر انتقاض عهد الإسكندرية وسببه

وذلك فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، قال ابنُ عبد الحكم : حدّثنا عثمان بن صالح، عن الّليث بن سعد ، قال : عاش عُمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين ، قدم عليه فيها عمرو قَدْمتَين ، استخلف فى إحداهما زكريا بن جَهْم العبدرى(٢) على الجند، ومجاهد ابن جُبير مولى بنى نوفل على الخراج ، فسأله عمر : مَن استخلفت ؟ فذكر له مجاهد بن جبير ، فقال عمر : مولى ابنة(٣) غزوان ؟ قال : نعم ؛ إنه كاتب ، فقال عمر : إنّ القلم(٤) ليرفع صاحبه . واستخلف فى القَدْمة الثانية عبد الله بن عمر .

حُدّثنا عن حيوة بن شريح ، عن الحسن بن ثوبان ، عن هشام ، عن أبى رُقَيّة قال : كان سبب نقض الإسكندرية العهد أنّ صاحب إخْنا ، قدم على عمرو بن العاص ، فقال : أخبِرْنا ، ما على أحدنا من الجزية(٥) ؟ فقال عمرو(٦) : لو أعطيتَنى من الرّكْن إلى السقف ما أخبرتك ؛ إنما أنتم خِزانةٌ لنا ؛ إن كُثِّر علينا كثّرنا عليكم ، وإن خُفِّف عنّا خففنا عنكم . فغضب صاحب إخنا ، فخرج إلى الروم ، فقدم بهم ، فهزمهم الله ، وأسر النَّبَطِىّ ، فأتى به إلى إلى عمرو فقال له الناس : اقتله ؛ قال : لا بل انطلق ؛ فجئنا بجيش آخر(٧) .

---

(١) فتوح مصر ١٧٨ ، ١٧٩ .
(٢) ط : « العبدى » ، وما أثبته من فتوح مصر .
(٣) ط : « بنى » ، وصوابه من فتوح مصر ، قال : « وبنت غزوان هذه أخت عتبة بن غزوان ، وقد شهد بدراً » .
(٤) ح ، ط : « العلم » ، وما أثبته من الأصل وفتوح مصر .
(٥) بعدها فى فتوح مصر : « فيصبر لها » .
(٦) بعدها فى فتوح مصر : « وهو يشير إلى ركن كنيسة » .
(٧) فتوح مصر ١٧٦ ، ١٧٧ .

١٧٨ ـ عبيد بن قشير(ك) ـ قال فى التجريد : مصرىّ ، روى عنه لهيعة بن عقبة .

١٧٩ ـ عبيد بن محمد(ك) ، أبو أميّة المَعافرىّ . قال فى التجريد : شهد فتح مصر ، له صحبة ؛ ويقال : إنّه أوّل من قرأ القرآن بمصر[١] .

١٨٠ ـ عبيد بن عمر بن صالح الرُّعَينىّ(ك) . قال فى التجريد : صحابىّ ، شهد فتح مصر . قاله ابن يونس[٢] .

١٨١ ـ عُبَيد بن النُّدَر ـ بضمّ النون وفتح الدال المهملة ـ السُّلَمىّ . قال ابنُ الرّبيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال فى التهذيب : شامىٌّ ، له صحبة ورواية . مات سنة أربع وثمانين ؛ حديثه فى سنن ابن ماجه .

١٨٢ ـ عثمان بن عفان أمير المؤمنين أبو عمر الأموىّ . قال ابن الرّبيع : دخل مصر فى الجاهلية للتجارة ، وصار إلى الإسكندرية[٣] .

١٨٣ ـ عثمان بن قيس بن العاص السهمىّ (ك) . قال فى التجريد : شهد فتح مصر مع أبيه ، وهو أول من قضى بمصر ، وكان شريفا سريًّا . قيل : له صحبة ، قاله ابن يونس .

وقال فى مرآة الزمان : هو أوّل من بنى بمصر داراً للضيافة للناس[٤] .

١٨٤ ـ عجرىّ بن مانع السّكسكىّ . قال فى التجريد : صحابىّ ، نزل مصر ، ولا رواية له[٥] .

(١) الإصابة ٢ : ٤٣٩
(٢) الإصابة ٢ : ٤٣٨
(٣) الإصابة ٢ : ٤٥٥ .
(٤) الإصابة ٢ : ٤٠٧ .
(٥) الإصابة ٢ : ٤٥٨ .

١٨٥ ـ عدىّ بن عَميرة ـ بفتح أوله ـ الكندىّ ، أبو زُرارة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث . روى عنه ابنه عَدِىّ . قال الواقدىّ : مات بالكوفة سنة أربعين[١] .

١٨٦ ـ العُرْس ـ بضمّ أوّله وسكون الراء ـ بن عَميرة الكندىّ . أخو الذى قبله . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديثان . روى عنه ابنُ أخيه عدىّ وغيره[٢] .

١٨٧ ـ عُرْوة الفقيم التميمىّ . أبو غاضرة . قال البخارىّ : حديثه فى المصريين . روى عنه ابنه غاضرة[٣] .

١٨٨ ـ عجدىّ بن مانع السّكسكىّ(ك) . قال فى التجريد : شهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

قلت : تقدم عجرى بن مانع ؛ فالظاهر أنهما واحد ، وأحد الاثنين مصحف .

١٨٩ ـ عقبة بن بحرة الكندىّ ، ثمّ التّجيبىّ المصرىّ . صحب أبا بكر ؛ وكانت معه راية كِندة يوم اليَرْموك . ذكره فى التجريد .

١٩٠ ـ عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكىّ . أبو سروعة من مسلمة الفتح . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ وهو الذى شرب بها مع عبد الرحمن بن عمر الخمر . وله رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وليس لأهل مصر عنه شىء[٤] .

قلت : حديثه فى البخارى والسنن .

(١) الإصابة ٢ : ٤٦٣ .
(٢) الإصابة ٢ : ٤٦٦
(٣) الإصابة ٢ : ٤٧١ .
(٤) الإصابة ٢ : ٤٨١

٣٩ - من منشورات المجلس العلمي



للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١

رحمه الله تعالى

من ٦٧٩٢ الى ٨٧٩٥

عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه

الشيخ المحدث

حبيب الرحمن الأعظمي

تعشّرون ؟ قال : نصارى بني تغلب[١] ، قال إبراهيم : فحدثني إنسان عن زياد قال : فقلت له : وكم كنتم تعشّرونهم ؟ قال : نصف العشر[٢] .

١٠١١٦ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن زريق صاحب مكوس مصر ، أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه : من مرّ بك من المسلمين ومعه مال يتّجر به ، فخذ منه صدقته من كل أربعين دينارًا دينارًا ، فما نقص [منه][٣] إلى عشرين فبحساب ذلك إلى عشرة دنانير ، فإن نقص ثلث دينار فلا تأخذ منه شيئاً ، ومن مرّ بك من أهل الكتاب ، أو من أهل الذمة ، ممن يتجر ، فخذ منه من كل عشرين دينارًا دينارًا ، فما نقص فبحساب ذلك إلى عشرة دنانير ، فإن نقص[٤] ثلث[٥] دينار ، فلا تأخذ منه شيئاً[٦] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال ـ ص ٥٢٨ عن عبد الرحمن عن الثوري وأعاده المصنف في (٦، الورقة: ٧٤) .

(٢) أخرج أبو عبيد عن زياد بن حدير قال : أمرني عمر أن آخذ من نصارى بني تغلب العشر ، ومن نصارى أهل الكتاب نصف العشر ـ ص ٥٣٣ وأخرجه المصنف في (٦، الورقة: ٧٤) وأخرج « ش » عنه قال : بعثني عمر إلى نصارى بني تغلب وأمرني أن آخذ نصف عشر أموالهم ٤ : ٥٠ .

(٣) كذا في السادس .

(٤) في « ش » و « هق » و « الأموال » : « نقصت » .

(٥) كذا في « ص » و « الأموال » وفي « ش » « ثلاثة » .

(٦) أخرج هذا الطرف منه « ش » من طريق يحيى بن سعيد عن زريق مولى بني فزارة عن عمر بن الخطاب ، ٤ : ٥١ وهو عندي من تصرفات الناسخ أو الناشر . والصواب « عمر بن عبد العزيز » كما في « هق » و « الأموال » ، وأخرجه أبو عبيد من طريق مالك عن يحيى بن سعيد عن زريق بن حيان الدمشقي ـ وكان على جواز مصر ـ =

١٠١١٧ ـ [أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني يحيى بن سعيد أيضاً . أن أول من أخذ نصف العشور من أهل الذمة إذا اتجروا][١] عمر بن الخطاب ، وكان يأخذ من تجار الأنباط[٢] أهل الشام إذا قدموا المدينة[٣] .

١٠١١٨ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قال عمرو بن شعيب : وكتب أهل منبج ، ومن وراء بحر عدن إلى عمر بن الخطاب يعرضون عليه أن يدخلوا بتجارتهم أرض العرب ولهم[٤] العشور منها ، فشاور[٥] عمر في ذلك أصحاب النبي ﷺ . وأجمعوا على ذلك ، فهو أول من أخذ منهم العشور[٦] .

١٠١١٩ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير قال: يؤخذ من أهل الكتاب الضعف مما يؤخذ من المسلمين من أهل[٧] الذهب والفضة ، قال : فعل ذلك عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز[٨] .

= أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه ، فذكره ـ ص ٥٣٤ وأخرجه « هق » أيضاً من طريق مالك ٩ : ٢١١ وزاد : واكتب لهم بما تأخذ كتاباً إلى مثله من الحول . وأعاده المصنف تاماً في (٦ ، الورقة : ٦٦) .

(١) سقط من هنا وقد استدركناه من (٦ ، الورقة: ٦٧) .

(٢) في السادس « أنباط » .

(٣) أعاده المصنف في (٦ ، الورقة : ٦٧) وأخرج مالك ومن طريقه « هق » وأبو عبيد معناه .

(٤) أي للمسلمين . وفي السادس : « وله » أي لعمر .

(٥) كذا في السادس . وهنا « فشاوروا » .

(٦) أعاده المصنف في (٦ ، الورقة: ٦٧) .

(٧) في السادس « من الذهب والفضة » .

(٨) أعاده المصنف في (٦ ، الورقة : ٦٧) .

بسم الله الرحمن الرحيم

كنز العمّال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي
البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥

هدية الدكتور عبد الحميد محمد الهادي

خادم السنة المطهرة ١٤٠٠ هـ

ضبطه وفسر غريبه
الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه
الشيخ صفوة السقا

مؤسسة الرسالة

يحملنَّ أحدكم استبطاء الرزق أن يطلُبَه بمعصيةٍ ، فان اللهَ تعالى لا يُنالُ ما عنده إلا بطاعته ، (حل عن أبي أمامة) .

٩٢٩١ – أجملوا في طلب الدنيا ، فان كلاً ميسَّرٌ لما كُتِبَ له منها (ك ه طب هق عن أبي حميد الساعدي) .

٩٢٩٢ – من حاولَ أمراً بمعصيةٍ كان أبعدَ لما رَجا ، وأقربَ لمجيء ما اتّقى . (حل عن أنس) .

٩٢٩٣ – التاجر الجبانُ محرومٌ ، والتاجرُ الجسور مرزوقٌ . (القضاعي عن أنس) .

٩٢٩٤ – لعلك ترزَقُ به . (ت ك عن أنس) [1] .

٩٢٩٥ – إن الله تعالى يقولُ : أنا ثالثُ الشريكين مالم يخُنْ أحدهما صاحبَه ، فاذا خانه خرجتُ من بينهما . (د ك عن أبي هريرة) .

٩٢٩٦ – إن الشياطينَ تغدوا برَاياتها إلى الأسواق ، فيدخلون مع أولِ داخلٍ ، ويخرجونَ مع آخر خارجٍ . (طب عن أبي أمامة) .

(١) رواه الترمذي في كتاب الزهد باب في التوكل على الله وبرقم (٢٣٤٦)
وقال : هذا حديث حسن صحيح .
وقال صاحب المشكاة : صحيح غريب وليس قول الترمذي هذا في النسخ الحاضرة عندنا وأخرجه أيضاً الحاكم .
تحفة الأحوذي (٧/١٠) . ص .

٩٢٩٧ – ليس منا مَن غشَّ . (حم د ه ك عن أبي هريرة) .

٩٢٩٨ – شرُّ البُلدان أسواقُها . (ك عن جبير بن مطعم) .

٩٢٩٩ – إذا صليتم الفجرَ فلا تناموا عن طلب أرزاقكم . (طب عن ابن عباس) .

٩٣٠٠ – إذا سبَّبَ اللهُ رزقاً من وجهٍ فلا يدَعْه ، حتى يتغيرَ له . (حم ه عن عائشة) .

٩٣٠١ – إذا فتح اللهُ لأحدكم رزقاً من بابٍ فليلزمْه . (هب عن عائشة) .

٩٣٠٢ – اطلبوا الرزقَ في خبايا الأرض (ع طب هب عن عائشة) .

٩٣٠٣ – التمسوا الرزقَ في خبايا الأرض . (قط في الافراد هب عن عائشة) (ابن عساكر عن عبد الله بن أبي عياش بن ربيعة) .

٩٣٠٤ – من تعذَّرتْ عليه التجارةُ فعليه بعُمان . (طب عن شرحبيل بن السمط) .

٩٣٠٥ – من أعيتْه المكاسبُ فعليه بمصر ، وعليه بالجانب الغربي منها . (ابن عساكر عن ابن عمر) .

الفصل الثالث

في أنواع الكسب

٩٣٣٩ ـ إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتابُ اللهِ . (خ عن ابن عباس) .

٩٣٤٠ ـ إن أطيبَ الكسبِ كسبُ التجار الذين إذا حدَّثوا لم يكذبوا ، وإذا ائْتُمنوا لم يخونوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا اشتروْا لم يذمّوا ، وإذا باعوا لم يطرُوا ، وإذا كان عليهم لم يمطلوا ، وإذا كان لهم لم يُعسروا . (هب عن معاذ) .

٩٣٤١ ـ أطيبُ الكسبِ كسبُ التجار الذين إذاحدَّثوا لم يكذبوا وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا اشتروا لم يذمّوا ، وإذا باعوا لم يُطروا ، وإذا كان عليهم لم يمطلوا ، وإذا كان لهم لم يُعسروا (الحكيم هب عن معاذ) .

٩٣٤٢ ـ تسعةُ أعشارِ الرزق في التجارة ، والعشرُ في المواشي . (ص عن نعيم بن عبد الرحمن الأزدي ويحيى بن جابر الطائي) مرسلا .

• ٩٣٤٣ ـ عند اتخاذِ الأغنياءِ الدَّجاجَ يأذنُ الله بهلاك القرى . (ه عن أبي هريرة) .

٩٣٤٤ ـ خيرُ مالِ المرءِ مهرةٌ مأمورة أو سكَّةٌ مأبورةٌ . (حم طب عن سويد بن هبيرة) .

٩٣٤٥ ـ عليك بالخيل ، فان الخيل معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامة . (طب والضياء عن سوادة بن الربيع) .

٩٣٤٦ ـ عليك بالبزّ ، فان صاحبَ البزّ يُعجبُه أن يكونَ الناس بخيرٍ ، وفي خصبٍ . (خط عن أبي هريرة) .

٩٣٤٧ ـ عملُ الأبرار من الرجال الخياطة ، وعمل الأبرار من النساء الغزلُ . (تمام خط وابن لال وابن عساكر عن سهل بن سعد) .

٩٣٤٨ ـ أحرثوا ، فان الحرثَ مباركٌ ، وأكثروا فيه من الجماجم[1] . (د في مراسيله عن علي بن الحسين) .

٩٣٤٩ ـ لو أذن الله تعالى في التجارة لأهل الجنة لاتَّجروا في البزّ والعِطر . (طب عن ابن عمر) .

---

(١) الجماجم مفردة جمجمة : المراد بها هنا الخشبة التي يكون في رأسها سكة الحرث وتطلق الجمجمة أيضاً على قدح من خشب اه من النهاية ولكن المتمد هي جمجمة الرأس فتجعل مرفوعة في الزرع من أجل العين . ح .

لا إله إلا الله ، والله أكبرُ والحمدُ لله ، وسبحان الله ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، كتبَ اللهُ عز وجل له ألفَ ألفِ حسنةٍ . (ابن السني عن ابن عباس) .

٩٣٢٩ ـ من قال حينَ يدخلُ السوقَ : لا إلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملكُ وله الحمدُ يحيي ويميت وهو حيٌ لا يموتُ بيده الخيرُ ، وهو على كل شيء قديرٌ كتبَ الله له ألفَ ألفِ حسنةٍ ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ ، وبنى له بيتاً في الجنة . (ه والحكيم وابن السني عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده) وضعفه زاد الحكيم : ورفعتْ له ألفَ ألفِ درجةٍ (اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي في الأربعين عن ابن عمرو بدون هذه الزيادة) .

٩٣٣٠ ـ السوقُ دارُ سهوٍ وغفلةٍ ، فمن سبَّح فيها تسبيحةً كتبَ الله له بها ألفَ ألفِ حسنةٍ ، ومن قال : لا حولَ ولا قوة إلا بالله كان في جوارِ الله حتى يمسي . (الديلمي عن علي) .

٩٣٣١ ـ يا معشرَ التجّار ، أيعجز أحدُكم إذا رجعَ من سوقهِ أن يقرأ عشرَ آياتٍ فيكتب الله له بكل آية حسنةٍ . (طب هب وابن النجار عن ابن عباس) .

٩٣٣٢ ـ من كان له مالٌ فليستكثرْ من العبيدِ ، فربُّ عبدٍ قُسِمَ له من الرزقِ ما لم يُقسَمْ لمولاهُ . (الديلمي عن ابن عباس) .

٩٣٣٣ ـ لا تركبِ البحرَ إلا حاجّاً أو معتمراً أو غازياً في سبيلِ الله فان تحتَ البحر ناراً ، وتحتَ النار بحراً ، ولا تشترِ من ذي ضَغْطةٍ من ذي سلطان شيئاً . (طب عن ابن عمر) .

٩٣٣٤ ـ لا تكن أولَ من يدخلُ السوقَ ، ولا آخرَ من يخرجُ منها فإن فيها باضَ الشيطانُ وفرّخَ . (الخطيب عن سلمان) .

٩٣٣٥ ـ لا تكوننَّ أولَ من يدخلُ السوقَ ، ولا آخرَ من يخرج منها فانها معركةُ الشيطان ، أو قال مربضُ الشيطان ، وبها نصبَ رايتَه . (طب عن سلمان) .

٩٣٣٦ ـ يا معشرَ التجار إن الله باعثكم يومَ القيامة فُجّاراً إلا من صدقَ وبرَّ وأدّى الأمانة . (طب عن ابن عباس) .

٩٣٣٧ ـ يا معشرَ التجار إنكم قد وليتم أمراً هلكتْ فيه الأممُ السابقة المكيالَ والميزان . (ق عن ابن عباس) .

٩٣٣٨ ـ يا وزّانُ زنْ وأرجِحْ . (البغوي عن سويد بن قيس) .

الإكمال

٩٣٥٠ – اتخذوا غنماً ، فانها تروحُ بخيرٍ ، وتَغدو بخيرٍ . (حم عن أم هانيء) .

٩٣٥١ – اتخذوا غنماً ، فانها بركةٌ . (ه وابن جرير طب هب عن أم هانيء) .

٩٣٥٢ – يا أمَّ هانيء اتَّخذي غنماً ، فانها تغدُو وتروح بخيرٍ . (الخطيب عن عائشة) .

٩٣٥٣ – ما من قوم تغدُو عليهم عشرون عنزاً سُوداً شُقراً فيخافون العالةَ . (الخطيب عن عائشة) .

٩٣٥٤ – لما خلَق الله المعيشة جعل البركاتِ في الحرثِ والغنم . (الديلمي عن ابن مسعود) .

٩٣٥٥ – خيرُ المال سكة مأبورةٌ ، أو مهرةٌ مأمورةٌ . (العسكري في الأمثال عن سويد بن هُبَيرةَ) .

٩٣٥٦ – عليك بالتبن فانه رأسُ ماله يسيرٌ ، وربحه كثيرٌ ، وعليك بالبزِّ فان فيه تسعةَ أعشار البركة . (الديلمي عن ابن عباس) .

٩٣٥٧ – يا حكيمُ أحلُّ الكسبِ ما مشتْ فيه هاتان يعني الرجلين وما عَملَ فيه هاتان يعني اليدين ، وما عرِقتْ فيه هذه ، يعني الجبينَ . (الديلمي عن حكيم بن حزام) .

٩٣٥٨ – يا معشرَ قريشٍ لا يَغلبنَّكم الموالي على التجارةِ ، فان الرزقَ عشرون باباً ، تسعةَ عشرَ منها للتاجر ، وبابٌ واحدٌ منها للصانع ، وما أملقَ تاجرٌ صدوقٌ ، إلا فاجرٌ حلافٌ مهينٌ . (الديلمي وابن النجار عن ابن عباس) .

٩٣٥٩ – يا معشرَ قريش إنكم تحبونَ الماشيةَ فأقلّوا منها ، فانكم بأقلِّ الأرض مطراً ، واحرثوا ، فان الحرثَ مباركٌ ، وأكثروا فيه من الجاجم . (د في مراسيله ق عن علي بن الحسين) .

٩٣٦٠ – لو كان في الجنة تجارةٌ لأمرتُ بتجارة البزِّ ، إن أبا بكر الصديق كان بزازاً . (الديلمي عن أنس) .

٩٣٦١ – لو كان في الجنة تجارةٌ لباعوا البزَّ ، ولو كان في النار تجارةٌ لباعوا الطعامَ ، ومن باع أربعين ليلةً نُزعتِ الرحمةُ من قلبه . (الديلمي عن أنس) .

٩٣٦٢ – يا بُنيَّ إذا ملكتَ ثمنَ عبدٍ فاشترِ به عبداً فان الجُدودَ

٩٥٠٣ – من غشَّنا فليس منا . (ه عن أبي الحمراء) .

٩٥٠٤ – ليس منا من غشَّ . (حم م د ه ك عن أبي هريرة) .

٩٥٠٥ – من غشَّ فليس منا . (ت عن أبي هريرة) .

٩٥٠٦ – ليس منا من غشَّ مسلماً أو ضرَّه أو ماكَرَهُ . (الرافعي عن علي) .

٩٥٠٧ – ما هذا يا صاحبَ الطعام ؟ أفلا جعلتَه فوقَ الطعامِ الذي يراه الناس ؟ من غشَّني فليس مني . (م عن أبي هريرة) .

٩٥٠٨ – إن التجارَ همُ الفجارُ . (حم ك هب عن عبد الله بن شبل. (طب عن معاوية) .

الاكمال

٩٥٠٩ – من غشنا فليس منا ، ومن رمانا بالنبل فليس منا . (طب عن ابن عباس) .

٩٥١٠ – بعْ هذا على حِدَةٍ ، وهذا على حِدَةٍ ، فمن غشنا فليس منا . (حم عن ابن عمر) .

٩٥١١ – يا أيها الناسُ إنه لا غشَّ بين المسلمين ، ليس منا من غشنا. (ابن النجار عن ابن عمر) .

٩٥١٢ – ياصاحبَ الطعام أسفَلُ هذا مثلُ أعلاه ؟ من غش المسلمين

فليس منهم . (طب عن قيس بن أبي غرزة) .

٩٥١٣ – ما أراكَ إلا قد صنعت خيانةً في دينك وغشّاً للمسلمين (هب عن أبي حيَّان عن أبيه مرَّ النبي ﷺ برجل يبيعُ طعاماً فأوحى اليه جبريلُ أن أدْخِلْ يدك فيه ، قال فذكره .

٩٥١٤ – لا يحل لأحد يبيعُ شيئاً إلا بيَّنَ ما فيه ، ولا يحل لمن علم ذلك إلا بيَّنَه . (ك عب عن واثلة) .

٩٥١٥ – لا تخلطوا الزهْوَ والتمرَ . (ع عن أبي سعيد) .

٩٥١٦ – بِعْ وقُلْ لا خِلابة . (ك عن ابن عمر) .

٩٥١٧ – لا تبايعوا الغَرَرَ . (ع عن أنس) (ابن النجار عن أبي سعيد وأبي هريرة) .

٩٥١٨ – لا ضَرَرَ ولا ضِرَار ، من ضارَّ ضارَّه الله ، ومن شاقَّ شقَّ اللهُ عليه . (مالك عن عمرو بن يحيى المازني مرسلاً) (قط ك ق) (عنه عن أبي سعيد) . مرَّ برقم [٩١٦٧] .

٩٥١٩ – لا ضرر ولا ضِرار ، وللرجل أن يضعَ خَشَبَه في حائطِ

(١) الزهو : بفتح الزاي وسكون الهاء. البُسْر الملون يقال إذا ظهرت الحمرة والصفرة في النخل قد ظهر فيه الزهو وأهل الحجاز يضمون الزاي اهـ مختار . ح .

اسحاق : عن بكر بن عبد الله المزني : عن بدر بن عبد الله المزني : قال قلت : يا رسول الله إني رجلٌ محارب أو محارَفٌ لا يُنمَى لي مالٌ ، فقال لي رسولُ الله ﷺ : يا بدر بن عبد الله ، قلْ إذا أصبحتَ : بسم الله على نفسي ، بسم الله على أهلي ومالي ، اللهم رَضِّني بما قضيتَ لي ، وعافني فيما أبقيتَ ، حتى لا أُحبَّ تعجيل ما أخَّرتَ ، ولا تأخيرَ ما عجَّلتْ ، فكنتُ أقولهنَّ فأنمى الله مالي ، وقضى عني ديني وأغناني وعيالي . (ابن منده وأبو نعيم وعمرو بن الحصين متروك) .

٩٨٦٧ ـ عن بريدة قال : كان النبيُّ ﷺ إذا دخل السوقَ قال : اللهم إني أسألكَ من خيرها وخير ما فيها ، وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها ، اللهم إني أسألُك أن لا أُصيبَ فيها يميناً فاجرةً وصفْقَةً خاسِرةً . (ز) .

٩٨٦٨ ـ عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : السوق دارُ سوءٍ وغفلةٍ ، فمن سبَّحَ فيها تسبيحةً كتب الله له بها ألفَ ألف حسنةٍ ، ومَن قال : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله كان في جِوار الله تعالى عز وجل حتى يُمسي . (الديلمي وفيه عمرو بن شمر متروك) .

٩٨٦٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى جماعةً من التجار ، فقال : يا معشرَ التجار ، فاستجابوا له . ومدُّوا أعناقهم ،

فقال : إن اللهَ باعثُكم يوم القيامة فُجَّاراً إلا مَنْ صدَقَ ووصلَ ، وفي لفظ : وبَرَّ وأدَّى الأمانة . (ابن جرير طب) .

٩٨٧٠ ـ عن قيس بن أبي غَرَزَةَ[1] قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نبيعُ في السوق ، ونحن نسمَّى السماسرةَ ، فقال : يا معشر التجار إن سوقكم هذه يخالطُها اللغو والحلفُ فشوبوه بشيءٍ من الصدقة ، أو منْ صدقةٍ . (عب) .

٩٨٧١ ـ عن علي نهى رسول الله ﷺ : عن السوم قبلَ طلوعِ الشمس وعن ذَبح ذوات الدَّرِّ[2] .

---

(١) غرزة بغين معجمة مفتوحة وراء وزاي مفتوحتين . ح .
واتماماً للفائدة : قيس بن أبي غرزة الغفاري له صحبة نزل الكوفة .
روى حديث : ان هذا البيع يحضره اللغو .. » .
تهذيب التهذيب (٨/٤٠١) . ص .

(٢) هذا الحديث بياض في المطبوع والأصول ومحله في فتح الكبير (٣/٢٧٤) (هـ ك وعن علي) وفي سنن ابن ماجه كتاب التجارات ـ باب السوم وبرقم (٢٢٠٦) وقال في الزوائد : في اسناده نوفل بن عبد الملك والربيع بن حبيب .
ومعنى « ذوات الدَّرِّ » ذوات اللبن اهـ سنن ابن ماجه (٢/٧٤٤) ص .

ﷺ وهو صائغٌ يضربُ بمطرقته ، فقال عمر : يا أبا رافعٍ أقولُ ثلاثَ مِرارٍ ، فقال أبو رافعٍ : يا أمير المؤمنين ولم ثلاثَ مِرارٍ ؟ فقال : ويل للصائغ ، وويلٌ للتاجر منْ : لا واللهِ ، وبلَى والله ، يا معشر التجار إن التجارة تحضرُها الأيمان فشوبوها بالصدقة ، ألا إن كلَّ يمينٍ فاجرةٍ تذهبُ بالبركة ، وتنبتُ الذهبَ فاتقوا : لا ، والله ، وبلَى والله ، فانها يمينُ سُخْطةٍ . (ابن جرير) .

٩٨٩٦ - عن علي قال : كان رسول الله ﷺ في جنازةٍ ، فقال : أيكم يأتي المدينة فلا يدعُ فيها وثناً إلا كسَرَهُ ولا صورةً إلا لطَّخها ولا قبراً إلا سوَّاه ؟ فقام رجلٌ من القوم فقال : أنا يا رسول الله ، فانطلقَ الرجلُ فكأنَّه هابَ المدينةَ فرجع ، فانطلقتُ ، ثم رجعتُ فقلت ما أتيتك يا رسول الله حتى لم أدَعْ فيها وثناً إلا كسرتُه ، ولا قبراً إلا سويتهُ ، ولا صورةً إلا لطختها ، فقال : مَن عاد لصنعةِ شيءٍ منها ، فقال قولاً سديداً ، وقال : يا عليُّ لا تكن فتَّاناً ولا مُختالاً ولا خائناً ولا تاجراً إلا تاجرَ خيرٍ ، فان أُولاءك[1] المسبوقون في العمل . (ط ع وابن جرير وصححه والدورقي) .

٩٨٩٧ - عن علي قال : التاجرُ فاجرٌ إلا من أخذَ الحقَّ وأعطاهُ

(١) أولاءك : اسم إن ، والمسبوقون خبرها ولا يجوز هنا غيره . ح .

(مسدد وابن جرير) .

٩٨٩٨ - عن البراء بن عازب قال : لا يحل عَسْب الفحل (عب) .

٩٨٩٩ - احتجم رسولُ الله ﷺ . وأعطى الحجامَ أجرَه وقال : اعلِفُوه الناضحَ . (...[1]) .

٩٩٠٠ - عن مجاهدٍ قال : يأتي إبليسُ بقيروانٍ فيضعُه في السوق ، فلا يزالُ العرش يهتزُّ مما يعلم الله ويشهدُ الله ما لم يشهد . (حب) .

٩٩٠١ - عن أنس قال : احتجمَ رسولُ الله ﷺ ، فلما أعطاهُ كِراءَه قال له : أخذتَ كِراءك ؟ قال : نعم ، قال : فلا تأكله ، وأطعمه الناضحَ . (ابن النجار) .

(١) هذا الحديث خال من العزو هنا :
رواه البخاري في صحيحه باب في الاجاره وباب خراج الحجام (١٢٢/٣)
ومسلم في صحيحه كتاب المساقاة باب حل أجرة الحجامة ورقم (١٥٧٧)
ورواه ابن ماجه كتاب التجارات - باب كسب الحجام ورقم (٢١٦٣ و ٢١٦٦) .
وأخرجه الترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في كسب الحجام ورقم (١٢٧٧ و ١٢٧٨) وقال حسن صحيح .
ورواه أبو داود في كتاب البيوع باب في كسب الحجام ورقم (٣٤٢٢) .
الناضح : جمع ناضحة وهي الناقة التي يسقى عليها الماء اجعله علفاً لها . ص .

اسحاق : عن بكر بن عبد الله المزني : عن بدر بن عبد الله المزني : قال قلت : يا رسول الله إني رجلٌ محارب أو مُحارَفٌ لا يُنمَى لي مالٌ ، فقال لي رسولُ الله ﷺ : يا بدر بن عبد الله ، قلْ إذا أصبحتَ : بسم الله على نفسي ، بسم الله على أهلي ومالي ، اللهم رَضّني بما قضيتَ لي ، وعافني فيما أبقيتَ ، حتى لا أُحبَّ تعجيل ما أخّرتَ ، ولا تأخيرَ ما عجّلتْ ، فكنتُ أقولهنَّ فأنمى الله مالي ، وقضى عني ديني وأغناني وعيالي . (ابن منده وأبو نعيم وعمرو بن الحصين متروك) .

٩٨٦٧ – عن بريدة قال : كان النبيُّ ﷺ إذا دخل السوقَ قال : اللهم إني أسألكَ من خيرِها وخيرِ ما فيها ، وأعوذُ بك من شرّها وشرّ ما فيها ، اللهم إني أسألُك أن لا أُصيبَ فيها يميناً فاجرةً وصفقةً خاسِرةً . (ز) .

٩٨٦٨ – عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : السوق دارُ سوءٍ وغفلةٍ ، فمن سبَّحَ فيها تسبيحةً كتب الله له بها ألفَ ألف حسنةٍ ، ومَن قال : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله كان في جِوار الله تعالى عز وجل حتى يُمسي . (الديلمي وفيه عمرو بن شمر متروك) .

٩٨٦٩ – عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى جماعةً من التجار ، فقال : يا معشرَ التجار ، فاستجابوا له . ومدُّوا أعناقهم ،

فقال : إن اللهَ باعثُكم يوم القيامة فجّاراً إلا مَنْ صدَقَ ووصلَ ، وفي لفظ : وبَرَّ وأدَّى الأمانة . (ابن جرير طب) .

٩٨٧٠ – عن قيس بن أبي غَرَزَةَ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نبيعُ في السوق ، ونحن نُسمَّى السماسرةَ ، فقال : يا معشرَ التجار إن سوقكم هذه يخالطُها اللغو والحلفُ فشوبوه بشيءٍ من الصدقة ، أو من صدقةٍ . (عب) .

٩٨٧١ – عن علي نهى رسول الله ﷺ : عن السوم قبلَ طلوعِ الشمس وعن ذَبح ذوات الدَّرِّ[2] .

---

(١) غرزة بغين معجمة مفتوحة وراءٍ وزاي مفتوحتين . ح .
واتماماً للفائدة : قيس بن أبي غرزة الغفاري له صحبة نزل الكوفة .
روى حديث : ان هذا البيع يحضره اللغو .. » .
تهذيب التهذيب (٨/٤٠١) . ص .

(٢) هذا الحديث بياض في المطبوع والأصول ومحله في فتح الكبير (٣/٢٧٤) (هـ ك وعن علي) وفي سنن ابن ماجه كتاب التجارات ـ باب السوم ورقم (٢٢٠٦) وقال في الزوائد : في اسناده نوفل بن عبد الملك والربيع بن حبيب .
ومعنى « ذوات الدَّرّ » ذوات اللبن اهـ سنن ابن ماجه (٢/٧٤٤) ص .

انطلقوا بهذا اللواء وهذه الرايات حتى تركزوها في الأسواق ومجامع الطرق، ثم أكبئوا[1] بين الناس وانزغوهم فألقوا بينهم بالفواحش، فينطلقون حتى يركزوها كذلك، ويقولون ذلك حين يمسون فلا ترى في الأسواق إلا المنكرات ولا تسمع إلا الفواحش، ثم يروحون بها مع آخر منقلب من السوق يسيرون بها بين يديه بلوائهم وراياتهم، حتى يدخلوها بيته، فيبيتونها معه في بيته، حتى يغدوا بها مع أول غاد إلى السوق يسيرون بها بين يديه حتى يركزوها في مجامع الطرق والأسواق فهم على ذلك كل يوم. (ابن زنجويه) قال حم: القاسم بن عبد الرحمن حدث عنه علي بن يزيد بأعاجيب ما أراها إلا من قبل القاسم.

---

(1) أكبوا بين الناس، قال في القاموس: كبَّى النار تكبية ألقى عليها رماداً وتكبَّى على المجمرة أكب عليها بثوبه وأكبى وجهه غيَّره اه. ح.

باب

في أحكام البيع وآدابه ومحظوراته

* أحكام *

٩٩٠٥ - عن عمر قال: إنما البيعُ عن صفقةٍ، أو خيارٍ، والمسلمُ عند شرطه. (عب ش ق).

٩٩٠٦ - عن الحسن أن رجلاً باعَ جاريةً لأبيه، وأبوه غائبٌ، فلما قدم أبوه أبى عن أن يُجيزَ بيعه، وقد ولدَتْ من المشتري، فاختصموا إلى عمر بن الخطاب، فقضى للرجل جاريتَه، وأمرَ المشتري أن يأخذَ بيعه بالخلاص فلزمَه، فقال أبو البائع: مُرْه فليخلِّ عن ابني، فقال عمر: وأنت فخلِّ عن ابنه. (ص هق). كما في المنتخب [٢/٢٣١].

٩٩٠٧ - عن عثمان قال: كنتُ أبتاعُ التمرَ من بطنٍ من اليهودِ يقال لهم بنو قينقاعٍ وأبيعُه بربحٍ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: يا عثمانُ إذا اشتريتَ فاكتلْ، وإذا بعتَ فكِلْ. (حم وعبد بن حميد. (ه[1] والطحاوي قط ق).

---

(1) رواه ابن ماجه كتاب التجارات باب بيع المجازفة وبرقم (٢٢٣٠) ص.

٩٩٠٨ - عن عثمانَ كنتُ أبيعُ التمرَ في سوقِ بني قينُقاعٍ ، فأكيلُ أوْساقاً فأقولُ : كلتُ في وَسْقي كيتَ وكيتَ فدخلني شيءٌ من ذلك ، فأتيتُ النبي ﷺ فقال : إذا سميت كيلاً فكِلْه (العدني) .

٩٩٠٩ - عن علي أنه مرَّ بجارية تشتري لحماً من قصابٍ وهي تقول: زِدْني فقال علي : زِدْها فانه أبْرَكُ للبيع . (عب) .

٩٩١٠ - عن أنس بن مالكٍ أن أعرابياً جاء بإبلٍ له يبيعُها ، فأتاه عمر يُساوِمُه فجعل عمرُ ينخسُ بعيراً بعيراً يضربه برجله ليبعثَ البعيرَ لينظرَ كيفَ فؤادُه ، فجعل الأعرابيُّ يقول : خلِّ إبلي ، لا أبالَكَ ، فجعل عمرُ لا ينهاهُ قولُ الأعرابي أن يفعلَ ذلك ببعيرٍ بعيرٍ ، فقال الأعرابي لعمرَ : إني لأظنُّكَ رجلَ سوءٍ فلما فرغ منها اشتراها، فقال: سُقها وخذ أثمانها فقال الأعرابيُّ : حتى أضعَ عنها أحلاسَها وأقتابها ، فقال عمرُ : اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها ، قال الأعرابيُّ أشهدُ أنك رجلُ سوءٍ ، فبينما هما يتنازعان إذ أقبل عليٌّ ، فقال عمرُ ترضى بهذا الرجل بيني وبينك ؟ فقال الأعرابي : نعم ، فقصَّا على عليٍّ قصتَهما ، فقال علي : يا أميرَ المؤمنين إن كنتَ اشترطتَ عليه أحلاسها وأقتابها فهي لك كما اشترطتَ ، وإلا فان الرجل يُزيِّنُ سلعته بأكثر من ثمنها فوضع عنها أحلاسها وأقتابها ، فساقها الأعرابي فدفع اليه عمرُ الثمنَ . (عق) .

٩٩١١ - عن جابر أنه سُئلَ عن الرجل يكونُ له الدينُ ، أفيبتاعُ به عبداً ؟ قال : لا بأسَ به . (عب) .

٩٩١٢ - عن ابن عباس أنه سُئلَ عن رجلٍ باع بزّاً يأخذُ مكانه بزّاً ؟ قال : لا بأسَ به . (عب) .

٩٩١٣ - عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : لا بأسَ أن يُباعَ اللحمُ بالشاةِ . (عب) .

٩٩١٤ - عن ابن عمرَ قال : كنّا في زمانِ رسول الله ﷺ نبتاعُ الطعامَ ، فيبعثُ علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه قبلَ أن نبيعه . (ن) .

٩٩١٥ - عن نافع أن ابن عمرَ بن الخطاب كان إذا أرادَ أن يشتري جاريةً فوَاطأهم على ثمنٍ وضع يده على عجزها وبطنها وقبَلِها وكشف عن ساقها . (عب) .

٩٩١٦ - عن حكيم بن حزامٍ أن النبي ﷺ قال : ألم أُنبأ أو لم أُخبر أو لم يبلغني أو كما شاء اللهُ انك تبيع الطعام ؟ قلتُ : بلى ، قال فاذا ابتعت طعاماً فلا تبعه حتى تستوفيه . (أبو نعيم)[1] .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب البيوع باب بطلان بيع المبيع قبل القبض برقم (١٥٢٩) وعن جابر بن عبد الله . وفي مسند أحمد (٣/٤٠٢) ص .

١٥٥٨٢ - عن عبد الله بن أبي أوفى قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة الشام فكان يأتينا أنباطٌ من الشام فنُسْلِم إليهم في البُرِّ والزيت، فقال رجلٌ: أفيمن له بُرٌّ وزيتٌ أم فيمن ليس له بُرٌّ وزيتٌ، قال: ما كنا نسألهم عن ذلك. (خط في المتفق والمفترق).

١٥٥٨٣ - عن محمد بن أبي المجالد قال: أرسلني أبو بردة وعبدُ الله بن شداد إلى عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي وإلى عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي فسألتُهما عن التسليف، فقالا: كنا نصيبُ المغانمَ على عهدِ رسول الله ﷺ وتأتينا أنباطٌ من الشام فنُسلفهم في الحنطةِ والشعيرِ والزبيبِ إلى أجل مُسمى قلتُ ولهم زرعٌ؟ قال ما كنا نسألهم عن ذلك. (عب).

١٥٥٨٤ - عن ابن عباس أنه كان لا يرى بالرهن والكفيل في السلف بأساً. (طب).

١٥٥٨٥ - عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأساً إذا أسلفَ الرجلُ في طعامٍ أن يأخذَ بعضَه طعاماً وبعضه دراهمَ ويقولُ هو المعروف. (عب).

١٥٥٨٦ - عن ابن عباس قال: إذا أسلفتَ في طعامٍ فحلَّ الأجلُ فلم تجد طعاماً فخُذْ منه عَرَضاً بأنقص ولا تربح عليه مرتين. (عب).

١٥٥٨٧ - عن ابن عباس أنه سُئل عن رجل أسلفَ في سبائبَ أيبيعُها قبل أن يقبضَها؟ فقال: لا. (عب).

١٥٥٨٨ - عن ابن عمر قال: إذا أسلفتَ سلفاً فلا تصرفه في شيء حتى تقبضَه. (عب).

١٥٥٨٩ - عن ابن عمر قال: إذا أسلفتَ في شيء فلا تأخذْ إلا رأس مالك أو الذي أسلفتَ فيه. (عب).

١٥٥٩٠ - عن طاوس أنه سألَ ابن عمر عن بعيرٍ ببعيرين نظرةً، فقال: لا، وكرِهَهُ فسأل ابن عباس فقال: قد يكونُ البعيرُ خيراً من البعيرين. (عب).

١٥٥٩١ - عن نافع أن ابن عمر كان لا يرى بأساً أن يُسلف الرجلُ في الحيوان إلى أجلٍ معلومٍ. (عب).

١٥٥٩٢ - عن ابن مسعود أنه نهى عن السلفِ في الحيوان (عب).

١٥٥٩٣ - عن ابن جريجٍ عن عمرو بن شعيب قال: أمر النبي ﷺ عبد الله بن عمرو أن يجهزَ جيشاً فقال: ليس عندنا ظهرٌ، فقال له النبي ﷺ ابتعْ لي ظهراً إلى خروج المصدق فابتاع عبد الله البعير بالبعيرين وبالأبعرةِ إلى خروج المصدق. (هق).

١٥٥٩٤ - أنبأنا معمر عن الزهري قال: قدمَ رسول الله ﷺ وأهلُ المدينة يسلفون في الثمار، فقال: من سلَّف في ثمرةٍ فهو ربا إلا بكيلٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلومٍ. (عب).

أخبار القضاة

لوكيع

محمد بن خلف بن حيان

٣٠٦هـ

عالم الكتب - بيروت

رأى إياس فى بعض العلماء

إن أردتَ الفقه فعليك بِمُعَلّمى ومعلم أبى الحسن بن أبى الحسن ، فإن أردت الفُتْيا فعليك بعبد الملك بن يَعلى ، وإن أردتَ القضاء فعليك بعبّاد بن مَنْصور ، وإن أردت الصّلاح فعليك بحُمَيد الطّويل ، وإن أردت الشّغب فعليك بصالح السّدُوسى ، وتَدْرى ما يَقول حُمَيْد ؟ [1] دع بعض حَقّك وأْخر بَعضه ، وخذ بعضَه ، وتدرى ما يَقُول صالح السّدوسى ؟ اجحد ما عليك وادّع ما ليس لك وادع بينة غُيّبا .

رأى إياس فى الفرق بين العمل والرأى

حدثنى يزيد بن الهَيثم أبو خالد البادا ؛ حدّثنا صُبح بن دِينار ؛ قال : حدّثنا المُعافى بن عِمران ، عن حمّاد بن سَلمة ، عن إياس بن مُعاوية ؛ قال : لا تنظر إلى ما يَعمل الفَقيه ، فإنه يَصْنع الأشياء يَكْرهها ؛ ولكن سَلْه يخبرك بالحق .

الفقيه التاجر أفضل من فقيه ليس بتاجر

حدثنى مُضر بن محمّد الأسدى ؛ قال : حدّثنا عبدُ الوَاحد بن غِياث ؛ قال : حدّثنا عبدُ الله بن الحَسن القاضى ؛ قال : قال إياس بن مُعاوية : الفَقيه التّاجر أفضل من الفَقيه الذى ليس بتاجر ؛ قال : فكأنّا أنكرنا ذلك لمّا سَمِعناه ، فلما نَظَرنا فى الأمور بَعْدُ ، نَظَرْنا فإذا الأمر كما قال الشّيخ .

حدثنى عبد الله بن عَمْرو بن أبى سَعد ؛ قال : حدّثنى عاصم بن عُمر بن على المُقَدّمى ؛ قال : حدّثنا أبى ، عن سُفيان بن حُسين السلمى ؛ قال : إياس ابن معاوية يقول : إنه إن يَكُ فى فعال الرّجل فَضلٌ عن قوله أجمل مِنْ أن يكون فى قوله فضلٌ عن فعاله .

(١) عبارة عيون الأخبار : وتدرى مايقول حميد ؟ يقول لك : حط شيئاً ويقول لصاحبك : زده شيئاً حتى نصلح بينكما .

أخبرنى محمّد بن مُوسى القَيْسى ؛ قال : حدّثنا سُلَيمان بن أبى شَيخ ؛ قال : حدّثنا صَالح بن سُليمان ؛ قال : خرج قومٌ من أهل واسط من التّجار إلى عبدسى ؛ فقالوا : نأتى إياس بن مُعاوية ، فنُسلم عليه ، فأتوه ؛ فقال لهم : يا مَعاشر التّجار احفظوا عنى خِصالا ثلاثاً تَنتفعون فى تِجارتكم :

نصيحة إياس بن معاوية للتجار

لا يَشترى الرّجل بأكثر من ماله ، فإن كانت وضيعة أتت على رأس ماله كُلّه ، ولا يشارك إلا شريكا واحد ؛ فإن أكثر ، فاثنين ؛ فإن الشُّركاء إذا كثروا تَواكلوا ، ولا يَشترى من رَجُل له بضاعة ليس له غيرها ، فإن التوى أمر أو أصابته نكبة لم يَعذره ، وألح عليه وحَرّق [1] به ؛ اشتروا من أهل السّعة واليَسار ، فإنهم يُؤخرون ويَحتملون .

خبرة إياس بالمساحة

حدثنى أبو سعيد الخُدرى : قال : حدّثنا الأصمعى ؛ وحدّثنى سُليمان بن أيوب المدينى ؛ قال : حدّثنى عبد الرّحمن بن عَبد الله ، عن عَمّه ؛ قال : قال الخليل بن أحمد : قال إياس بن معاوية : لو أخذْت عوداً فَقِسته بعُود حتى يَصير ليس بَيْنهما شى ، ثم قِست الثّانى إلى ثالث ، والثّالث إلى رابع ، إلى العَاشر ، ثمّ قِست العاشر إلى الأول لوجدت بينهما شيئاً بَيّناً .

إياس بن معاوية وابن هبيرة حين أراده توليه القضاء.

أخبرنا حمّاد بن إسحق المَوصلى ، عن الأصمعى ، عن عَامر بن صالح ، عن إياس بن مُعاوية ؛ قال : ارسل إلىّ ابن هُبيرة ، فساكتنى ، وساكتُّه ، حتى فَهمت ، ثم أعادنى من القابلة ، ففعل مثلا ؛ ثم قالَ : إيه ؛ قلت : سل عمّا شِئت ؛ قال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نَعم ؛ قال : أتعرف من الشعر شيئا :

(١) حرق الرجل بالفتح والضم إذا ساء خلقه ، ويصح أن تكون خرق يقال خرق الرجل أذا بقى متحيرا منهم أوشدة ، ويقال خرق الرجل فى البيت فلم يبرح .

لا بد للناس من ثلاثة أشياء

لا بُدّ للنّاس من ثلاثة أشياء ؛ لا بُدّ لهم من أن تأمن سبلهم ، ويختار لحكمهم حتى يعتدل الحُكم بينهم ، وأن يقام لهم بأمر البُعوث التى بينهم وبين عدوّهم ؛ فإن هذه الأشياء إذا قام بها السُّلطان احتملوا النّاس ما سوى ذلك من أَثَرة وكثيراً مما يكرهون .

ربيعة بن عبد الرحمن وإياس بن معاوية

حدّثنى أبو إبراهيم الزُّهرى أحمد بن سَعد ؛ قال : حدّثنا يحيى بن عبد الله ابن بُكير المِصرى ، قال : حدّثنى ابن وَهب ، عن مالك بن أنس ، عن ربيع ابن أبى عبد الرحمن ؛ قال لى أبو واثلة ، يعنى إياس بن معاوية ، يا ربيعة نقول لك شيئاً ؛ كُلُّ بنيان بنى على أساس أعوج لم يَستقم بنيانه .

صفة المرأة التى لا ينبغى الزواج بها

أخبرنى أحمد بن مِرداس ؛ قال : حدثنا سَعيد بن الأشعث ، وعبد الله ابن عبد الوهاب ، عن عَنْبسة ، عن إياس بن معاوية ؛ قال : لا تَزوج المرأة إذا كانت تُكلّم فتسمع ، فتَمْشى فتُسرع ، ولا تَزوج صغيرة الرأس ، فإن عقلها فى رأسها

إياس لا يقتنى دابة

أخبرنى إبراهيم بن أبى عُثمان ، عن عبد الله بن المُثنّى العنبرى ، عن سَعيد بن هرون ؛ قال : قلت لإياس بن مُعاوية : يا أبا واثلة مالك لا تشترى دابة ؟ أراك تَستعير من النّاس ؛ قال : يا بُنىّ وما أصنع بمال يأكل المال .

الولد أبر أم الوالد

بلغنى عن أحمد بن مُعاوية الباهلى ، عن عبد الله بن بكر السّهمى ؛ أن إياس بن معاوية كان فى حَلقة وذكروا : الولد أبر أم الوالد ؟ فأجمع رأيهم على أن الولد أبر ، واشتغل إياس فى شىء ، فلما فرغ أقبل عليهم ، فأخبروه ؛ فقال : إنى أخالفكم ، إنى أزعم أنهما إذا كانا بَرّين جميعاً فالوالد أبر ؛ قالوا : وكيف ؟ قال لأن بر الوالد لولده طِباع يَطبعه الله عليه ، لا يستطيع إلا ذلك

وبر الولد لوالده تَشدد منه لما افترض الله عليه من حقه .

الثناء من الجزاء

أخبرنى عبد الله بن الحَسن ، عن النُّميرى ، عن يزيد بن هرون ، عن العَوّام بن حَوشب قال : التقيت أنا وإياس بن مُعاوية بذات عِرق ، فذكرت إبراهيم ، يعنى التّيمى ؛ فقال : لولا كرامته علىّ لأثنيت عليه ؛ فقلت : أتعرفه ؟ قال : نَعم ؛ قلت : فلِم تَكره أن تُثنى عليه ؛ قال : إنه كان يقال إن الثّناء من الجَزاء .

تصرف إياس فى المال

وبَلغنى أن إياساً كان على سُوق واسط ، وكلّمه أبان بن الوليد فى درهم يَحُطّه عن رجل من كراء حانوته ، فقال : أنظر إليه ، فإن كان يُمكننى أن أحط عنه حططت ، فنظر إلى الحانوت فرآه فى باب البَصْرة ؛ فقال : هذا فى ديباجة الحرم ، ليس إلى الحطّ منه سبيل ، ثم كُلم إياس فى كلام أبان ابن الوليد فى حطّ مائة ألف من خراج رجل ؛ فقال : رددت رجلا فى درهم فأكلمه فى مائة ألف ؟ ثم اعتزم فكلّمه ، فقال له أبان : إنى والله ما أعجب منك ، ولكنى أعجب ممن تجرمك ، رددتنى عن درهم ؛ ويُكلمنى فى مائة ألف ؛ فقال له إياس : فلا تَعجب من ذاك ، فإنى كنت رادّا عن الدّرهم من هو فوقك ، وكنت مُشفّعاً فى المائة ألف عن هو دونى ، ثم جَرى الكلام بينهما ، حتى قال له أبان : يا مُفلِس ؛ قال : أنت أملَس منى ، قال : وكيف ؟ وأنا أستَغل كذا ؟ قال : نعم نفقتك أكثر من غَلّتك ، وغَلّتى أكثر من نفقتى .

وقال محمّد بن سَلاّم ، عن سَلمة بن مُحارب ، قال تَقَدّم إلى إياس رَجُل من عنزة أعمش تخاصمه امرأة كالقلعة ، ومعهم نَفر فيهم فتى شابٌ له مَنظر

بأن الأفشين على دين المجوسية وأنه كاتب المرزبان حتى عصى ، وأنه ...
وأنه ... حتى أوغر قلب المعتصم على الأفشين ، وهم به بعد أخذ
المرزبان ، لجمع بينه وبينه .

ضرب المرزبان حتى مات

وأخبرنى موسى بن جعفر - أخو نفس - قال : كنت حاضراً
والمعتصم خلف سوق الأفشين ، وابن أبى دواد والقواد حضور ،
فأقيم المرزبان فضرب بالسياط بين يدى الأفشين ، قال : فرأيت
المرزبان يصيح آب - يطلب الماء - فلم يسق ، فسمعت المعتصم
يقول : يا كفار يطلب رجل فى هذه الحال الماء فلا يسق ! فسقوه
الماء فلم يكن إلا ساعة حتى مات .

محاكمة الأفشين وقتله

ونوظر الأفشين ، فقال المعتصم : هاتوا احتجوا عليه ، فقال ابن
أبى دواد : كاتب المرزبان ياأمير المؤمنين . فقال الأفشين : أنتم قلتم
لى كاتبه وأطمعه فإنك ملك وهو ملك ففعلت . قال ابن أبى دواد : هو
يعبد الأصنام وهو أغلف ، وأخرج من خزائنه تماثيل . فقال
الأفشين : هذه سماجات يلعب بها كما يلعب العجم ، قال : فأخرج ابن
أبى دواد حقة فيها سم من خزائنه ، ودعا برجل فاستحلفه أنه أمره أن
يسم المعتصم . فحلف الرجل ؛ فاستحل المعتصم دمه وقتله .

سبب العداء بين ابن أبى دواد والأفشين

قال وكان سبب العداوة بين ابن أبى دواد وبين الأفشين : أن
الأفشين أراد قتل أبى دلف - القاسم بن عيسى - فاستجار بابن أبى دواد
فجاء إلى الأفشين برسالة من المعتصم : يقول لك أمير المؤمنين قد بلغنى أنك
تريد أن تحدث على القاسم بن عيسى حادثة . والله لئن فعلت لأقتلنك .
ولم يكن المعتصم أرسله ولا قال له شيئا . فرهب الأفشين أن يقتل

أبا دلف وجاء ابن أبى دواد إلى المعتصم فقال : يا أمير المؤمنين ، قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ليس الكذاب من أصلح بين
الناس فقال خيراً ونمى خيرا ، وقد أديت عنك رسالة أحييت بها أهل
بيت من المسلمين ، وكففت بها أسياف خلق من العرب . بلغنى أن
الأفشين هم بقتل القاسم بن عيسى ، فأديت عنك إليه كذا وكذا ، لحقنت
دم الرجل ، ونعشت عياله ، وكففت غضبان عجلان ومن تبعها أن
تغضب له ، ويشق عليك منها ما تغتم به ، والرجل فى يديك . فقال
المعتصم : قد أحسنت . ووجه إلى القاسم بن عيسى فخلصه من
يده وأطلقه .

مغاضبة الأفشين لابن أبى دواد

فوجه الأفشين إلى ابن أبى دواد : لا تأتنى ولا تقربنى ! فقال
للرسول : تؤدى عنى كما أديت إلى ؟ قال نعم ، فقال له : قل له ما آتيك
تعززاً من ذلة ولا تكثراً من قلة ، وإنما رفعتك دولة فإن جئتك فلها
وإن قعدت فمنك .

وكان قتل المرزبان والغضب على الأفشين بسر من رأى ، سنة
خمس وعشرين ومائتين فى آخرها .

قال أبو العيناء ما رأيت رئيساً قط أنطق من ابن أبى دواد . قال
المازنى - حين قدم من البصرة - حدثنى عن البصرة ، قال : عن أيها ؟
قال : من فيضها إلى صحرائها .

المأمون يدفع للتجار ثمن ما تلف لهم

وأخبرنى عيسى بن أبى عباد الكاتب ثابت بن يحيى قال : لما وقع
الحريق فى الكرخ قال ابن أبى دواد للمعتصم : يا أمير المؤمنين هل لك
فى مكرمة لم يسبقك إليها خليفة ويعجز خليفة عن أن يقتدى بك ؟ قال :

تحلف على التجار مااحترق لهم فينتشر الصوت ، ويبلغ العدو سعة المال عندك وبذلك إياه ؟ فيرهبك فى أقاصى الأرض . قال : وكم ؟ قال : عشرة ألف ألف ، وتجمعها فى وقت قليل ، قال : أفعل ؛ فأمر له فحملت مع ابن أبى دواد ، وانحدر إلى مدينة السلام . فأخبرنى عيسى بن أبى عباد قال : رأيته جالساً فى مسجد مدينة المنصور والقضاة والفقهاء حوله ، وإسحاق بن إبراهيم صاحب الشرطة قائم ، والناس والبدر مصبوبة ، والصيارف معهم الشواهين والقضاة يستحلفون الناس على ماذهب لهم . فمن حلف دفع إليه مايحلف عليه . قال : فوالله لقد حلف قوم ولم يذهب لهم ما حلفوا عليه . وداوم الجلوس نحو جمعة حتى فرق المال ، وانصرف إلى سر من رأى ، وقيل بل كان المال خمسة ألف ألف . وذلك فى سنة خمس وعشرين ومائتين .

رجل يسأل الحاجة من ابن أبى دواد

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان قال : قال محمد بن عبد الرحمن الكوفى سألت ابن أبى دواد حاجة ، فأنى يوما عنده وخرج الناس والدواة بينى وبينه فجذبتها وكتبت على رأس الثلث :

كفاك مذكراً وجهى بأمرى ... وحسبك أن أراك وأن ترانى

فقضى حاجتى .

وقال يعقوب بن إسحق الكندى : كنا عند ابن أبى دواد فذكر الهشامى صاحب الجزيرة بالأندلس - فقال : كان متوارياً عندى أربعة أشهر . قال أبو خالد المهلبى : لحدثت المتوكل بهذا فقال قد كان الناس يقولون إنه يميل إلى الأموية ، وكان فصيحاً شاعراً .

شعر لابن أبى دواد فى المعتصم

أنشدنى جرير بن أحمد بن أبى دواد قال : أنشدنى أبى لنفسه :

سر من را أسر من بغداد ... فارم بغداد عامداً بيعاد

حبذا مسرحاتها ليس تخلو ... أبداً من طريدة وطراد

وديار كأنما نسج الدهـ ... ـر عليها محبر الأبراد

واذكر المشرف المطل من التـ ... ـل على الصادرين والوراد

وإذا روح الرعاة فلا تنـ ... ـس تداعى فراقد الأولاد

ياابن عم النبى لاأنس إلا ... حيث خيمت من جميع البلاد

أنت نور الربيع تفتقر الأر ... ض إليه لحاضر ولباد

فإذا خيمت ركابك أرضاً ... أزعجت خيفة قلوب العباد

زدتها فاستزدت بهجة دنيا ... ك فوافيتها على ميعاد

ابن أبى دواد يرثى كاتبه

أنشدنى أبو مالك قال : أنشدنى أبى - لنفسه - يرثى أحمد بن شهاب الأنبارى كاتبه :

إن المشيب نعى إلىّ شبابى . وجدت بموتى ميتة الأتراب
طوراً أعاد وتارة أنا عائد . أو دافن حبا من الأحباب
فإلى متى آتى وأسمع ناعياً . أوشك بقرع يد المنية بابى
لابد من موت وبعث بعده . ومواقف تخشى وعرض كتاب
وجلا فياحزنا لبعد مسافتى . وقليل زادى واقتراب ذهابى

شعر فى بغداد

أنشدنى جرير قال : أنشدنى أبو حسان الزيادى قال : أنشدنى أبوك لنفسه :

أعاينت فى طول من الأرض أوعرض
كبغداد دارا إنها جنة الأرض



معجم البلدان

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

دار صادر
بيروت

فرسخين ؛ منها أبو بكر منصور البوسخي صاحب تاريخ بخارى ، وابنه أبو رافع العلاء الفقيه الشافعي الأصم .

بُوسُ : بالضم : موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصّر وتلّ مفرط العلوّ يسمى صرح البُوس ؛ وإليه ينسب عبد الله بن الحسن البوسي ، كان من أجلّة الكتّاب وعظمائهم ، ولي ديوان بادوريا في أيام المعتضد وغيره ، وعاش إلى صدر أيام المقتدر ، ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا .

بُوسَنْف : بضم السين : قرية في طريق خراسان من سواد بغداد بالجانب الشرقي ؛ نسب اليها أبو الحسن محمد بن بعّار بن الحسن بن صالح بن يوسف الضرير البُوسَنْفي ، سمع أبا القاسم عليّ بن السيد بن الصبّاغ وأبا الوقت السجزي ومحمد بن ناصر ، سمع منه جماعة من أقراننا ، وكان شيخاً صالحاً ، سُئل عن مولده فقال في سنة ٥٢٨ ببوسنف ، ومات سنة ٦٠٥ .

بَوسيم : بالفتح ، وكسر السين ، وياء ساكنة ، وميم : زقاق بمصر ؛ ينسب اليه عبد الله بن الحسن ، وفي كتاب أبي سعيد : عبد العزيز بن قيس بن حفص البوسيمي ، حدث عن يزيد بن سنان وبكار بن قتيبة وغيرهما ، توفي في سنة ٣٣٢ ، وكان ثقة .

بِوشاعة : بالكسر ، وشين معجمة ، وعين مهملة : منهل بين الدهناء واليمامة ، عن الحفصي .

بَوشانة : بالفتح ، وبعد الألف نون : من قرى إشبيلية بالأندلس ؛ منها أبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام ابن جهور بن ادريس بن أبي عمرو البوشاني ، روى عن أبيه وعمرو بن القاسم بن سليمان الجبلي وأبي الحسن عليّ بن عمر بن موسى الإيلاجي وأبي بكر إسمعيل بن محمد بن إسحاق بن غزرة وأبي القاسم السقطي وغيرهم ، روى عنه محمد بن عبد الله الخولاني .

بَوشليانة : بسكون اللام ، وياء ، وألف ، ونون : بلدة بالأندلس من أقاليم لبلة .

البَوشلية : موضع بأرّان له ذكر في أخبار ملوك الفرس .

بَوشَهر : الهاء ساكنة ، وراء : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وهي أبرشهر ، وقد ذُكرت هناك ؛ قال الشاعر :

كفى حزناً أنّا جميعاً ببلدة ، ويجمعنا في أرض برشهر مشهدُ
وكلٌّ لكلٍّ مخلصُ الودّ وامقٌ ، ولكننا في جانبٍ عنه نُفرَدُ
نروح ونغدو لا تزاورُ بيننا ، وليس بمضروب لنا فيه موعدُ
فأبداننا في بلدة ، والتقاؤنا عسيرٌ ، كأنّا ثعلبٌ والمبرّدُ

بُوطاس : بالضم : اسم لأمّة لهم ولاية واسعة تعرف بهم ، تنسب إليها الفراء البُرطاسية ، وهم متاخمون للخزر وليس بينهما أمة أخرى ، وهم قوم مفترشون على وادي إتل . وبرطاس : اسم للناحية والمدينة ، وهم مسلمون ولهم مسجد جامع ، وبالقرب منها مدينة تسمى سوارا فيها أيضاً مسجد جامع ؛ ولأهل برطاس لسان مفرد ليس بتركي ولا خزري ولا بلغاري ؛ قال الاصطخري : وأخبرني من كان يخطب بها ان مقدار الناس من المدينتين نحو عشرة آلاف رجل لهم ابنية خشب يأوون اليها في الشتاء ، وأما في الصيف فانهم يفترشون في الخركاهات ؛ قال الخاطب : وان الليل عندهم لا يتهيأ أن يُسار فيه في الصيف

أكثر من فرسخ ، ومن إتل مدينة الخزر الى برطاس مسيرة عشرين يوماً ومن أول مملكة برطاس إلى آخرها نحو خمسة عشر يوماً .

بَوطَلّى : بالفتح ، وضم الطاء ، وتشديد اللام وفتحها ، بالقصر والإمالة : قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى ، كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشراء ، يبلغ دخلها كل سنة عشرين ألف دينار حمراء ، والغالب على أهلها النصرانية ، وبها جامع للمسلمين وأقوام من اهل العبادة والتزهد ، ولهم بقول وخسّ جيد يضرب به المثل ، وشربهم من الآبار .

بَوطْوَبة : بعد الواو الساكنة باء موحدة : بليدة على الفرات مقابل رَحْبة مالك بن طوق من أعمال الخابور قرب قرقيسياء ، كان بها رُغبة المتزهد له أتباع ولفيف ، وهو في أيامنا هذه حيّ .

بَوعَش : العين مهملة مفتوحة ، والشين معجمة : قرية قرب طليطلة بالأندلس ؛ قال ابن بشكوال : سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كثيل الأنصاري الطليطلي ، له رحلة الى الشرق ، وسمع وروى ، ومات بعد سنة ٤٧٠ .

بُوعَ : بوزن زُفَر : جبل بناحية زَبيد باليمن فيه قلعة يقال لها حلبة ، وهي قرب سهام ، ويسكنه الصنابر من حمير ، وله سوق ، وتفرّق بين بُوعَ وبين ضلع ريّة .

بَوعْ : بالفتح ثم السكون : حصن من حصون ذمار باليمن .

بَوعة : من مخاليف الطائف .

بَوغَث : بالغين المعجمة ، والثاء المثلثة : موضع .

بُوغَر : بالغين المعجمة المفتوحة ، والراء ، قال عليّ ابن الحسين المسعودي : مدينة البوغر على ساحل بحر مانطس ، وهو بحر متصل بخليج القسطنطينية ، وأرى أنهم في الاقليم السابع ، وهم نوع من الترك والقوافل متصلة منهم الى بلاد خوارزم وأرض خراسان ومن بلاد خوارزم إليهم ، لا أن ذلك بين بوادي غيرهم من الترك ؛ قال : وملك البوغر في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٣٢ ، مسلم أسلم أيام المقتدر بعد العشر والثلاثمائة لرؤيا رآها ، وقد كان حجّ وله ولد فورد بغداد وحمل معه المقتدر لواء وسواداً ومالاً ، ولهم جامع ، وهذا الملك يغزو بلاد القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس فصاعداً ويشنّ الغارات حولها إلى بلاد رومية والأندلس وأرض برجان والجلالقة وأفرنجة ، ومنه إلى القسطنطينية نحو شهرين بين عامر وغامر . والبوغر : أمة عظيمة شديدة البأس ينقاد إليها من جاورها من الأمم ولا تمتنع القسطنطينية منهم إلا بأسوار ، وكذلك ما جاورها من البلدان ؛ والليل في بلادهم في غاية القصر في الصيف حتى إن أحدهم لا يفرغ من طبخه حتى يأتيه الصبح . قلت أنا : هذه الصفة جميعها صفة بلغار وما أظنهما إلا واحداً وأنهما لغتان فيه للسانين ، وليس فيه ما أنكرته إلا قوله إن البوغر على ساحل بحر مانطس وما أظن بينه وبين ساحل بحر مانطس إلا مسافة بعيدة ، والله أعلم .

بُوغُوث : بلفظ البرغوث من الحيوان : بلد بالروم قريب من عمورية .

بَوفَشْنَخ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، والشين معجمة ساكنة ، وخاء معجمة : من قرى بخارى ؛ منها أبو حاتم فريتام بن جاهر البوفشنخي البخاري ، روى عن عليّ بن خشرم .

بمكحول الحافظ ، روى عن أبي الحسن أحمد بن سليمان الرهاوي وسليمان بن سيف ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والعباس بن الوليد وغيرهم كثير ، روى عنه جماعة أخرى كثيرة ، ومات سنة ٣٢٠ وقيل سنة ٣٢١ .

بَيْرُوذُ : بالذال معجمة : ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب ؛ ذكرها أبو عبد الله البشاري وقال : هي كبيرة بها نخل كثير حتى إنهم يسمونها البصرة الصُّغرى ؛ ويقال : إنها كانت قصبة كورة قديماً ، رأيتها وأنا سائر من المَذار إلى بَصِنَّا ؛ وينسب إليها ابو عبد الله الحسين بن بحر بن يزيد البَيروذي ، حدث عن أبي زيد الهرَوي وغالب بن جليس الكلبي وجُبارة بن مُغلّس ، روى عنه أبو عروبة الحَرّاني ، وتوجه إلى الغزو في النفير فتوفي بمدينة ملطية في رمضان سنة إحدى وستين ومائتين .

بيرُوزْكُوه : بالكسر ، وياء ساكنة ، وراء ، وواو وزاي ساكنتين ، وضم الكاف ، وسكون الواو ، وهاء محضة ، ومعناه بالفارسية جبل أزرق : اسم لقلعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين هراة وغزنة عمرها بنو سام ملوك الغورية وحصنوها وجعلوها دار ملكهم ومَعقل أموالهم ، وذلك قبل سنة ٦٠٠ . وبيرُوزْكوه أيضاً : قلعة قرب دُنباوَند من أعمال الرّي مشرفة على بليدة يقال لها وَيمة ، رأيتها في سنة ٦١٧ كالخراب ؛ ومقابلها في الوَطء سِمْنان .

البيرَة : في عدة مواضع منها : بلد قرب سُمَيساط بين حلب والثغور الرُّومية ، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع ، وهي اليوم للملك الزاهر مجير الدين أبي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب ، أقطعه إياها أخوه الملك الظاهر غازي واستمرّت بيده . والبيرَة : بين بيت المقدس ونابُلُس ، خرّبها الملك الناصر حين استنقذها من الأفرنج ، رأيتها ، وفي عدة مواضع . وأما إلبيرة التي في الأندلس : فإنها أصل ، والنسبة الإلبيريّ ، ذكر في حرف الألف .

بَيْرَة : بالفتح ؛ كذا ضبطه الحُمَيدي وقال : هي بليدة قريبة من ساحل البحر بالأندلس ، ولها مرسى ترسى فيه السفنُ ما بين مُرسية والمَرِيّة ، قال سعد الخير : وأما الحميدي فإنه قال هي بالأندلس ولم يزد ، وقال ابن الفقيه : بَيْرَةُ جزيرة فيها اثنتا عشرة مدينة ، وملكها مسلم يقال له في هذا الوقت سُودان بن يوسف ، وهي في أيدي المسلمين منذ دهر ، وأهلها يغزون الرومَ والرومُ يغزونهم ، ومنها يتوجه إلى القيروان ؛ هكذا قال ، ولا أعرف هذه الجزيرة ولا سمعت لها بذكر في غير هذا الموضع ، وكان ابن الفقيه في حدود سنة ٣٤٠ هـ .

بيرِينُ : من قرى حمص ، قال القاضي عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تاريخ حمص : كان النُّعمان بن بشير الأنصاري زُبَيْرِيّاً فحدّث عن سليمان بن عبد الحميد البَهراني قال : لما صاح الناس في زمن ابن الزبَير بالنعمان بن بشير خرج هارباً على وجهه من حمص ، فلحقه خالد بن خَليّ في شَبَبَة من الكلاعيين حتى أتى حَرْبَنَفْسَا فقال : أيّ قرية هذه؟ فقالوا : حَرْبنفسا ، فقال : حرب أنفسنا ، ثم مضى حتى أتى بيرين فقال : أي قرية هذه ؟ فقالوا : بيرين ، فقال : فيها بِرْنا ، فقتله خالد بن خليّ فيها في سنة ٦٥ .

بيزَانُ : بالكسر ، والزاي : جيل من الفرنج ، ولهم بلاد يعرفونهم بها في برّ رومية ، وفيهم كثرة ، ورأيناهم بالشام تجاراً ذوي ثروة .

بَيْزَعُ : قرية بين دير العاقول وجَبُل ، بها قُتل أبو الطيب المتنبي ؛ نقلته من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر .

بَيْسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، ونون : مدينة بالأُردُنّ بالغور الشامي ، ويقال هي لسان الأرض ، وهي بين حَوْران وفلسطين ، وبها عين الفلوس يقال إنها من الجنة ، وهي عين فيها مُلوحة يسيرة ، جاء ذكرها في حديث الجساسة ، وقد ذكر حديث الجسّاسة بطوله في طَيبَةَ ، وتوصف بكثرة النخل ، وقد رأيتها مراراً فلم أرَ فيها غير نخلتين حائلتين ، وهو من علامات خروج الدّجال ، وهي بلدة وبئة حارّة أهلها سُمْرُ الألوان جُعْدُ الشعور لشدة الحرّ الذي عندهم ، وإليها فيما أحسب ينسب الخمر ؛ قالت ليلى الأخيلية في توبةَ :

جَزَى الله خيراً ، والجزاءُ بكفّه ،
فتًى من عُقَيلٍ ساد غير مكلّفِ

فتًى كانت الدُّنيا تهونُ بأسْرها
عليه ، ولم ينفكّ جَمّ التصرُّف

ينال عليّاتِ الأمور بهُونَة ،
إذا هي أعيَت كلّ خِرقٍ مشرَّف

هو الذّوْبُ ، أو أرْيُ الضحالي ، شُبْتُه
بدِرْياقةٍ من خَمرِ بيسانَ قَرْقَف

وينسب إليها جماعة ، منهم : ساريّة البيساني ، وعبد الوارث بن الحسن بن عمر القُرَشي يُعْرَف بالترجمان البيساني ، قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمّار ، ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري وأبي حازم عبد الغفّار بن الحسن وإسحاق بن بشر الكاهلي وإسماعيل بن أُوَيس وعطاء بن همّام الكندي ومحمد ابن المبارك الصوري وآدم بن أبي إياس ومحمد بن يوسف الفريابي ويحيى بن حبيب ويحيى بن صالح الوُحاظي وجماعة ، روى عنه أبو الدّحداح وأبو العباس بن مَلاّس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جمعة الأنصاري وعمر بن خُزَيْم العُقَيْلي ؛ وإليها أيضاً ينسب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب والمتحكّم في دولته وصاحب البلاغة والإنشاء التي أعجزَتْ كلّ بليغ ، وفاق بفصاحته وبراعته المتقدّمين والمتأخرين ، مات بمصر سنة ٥٩٦ . وبيسانُ أيضاً : موضع في جهة خيبر من المدينة ؛ وإياه أراد كثيّر بقوله لأنها بلاده :

فقُلتُ ولم أملِكْ سوابقَ عَبْرَةٍ :
سَقَى أهلَ بَيْسانَ الدّجانُ الهوَاضِبُ

وعن أبي منصور في الحديث : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزاة ذي قَرَد على ماء يقال له بيْسان فسأل عن اسمه فقالوا : يا رسول الله اسمه بيْسان وهو ملحٌ ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : بل هو نَعْمان وهو طيب ، فغيّر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الاسم وغيّر الماء ، فاشتراه طلحة وتصدّق به ؛ قال الزبير : وبيْسانُ أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة ، والذي أُراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخل بيسان بقول أبي دُوَاد الإيادي :

نَخَلات من نخل بَيْسانَ أينَعْـ
ـنَ جميعاً ونَبْتُهُنّ تُؤامُ

وتَدَلّتْ على مناهِلِ بُرْدٍ
وفُلَيجٍ من دونها وسَنامُ

بُرْد : قبيلة من إياد ، ولم تكن الشام منازل إياد .

يقول على نبراك ؛ قال : ونبراك أيضاً ماءٌ في بلاد بني العنبر ، قال أبو جعفر : جاءت عن العرب أربعة أسماء مكسورة الأول : تِقصار للقلادة اللازقة بالحلق ، وتِعشار موضع لبني ضبّة ، وتِبراك ماءٌ لبني العنبر ، وطِلِخام موضع ؛ حكى أبو نصر : رجل تِمْساح ورجل تِنبال وتِبيان ؛ وقال أبو زياد : مياه الماشية تبراك التي ذكرها جرير ، وقد ذكرت الماشية في موضعها من هذا الكتاب ؛ قال ابن مقبل :

جزى الله كعباً ، بالأباتر ، نعمةً
وحيّاً بِهَبْود ، جزى الله ، أسْعَدَا

وحيّاً على تبراكَ لم أرَ مثلهم
حيّاً ، قطعت منه الحبائل ، مفردا

بكيتُ بُخُضْمِيّ تَنَنّة ، يوم فارقوا ،
على ظَهر عجّاج العشيّات أجرَدَا

الخُضم : الجانب ، وقال أبو كدراء وزين بن ظالم العجلي :

الله نجّاني وصدّقتُ بعدما
خشيتُ على تبراك ، ألاّ أصدّقا

وأعْيَس ، إذ أكلفْتُه وهو لاغبٌ ،
سرى طَيْلسان الليل حتى تمزّقا

وقال نصر : تبراك ماءٌ لبني نُمَير في أدنى المرّوت لاصقٌ بالوَرِكة ؛ وينشد :

أعرَفتَ الدارَ أم أنكرتَها
بين تبراك فشَسّي عَبقَر ؟

التِّبْرُ : بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر ، وإليها ينسب الذهب الخالص ، وهي في جنوب المغرب ، تسافر التجار من سجلماسة الى مدينة في حدود السودان يقال لها غانة ، وجهازهم الملح وعقد خشب الصنوبر ، وهو من أصناف خشب القطران إلا أن رائحته ليست بكريهة ؛ وهو إلى العطرية أميل منه إلى الزفر ، وخرز الزجاج الأزرق وأسورة نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لا غير ، ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من بلاد لمتونة ، وهم الملثمون ، وهم قوم من بربر المغرب في الروايا والأسقية ويسيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء إلا التّميّع ، فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جمالهم ، ومن أول ما يشربونها تتغيّر أمزجتهم ويسقمون ، خصوصاً من لم يتقدم له عادة بشربه ، حتى يصلوا إلى غانة بعد مشاقّ عظيمة ، فينزلون فيها ويتطيّبون ثم يستصحبون الأدلاء ويستكثرون من حمل المياه ويأخذون معهم جهابذة وسماسرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر ، فيمرون بطريقهم على صحارى فيها رياح السموم تنشف المياه داخل الأسقية فيتحيلون بحمل الماء فيها ليرمّقوا به ، وذلك أنهم يستصحبون جمالاً خالية لا أوقار عليها يعطشونها قبل ورودهم على الماء نهاراً وليلاً ثم يسقونها نهلاً وعَللاً إلى أن تمتلىء أجوافها ثم تسوقها الحداة ، فإذا نشف ما في أسقيتهم واحتاجوا إلى الماء نحروا جملاً وترمّقوا بما في بطنه وأسرعوا السير حتى إذا وردوا مياهاً أُخر ملأوا منها أسقيتهم وساروا مجدّين بعَنَاء شديد حتى يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر ، فإذا وصلوا ضربوا طبولاً معهم عظيمة تسمع من الأفق الذي يسامت هذا الصنف من السودان ، ويقال : إنهم في مكامن وأسراب تحت الأرض عراة لا يعرفون ستراً كالبهائم مع أن هؤلاء القوم لا يَدَعُون تاجراً يراهم أبداً ، وإنما هكذا تنقل صفاتهم ، فإذا علم التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صحبهم من

البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصّه من ذلك ، كل صنف على جهة ، ويذهبون عن الموضع مرحلة ، فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقداراً من التبر وينصرفون ، ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد بجنب بضاعته من التبر ، ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم ؛ وليس وراء هؤلاء ما يُعلم ، وأظنّ أنه لا يكون ثم حيوانٌ لشدة إحراق الشمس ، وبين هذه البلاد وسجلماسة ثلاثة أشهر ؛ قال ابن الفقيه : والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزَرُ ، وإنه يُقطَف عند بزوغ الشمس ، قال : وطعام أهل هذه البلاد الذرّة والحمص واللوبيا ، ولبسهم جلود النمور لكثرة ما عندهم .

تُبُرُ : بضمتين : ماءٌ بنجد من ديار عمرو بن كلاب عند القارة التي تسمى ذات النطاق ، وبالقرب منه موضع يسمّى نُبَراً ، بالنون .

تِبْرِيزُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، وزاي ؛ كذا ضبطه أبو سعد ، وهو أشهَرُ مُدُن أذربيجان : وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجصّ ، وفي وسطها عدة أنهار جارية ، والبساتين محيطة بها ، والفواكه بها رخيصة ، ولم أرَ فيما رأيت أطيَبَ من مشمشها المسمّى بالموصول ، وشَرَيته بها في سنة ٦١٠ كل ثمانية أمنان بالبغدادي بنصف حبة ذهب ، وعمارتها بالآجرّ الأحمر المنقوش والجصّ على غاية الإحكام ، وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة ؛ وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرّوّاد الأزدي المتغلّب على أذربيجان في أيام المتوكل ، ثم إن الوجناء بن الرواد بنَى بها هو وإخوته قصوراً وحصنها بسور ، فنزلها الناس معه ، ويعمل فيها من الثياب العتابي والسقلاطون والخطائي والأطلس والنسج ما يحمل إلى سائر البلاد شرقاً وغرباً ، ومرّ بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨ ، فصالحهم أهلها ببذول بذلوها لهم فنَجَتْ من أيديهم وعصمها الله منهم ؛ وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : إمام أهل الأدب أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، قرأ على أبي العلاء المَعَرّي بالشام وسمع الحديث عن أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي وغيرهما ، روى عنه أبو بكر الخطيب ومحمد ابن ناصر السلامي ، قال : وسمعته يقول : تِبْرِيز بكسر التاء ، وأبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي ، صنف التصانيف المفيدة ، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ ؛ والقاضي أبو صالح شعيب بن صالح بن شعيب التبريزي ، حدث عن أبي عمران موسى بن عمران بن هلال ، روى عنه حدّاد ابن عاصم بن بكران النَّشَوي وغيرهما .

تَبِسّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد السين المهملة : بلد مشهور من أرض إفريقية ، بينه وبين قفصة ست مراحل في قَفر سبيبة ، وهو بلد قديم به آثار الملوك ، وقد خرب الآن أكثرها ، ولم يبق بها إلا مواضع يسكنها الصعاليك لحب الوطن لأن خيرها قليل ، وبينها وبين سطيف ست مراحل في بادية تسكنها العرب ، يعمل بها بسط جليلة محكمة النسج ، يقيم البساط منها مدّة طويلة .

تَبْشَعُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : بلد بالحجاز في ديار فَهْم ؛ قال قيس بن العَيْزارة الهُذَلي :

أبا عامر ! إنّا بَغَينا ديارَكم
وأوطانكم بين السُّفير وتَبْشَعِ

قسطيلية فإن من بلادها تَوْزَر والحمّة ونَفْطة ، وتَوْزَر هي أمُّها ، وهي مدينة عليها سور مبني بالحجر والطُّوب ، ولها جامع محكم البناء وأسواق كثيرة ، وحولها أرباض واسعة ، وهي مدينة حصينة لها أربعة أبواب ، كثيرة النخل والبساتين ، ولها سواد عظيم ، وهي أكثر بلاد إفريقية تمراً ، ويخرج منها في أكثر الأيام ألف بعير موقورة تمراً ، وشربها من ثلاثة أنهار تخرج من زقاق كالدَّرْمَك بياضاً ورقّةً ، ويسمى ذلك الموضع بلسانهم تبرسي ، وإنما تنقسم هذه الثلاثة الأنهار بعد اجتماع تلك المياه بموضع يسمّى وادي الجمال يكون قعر النهر هناك نحو مائتي ذراع ، ثم ينقسم كلُّ نهر من هذه الأنهار على ستة جداول ، وتتشعب من تلك الجداول سواقٍ لا تُحصَى ، تجري في قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لا يزيد بعضها على بعض شيئاً ، كل ساقية سعة شبرين في ارتفاع فتر ، يلزم كل من يسقي منها أربعة أقداس مثقال في العام ، وبحساب ذلك في الأكثر والأقلّ وهو أن يعمد الذي له دولة السقي إلى قدس في أسفله ثقبة مقدار ما يسعها وَتَرُ قوس النَّدّاف فيملأه ماءً ويعلقه ويسقي الحائط أو البستان من تلك الجداول حتى يفنى ماءُ القدس ثم يملأ ثانياً هكذا ، وقد علموا أن سِقْيَ اليوم الكامل مائة واثنان وتسعون قدساً . لا يعلم في بلاد مثل أترجها جلالاً وحلاوة وعظماً ، وجباية قسطيلية مائتا ألف دينار ، وأهلها يستطيبون لحوم الكلاب ويربّونها ويسمّنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر ويأكلونها ؛ ولا يُعلَم وراء قسطيلية عمران ولا حيوان إلا الفنك ، وإنما هي رمال وأرضون سَواخة ؛ وينسب إلى تَوْزَر جماعة ، منهم : أبو حفص عمر بن أحمد ابن عيسون الأنصاري التوزري ، لقيه السلفي بالإسكندرية .

تُوزُ : بالضم ثم السكون ، وزاي : منزل في طريق الحاجّ بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سُمَيْراء لبني أسد ، وهو جبل ؛ قال أبو المِسْوَر :

فصَبَّحَتْ في السير أهلَ تُوز ،
منزلةٍ في القدر مثل الكُوز ،
قليلة المَأْدُوم والمخبوز
شَرًّا ، لعمري من بلاد الخُوز

وقال راجز آخر :

يا رُبَّ جار لك بالحَزِيز ،
بين سُميراء وبين تُوز

تَوَّزُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً ، وزاي : بلدة بفارس ، وهي تَوّج ، وقد ذُكرت قبل هذا ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة وثلثان ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف وربع ؛ وينسب إليها بهذا اللفظ جماعة ، منهم : عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وقرأ على أبي عمر الجَرْمي كتاب سِيبوَيه ، وكان في طبقته ، ومات في سنة ٢٣٨ ؛ وأبو حفص عمر بن موسى البغدادي التوزي ، روى عن عَفان وعاصم بن عليّ ، روى عنه ابن مخلد وأبو بكر الشافعي وغيرهما ؛ وأبو الحسين أحمد بن عليّ بن الحسن التوزي القاضي ، سمع أبا الحسين بن المظفر الحافظ وخلقاً كثيراً ، وهو ثقة ؛ ومحمد بن داود التوزي ، حدث عن محمد بن سليمان ، روى عنه الطبراني ؛ وأبو يَعلى محمد بن الصلت التوزي وغيرهم .

تُوزِين : ويقال تِيزِين : كورة وبلدة بالعواصم من أرض حلب .

تُوسكاسُ : بالضم ثم السكون ، وفتح السين المهملة ، وكاف ، وألف ، وسين أخرى : قرية من قرى

سمرقند على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو عبد الله التوسكاسي السمرقندي ، روى عن يحيى بن زيد السمرقندي .

تُوضِحَانِ : بكسر الضاد المعجمة ، والحاء مهملة : جَرْعتان متقابلتان بذِرْوَة عالج لفزارة ، والجَرْعة : الرملة المستوية لا تنبت شيئاً .

تُوضِحُ : كثيب أبيض من كُثبان حُمْر بالدهناء قرب اليمامة ؛ عن نصر ؛ وقيل : توضح من قُرَى قَرْقَرَى باليمامة ، وهي زروع ليس لها نخل ؛ وقال السكري : سُئلَ شيخ قديم عن مياه العرب فقيل له : هل وجدت تُوضِحَ التي ذكرها امرؤ القيس ? فقال : أما والله لقد جئتُ في ليلة مظلمة فوقفت على فم طويّها فلم توجد إلى اليوم ؛ قلت أنا : فهذه غير التي باليمامة ، ويؤيد ذلك أن السكري قال في شرح قول امرىء القيس : الدَّخول وحَوْمَل وتُوضح والمِقْرَاة مواضع ما بين إمَّرة وأسود العين ، فأما التي باليمامة ففيها يقول يحيى بن طالب الحنفي في غير موضع من شعره ، منه :

أيا أثَلات القاع من بطن تُوضح ،
حنيني إلى أفيائكنّ طويل
ويا أثَلات القاع قلبي موكّل
بكُنّ ، وجَدْوَى خيركنّ قليل

في أبيات وقصة ممتعة أذكرها في قَرْقَرَى إن شاء الله تعالى .

تَوْقَاتُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وتاء فوقها نقطتان : بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة ، بينها وبين سيواس يومان .

تَوْلَبُ : وهو الجحش ، وهو فَوْعَل عند سيبويه : موضع في قول الراعي :

عَفَتْ بعدنا أجراعُ بِرْكٍ فتَوْلَب
فوادي الرِّداء ، بين مَلْهًى فملْعَب

تَوْلَعُ : بالعين المهملة : قرية بالشام في قول عبد الله ابن سليم :

لمن الديار بتَوْلَع فيَبُوس

تُولِيَة : قال الكندي : ولا أعرفه في طرف العمارة من ناحية الشمال : بُحيرة عظيمة بعضها تحت القطب الشمالي ، وبقربها مدينة ليس بعدها عمارة يقال لها تولية .

تُومَاءُ : بالضم ، والمد ، أعجمي معرب : اسم قرية بغوطة دمشق ؛ وإليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق ؛ قال جرير :

لا وِرْدَ للقوم إن لم يعرفوا بَرَدَى ،
إذا تجوَّب عن أعناقها السَّدَفُ
صَبَّحْنَ تُوماء ، والناقوس يَقرَعُه
قس النصارى ، حَراجيجاً بنا تَجِفُ

قال السكري : توماءُ من عمل دمشق ، ويروى تَيْماءُ ، وهو اليوم لطيء وأخلاط من الناس لبني بُحتُر خاصة ، وهو بين الحجاز والشام ؛ هكذا هو بخط أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي ، وفيه تخبيط .

تَوَمَا : بالتحريك : موضع بالجزيرة ؛ عن نصر .

تُومَاثَا : بالضم ثم السكون ، وثاء مثلثة : قرية قرب بَرْقَعِيد من بقعاء الموصل ؛ قال أبو سعد : ينسب إليها صاحبنا ورفيقنا أبو العباس الخضر بن ثروان بن أحمد أبي عبد الله الثعلبي الثُّوماثي ، ويقال له الفارقي والجَزَري ، لأنه ولد بالجزيرة ونشأ بميَّا فارقين ، وأصله من توماثا ، مقرىء فاضل ، أديب بارع ، حسن الشعر ، كثير المحفوظ ، عالم بالنحو ، ضرير

سواهما من أهل همذان والغرباء يطول تعدادهم ، ذكره شيرويه بن شهردار وقال : سمعت منه عامة ما مرّ له ، وكان صدوقاً ذا منزلة وحِشمةٍ ، وصمّ في آخر عمره وعمي ، ومات في سنة ٤٩٠ ، ومولده في سنة ٣٩٥ ، ودفن في خانجاه بروذبار .

رُوذ دشْت : ويقال رُوَيْدَشت ويقال رُودَشت : كله لقرية من قرى أصبهان .

رُوذرَاوَر : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وراء ، وبعد الواو المفتوحة راء أخرى : كورةٍ قرب نهاوند من أعمال الجبال ، وهي مسيرة ثلاثة فراسخ فيها ثلاث وتسعون قرية متصلة بجنان ملتفة وأنهار مطّردة منبت الزعفران ، وفي أشجارها جميع أنواع الفواكه ، والمنبر من نواحي روذراور بموضع يقال له الكَرَج كرج روذراور ، وهي مدينة صغيرة بناؤها من طين حصينة ، لها مروج وثمار وزروع ، ويرتفع بها من الزعفران شيء كثير يجهز إلى البلاد ، وبينها وبين همذان سبعة فراسخ ، وبينها وبين نهاوند سبعة فراسخ ؛ وينسب إليها أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن الفرج الروذراوري أبو بكر ، انتقل إلى همذان فأقام بها ، روى عن أبيه عليّ بن أحمد وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وخلق كثير يطول تعدادهم ، روى عنه أبو بكر الشيرازي الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري وكثير سواهما . وكان أوحد زمانه ثقة صدوقاً مفتي همذان ، وله معرفة بعلوم الحديث وله مصنفات في علومه ، وقال شيرويه : رأيت له كتاب السنن ومعجم الصحابة وما رأيت شيئاً أحسن منهما ، ولد سنة ٣٠٨ ، ومات يوم الاثنين السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٣٩٨ ، ودفن في مقابر نشيط ، وقبره يزار .

رُودِس : قال القاضي عياض : هو بضم أوّله ، ضبطناه عن الصدفي والأسدي وغيرهما إلاّ الخشني والتميمي فإنّه عندهما بفتح الراء ولم يختلفوا في الدال أنّها مكسورة ، وقيدناه عن بعضهم في غير الصحيحين بفتح الدال ، وكلّهم قالوا بسين مهملة إلاّ الصدفي عن العذري فإنّه قال بشين معجمة ، وقيدناه في كتاب أبي داود من طريق الرملي بذال معجمة . قال : وهي جزيرة ببلاد الروم . وفي الحديث : غزا معاوية قبرس ورودس ؛ وهي في الإقليم الرابع . وطولها من جهة المغرب خمسون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف . ورودس : جزيرة مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر ، وهي أوّل بلاد أفرنجة ، قال المسعودي : وهذه الجزيرة في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٣٢ ، دار صناعة الروم وبها تبنى المراكب البحرية ، وفيها خلق من الروم ، ومراكبهم تقارب بلاد الإسكندرية وغيرها من بلاد مصر فتُغير وتَسبي وتأخذ .

رُوذفَغْكَد : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وفتح الفاء ، والغين الساكنة معجمة ، وكاف مفتوحة ، وآخره دال : قرية من قرى سمرقند .

رُوذَك : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة مفتوحة ، وآخره كاف : من قرى سمرقند .

رُوذه : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وآخره هاء : محلة بالريّ . وروذه أيضاً : قرية بالرّي ، قالوا : وبروذه مات عمرو بن معدي كربَ منصرفاً عن الريّ ، فدل على أن روذه ليست محلّة إنّما هي قرية من قراها . قالوا : ودفن في موضع يقال له كرمانشاه . وكذا قال أبو عبيدة : روذه من قرى الري ؛ وقالت امرأة عمرو :

لقد غادرَ الركبان حين تحمّلوا
بروذةَ شخصاً لا ضعيفاً ولا غُمرا

والمتواتر عن العلماء أنّه مات في الطريق ودفن بروذه على قارعة الطريق ؛ وقد نسب إلى هذه القرية الحارث ابن مسلم الروذي الرازي ، روى عنه الحسين بن علي ابن مرداس الخرّاز . قال أبو سعد : روذه محلّة بالريّ ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسن بن المظفر بن إبراهيم الرازي الروذي ، روى عن أبي سهل موسى ابن نصر الرازي ، روى عنه أبو بكر المقري .

الرورُ : براءين مهملتين : ناحية من نواحي الأهواز أو قربها . والرور أيضاً : ناحية بالسند تقرب من المُلْتان في الكبر وعليها سوران ، وهي على شاطىء نهر ميهران على البحر ، وهي من حدود المنصورة والديبل ، وهي متجر وفرضة بهذه البلاد ، وزروعهم مباخس وليس لهم كثير شجر ولا نخل ، وهو بلد قَشَف وإنّما يقيمون به للتجارة . وبينه وبين الملتان أربع مراحل ، بالقرب منه بلد يقال له بغرور ، ذكر في فتوح السند .

رُوسْتُقْبَاذ : بضم أوّله . وسكون ثانيه . وسين مهملة ساكنة التقى فيها ساكنان، ولا يكون ذلك في كلام العرب ، وتاء مثناة من فوق مضمومة ، وقاف ساكنة ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة : وهو طسّوج من طساسيج الكوفة في الجانب الشرقي من كورة استان شاذقباذ ، وكانت عنده وقعة للحجاج . وهو بين بغداد والأهواز ، والحجاج نزله لما ولي العراق ليقرب من المهلب ويقصده بالرجال في قتال الخوارج ، فقال يوماً وهو هناك: ألا وإن الملحدَ ابن الزبير قد زادكم في عطائكم مائةً مائةً ، ألا وإني لا أُمضيها ، فقال له عبد الله بن الجارود العبدي: ليست بزيادة ابن الزبير إنّما هي زيادة عبد الملك أمير المؤمنين أمضاها منذ قتل مصعباً وإلى الآن . فأعجب قوله المصريين فخرجوا معه على الحجاج وواقعوا فجاء عبدَ الله بن الجارود سهم فقتله واستقام أمر الحجاج في قصة فيها طول .

رُوس : بضم أوّله . وسكون ثانيه . وسين مهملة . ويقال لهم رُسّ . بغير واو : أمّة من الأمم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة لا يشاركهم فيها أحد . قال المقدسي : هم في جزيرة وبئة يحيط بها بحيرة وهي حصن لهم ممّن أرادهم . وجملتهم على التقدير مائة ألف إنسان . وليس لهم زرع ولا ضرع ، والصقالبة يُغيرون عليهم ويأخذون أموالهم ، وإذا ولد لأحدهم مولود ألقى إليه سيفاً وقال له : ليس لك إلاّ ما تكسبه بسيفك ، وإذا حكم ملكهم بين خصمين بشيء ولم يرضيا به قال لهما : تحاكما بسيفَيكما . فأيّ السيفين كان أحدّ كانت الغلبة له ، وهم الذين استولوا على بَرذعة سنةً فانتهكوها حتى ردّها الله منهم وأبادهم ؛ وقرأت في رسالة أحمد بن فَضلان بن العباس بن راشد بن حمّاد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه منذ انفصل عن بغداد إلى أن عاد إليها فحكيت ما ذكره على وجهه استعجاباً به . قال : ورأيت الروسيّة وقد وافوا بتجاراتهم فنزلوا على نهر إتل فلم أرَ أتمّ أبداناً منهم كأنّهم النخل شُقر حمر لا يلبسون القراطق ولا الخفاتين ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على أحد شقّيه ويخرج إحدى يديه منه ، ومع كلّ واحد منهم سيف وسكّين وفأس لا تفارقه . وسيوفهم صفائح مشطبة أفرنجية ، ومن حدّ ظُفر الواحد منهم إلى عنقه مخضر شجر وصور وغير ذلك ، وكلّ امرأة

منهم على ثديها حقة مشدودة إمّا من حديد وإمّا من نحاس وإمّا من فضة وإمّا من ذهب على قدر مال زوجها ومقداره. في كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الثدي أيضاً . وفي أعناقهنّ أطواق ذهب وفضة لأنّ الرجل إذا ملك عشرة آلاف درهم صاغ لامرأته طوقاً وإن ملك عشرين ألفاً صاغ لها طوقين وكلّما زاد عشرة آلاف درهم يزيد لها طوقاً آخر ، فربّما كان في عنق الواحدة منهن أطواق كثيرة ، وأجلّ الحلي عندهم الخرز الأخضر من الخزف الذي يكون على السفن يبالغون فيه ويشترون الخرزة منه بدرهم وينظمونه عقداً لنسائهم ، وهم أقذر خلق الله لا يستنجون من غائط ولا يغتسلون من جنابة كأنّهم الحمير الضالة. يجيئون من بلدهم فيرسون سفنهم بإتل، وهو نهر كبير ، ويبنون على شاطئه بيوتاً كباراً من الخشب ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والأقل والأكثر . ولكلّ واحد منهم سرير يجلس عليه ومعه جواريه الرُّوقة للتجار ، فينكح الواحد جاريته ورفيقه ينظر إليه ، وربّما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحالة بعضهم بحذاء بعض . وربّما يدخل التاجر عليهم ليشتري من بعضهم جارية فيصادفه ينكحها فلا يزول عنها حتى يقضي أربه ، ولا بدّ لهم في كلّ يوم بالغداة أن تأتي الجارية ومعها قصعة كبيرة فيها ماء فتقدمها إلى مولاها فيغسل فيها وجهه ويديه وشعر رأسه . فيغسله ويسرحه بالمشط في القصعة ثمّ يمتخط ويبصق فيها ولا يدع شيئاً من القذر إلاّ فعله في ذلك الماء فإذا فرغ ممّا يحتاج إليه حملت الجارية القصعة إلى الذي يليه فيفعل مثل ما فعل صاحبه ، ولا تزال ترفعها من واحد إلى واحد حتى تديرها على جميع من في البيت، وكل واحد منهم يمتخط ويبصق فيها ويغسل وجهه وشعره فيها ، وساعة موافاة سفنهم إلى هذا المرسى يخرج كل واحد منهم ومعه خبز ولحم ولبن وبصل ونبيذ حتى يوافي خشبة طويلة منصوبة لها وجه يشبه وجه الإنسان وحولها صور صغار وخلف تلك الصور خشب طوال قد نصبت في الأرض فيوافي إلى الصورة الكبيرة ويسجد لها ثمّ يقول: يا ربّ قد جئت من بُعد ومعي من الجواري كذا وكذا رأساً ومن السمور كذا وكذا جلداً ، حتى يذكر جميع ما قدم معه من تجارته ثمّ يقول ، وقد جئتك بهذه الهدية ، ثمّ يترك ما معه بين يدي الخشبة ويقول : أريد أن ترزقني تاجراً معه دنانير ودراهم فيشتري مني كلّ ما أريد ولا يخالفني في جميع ما أقول ، ثمّ ينصرف ، فإن تعسر عليه بيعه وطالت أيّامه عاد بهدية أخرى ثانية وثالثة، فإن تعذّر عليه ما يريد حمل إلى صورة من تلك الصور الصغار هدية وسألها الشفاعة وقال : هؤلاء نساء ربنا وبناته . ولا يزال إلى صورة صورة يسألها ويستشفع بها ويتضرّع بين يديها فربّما تسهّل له البيع فباع فيقول: قد قضى ربي حاجتي وأحتاج أن أكافئه. فيعمد إلى عدّة من البقر والغنم على ذلك ويقتلها ويتصدّق ببعض اللحم ويحمل الباقي فيطرحه بين يدي تلك الخشبة الكبيرة والصغار التي حولها ويعلق رؤوس البقر والغنم على ذلك الخشب المنصوب في الأرض ، فإذا كان الليل وافت الكلاب فأكلت ذلك فيقول الذي فعله: قد رضي عني ربي وأكل هديتي . وإذا مرض منهم الواحد ضربوا له خيمة ناحية عنهم وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئاً من الخبز والماء ولا يقربونه ولا يكلّمونه بل لا يتعاهدونه في كل أيّامه لا سيما إن كان ضعيفاً أو كان مملوكاً . فإن برأ وقام رجع إليهم وإن مات أحرقوه وإن كان مملوكاً تركوه على حاله تأكله الكلاب وجوارح

الطير ، وإذا أصابوا سارقاً أو لصّاً جاؤوا به إلى شجرة طويلة غليظة وشدوا في عنقه حبلاً وثيقاً وعلّقوه فيها ويبقى معلّقاً حتى يتقطع من المكث إمّا بالرياح أو الأمطار . وكان يقال لي : إنّهم كانوا يفعلون برؤسائهم عند الموت أموراً أقلّها الحرق . فكنت أحب أن أقف على ذلك حتى بلغني موت رجل منهم جليل فجعلوه في قبره وسقّفوا عليه عشرة أيّام حتى فرغوا من قطع ثيابه وخياطتها ، وذلك أن الرجل الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويحرقونها ، والغنيّ يجمعون ماله ويجعلونه ثلاثة أثلاث : فثلث لأهله وثلث يقطعون له به ثياباً وثلث يشترون به نبيذاً يشربونه يوم تَقْتُل جاريته نفسها وتحرق مع مولاها . وهم مستهترون بالخمر يشربونها ليلاً ونهاراً. وربّما مات الواحد منهم والقدح في يده، وإذا مات الرئيس منهم قال أهله لجواريه وغلمانه : من منكم يموت معه؟ فيقول بعضهم : أنا ، فإذا قال ذلك فقد وجب عليه لا يستوي له أن يرجع أبداً ، ولو أراد ذلك ما تُرك . وأكثر ما يفعل هذا الجواري . فلمّا مات ذلك الرجل الذي قدمت ذكره قالوا لجواريه : من يموت معه ؟ فقالت إحداهن : أنا ، فوكلوا بها جاريتين تحفظانها وتكونان معها حيث ما سلكت حتى إنّهما ربّما غسلتا رجليها بأيديهما . وأخذوا في شأنه وقطع الثياب له وإصلاح ما يحتاج إليه والجارية في كل يوم تشرب وتغنّي فارحة مستبشرة، فلمّا كان اليوم الذي يحرق فيه هو والجارية حضرت إلى النهر الذي فيه سفينته فإذا هي قد أُخرجت وجعل لها أربعة أركان من خشب الخلنج وغيره وجعل حولها أيضاً مثل الأناس الكبار من الخشب ثمّ مدت حتى جعلت على ذلك الخشب وأقبلوا يذهبون ويجيئون ويتكلّمون بكلام لا أفهمه وهو بعد في قبره لم يخرجوه ثمّ جاؤوا بسرير فجعلوه على السفينة وغشّوه بالمضرّبات الديباج الرومي والمساند الديباج الرومي ثمّ جاءت امرأة عجوز يقولون لها ملك الموت ففرشت على السرير الذي ذكرناه . وهي وليت خياطته وإصلاحه ، وهي تقتل الجواري ، ورأيتها حوّاء نيّرة ضخمة مُكْفَهِرّة . فلمّا وافوا قبره نحّوا التراب عن الخشب ونحّوا الخشب واستخرجوه في الإزار الذي مات فيه فرأيته قد اسودّ لبرد البلد . وقد كانوا جعلوا معه في قبره نبيذاً وفاكهة وطنبوراً فأخرجوا جميع ذلك وإذا هو لم يتغير منه شيء غير لونه . فألبسوه سراويل وراناً وخفّاً وقرطقاً وخفتانَ ديباجٍ له أزرار ذهب وحملوا على رأسه قلنسوة من ديباج سمور وحملوه حتى أدخلوه القبة التي على السفينة وأجلسوه على المضرّبة وأسندوه بالمساند وجاؤوا بالنبيذ والفواكه والريحان فجعلوه معه وجاؤوا بخبز ولحم وبصل فطرحوه بين يديه وجاؤوا بكلب فقطعوه نصفين وألقوه في السفينة ثمّ جاؤوا بجميع سلاحه فجعلوه إلى جانبه ثمّ أخذوا دابّتين فأجروهما حتى عرقتا ثمّ قطعوهما بالسيوف وألقوا لحمهما في السفينة ثمّ جاؤوا ببقرتين فقطعوهما أيضاً وألقوهما في السفينة ثمّ أحضروا ديكاً ودجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها والجارية التي تُقتل ذاهبة وجائية تدخل قبّةً قبة من قبابهم فيجامعها واحد واحد ، وكلّ واحد يقول لها : قولي لمولاكِ إنّما فعلت هذا من محبتك . فلمّا كان وقت العصر من يوم الجمعة جاؤوا بالجارية إلى شيء عملوه مثل ملبن الباب فوضعت رجلها على أكفّ الرجال وأشرفت على ذلك الملبن وتكلّمت بكلام لها . فأنزلوها ثمّ أصعدوها ثانية ففعلت كفعلها في المرّة الأولى ثمّ أنزلوها وأصعدوها ثالثة ففعلت فعلها في المرّتين ثمّ

الصقر ؛ قال الراعي النُّميري :

جعلْن أريطاً باليمين ورملَهُ ،
وزالَ لُغاطٌ بالشمال وخانقُهْ

وصادَفْنَ بالصّقرَين صَوْبَ سحابة
تضمّنَها جنْبا غدير وخافقُهْ

الصَّقْلاء : قال الفرّاء : يقال أنت في صُقْعٍ خالٍ وصُقْلٍ خالٍ أي ناحية خالية ، فيجوز أن يكون الصقلاء تأنيث البقعة الخالية ؛ وهو موضع بعيْنه .

صَقْلَبُ : بالفتح ثمّ السكون . وفتح اللام . وآخره باء موحدة ؛ قال ابن الأعرابي : الصَّقْلاب الرجل الأبيض . وقال أبو عمرو : الصقلاب الرجل الأحمر ؛ قال أبو منصور : الصقالبة جيل حمرُ الألوان صُهْبُ الشعور يتاخمون بلاد الخزَر في أعالي جبال الروم ، وقيل للرجل الأحمر صقلاب على التشبيه بألوان الصقالبة ، وقال غيره : الصقالبة بلاد بين بُلْغار وقسطنطينية وتنسب إليهم الخُزْمُ الصقالبة واحدهم صقلبيّ ، وقال ابن الكلبي : ومن أبناء يافث بن نوح، عليه السلام ، يونان والصقلب والعبدر وبُرجان وجُرْزان وفارس والروم فيما بين هؤلاء والمغرب . وقال ابن الكلبي في موضع آخر : أخبرني أبي قال رومي وصقلب وأرميني وأفرنجي إخوة وهم بنو لنطى ابن كسلوخيم بن يونان بن يافث سكن كلّ واحد منهم بقعة من الأرض فسميت به . وصقلب أيضاً : بالأندلس من أعمال شنترين وأرضها أرض زكيّةيقال إن المكّوك إذا زرع في أرضها ارتفع منه مائة قفيز وأكثر ؛ وبصِقِلّية أيضاً موضع يقال له صَقْلب ويقال له أيضاً حارة الصقالبة . بها عيون جارية ، تذكر في صقلية ، وقال المسعودي : الصقالبة أجناس مختلفة ومساكنهم بالحربي إلى شَلْو في المغرب ، وبينهم حروب ، ولهم ملوك فمنهم من ينقاد إلى دين النصرانية اليعقوبية ومنهم من لا كتاب له ولا شريعة ، وهم جاهلون ، وأشجعهم جنس يقال له السّرِي يحرقون أنفسهم بالنار إذا مات منهم ملك أو رئيس ويحرقون دوابّهم ، ولهم أفعال مثل أفعال الهند ، وفي بلاد الخزَر صنف كثير منهم ، فالأوّل من ملوك الصقالبة ملك الدير وله عمائر كثيرة وتجّار المسلمين يقصدون مملكته بأنواع التجارات ، ثمّ يلي هذه المملكة من ملوك الصقالبة ملك الفرنج وله معدن ذهب ومُدُنٌ وعمائر كثيرة وجيوش كثيرة وتجارات الروم ، ثمّ يلي هذا الملك من الصقالبة ملك الترك . وهذا الملك من بلاد الصقالبة وهذا الجنس منهم أحسن الصقالبة صوراً وأكثرهم عدداً وأشدّهم بأساً ، وكانوا من قبل ينقادون إلى ملك واحد ثمّ اختلفت كلمتهم وصار كلّ ملك برأسه .

صِقِلِّيَةُ : بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضاً مشددة . وبعض يقول بالسين ، وأكثر أهل صِقِلّيَة يفتحون الصاد واللام : من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية ، وهي مثلثة الشكل بين كلّ زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيّام ، وقيل : دورها مسيرة خمسة عشر يوماً ، وإفريقية منها بين المغرب والقبلة ، وبينها وبين ريُو ، وهي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينيّة ، مجاز يسمى الفارو في أطول جهة منها اتّساعه عرض ميلين وعليه من جهتها مدينة تسمى المسيني التي يقول فيها ابن قُلاقس الإسكندري :

من ذا يمسّيني على مسّيني

وهي مقابلة ريو ، وبين الجزيرة وبرّ إفريقية مائة وأربعون ميلاً إلى أقرب مواضع إفريقية وهو الموضع المسمّى إقليبية وهو يومان بالريح الطيبة أو أقلّ ، وإن طولها من طرابنش إلى مسيني إحدى عشرة مرحلة وعرضها ثلاثة أيّام . وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار . وقرأت بخط ابن القطّاع اللغوي على ظهر كتاب تاريخ صقلية : وجدت في بعض نسخ سيرة صقلية تعليقاً على حاشية أن بصقلية ثلاثاً وعشرين مدينة وثلاثة عشر حصناً ومن الضياع ما لا يُعرف . وذكر أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه في تاريخ صقلية حاكياً عن القاضي أبي الفضل أن بصقلية ثماني عشرة مدينة إحداها بلرم . وأن فيها ثلاثمائة ونيفاً وعشرين قلعة . ولم تزل في قديم وحديث بيد متملّك لا يطيع من حوله من الملوك وإن جلّ قدرهم لحصانتها وسعة دخلها . وبها عيون غزيرة وأنهار جارية ونزه عجيبة . ولذلك يقول ابن حَمْديس :

ذكرتُ صِقِلّيَة والهوَى
يهيّجُ للنفس تذكارَها
فإن كنتُ أُخرجتُ من جنّة
فإنّي أُحدّثُ أخبارَها

وفي وسطها جبل يسمى قصر يانِه ؛ هكذا يقولونه بكسر النون . وهي أعجوبة من عجائب الدّهر . عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها من الحرث والبساتين شيء كثير . وكلّ ذلك يحويه باب المدينة . وهي شاهقة في الهواء والأنهار تتفجّر من أعلاها وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة . وفيها جبل النار لا تزال تشتعل فيه أبداً ظاهرة لا يستطيع أحد الدّنوّ منها فإن اقتبس منها مقتبس طفئت في يده إذا فارق موضعها . وهي كثيرة المواشي جدّاً من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشيّ وليس فيها سبعٌ ولا حيّة ولا عقرب . وفيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزيبق وجميع الفواكه على اختلاف أنواعها . وكلأها لا ينقطع صيفاً ولا شتاء . وفي أرضها ينبت الزعفران . وكانت قليلة العمارة خاملة قبل الإسلام . فلمّا فتح المسلمون بلاد إفريقية هرب أهل إفريقية إليها فأقاموا بها فعمّروها فأحسنوا عمارتها ولم تزل على قربها من بلاد الإسلام حتى فتحت في أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات . وكان صاحب صقلية رجلاً يسمى البطريق قسطنطين . فقتّله لأمر بلغه عنه فتغلّب فيمي على ناحية من الجزيرة ثمّ دَبّ حتى استولى على أكثرها ثمّ أنفذ صاحب القسطنطينيّة جيشاً عظيماً فأخرج فيمي عنها فخرج في مراكبه حتى لحق بإفريقية ثمّ بالقيروان منها مستجيراً بزيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب . وهو يومئذ الوالي عليها من جهة أمير المؤمنين المأمون بن هارون الرشيد. وهوّن عليه أمرها وأغراه بها فندب زيادة الله الناس لذلك فابتدروا إليه ورغبوا في الجهاد فأمّر عليهم أسد ابن الفرات ، وهو يومئذ قاضي القيروان . وجمعت المراكب من جميع السواحل وتوجّه نحو صقلية في سنة ٢١٢ في أيّام المأمون في تسعمائة فارس وعشرة آلاف راجل فوصل إلى الجزيرة وجمع الروم جمعاً عظيماً فأمر أسد بن الفرات فيمي وأصحابه أن يعتزلوهم وقالوا لا حاجة لنا إلى الانتصار بالكفار . ثمّ كبّر المسلمون وحملوا على الروم حملة صادقة فانهزم الروم وقتل منهم قتلاً ذريعاً وملك أسد بن الفرات بالتنقّل جميع الجزيرة . ثمّ توفي في سنة ٢١٣ . وكان رجلاً صالحاً فقيهاً عالماً . أدرك حياة مالك بن أنس . رضي الله عنه . ورحل إلى الشرق . وبقيت بأيدي المسلمين مدّة وصار أكثر أهلها مسلمين وبنوا بها الجوامع والمساجد ثمّ ظهر عليها الكفار فملكوها فهي اليوم في أيديهم ؛ قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة صقلية طولها أربعون درجة . وعرضها خمس وثلاثون درجة ، طالعها السنبلة ، عاشرها ذراع الكلب ولها

من أهل بَرُوجرد وأصله من الصيمرة وكان رئيس بروجرد ثمّ عجز وقعد في بيته . سمع ببَرُوجرد أبا يعقوب يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الرازي وغيرهما، سمع منه أبو سعد ؛ وإبراهيم بن الحسن بن إسحاق الآدمي أبو إسحاق الصيمري ، روى عن محمد بن عبيد الأسدي وزياد بن أيوب ومحمد بن خميد وغيرهم ، وكان يسكن همذان ، ذكره شيرويه .

صيمكان : بالكسر ، وبعد الياء الساكنة ميم ، وكاف ، وآخره نون : بلد بفارس من كورة أردشير خُرّه .

صَيْمُور : وربما قيل صَيْمُون بالنون في آخره : بلد من بلاد الهند الملاصقة للسند قرب الدّيبُل وهو من عمل ملك من ملوكهم يقال له بَلَهْرا كافر ، إلاّ أن صيمور وكُنْبانيَة من بلاد فيها مسلمون ولا يلي عليهم من قبل بَلَهْرا إلاّ مسلم. وبها مسجد جامع تجمع فيه الجُمُعَات . ومدينة بَلَهْرا التي يقيم فيها يقال لها مانكير ، وله مملكة واسعة .

الصِّينُ : بالكسر ، وآخره نون : بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشماليها الترك . قال ابن الكلبي عن الشرقي : سميت الصين بصين . وصين وبَغَر ابنا بغبر بن كماد بن يافث ، ومنه المثل : ما يدري شَغَر من بَغَر ، وهما بالمشرق وأهلهما بين الترك والهند ، قال أبو القاسم الزّجاجي : سميت بذلك لأن صين بن بغبر بن كماد أوّل من حلّها وسكنها . وسنذكر خبرهم ههنا ، والصين في الإقليم الأوّل . طولها من المغرب مائة وأربع وستون درجة وثلاثون دقيقة ، قال الحازمي : كان سعد الخير الأندلسي يكتب لنفسه الصيني لأنّه سافر إلى الصين ، وقال العمراني : الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريب من الإسكندرية ، قال المفجّع في كتاب المنقذ ، وهو كتاب وضعه على مثال الملاحن لابن دُرَيْد : الصين بالكسر موضعان الصين الأعلى والصين الأسفل ، وتحت واسط بليدة مشهورة يقال لها الصينية ويقال لها أيضاً صينية الحوانيت ، ينسب إليها صينيّ ؛ منها الحسن بن أحمد ابن ماهان أبو عليّ الصيني ، حدث عن أحيد بن عبيد الواسطي ، يروي عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان قاضي بلدته وخطيبها ؛ وأمّا إبراهيم بن إسحاق الصيني فهو كوفيّ كان يتّجر إلى الصين فنسب إليها . وقال أبو سعد : وممن نسب إلى الصين أبو الحسن سعد الخير ابن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري الأندلسي ، كان يكتب لنفسه الصيني لأنّه كان قد سافر من المغرب إلى الصين ، وكان فقيهاً صالحاً كثير المال ، سمع الحديث من أبي الخطّاب بن بطر القاري وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن طلحة النّعّال وغيرهما ، وذكره أبو سعد في شيوخه . ومات سنة ٥٤١ ؛ وثم صينيّ آخر لا يدرى إلى أيّ شيء هو منسوب ، وهو حُميد ابن محمد بن علي أبو عمرو الشيباني يعرف بحميد الصيني ، سمع السريّ بن خزيمة وأقرانه ، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان وغيره ، وهذا شيء من أخبار الصين الأقصى ذكرته كما وجدته لا أضمن صحته فإن كان صحيحاً فقد ظفرتَ بالغرَض وإن كان كذباً فتعرف ما تقوّله الناس ، فإن هذه بلاد شاسعة ما رأينا من مضى إليها فأوْغَلَ فيها وإنما يقصد التجار أطرافها ، وهي بلاد تعرف بالجاوة على سواحل البحر شبيهة ببلاد الهند يجلب منها العود والكافور والسنبل والقرنفل والبسباسة والعقاقير والغضائر الصينيّة ، فأمّا بلاد الملك فلم نرَ أحداً رآها ، وقرأتُ في كتاب عتيق ما صورته : كتب إلينا أبو دُلَف مِسْعَر بن مهلهل في ذكر ما شاهده

ورآه في بلاد الترك والصين والهند قال : إنّي لما رأيتكما يا سيّديّ ، أطال الله بقاءكما ، لَهِجَيْن بالتصنيف مُولَعين بالتأليف أحببتُ أن لا أُخلي دستوركما وقانون حكمتكما من فائدة وقعت إليّ مشاهدتها وأعجوبة رمت بي الأيّام إليها ليروق معنى ما تتعلّمانه السمع ويصبو إلى استيفاء قراءته القلب ، وبدأتُ بعد حمد الله والثناء على أنبيائه بذكر المسالك المشرقية واختلاف السياسة فيها وتباين ملكها وافتراق أحوالها وبيوت عبادتها وكبرياء ملوكها وحكوم قُوّامها ومراتب أولي الأمر والنهي لديها لأن معرفة ذلك زيادة في البصيرة واجبة في السيرة قد حضّ الله تعالى عليها أُولي التيقظ والاعتبار وكلّفه أهل العقول والأبصار فقال ، جلّ اسمه : أفلم يسيروا في الأرض ؛ فرأيتُ معاونتكما لما وَشج بيننا من الإخاء وتوكّدَ من المودّة والصفاء ، ولما نبا بي وطني ووصل بي السير إلى خراسان ضارباً في الأرض أبصرت ملكها والموسوم بإمارتها نصر بن أحمد الساماني ، عظيم الشأن كبير السلطان يستصغر في جنبه أهل الطَّول وتخفّ عنده موازين ذوي القدرة والحول . ووجدتُ عنده رُسُل قالين بن الشخير ملك الصين راغبين في مصاهرته طامعين في مخالطته يخطبون إليه ابنته فأبَى ذلك واستنكره لحظر الشريعة له . فلمّا أبَى ذلك راضوه على أن يزوّج بعض ولده ابنة ملك الصين فأجاب إلى ذلك فاغتنمت قصد الصين معهم فسلكنا بلد الأتراك فأوّل قبيلة وصلنا إليها بعد أن جاوزنا خراسان وما وراء النهر من مُدُن الإسلام قبيلة في بلد يعرف بالخركاه فقطعناها في شهر نتغذّى بالبُرّ والشعير . ثمّ خرجنا إلى قبيلة تعرف بالطخطاخ تغذّينا فيها بالشعير والدخن وأصناف من اللحوم والبقول الصحراويّة فسرْنا فيها عشرين يوماً في أمن ودعة يسمع أهلها لملك الصين ويطيعونه ويؤدّون الإتاوة إلى الخركاه لقربهم إلى الإسلام ودخولهم فيه وهم يتّفقون معهم في أكثر الأوقات على غزو من بَعُدَ عنهم من المشركين ، ثمّ وصلنا إلى قبيلة تعرف بالبجا فتغذّينا فيهم بالدخن والحمص والعدس وسرنا بينهم شهراً في أمن ودعة ، وهم مشركون ويؤدّون الإتاوة إلى الطخطاخ ويسجدون لملكهم ويعظمون البقر ولا تكون عندهم ولا يملكونها تعظيماً لها . وهو بلد كثير التين والعنب والزعرور الأسود وفيه ضرب من الشجر لا تأكله النار . ولهم أصنام من ذلك الخشب . ثمّ خرجنا إلى قبيلة تعرف بالبجناك طوال اللحى أولو أسبلة همَج يغير بعضهم على بعض ويفترش الواحد المرأة على ظهر الطريق . يأكلون الدخن فقط . فسرنا فيهم اثني عشر يوماً وأُخبرنا أن بلدهم عظيم مما يلي الشمال وبلد الصقالبة ولا يؤدّون الخراج إلى أحد . ثم سرنا إلى قبيلة تعرف بالجكل يأكلون الشعير والجلبان ولحوم الغنم فقط ولا يذبحون الإبل ولا يقتنون البقر ولا تكون في بلدهم . ولباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرهما ، وفيهم نصارى قليل . وهم صباح الوجوه يتزوّج الرجل منهم بابنته وأخته وسائر محارمه . وليسوا مجوساً ولكن هذا مذهبهم في النكاح . يعبدون سُهَيْلاً وزُحَلَ والجوزاء وبنات نعش والجدي ويسمون الشعرى اليمانية ربّ الأرباب . وفيهم دعة ولا يرون الشرّ . وجميع من حولهم من قبائل الترك يتخطّفهم ويطمع فيهم . وعندهم نبات يعرف بالكلكان طيب الطعام يطبخ مع اللحم . وعندهم معادن البازهر وحياة الحبق . وهي بقر هناك . ويعملون من الدم والذاذي البرّي نبيذاً يُسكر سكراً شديداً . وبيوتهم من الخشب والعظام . ولا ملك لهم . فقطعنا بلدهم في أربعين يوماً في أمن وخفض ودعة . ثم خرجنا إلى قبيلة

تعرف بالبَغْرَاج لهم أسلحة بغير لحى يعملون بالسلاح عملاً حسناً فرساناً ورجّالةً . ولهم ملك عظيم الشأن يذكر أنّه علويّ وأنّه من ولد يحيى بن زيد وعنده مصحف مذهّب على ظهره أبيات شعر رُثي بها زيد ، وهم يعبدون ذلك المصحف . وزيد عندهم ملك العرب وعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه . عندهم إله العرب لا يملكون عليهم أحداً إلاّ من ولد ذلك العلَوي ، وإذا استقبلوا السماء فتحوا أفواههم وشخصوا أبصارهم إليها ، يقولون : إن إله العرب ينزل منها ويصعد إليها . ومعجزة هؤلاء الذين يملكونهم عليهم من ولد زيد أنّهم ذوو لحًى وأنهم قيام الأنوف عيونهم واسعة وغذاؤهم الدخن ولحوم الذكران من الضأن ، وليس في بلدهم بقرٌ ولا معزٌ ، ولباسهم اللبود لا يلبسون غيرها . فسرنا بينهم شهراً على خوف ووجل ، أدّينا إليهم العشر من كل شيء كان معنا ، ثمّ سرنا إلى قبيلة تعرف بتُبّت فسرنا فيهم أربعين يوماً في أمن وسعة ، يتغذّون بالبُرّ والشعير والباقلّى وسائر اللحوم والسموك والبقول والأعناب والفواكه ويلبسون جميع اللباس ، ولهم مدينة من القصب كبيرة فيها بيت عبادة من جلود البقر المدهونة ، فيه أصنام من قرون غزلان المسك ، وبها قوم من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والهند ويؤدون الإتاوة إلى العلوي البغراجي ولا يملكهم أحد إلاّ بالقرعة . ولهم محبس جرّائم وجنايات ، وصلاتهم إلى قبلتنا ، ثمّ سرنا إلى قبيلة تعرف بالكيماك ، بيوتهم من جلود ، يأكلون الحمص والباقلّى ولحوم ذكران الضأن والمعز ولا يرون ذبح الإناث منها ، وعندهم عنبٌ نصف الحبة أبيض ونصفها أسودُ ، وعندهم حجارة هي مغناطيس المطر يستمطرون بها متى شاؤوا ، ولهم معادن ذهب في سهل من الأرض يجدونه قطعاً ، وعندهم ماسٌ يكشف عنه السيل ونبات حلوُ الطعم ينوّم ويخدّر ، ولهم قلم يكتبون به ، وليس لهم ملك ولا بيت عبادة . ومن تجاوز منهم ثمانين سنة عبدوه إلاّ أن يكون به عاهة أو عيبٌ ظاهر ، فكان مسيرنا فيهم خمسة وثلاثين يوماً ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الغُزّ ، لهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب ولهم بيت عبادة وليس فيه أصنام ، ولهم ملك عظيم الشأن يستأدي منهم الخراج ، ولهم تجارات إلى الهند وإلى الصين ويأكلون البرّ فقط وليس لهم بقول ، ويأكلون لحوم الضأن والمعز الذكران والإناث ويلبسون الكتّان والفراء ولا يلبسون الصوف . وعندهم حجارة بيض تنفع من القولنج وحجارة خضر إذا مرّت على السيف لم يقطع شيئاً ، وكان مسيرنا بينهم شهراً في أمن وسلامة ودعة ، ثمّ انتهينا إلى قبيلة يقال لهم التغزغز ، يأكلون المذكّى وغير المذكّى ويلبسون القطن واللبود . وليس لهم بيت عبادة ، وهم يعظمون الخيل ويحسنون القيام عليها ، وعندهم حجارة تقطع الدم إذا علّقت على صاحب الرعاف أو النزف ، ولهم عند ظهور قوس قزح عيد . وصلاتهم إلى مغرب الشمس ، وأعلامهم سود ، فسرنا فيهم عشرين يوماً في خوف شديد ثمّ انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الخِرْخيز ، يأكلون الدخن والأرز ولحوم البقر والضأن والمعز وسائر اللحوم إلاّ الجمال . ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به ، ولهم رأي ونظر . ولا يطفئون سُرجهم حتى تطفأ موادّها ، ولهم كلام موزون يتكلمون به في أوقات صلاتهم ، وعندهم مسك ، ولهم أعياد في السنة ، وأعلامهم خُضر ، يصلّون إلى الجنوب ويعظمون زُحَلَ والزهرة ويتطيرون من المريخ ، والسباعُ في بلدهم كثيرة ، ولهم حجارة تسرج بالليل يستغنون بها عن المصباح ولا تعمل في غير بلادهم ، ولهم ملك مطاع

لا يجلس بين يديه أحد منهم الاّ اذا جاوز أربعين سنة ، فسرنا فيهم شهراً في أمن ودعة ثمّ انتهينا الى قبيلة يقال لها الخرلخ . يأكلون الحمص والعدس ويعملون الشراب من الدخن ولا يأكلون اللحم الاّ مغموساً بالملح ، ويلبسون الصوف ، ولهم بيت عبادة في حيطانه صورة متقدّمي ملوكهم . والبيت من خشب لا تأكله النار ، وهذا الخشب كثير في بلادهم . والبغي والجور بينهم ظاهر ويُغير بعضهم على بعض . والزنا بينهم كثير غير محظور . وهم أصحاب قمار . يقامر أحدهم غيره بزوجته وابنه وابنته وأمه فما دام في مجلس القمار فللمقمور أن يُفادى ويُفَكّ فإذا انصرف القامر فقد حصل له ما قمر به يبيعه من التجار كما يريد . والجمال والفساد في نسائهم ظاهر ، وهم قليلو الغيرة . فتجيء ابنة الرئيس فمن دونه أو امرأته أو أخته الى القوافل اذا وافت البلد فتعرض للزجوه فإن أعجبها إنسان أخذته إلى منزلها وأنزلته عندها وأحسنت إليه وتصرّف زوجها وأخاها وولدها في حوائجه ولم يقربها زوجها ما دام من تريده عندها إلا لحاجة يقضيها ثم تتصرّف هي ومن تختاره في أكل وشرب وغير ذلك بعين زوجها لا يغيره ولا ينكره . ولهم عيد يلبسون الديباج ومن لا يمكنه رقّعَ ثوبه برُقعة منه . ولهم معدن فضّة تستخرج بالزيبق . وعندهم شجر يقوم مقام الإهليلج قائم الساق وإذا طُلي عُصارته على الأورام الحارّة أبرأها لوقتها . ولهم حجر عظيم يعظمونه ويحتكمون عنده ويذبحون له الذبائح . والحجر أخضر سِلْقيّ . فسرنا بينهم خمسة وعشرين يوماً في أمن ودعة ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الخطلخ . فسرنا بين أهلها عشرة أيّام . وهم يأكلون البرّ وحده ويأكلون سائر اللحوم غير مذكاة . ولم أرَ في جميع قبائل الترك أشدّ شوكة منهم ، يتخطّفون من حولهم ويتزوّجون الأخوات . ولا تتزوّج المرأة أكثر من زوج واحد ، فإذا مات لم تتزوّج بعده ، ولهم رأيٌ وتدبير ، ومن زنى في بلدهم أُحرق هو والتي يزني بها ، وليس لهم طلاق . والمهر جميع ما ملك الرجل ، وخدمة الولي سنة . والقتل بينهم قصاص وللجراح غرمٌ ، فإن تلِفَ المجروح بعد أن يأخذ الغرم بطل دمه ، وملكهم ينكر الشرّ ولا يتزوّج فإن تزوّج قُتِل ، ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لها الختيان ، يأكلون الشعير والجلبان ولا يأكلون اللحم إلا مذكى . ويزوّجون تزويجاً صحيحاً وأحكامهم أحكام عقلية تقوم بها السياسة ، وليس لهم ملك . وكلّ عشرة يرجعون إلى شيخ له عقل ورأي فيتحاكمون إليه ، وليس لهم جور على من يجتاز بهم ، ولا اغتيال ، ولهم بيت عبادة يعتكفون فيه الشهر والأقلّ والأكثر ، ولا يلبسون شيئاً مصبوغاً ، وعندهم مسك جيّد ما دام في بلدهم فإذا حُمِل منه تغير واستحال . ولهم بقول كثيرة في أكثرها منافع . وعندهم حيّات تَقْتل من ينظر إليها إلاّ أنها في جبل لا تخرج عنه بوجه ولا سبب . ولهم حجارة تسكّن الحُمّى ولا تعمل في غير بلدهم . وعندهم بازهر جيّد شمعيّ فيه عروق خضر . وكان مسيرنا فيهم عشرين يوماً . ثمّ انتهينا إلى بلد بهيّ فيه نخل كثير وبقولٌ كثيرة وأعناب ولهم مدينة وقرى وملك له سياسة يلقّب بهي . وفي مدينتهم قوم مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة أصنام . ولهم أعياد . وعندهم حجارة خضر تنفع من الرمد وحجارة حمر تنفع من الطحال . وعندهم النيل الجيّد تناهى المرتفع الطافي الذي إذا طُرح في الماء لم يترسّبْ . فسرنا فيهم أربعين يوماً في أمن وخوف ثمّ انتهينا إلى موضع يقال له القَلِيْبُ فيه بوادي عرب ممّن تخلف عن تُبّع لمّا غزا بلاد الصين . لهم مصايف ومشات في مياه ورمال ،

يتكلمون بالعربيّة القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالحميرية ولا يعرفون قلمنا ، يعبدون الأصنام ، وملكهم من أهل بيت منهم لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت ، ولهم أحكام ، وحظر الزنا والفسق ، ولهم شراب جيّد من التمر ، وملكهم يهادي ملك الصين ، فسرنا فيهم شهراً في خوف وتغرير ، ثم انتهينا إلى مقام الباب ، وهو بلد في الرمل تكون فيه حجبة الملك ، وهو ملك الصين ، ومنه يستأذن لمن يريد دخول بلد الصين من قبائل الترك وغيرهم ، فسرنا فيه ثلاثة أيام في ضيافة الملك يغيّر لنا عند رأس كل فرسخ مركوب ، ثم انتهينا إلى وادي المقام فاستُؤذن لنا منه وتقدّمنا الرّسلُ فأذن لنا بعد أن أقمنا بهذا الوادي ، وهو أنزه بلاد الله وأحسنها ، ثلاثة أيام في ضيافة الملك ، ثمّ عبرنا الوادي وسرنا يوماً تامّاً فأشرفنا على مدينة سَنْدَابِل ، وهي قصبة الصين وبها دار المملكة ، فبتنا على مرحلة منها ، ثم سرنا من الغد طول نهارنا حتى وصلنا إليها عند المغرب . وهي مدينة عظيمة تكون مسيرة يوم ولها ستون شارعاً ينفذ كل شارع منها إلى دار الملك . ثم سرنا إلى باب من أبوابها فوجدنا ارتفاع سورها تسعين ذراعاً وعرضه تسعين ذراعاً وعلى رأس السور نهر عظيم يتفرّق على ستّين جزءاً كلّ جزء منها ينزل على باب من الأبواب تتلقاه رحًى تصبّه إلى ما دونها ثم إلى غيرها حتى يصبّ في الأرض ثمّ يخرج نصفه تحت السور فيسقي البساتين ويرجع نصفه إلى المدينة فيسقي أهل ذلك الشارع إلى دار الملك ثمّ يخرج في الشارع الآخر إلى خارج البلد فكل شارع فيه نهران وكلّ خلاء فيه مجريان كل واحد يخالف صاحبه ، فالداخل يسقيهم والخارج يخرج بفضلاتهم . ولهم بيت عبادة عظيم . ولهم سياسة عظيمة وأحكام متقنة . وبيت عبادتهم يقال إنّه أعظم من مسجد بيت المقدس

وفيه تماثيل وتصاوير وأصنام وبدّ عظيم ، وأهل البلد لا يذبحون ولا يأكلون اللحوم أصلاً ، ومن قتل منهم شيئاً من الحيوان قتل ، وهي دار مملكة الهند والترك معاً ، ودخلتُ على ملكهم فوجدته فائقاً في فنه كاملاً في رأيه فخاطبه الرسُلُ بما جاؤوا به من تزويجه ابنته من نوح بن نصر فأجابهم إلى ذلك وأحسن إليّ وإلى الرسل وأقمنا في ضيافته حتى نجزت أمور المرأة وتمّ ما جهّزها به ثمّ سلمها إلى مائتي خادم وثلاثمائة جارية من خواص خدمه وجواريه وحُملت إلى خراسان إلى نوح بن نصر فتزوّج بها ، قال : وبلغنا أن نصراً عمل قبره قبل وفاته بعشرين سنة . وذلك أنّه حُدّ له في مولده مبلغُ عُمره ومدة انقضاء أجله وأن موته يكون بالسّلّ وعُرّف اليوم الذي يموت فيه . فخرج يوم موته إلى خارج بخارى وقد أعلم الناس أنّه ميّت في يومه ذلك وأمرهم أن يتجهزوا له بجهاز التعزية والمصيبة ليتصوّرهم بعد موته بالحال التي يراهم بها . فسار بين يديه ألوف من الغلمان الأتراك المُرْد وقد ظاهروا اللباس بالسواد وشقوا عن صدورهم وجعلوا التراب على رؤوسهم ثمّ تبعهم نحو ألفي جارية من أصناف الرقيق مختلفي الأجناس واللغات على تلك الهيئة ثمّ جاء على آثارهم عامة الجيش والأولياء يجنبون دوابّهم ويقودون قودهم وقد خالفوا في نصب سروجها عليها وسوّدوا نواصيها وجباهها حاثين التراب على رؤوسهم واتصلت بهم الرعية والتجار في غمّ وحزن وبكاء شديد وضجيج يقدمهم أولادهم ونساؤهم ثم اتصلت بهم الشاكرية والمكارون والحمالون على فرق منهم قد غيّروا زيّهم ، وشهر نفسه بضرب من اللباس . ثم جاء أولاده يمشون بين يديه حفاة حاسرين والتراب على رؤوسهم وبين أيديهم وجوه كتّابه وجلّة خدمه ورؤساؤه وقواده ، ثمّ أقبل القضاة والمعدلون والعلماء

يسايرونه في غمّ وكآبة وحزن . وأحضر سجلاً كبيراً ملفوفاً فأمر القضاة والفقهاء والكتّاب بختمه فأمر نوحاً ابنه أن يعمل بما فيه واستدعى شيئاً من حساً في زُبدية من الصيني الأصفر فتناول منه شيئاً يسيراً ثمّ تغرغرت عيناه بالدموع وحمد الله تعالى وتشهّد وقال : هذا آخر زاد نصر من دنياكم . وسار إلى قبره ودخله وقرأ عشراً فيه واستقرّ به مجلسه ومات . رحمه الله ، وتولى الأمر نوح ابنه . قلت : ونحن نشك في صحة هذا الخبر لأن محدثنا به ربما كان ذكر شيئاً فسأل الله أن لا يؤاخذه بما قال . ونرجع إلى كلام رسول نصر . قال : وأقمت بسندابل مدينة الصين مدة ألقى ملكها في الأحايين فيُفاوضني في أشياء ويسألني عن أمور من أمور بلاد الإسلام . ثم استأذنته في الانصراف فأذن لي بعد أن أحسن إليّ ولم يبقَ غاية في أمري ، فخرجت إلى الساحل أريد كَلَه ، وهي أوّل الهند وآخر منتهى مسير المراكب لا يتهيأ لها أن تتجاوزها وإلاّ غرقت ، قال : فلمّا وصلت إلى كَلَه رأيتُها وهي عظيمة عالية السور كثيرة البساتين غزيرة الماء ووجدت بها معدناً للرصاص القَلَعي لا يكون إلاّ في قلعتها في سائر الدنيا . وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة . وأهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إن أحبوا ، ورسمهم رسم الصين في ترك الذباحة ، وليس في جميع الدنيا معدن للرصاص القلعي إلاّ في هذه القلعة . وبينها وبين مدينة الصين ثلاثمائة فرسخ ، وحولها مدن ورساتيق وقرى ، ولهم أحكام حبوس جنايات ، وأكلهم البُرّ والتمور ، وبقولهم كلّها تباع وزناً وأرغفة خبزهم تباع عدداً ، وليس عندهم حمامات بل عندهم عين جارية يغتسلون بها ، ودرهمهم يزن ثلثي درهم ويعرف بالقاهري ، ولهم فلوس يتعاملون بها ، ويلبسون كأهل

الصين الإفرند الصيني الثمن . وملكهم دون ملك الصين ويخطب لملك الصين . وقبلته إليه . وبيت عبادته له . وخرجت منها إلى بلد الفلفل فشاهدتُ نباته . وهو شجر عاديّ لا يزول الماء من تحته فإذا هبت الريح تساقط حمله فمن ذلك تشنجه وإنما يجتمع من فوق الماء . وعليه ضريبة للملك . وهو شجرٌ حُرّ لا مالك له وحمله أبداً فيه لا يزول شتاء ولا صيفاً . وهو عناقيد فإذا حميت الشمس عليه انطبق على العنقود عدة من ورقه لئلاّ يحترق بالشمس ، فإذا زالت الشمس زالت تلك الأوراق . وانتهيت منه إلى لحف الكافور . وهو جبل عظيم فيه مدن تشرف على البحر منها قامَرُون التي ينسب إليها العود الرطب المعروف بالمندل القامَروني ، ومنها مدينة يقال لها قماريان ، وإليها ينسب العود القماري . وفيه مدينة يقال لها الصنف . ينسب إليها العود الصنفي ، وفي اللحف الآخر من ذلك الجبل مما يلي الشمال مدينة يقال لها الصّيمور . لأهلها حظّ من الجمال وذلك لأن أهلها متولدون من الترك والصين فجمالهم لذلك ، وإليها تخرج تجارات الترك . وإليها ينسب العود الصيموري وليس هو منها إنّما هو يحمل إليها . ولهم بيت عبادة على رأس عقبة عظيمة وله سدنة وفيه أصنام من الفيروزج والبيْجاذق ، ولهم ملوك صغار ، ولباسهم لباس أهل الصين ، ولهم بِيَع وكنائس ومساجد وبيوت نار . لا يذبحون ولا يأكلون ما مات حتف أنفه . وخرجت إلى مدينة يقال لها جاجُلّى على رأس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البرّ ولها ملك مثل ملك كَلَه يأكلون البرّ والبيض ولا يأكلون السمك ولا يذبحون ، ولهم بيت عبادة كبير معظّم ، لم يمتنع على الإسكندر في بلدان الهند غيرها ، وإليها يحمل الدارصيني ومنها يحمل إلى سائر الآفاق ، وشجر

الدارصيني حرّ لا مالك له . ولباسهم لباس كلّه إلاّ أنهم يتزيّنون في أعيادهم بالحبر اليمانية . ويعظمون من النجوم قلب الأسد . ولهم بيت رصد وحساب محكم ومعرفة بالنجوم كاملة ، وتعمل الأوهام في طباعهم . ومنها خرجت إلى مدينة يقال لها قِشْمير وهي كبيرة عظيمة لها سور وخندق محكمان تكون مثل نصف سندابل مدينة الصين وملكها أكبر من ملك مدينة كله وأتم طاعة ، ولهم أعياد في رؤوس الأهلّة وفي نزول النيرين شرفهما . ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ، ويعظمون الثريّا ، وأكلهم البرّ ويأكلون المليح من السمك ولا يأكلون البيض ولا يذبحون ، وسرتُ منها إلى كابُل فسرتُ شهراً حتى وصلت إلى قصبتها المعروفة بطابان ، وهي مدينة في جوف جبل قد استدار عليها كالحلقة دوره ثلاثون فرسخاً لا يقدر أحد على دخوله إلاّ بجواز لأن له مضيقاً قد غُلّق عليه باب ووكل به قوم يحفظونه فما يدخله أحد إلاّ بإذن ، والإهليلج بها كثير جداً . وجميع مياه الرساتيق والقرى التي داخل المدينة تخرج من المدينة ، وهم يخالفون ملّة الصين في الذباحة ويأكلون السمك والبيض ويقتل بعضهم بعضاً ، ولهم بيت عبادة ، وخرجت من كابل إلى سواحل البحر الهندي متياسراً فسرت إلى بلد يعرف بمَنْدُورقين منابت غياض القنا وشجر الصندل ومنه يحمل الطباشير ، وذلك أن القنا إذا جفّ وهبّت عليه الريح احتك بعضه ببعض واشتدت فيه الحرارة للحركة فانقدحت منه نار فربما أحرقت منها مسافة خمسين فرسخاً أو أكثر من ذلك فالطباشير الذي يحمل إلى سائر الدنيا من ذلك القنا ، فأما الطباشير الجيد الذي يساوي مثقاله مائة مثقال أو أكثر فهو شيء يخرج من جوف القنا إذا هُزّ ، وهو عزيز جداً ، وما يفجر من منابت الطباشير حمل إلى سائر البلاد وبيع على أنه توتيا الهند . وليس كذلك لان التوتيا الهندي هو دخان الرصاص القلعي ، ومقدار ما يرتفع منه كلّ سنة ثلاثة أمنان أو أربعة أمنان ولا يتجاوز الخمسة ، ويباع المنّ منه بخمسة آلاف درهم إلى ألف دينار ، وخرجت منها إلى مدينة يقال لها كُولَم لأهلها بيت عبادة وليس فيه صنم وفيها منابت الساج والبَقّم ، وهو صنفان وهذا دون والامرون هو الغاية ، وشجر الساج مفرط العظم والطول ربّما جاوز مائة ذراع وأكثر ، والخيزران والقنا بها كثير جداً ، وبها شيء من السَّنْدَرُوس قليل غير جيّد والجيّد منه ما بالصين ، وهو من عرعر ينبت على باب مدينتها الشرقي ، والسندروس شبه الكهربائية وأحلُّها وفيها مغناطيس يجذب كل شيء إذا أُحميَ بالدَّلْك ، وعندهم الحجارة التي تعرف بالسندانية يعمل بها السقوف . وأساطين بيوتهم من خرز أصلاب السمك الميت ولا يأكلونه ، ولا يذبحون ، وأكثرهم يأكل الميتة ، وأهلها يختارون للصين ملكاً إذا مات ملكهم ، وليس في الهند طبّ إلاّ في هذه المدينة ، وبها تُعمل غضائر تباع في بلداننا على أنه صينيّ وليس هو صينيّ لأن طين الصين أصلب منه وأصبر على النار وطين هذه المدينة الذي يُعمل منه الغضائر المشبه بالصيني يخمر ثلاثة أيام لا يحتمل أكثر منها وطين الصين يخمر عشرة أيام ويحتمل أكثر منها ، وخزَفُ غضائرها أدكَنُ اللون وما كان من الصين أبيض وغيره من الألوان شفافاً وغير شفاف فهو معمول في بلاد فارس من الحصى والكلس القلعيّ والزجاج يعجن على البوائن وينفخ ويعمل بالماسك كما ينفخ الزجاج مثل الجامات وغيرها من الأواني ، ومن هذه المدينة يُركب إلى عمان ، وبها راوند ضعيف العمل والصيني أجود منه ، والراوند

قرعٌ يكون هناك وورقه الساذج الهندي ، وإليها تنسب أصناف العود والكافور واللبان والقُتار ، وأصل العود نبت في جزائر وراء خطّ الاستواء ، وما وصل إلى منابته أحد ولم يعلم أحد كيف نباته وكيف شجره ولا يصف إنسان شكل ورق العود وإنما يأتي به الماء إلى جانب الشمال . فما انقلع وجاء إلى الساحل فأخذ رطباً بكَلّه وبقامرون أو في بلد الفلفل أو بالصنف أو بقماريان أو بغيرها من السواحل بقي إذا أصابته الريح الشمال رطباً أبداً لا يتحرّك عن رطبه . وهو المعروف بالقامروني المندلي ، وما جف في البحر ورمي يابساً فهو الهندي المصمت الثقيل ومحنته أن يُنال منه بالمبرد ويلقى على الماء فإن لم ترْسُبْ بُرادته فليس بمختار وإن رسبت فهو الخالص الذي ما بعده غاية ، وما جفّ منه في مواضعه ونَخِرَ في البحر فهو القماري ، وما نخر في مواضعه وحمله البحر نخراً فهو الصنفي . وملوك هذه المرافىء يأخذون ممن يجمع العود من السواحل ومن البحر العُشر ، وأمّا الكافور فهو في لحف جبل بين هذه المدينة وبين مَنْدُورقين مطلّ على البحر وهو لبّ شجر يُشَقّ فيوجد الكافور كامناً فيه فربما وجد مائعاً وربما كان جامداً لأنه صمغ يكون في لبّ هذا الشجر ، وبها شيء من الإهليلج قليل والكابلي أجود منه لأن كابُل بعيدة من البحر ، وجميع أصناف الإهليلج بها وكل شجر مما نثرته الريح فجاً غير نضيج فهو الأصفر ، وهو حامض بارد . وما بلغ وقطف في أوان إدراكه فهو الكابلي . وهو حلو حارّ ، وما ترك في شجره في أيام الشتاء حتى يسود فهو الأسود مرّ حارّ ، وبها معدن كبريت أصفر ومعدن نحاس يخرج من دخانه توتيا جيد ، وجميع أصناف التوتيا كلها من دخان النحاس إلاّ الهندي فإنه كما ذكرنا يخرج من دخان الرصاص القلعي . وماء هذه المدينة وماء مندورقين من الصهاريج المختزن فيها من مياه الأمطار ، ولا زرع فيها إلاّ القرع الذي فيه الراوند فإنه يزرع بين الشوك ، وكذلك أيضاً بطيخهم عزيز جداً ، وبها قِنبيل يقع من السماء ويجمع بأخثاء البقر ، والعربي أجود منه ، وسرتُ من مُدن السواحل إلى المُلْتان ، وهي آخر مدن الهند ممّا يلي الصين وأوّلها ممّا يلينا وتلي أرض السند ، وهي مدينة عظيمة جليلة القدر عند أهل الهند والصين لأنها بيت حجهم ودار عبادتهم مثل مكّة عند المسلمين وبيت المقدس عند اليهود والنصارى ، وبها القبة العظمى والبدّ الأكبر ، وهذه القبة سمكها في السماء ثلاثمائة ذراع وطول الصنم في جوفها مائة ذراع ، وبين رأسه وبين القبة مائة ذراع ، وبين رجليه وبين الأرض مائة ذراع ، وهو معلّق من جوفها لا بقائمة من أسفله يُدعم عليها ولا بعلاقة من أعلاه تمسكه ؛ قلت: هذا هو الكذب الصراح لأن هذا الصنم ذكره المدائني في فتوح الهند والسند وذكر أن طوله عشرون ذراعاً ، قال أبو دلف : البلد في يد يحيى بن محمد الأموي هو صاحب المنصورة أيضاً والسند كله في يده ، والدولة بالملتان للمسلمين ومُلاّك عُقْرها ولد عمر بن علي بن أبي طالب . والمسجد الجامع مصاقب لهذه القبة ، والإسلام بها ظاهر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بها شامل ؛ وخرجت منها إلى المنصورة ، وهي قصبة السند ، والخليفة الأموي مقيم بها يخطب لنفسه ويقيم الحدود ويملك السند كله بره وبحره ، ومنها إلى البحر خمسون فرسخاً ، وبساحلها مدينة الدَّيْبُل ، وخرجتُ من المنصورة إلى بغانين ، وهو بلد واسع يؤدي أهله الخراج إلى الأموي وإلى صاحب بيت الذهب ، وهو بيت من ذهب في صحراء تكون أربعة فراسخ ولا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها ،

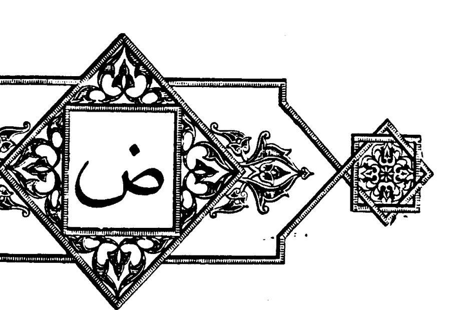
وفي هذا البيت رصد الكواكب ، وهو بيت تعظمه الهند والمجوس ، وهذه الصحراء تعرف بصحراء زردشت صاحب المجوس . ويقول أهل هذه البلدان: إن هذه الصحراء متى خرج منها إنسان يطلب دولة لم يُغلب ولم يهزم له عسكر حيثما توجه ؛ ومنها إلى شهر داوَر ومنها إلى بغنين ومنها إلى غزنين وبها تتفرّق الطرق فطريق يأخذ يمنة إلى باميان وختْلان وخراسان ، وطريق يأخذ تلقاء القبلة إلى بُسْت ثمّ إلى سجستان ، وكان صاحب سجستان في وقت موافاتي إياها أبا جعفر محمد بن أحمد بن الليث وأمه بانويه أخت يعقوب بن الليث . وهو رجل فيلسوف سمح كريم فاضل . له في بلده طراز تعمل فيه ثياب، ويخلع في كل يوم خلعة على واحد من زُوّاره ويقوّم عليه من طرازها بخمسة آلاف درهم ومعها دابّة النوبة ووليّ الحمام والمسند والمطرح ومسورّتان ومخدّتان ، وبذلك يعمل ثبت ويسلّم إلى الزائر فيستوفيه من الخازن ؛ هذا آخر الرسالة .

الصِّينِيَّةُ : كأنّها نسبة تأنيث إلى الصين الذي تقدّم ، وإذا نسب إليها قيل صينيّ أيضاً : وهي بليدة تحت واسط ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم: الحسن ابن محمد بن ماهان الصيني ، حدّث عن أحمد بن عبيد الواسطي ، روى عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان قاضي بلدته وخطيبها .

صَيْهَاء : ناحية من سواد بغداد قريبة ؛ عن نصر .

صَيْهَدُ : قال سيف في الفتوح : صيهد مفازة بين مأرب وحضرموت .

صَيْهُونُ : ولا أدري ما أصله إلاّ أن العمراني قال : صيهون اسم جبل ، وذكره هكذا بتقديم الياء على الهاء ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .



باب الضاد والألف وما يليهما

ضَابِىءٌ : بعد الألف باء موحدة ، وياء مهموزة ؛ يقال : ضبأتُ في الأرض ضَبوءاً وضَبْئاً إذا اختبأت ، والموضع مضبأ ؛ قال الأصمعي: ضبأ لصق بالأرض، ومنه سمّي ضابىء بن الحارث البُرجُمي ؛ وضابىء: واد يدفع من الحرّة في ديار بني ذُبيان ؛ قال ابن حبيب وأنشد لعامر بن مالك مُلاعب الأسنّة :

عهدتُ إليه ما عهدت بضابىء ،
فأصبح يصطاد الضِّباب نعيمها

ضَاجِعٌ : بالجيم المكسورة ، ضجع الرجل إذا وضع جنبه بالأرض ، فهو ضاجع ؛ قال ابن السكيت : ضاجع واد ينحدر من ثُجْرة درّ ، ودرّ : ثجرة كثيرة السَّلَم بأسفل حرّة بني سليم ؛ قال كثير :

سقى الكُدْرَ فاللعباء فالبرْق فالحمى
فلَوْذَ الحصى من تَغْلَمَين فأظْلَمَا

ضَاحِكٌ وضُوَيحِكٌ : الاسم من الضحك وتصغيره : جبلان أسفل الفرش ؛ قال ابن السكّيت : ضاحك وضويحك جبلان بينهما واد يقال له يَيْنُ في قول كثير :

سقى أُمَّ كلثوم ، على نأي دارها ،
ونسوتها جَوْنُ الحيا ثمّ باكرُ
بذي هَيْدَب جون تنَجَّزُه الصَّبا ،
وتدفعه دفع الطَّلا وهو حاسرُ
وسُيِّلَ أكنافُ المرابد غدوةً ،
وسُيِّلَ عنه ضاحكٌ والعواقرُ

قال : وضاحك في غير هذا ماء ببطن السرّ لبَلْقَين ، وقال نصر : ضاحك جبل في أعراض المدينة بينه وبين ضويحك جبل آخر وادي يَيْن . وضاحك أيضاً : واد بناحية اليمامة . وضاحك أيضاً : ماء ببطن السرّ في أرض بلقين من الشام .

الضَّاحي : بالحاء المهملة ؛ ضاحية كل شيء : ناحيته البارزة ، يقال : هم ينزلون الضواحي ، ومكان ضاحٍ أي بارزٌ ؛ والضاحي : واد لهذيل ؛ قال ساعدة بن جُؤية الهذلي :

ومنك هُدُوَّ الليل برقٌ فهاجني
يصدّع رملاً مستطيراً عقيرُها
أرقتُ له ، حتى إذا ما عُرُوضه
تحادت وهاجتها بروقٌ تطيرُها

الشام ساروا إلى مصر يمتارون وكان ليوسف حُرّاس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فمُسِكوا بالعريش وكتب صاحب الحرس إلى يوسف يقول له : إن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم ، فالى أن أذِنَ لهم عملوا لهم عريشاً يستظلون تحته من الشمس فسمي الموضع العريش ، فكتب يوسف إلى عامله يأذن لهم في الدخول إلى مصر ، وكان ما قصه الله تعالى في القرآن المجيد ؛ وينسب إلى العريش أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي شاعر فقيه من أصحاب الحديث ، يروي عنه ولده أبو الفضل شُعيب بن أحمد وابن ابنه أبو إسحاق إبراهيم بن شعيب ، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره ؛ وقال الحسن بن محمد المهلّبي : من الورّادة إلى مدينة العريش ثلاثة فراسخ ، قال : ومدينة العريش مدينة جليلة وهي كانت حرس مصر أيام فرعون ، وهي آخر مدينة تتصل بالشام من أعمال مصر ويتقلدها والي الجفار وهي مستقرّة ، وفيها جامعان ومنبران ، وهواؤها صحيح طيبٌ ، وماؤها حلوٌ عذبٌ ، وبها سوق جامع كبير وفنادق جامعة كبيرة ووكلاء للتجار ونخل كثير ، وفيها صنوف من التمور ورمان يُحمل إلى كل بلد بحَسَبه ، وأهلها من جُذام ، قال : ومنها إلى بئرَيْ أبي إسحاق ستة أميال ، وهما بئران عظيمتان تَرِدُ عليهما القوافل وعندهما أخصاص فيها باعة ، ومنها إلى الشجرتين وهي أول أعمال الشام ستة أميال ، ومنها إلى البرمكية ستة أميال ثم إلى رَفَح ستة أميال .

عَرِيضٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ضاد ، وهو بمعنى خلاف الطويل : وهي قنّة منقادة بطرف النير نير بني غاضرة ؛ وفي قول امرىء القيس :

قعدتُ له وصحبتي بين ضارج
وبين تلاع يَثْلَث فالعريض

فالعريض : جبل ، وقيل : اسم واد ، وقيل : موضع بنجد .

عُرَيْضٌ : تصغير عَرْض أو عُرْض ، وقد سبق تفسيره ؛ قال أبو بكر الهمذاني : هو واد بالمدينة له ذكر في المغازي : خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العُريض وادي المدينة فأحرق صَوْراً من صيران وادي العريض ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة ؛ وقال أبو قطيفة :

ولَحَيٌّ بين العُرَيض وسَلْعٍ
حيث أرسى أوتادَهُ الإسلامُ

كان أشهى إليّ قرب جوار
من نصارى في دورها الأصنامُ

منزل كنتُ أشتهي أن أراه ،
ما إليه لمن بحمص مَرامُ

وقال بُجَيْر بن زهير بن أبي سُلمى في يوم حُنين حين فرّ الناس من أبيات :

لولا الإلهُ وعبده ولّيتُمُ
حين استخفّ الرُّعبُ كلَّ جبان

أين الذين هم أجابوا ربّهم
يومَ العُرَيض وبَيعة الرّضوان ؟

عُرَيْضَةُ : من بلاد بني نُمير ؛ قال جِران العَوْد النّميري :

تذكّرنا أيامنا بعُرَيْضة
وهضب قُساء ، والتذكّرُ يَشعَفُ

الهضبُ : جنب الجبل .

عُرَيْعِرَةُ : تصغير عُرْعُرة ، بتكرير العين والراء ؛ وعرعرة الجبل غِلْظةُ مُعْظمه : وهو ماء لبني ربيعة ،

وقال الخفصي : عريعرة نخل لبني ربيعة باليمامة ، وقال الأصمعي : هي بين الجبلين والرمل ؛ وقالت امرأة من بني مُرّة يقال لها أسماء :

أيا جبليْ وادي عريعرة التي
نأت عن ثوى قوم وحُمّ قدومُها

ألا خلّيا مَجرى الجَنوبِ لعلّه
يُداوي فؤادي من جواه نسيمُها

وقُولا لركبان تميميّة غدَت
إلى البيت ترجو أن تُحَطّ جرومُها

عُرَيْفِطانُ : تصغير عُرْفطان ، وهو نبتٌ ، ويقال عريفطانُ مَعْن : وهو واد بين مكة والمدينة ، قال عرّام : تمضي من المدينة مصعداً نحو مكة فتميل إلى واد يقال له عريفطان ليس به ماء ولا رِعْيٌ وحذاءه جبال يقال لها أبلى وحذاءه قُنّة يقال لها السَّوْدة لبني خُفاف من بني سُليم .

عُرَيْقٌ : تصغير عِرْق : موضع . وعريق وحَمَض : موضعان بين البصرة والبحرين ؛ قال :

يا رُبّ بيضاء لها زَوْجٌ حَرَضْ
حَلاّلة بين عُرَيق وحَمَضْ
ترميك بالطرف كما يُرْمى الغَرَضْ

عُرَيْقَةُ : بلفظ التصغير أيضاً ، يوم عريقة : من أيامهم.

عريقيَةُ : قال أبو زياد : ومن مياه بني العَجلان عريقيَة كثيرة النخل .

العُرَيْمَةُ : تصغير العرمة ، وقد ذكر آنفاً ؛ قال أبو عبيد الله السكوني : وبين أجإ وسَلْمى موضع يقال له العريمة ، وهو رمل وبه ماء يعرف بالعَبْسيّة ، وقال العمراني : العريمة رملة لبني سعد ، وقيل : لبني فزارة ، وقيل : بلد ، وقال النابغة :

إن العريمة مانعٌ أرماحُنا
ما كان من سَحَمٍ بها وصُفارِ

زيدُ بن بدر حاضرٌ بعُراعر ،
وعلى كُنيب مالك بن حمار

العَرِينُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون ، وهو مأوى الأسد وصياح الفاختة واللحم المطبوخ والقثّاء والشوك وغير ذلك ؛ دُفن بعضُ الخلفاء بعرين مكة أي في قبابها ؛ والعرين : علم لمعدن بتُرَبَة .

عِرِّينُ : بكسر أوله وثانيه وتشديده ، ونون في آخره ، بوزن خِمّير وسِكّين ، كأنه المكثِر للكون بالعرين في شعر ابن مُناذر .

العُرْنيُ : ماء لبني الحُلَيس من بني بَجيلة مجاورين لبني سَلُول بن صَعصعة ؛ عن أبي زياد ، وأظنه بالحجاز .

عُرَيْنَةُ : بلفظ تصغير عِرْنة ، قال أبو عمرو الشيباني : الظّمخ واحدته ظِمْخة ، وهو العِرْن واحدته عِرنة : شجرة على صورة الدُّلب يُقطع منه خشب القصّارين ويُدْبَغ به أيضاً ؛ وعُرَيْنة : موضع ببلاد فزارة ، وقيل : قُرًى بالمدينة ؛ وعُرَينة : قبيلة من العرب ، وقرأتُ بخط العبدري في فتوح الشام لأبي حُذَيفة ابن مُعاذ بن جبل قال في كلام له طويل : واجتمع رأيُ المَلإ الأكابر منّا أن يأكلوا قُرى عُرَينة ويعبدوا الله حتى يأتيهم اليقين ، وقال في موضع آخر في بعثة أبي بكر عمرو بن العاص إلى الشام ممدّاً لأبي عبيدة : وجعل عمرو بن العاص يستنفر من مرّ به من البوادي وقُرى عربية ، ضبط في الموضعين بفتح العين والراء والباء الموحدة وياء شديدة .

القُرْعُ : كأنه جمع أقرع : اسم لأودية في بادية الشام ، سمّيت بذلك لأنها لا تنبت شيئاً .

قِرْقِد : بالكسر ثم السكون ، وقاف أخرى مكسورة أيضاً ، ودال مهملة ، ولا أدري ما أصله : جبل قرب مكة ، وقال الكندي : يتاخم معدن البرّام ويسوم وهذه البلاد كلها لغامد وخثعم وسلول وسُواءة ابن عامر بن صعصعة وخولان وغيرهم ؛ قال بعضهم :

سمعت ، وأصحابي تحثّ ركابَهم
بنا بين ركن من يسومَ وقِرْقِدِ
فقلت لأصحابي : قفوا ، لا أبا لكم ،
صدور المطايا ، إنه صوت مَعْبَد

وقال غير الكندي : هو قِدْقِد ، بدالين ، وجعلهما الكندي موضعين .

القرفيّة : من مياه بني عقيل بنجد ؛ عن أبي زياد .

قَرْقَرُ : قال أبو الفتح : هو جانب من القُرَيّة به أضاة لبني سِنْبِس ، قال : وأظن القريّة هذه بين الفلج ونجران .

قَرْقَرَةُ : بالفتح ، وتكرير القاف والراء ؛ والقرقرة الأرض الملساء وليست ببعيدة : وهو موضع يقال له قَرْقَرَةُ الكُدُر جمع الكدرة من اللون ، ويجوز أن يكون جمع الكَدَرَة وهو القَلاّعة الضخمة من مدر الأرض المثار ونحو ذلك وهو قريب من المعدن ، يُذكر في الكُدْر .

قَرْقَرَى : بتكرير القاف والراء ، وآخره مقصور ، وقد تقدم اشتقاقه : أرض باليمامة ، إذا خرج الخارج من وَشم اليمامة يريد مهبّ الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يَعلو أرضاً تسمّى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ، ومن قراها : المزيَة ، فيها ناس من بني قريش وبني قيس بن ثعلبة ، وقرّما والجَوّاء والأطواء وتُوضِحُ ، وعلى قرقرى يمرّ قاصد اليمامة من البصرة يدخل مَرْأةَ قرية المرأيّ الشاعر ينسب إليها ، وفي قرقرى أربعة حصون : حصن لكندة وحصن لتميم وحصنان لثقيف ، قال ذلك كله أبو عبيد الله السكوني ، رحمه الله تعالى ، فقد سرّني بما أوضحه مما لم يتعرض له غيره عليّ ؛ وحدث ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار حدثني محمد بن حفص بإسناده عن ... يد بن العلاء بن مرقش قال حدثني أخي موسى بن العلاء قال : كنّا مع يحيى بن طالب الحنفي أحد بني ذُهل بن الدّوَل بن حنيفة كان مولى لقريش وكان شيخاً ديّناً يقرّيء أهل اليمامة وكانت له ضيعة باليمامة يقال لها البَرّة العُليا ، وكان يشتري غلاّت السلطان بقرقرى ، وكان عظيم التجارة ، وكان سخياً فأصاب الناسَ جدْبٌ فجلا أهل البادية فنزلوا قرقرى ففرّق يحيى بن طالب فيهم الغلاّت وكان معروفاً بالسخاء ، فباع عاملُ السلطان أملاكه وعزّه الدَّينُ فهرب إلى العراق وقد كان كتب ضيعة من ضياعه لقوم قراراً لهم بها لئلا يبيعها السلطان فيما يبيع فكابره القوم عليها فخرج من اليمامة هارباً من الدَّين يريد خراسان ، فلما وصل إلى بغداد بعث رسولاً إلى اليمامة وكنا معه فلما رآه في الزّورق اغرَوْرَقت عيناه بالدموع وكان معدوداً من الفصحاء فأنشأ يقول :

أحقّاً ، عبادَ الله ، أن لستُ ناظراً
إلى قرقرى يوماً وأعلامِها الغُبرِ
كأنّ فؤادي كلما مرّ راكبٌ
جناحُ غُرابٍ رامَ نهضاً إلى وكر
أقول لموسى ، والدموع كأنها
جداولُ فاضت من جوانبها تجري :
ألا هل لشيخ وابن ستين حِجّةً ،
بكى طرَباً نحو اليمامة ، من عُذْر ؟

وزهّدَني في كلّ خير صنعتُه
إلى الناس ما جرّبت من قلة الشكر
إذا ارتحلَتْ نحو اليمامة رفقةٌ
دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فواحزَني مما أجنّ من الأسى
ومن مُضمر الشوق الدخيل إلى حِجري
تغرّبت عنها كارهاً وهجرتُها ،
وكان فِراقيها أمرّ من الصبر
فيا راكب الوجناء أُبْتَ مسلّماً ،
ولا زلت من رَيب الحوادث في ستر
إذا ما أتيتَ العِرض فاهتف بأهله :
سُقيتَ على شحطِ النوى مُسبَل القطر
فإنك من وادٍ إليّ مرجّب
وإن كنت لا تزداد إلا على عقري

المرجّب : المعظّم ؛ ومنه قول الأنصاري : أنا جُذَيلُها المحكّك وعُذَيقُها المرجّب .

وبه سمّي رجب لتعظيمهم إياه ، وحدث أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد المدائني قال : كان يحيى بن طالب الحنفي مولى لقريش باليمامة ، وكان شيخاً فصيحاً ديّناً يقرّيء الناس ، وكان عظيم التجارة ، وذكر مثل ما تقدّم ، فخرج إلى خُراسان هارباً من الدَّين ، فلما وصل إلى قومس قال :

أقول لأصحابي ونحن بقومس ،
ونحن على أثباجِ ساهمةٍ جُردِ :
بَعُدْنا ، وبيتِ الله ، عن أرض قرقرى ،
وعن قاع موحوش ، وزدنا على البعد

فلما وصل إلى خراسان قال :

أيا أثلات القاع من بطن توضح
حنيني ، إلى أطلالكنّ ، طويل
ويا أثلات القاع قلبي موكَّلٌ
بكُنّ ، وجدْوى غيركنّ قليل
ويا أثلات القاع قد ملّ صحبتي
مسيري ، فهل في ظِلِّكنّ مَقيل ؟
ألا هل إلى شمّ الخُزامى ونظرة
إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأشرَبَ من ماء الحجيلاء شربةً
يُداوى بها ، قبل الممات ، عليل
أحدّث عنك النفسَ أن لست راجعاً
إليك ، فحزني في الفؤاد دخيل
أريد انحداراً نحوها فيصُدّني ،
إذا رمته ، دَينٌ عليّ ثقيل

قال أبو بكر بن الأنباري : وقد غُنّيَ بهذه الأبيات عند الرشيد فسأل عن قائلها فأُخبر فأمر برده وقضاء دَينه ، فسئل عنه فقيل إنه مات قبل ذلك بشهر وقد قال :

خليليّ عُوجا ، بارك الله فيكما ،
على البَرّة العليا صدورَ الركائب
وقولا إذا ما نَوّه القوم للقِرى :
ألا في سبيل الله يحيى بن طالب !

قَرْقَسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى مفتوحة ، وسين مهملة ، وآخره نون : موضع .

قَرْقَشَنْدَةُ : قرية بأسفل مصر ولد بها الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري الفقيه مولى بني فهم ثم مولى آل خالد بن ثابت بن طاعن ، وأهل بيته يقولون إن أصله من الفرس من أهل أصبهان ، وولد في سنة ٩٤ ، وتوفي في نصف شعبان سنة ١٧٥ ، قال القضاعي :

لقينا بكوثى شهريار نقودُه
عشيّة كوثى والأسنّةُ جائرَهْ
وليس بها إلا النساء وفلّهم
عشيّة رُحنا والعناجيج حاضرَهْ
أتيناهمُ في عقر كوثى بجمعنا
كأنّ لنا عيناً على القوم ناظرَهْ

وقال أبو منصور : حدثنا محمد بن إسحاق السعدي عن الرّمادي عن عبد الرزّاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين قال سمعت عبيدة السلماني يقول سمعت علياً يقول : من كان سائلاً عن نسبنا فإننا نبَطٌ من كوثى ، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : سأل رجل علياً أخبرني عن أصلكم معاشر قريش ، فقال : نحن من كوثى ، قال ابن الأعرابي : واختلف الناس في قول عليّ ، عليه السلام ، نحن من كوثى فقال قوم : أراد كوثى السواد التي وُلد بها إبراهيم الخليل ، وقال آخرون : أراد بقوله كوثى مكة ، وذلك أن محلة بني عبد الدار يقال لها كوثى فأراد أننا مكيّون من أم القرى مكة ، قال أبو منصور : والقول هو الأول لقول عليّ ، عليه السلام، فإننا نبط من كوثى ، ولو أراد كوثى مكة لما قال نبط ، وكوثى العراق هي سُرّة السواد ، وأراد ، عليه السلام، أن أبانا إبراهيم ، عليه السلام ، كان من نبط كوثى وأن نسبنا ينتهي إليه ، ونحو ذلك قال ابن عباس : نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوثى والأصل آدم ، والكرم : التقوى ، والحسب : الخُلُق ، وإلى هذا انتهت نسبة الناس ، وهذا من عليّ وابن عباس تبرّؤ من الفخر بالأنساب وردع عن الطعن فيها وتحقيق لقول الله عز وجل: إن أكرمكم عند الله أتقاكم؛ وقد نسب إليها كوثيٌّ وكوثانيٌّ ، فمن الثاني أبو منصور بن حمّاد بن منصور الضرير الكوثاني ، روى عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الصريفيني ، سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي .

كُوثابَه : مدينة بالروس ، قالوا : هي أكبر من بُلغار ، قال الإصطخري: الروس ثلاثة أصناف : صنف منهم قريب إلى بُلغار وملكهم مقيم بمدينة تسمى كوثابه ، وصنف أعلى منهم يسمون الصلاوية ، وصنف يسمون الأرباوية وملكهم مقيم بأربا ، والناس يبلغون بالتجارات إلى كوثابه ، وأما أربا فإنه لم يذكر أحد من الغرباء أنه دخلها لأنهم يقتلون كلّ من وطىء أرضهم من الغرباء وإنما ينحدرون في الماء للتجارة ولا يخبرون أحداً بشيء من أحوالهم ، ويُحمل من بلادهم السمور الأسود والرصاص ، وقد شرحنا حال الروس في موضعه بأتمّ شرح .

كُود : بالضم ، وآخره دال مهملة ، وهو كودُ أثال ، وقد تقدم ذكر أثال : علم مرتجل لاسم موضع قتل فيه الصميل بن الأعور الضبابي ؛ فقال ذو الجوشن الضبابي :

أمسى بكود أثال لا بَرَاحَ له
بعد اللقاء وأمسى خائفاً وجِلا

هكذا ضبطه الحازمي ، وقال غيره: كَوْدٌ ،بالفتح ، مصدر كاد يكود كَوداً ، ماءٌ لبني جعفر ، وقيل : جبل ؛ وأنشد :

مثل عمود الكَوْد لا بل أعظما

والعمود : هضبة عظيمة حذاء الكود ، ولا أدري أهو الأول أم غيره ، فإن كان واحداً فالرواية الأخيرة أحب إليّ لأنها داخلة في التصريف ، والأول إن لم يكن جمعاً لكادة مثل فارة وفؤور ولابة ولوب وإلا فهو مرتجل والمشتق أكثر استعمالاً .

كَوْذَب : بالفتح ثم السكون ، والذال معجمة ثم باء موحدة ، بوزن جوهر : موضع .

كُورَدَاباذ : بالضم، وبعد الواو الساكنة راء ، ودال ، وألف ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة: قرية على باب نيسابور .

كُوران : بالضم ، وآخره نون : من قرى أسفرايين .

كَوْر : بالفتح ثم السكون ، والكور : الإبل الكثيرة العظيمة . وكَوْرُ العِمامة ؛ وكور: أرض باليمامة ؛ حكاه الأزهري عن ابن حبيب ، وقال غيره : كور جبل بين اليمامة ومكة لبني عامر ثم لبني سَلول منهم. والكَوْرُ أيضاً : أرض بنجران ؛ قال ابن مقبل :

تُهدى زنابيرُ أرواحَ المصيف لها
ومن ثنايا فُرُوخ الكَوْر تأتينا

كُورُ دِجْلَة : إذا أطلق هذا الاسم فإنما يراد به أعمال البصرة ما بين ميْسان إلى البحر كله يقال له كور دجلة .

كُورُ شَنْبَه : موضع بنواحي همذان كانت فيه وقعة بين سنجر بركيارق وأخيه محمد ابني جلال الدولة ملك شاه .

كُورٌ : بالضم ثم السكون ثم راء ؛ والكور : كُورُ الحداد ، وقيل هو الزِّقُّ وكور الرحل ، والكور : بناء الزنابير ؛ وكُوَيْرٌ وكُورٌ : جبلان معروفان ، وقيل : ثنية الكور في أرض اليمن كانت بها وقعة لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم .

كُوزَا : قلعة بطبرستان . قال الآبيُّ يصفها : تناطح النجوم ارتفاعاً وتحكيها امتناعاً حتى لا يعلوها الطير في تحليقها ولا الغمام في ارتفاعها فتحتفُّ بها السحائب ولا تُطيلُ عليها وتقف دون قُلَتها ولا تسمو إليها .

كُوزَكُنان : بالضم ثم السكون ، وزاي ثم ض الكاف ، ونون ، وآخره نون : قرية كبيرة م نواحي تبريز ، بينها وبين أُرمية وبين تبريز مرحلتان ومعناها صُنّاع الكيزان ، بتقديم وتأخير ، تتبي منها بحيرة أُرمية رأيتها .

كَوْساء : بفتح أوله ثم السكون ، وسين مهملة وألف ممدودة ؛ والكَوْسُ : مشي الناقة على ثلاث والكوس جمع أكْوَس ؛ وكَوْساء : موضع ف قول أبي ذُؤيب الهذلي :

إذا ذكَرَتْ قتلى بكَوْساء أشعلتْ
كواهيةِ الأخرات رثٍّ صنوعها

كُوسين : قال الحافظ أبو القاسم : ريّان بن عبد ا أبو راشد الأسود الخادم مولى سليمان بن جابر حدث عن الفضل بن زيد الكوسيني بكوسين ، قلت : أظنه من قرى فلسطين .

كُوشان : مدينة في أقصى بلاد الترك وملكها كا والمستولي عليها ملك التغزغز ، وكانوا أشدّ الناس شوكة وملكهم أعظم ملوك الترك ، وأما الآن ف أدري كيف حالهم ؛ وقد نسب بهذه النسبة محم ابن عبد الله الثعلبي الكوشاني من أهل إشبيلية بالأندلس يكنى أبا عبد الله . روى عن أبي محمد السرخسي وعتّاب . وكان منقطعاً على العبادة، مات سنة ٤١٣ ولا أدري إلى أي شيء ينتسب .

كُوعَة : بالضم ثم السكون ، والكوع والكا طرف الزَّند الذي يلي أصل الإبهام : اسم موضع .

كُوفا : بالضم ، وبعد الواو فاء ، وألف مقصورة مدينة بباذغيس من نواحي هراة .

كُوفان : بالضم ثم السكون ، وفاء ، وآخره نون موضعان ، يقال : الناس في كوفان من أمرهم أ

شُراةٌ كفّار تلك الناحية سبَوا نسوةً من المسلمين فصاحت امرأة منهم: يا حجّاجاه! فبلغه ذلك فأرسل إلى داهر ملك الدَّيْبُل وأمره على الغزو لهؤلاء الذين سبوا النسوة فحلف أنه لاطاعة له على الذين أخذوهنّ، فاستأذن عبد الملك في غزوه فلم يأذن له ، فلما وليَ الوليد استأذنه فأذن له فبعث لذلك محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عمّه فقتل داهر وفتح مولتان من بلاد الهند ، ومات الوليد وولي سليمان فبعث إلى محمد وضربه بالسياط وألبسه المُسُوح لعداوة كانت بينهما، وكان أنفق في الغزوة خمسين ألف ألف درهم حتى فتح الهند فاسترجع النفقة وزيادة مثلها ، فالهند من فتوح الوليد بن عبد الملك ، وهذه البلاد منذ ذلك الوقت بيد المسلمين إلى الآن .

مُولُس : بالضم ثم السكون ، وضم اللام ، والسين مهملة : حصن من إقليم القاسم من أعمال طُلَيطلة .

المُولَةُ : بالضم ثم السكون ، واللام؛ قال أبو عمرو : هي العنكبوت ، والمولة والمِنَنَة والليث والشَّبَث بمعنى : وهو اسم عين تبوك ؛ عن أبي سعد؛ وأنشد :

مَلأى من الماء كعين المولة

يعني أن عينه مملوءة من الدمع كعين تبوك في غزارتها .

المُونِسَةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر النون، واشتقاقها مفهوم : قرية على مرحلة من نصيبين للقاصد إلى الموصل ، بها خان تبرّعَ بعمله رجل من التجار يقال له سيابوقه الدُّنَيْسِري عمله في حدود سنة ٦١٥ ، وفي تاريخ دمشق: أن إبراهيم بن مياس بن مهري بن كامل ابن الصيقل بن أحمد بن ورد بن زياد بن عبيد بن شبيب بن قفيع بن الأعور بن قُشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة أبا إسحاق بن أبي رافع القشيري سمع أبا بكر الخطيب وأبا القاسم الحنّائي وأبا عبد الله ابن سلوان وأبا الحسن بن أبي الحديد عبد العزيز الكتاني بدمشق ، وسمع ببغداد القاضي أبا الحسن المهتدي وأحمد بن محمد بن النقور وأبا نصر الزّينبي وأبا إسحاق الفيروزاباذي الإمام ، سمع منه أبو الحسين أخي وأبو محمد بن صابر ، ذكر أبو محمد بن صابر أنه سأله عن مولده فقال : ولدت في جمادى الآخرة سنة ٤٣٦ بالمونسة من أرض الشط ، ومات في ثالث شعبان سنة ٥٠١ بدمشق؛ وبها نهران جارياذ وهي منزل القوافل ، وهي ملك لقوم من التركمان يقال لهم بنو المراق .

المُونِسِيَّةُ : قرية بالصعيد على شرقي النيل دون قوص بيوم ، أنشأها مونس الخادم مملوك المعتضد في أيام المقتدر بالله أيام قدومه مصر لقتال المغاربة .

مَوْنَةُ : بالفتح ثم السكون ، ونون : قرية من قرى همذان ، ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر ابن أحمد بن عمر الصوفي المَوْني ، حدث عن أبيه وأبي الفضل محمد بن عثمان القومساني بالإجازة، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وكانت ولادته سنة ٤٦٤ ، وتوفي في حدود سنة ٥٤٠ .

مَوْهَبَةُ : حصن من أعمال صنعاء وهي الآن بيد ابن الهرش .

مُوَيْسِلٌ : بالضم ثم الفتح ، تصغير ماسل ، وقد تقدّم: ماء في بلاد طيّء ؛ قال واقد بن الغطريف الطائي وكان قد مرض فحُميَ الماء واللبن ، وقال أبو محمد الأسود هذا الشعر لزيادة بن بَجدَل الطريفي الطائي :

يقولون لا تشرب نسيئاً فإنه ، إذا كنت محموماً ، عليك وخيمُ
لئن لبنُ المعزى بماء مُوَيْسِلٍ بَغانيَ داءً إنني لسقيمُ

وقائلة : لا تبعدنَّ ابن بجدل إذا ضاق همٌّ أو ألمَّ خصيمُ
وأقصى مداك العمر والموت دونه، وليس بمفقود عليك تميمُ

وقال أعرابي آخر :

ألم ترَ أنّ الريح ، بين مُوَيْسِل وجاوا ، إذا هبّتْ عليك تطيبُ ؟
بلادٌ لبستُ اللهو فيها مع الصِّبا لها في فؤادي ، ما حييتُ ، نصيبُ

المُوَيْقِعُ : بلفظ تصغير موقع ؛ ومويقع : هو موضع بين الشام والمدينة ؛ كذا في شرح شعر عدي بن الرقاع العاملي :

صادتكَ أختُ بني لؤيٍّ إذ رمتْ ، وأصاب سهمُكَ إذ رميْتَ سواها
وأعارها الحدثانُ منك مودّةً ، وأُعير غيرك ودّها وهواها
بيضاءُ تَستلب الرجالَ عقولَهم ، عظُمتْ روادفُها ودَقَّ حشاها
يا شوق ما بك يوم بانَ حُدوجُهم من ذي المويقع غدوةً فرآها

باب الميم والهاء وما يليهما

مَهَاباذ : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال معجمة ، تفسيرها عمارة القمر ، وأباذ عمارة ، ولذلك تقول العجم أباذان أي عامر : قرية مشهورة بين قُم وأصبهان ؛ ينسب إليها أحمد بن عبد الله المهاباذي النحوي مصنف شرح اللمع أخذه عن عبد القاهر الجُرْجاني .

مَهَايِع : كأنه جمع مَهْيَع ، وهو الطريق الواضح : قرية كبيرة غنّاء بتهامة بها ناس كثير ومنبر بقرب ساية وواليها من قبل أمير المدينة .

المَهْجَمُ : بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن ، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام ، ويقال لناحيتها خَزّاز ، وأكثر أهلها خولان من أعلاها وأسافلها وشمالها بعد السُّرْدُد .

مَهْجُورٌ : بالجيم : ماء من نواحي المدينة ؛ قال :

بروضة الخُرْجَيْن من مهجور
تربّعتْ في عازب نضير

مَهْجَرَةُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ، يجوز أن يكون اسماً لبُقْعة من هَجَرَ يهجرُ إذا تباعد ، أو من هجر يهجر إذا هذى ، أو من قولهم هجرت البعير أهجُره هجراً وهو أن تشدّ حبلاً في رسغ رجله ثم يُشدّ إلى حَقْوه ، ومهجرة : بلدة في أول أعمال اليمن ، بينها وبين صَعْدَة عشرون فرسخاً .

المَهْدِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، في موضعين : إحداهما بإفريقية والأخرى اختطها عبد المؤمن بن عليّ قرب سَلا ، فأما المهديّ ففي اشتقاقه عندي أربعة أوجُه : أحدها أن يكون من المَهدي ، بفتح ميمه ، ويعني أنه هو مُهتد في نفسه لا أنه هداه غيره ولو كان ذلك لكان المُهدي ، بضم الميم ، كقولك المَرْميّ والمَكريّ والمَلقيّ ، ولو كان يفعل ذلك بغيره لضُمّت الميم ، وليس الضم والفتح للتعدية وغير التعدية ، فإن الأصمعي يقول : هداه يهديه في الدين هُدًى وهداه يهديه هداية إذا دلّه على الطريق، وهَدَيْت العروس فأنا أهديها هداء ، وأهدَيْتُ الهديّة إهداء وأهديت الهَدْيَ ، هذان الأخيران بالألف والأول كما تراه ثلاثيّاً متعدّياً فلا يفتقر إلى زيادة ألف التعدية فهو بمنزلة اسم الزمان والمكان وإن كان اسم رجل لأنك إذا قلت مَضْرَب أو مَشْرَب إنما المراد موضع

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
دار الكتب والوثائق القومية

أوراق البردي العربية

بدار الكتب المصرية

تأليف
ادولف جروهمان Ph. D.
أستاذ التاريخ الإسلامى والآثار الإسلامية بجامعة القاهرة

ترجمه إلى العربية
الدكتور حسن ابراهيم حسن
Ph. D., D. Litt.
المدير السابق لجامعة أسيوط
أستاذ تاريخ الشرق الأدنى بجامعة كاليفورنيا
(لوس أنجليس)، الولايات المتحدة الأمريكية

راجع الترجمة
عبد الحميد حسن
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة سابقا

يشتمل على وثائق إدارية وبه ثمان وعشرون لوحة

القاهرة
مطبعة دار الكتب
١٩٦٧

إذا اشتبكت الدال بالراء) ، والكلمة معناها الترس المعروف فى الحرب والدفاع أو «الدرقة» وكذلك يمكن أن يكون معناها قطعة الجلد التى يوضع عليها رأس من يحكم عليه بالإعدام بقطع رقبته ، (النطع) ، (راجع كتاب الثعالبى ، لطائف ص ٨٥ وما بعدها) ويحتمل أيضا أن يكون معناها « حصيرة من الجلد » .

١٥ بخصوص الاسم « طايب » راجع كتاب الأعلام للزركلى ج ٢ ص ٤٥١ .

١٧ اسم اليوم قد كتب كتابة رديئة ولذلك لا أستطيع أن أقرأه قراءة مقبولة وبخصوص الصيغة (وحسبنا الله وكفا به) راجع عبارة (وحسبى الله وكفا) التى وردت بعد توقيع الشاهد فى مجموعة أوراق البردى فى المتحف الحكومى فى برلين ٩١٦٧ سطر ٧ وعبارة (حسبى الله وكفى) فى إيصال الضريبة فى مجموعة أوراق البردى Schott - Reinhardt بمكتبة الجامعة فى هيدلبرج (Heidelberg) ، ٦١١ سطر ٩ .

٢٩٦

(لوحـــة ٧)

خطاب بشأن التموين بقمح

طراز رقم ٦٢٠ فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

أسمر فاتح وورق بردى رقيقة نوعا . طولها ١٩,٥ س م وعرضها ٨,١ س م . والخطاب مكتوب على الوجه بخط مرسل نوعا ولكنه واضح ودقيق يدل على أنه فى القرن الثالث الهجرى ، ولون الحبر أسود ، والأسطر موازية للألياف الأفقية . والنقط قليل . وظهر الورقة خال من الكتابة .

وقد كشف هذا الخطاب فى الأشمونين .

والورقة ممزقة من أعلاها ، ولذلك لم يبق للبسملة أثر تقريبا ، والسطر الثانى قد تلف فيما عدا حرفين . والسطر الثالث متقطع . وهناك هامش خال من الكتابة على الجانب الأيمن عرضه ٢,٥ س م . وتحت السطر الأخير مسافة خالية من الكتابة عرضها ٢ س م .

١ [بســم الله الرحمن الرحيم]

٢ [اطال الله بقاك وجعلنى ال]له

٣ [ف]ــد[ا]ك[ـ]

٤ كنت علمتنى ان ليس عندك

٥ قمح وقد عل[مت] انك

٦ انما اردت ان نصيّره بثمن

٧ فان احببت ان تجعله بثمن الى

٨ الغلة فافعل وان احببت

٩ ان اشتريه لك فعلت

١٠ فانى لا احب ان يكون شيئا

١١ يتقاضونه من امر حبسته

١٢ عليك فافعل من هذا

١٣ ما تحب ان شا الله

١٤ جعلت فداك واطال الله

١٥ بقاك

(التعليقات) :

١ لا يزال جزء صغير من الميم الأخيرة باقيا .

٣ الجزء الأسفل من الألف يظهر ظهورا ناصلا (باهتا) ورمح الكاف (شرطتها) قد ذهب .

٥ الكلمة الثالثة متقطعة ، والميم المتوسطة وتقويس التاء قد تلفا ، ولم يبق سوى نقطتين فوق الحرف الأخير من هذه الكلمة

١١ الكاتب كتب أولا (متعاصى) ثم غيرها الى (تعا صوبه) والتاء فى كلمة (حبسته) وردت منقوطة فى الأصل .

٢٩٧

خطاب بشأن التموين بقمح

طراز رقم ٦٤٦ على الظهر . فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) ورقة البردى رقيقة ولونها أسمر مائل الى الصفرة طولها ٢٢ س وعرضها ٦,٢ س م .

وعلى الوجه خطاب من ٢٣ سطرا فى وضع عمودى على الألياف الأفقية بخط ردئ . وفى ظهر الورقة خطاب خاص بالشغل يتكون من ١٨ سطرا ، ١٧ سطرا منها مكتوبة موازية للألياف الرأسية ، والسطر الثامن عشر مكتوب على الاتجاه الطولى فى وضع متقاطع مع الألياف الرأسية وعلى الهامش الأيمن . وكلا النصين مكتوب بحبر أسود ويدل على أنه فى القرن الثالث الهجرى . والنص الذى على الظهر كلماته منقوطة أحيانا ، والشين فى كلمة (شا) فى السطر (١٦) فوقها شرطة مائلة .

والخطاب طوى طيات موازية للأسطر من أسفل إلى أعلى ، وعرض هذه الطيات على التوالى هو ١,٦ + ١,٥ + ١,٦ + ١,٩ + ١,٦ + ١,٦ + ١,٨ + ١,٦ + ١,٦ + ١,٦ + ١,٧ + ١,٧ + ١,٥ + ١,١ س م .

وقد كشف هذا الطراز فى الأشمونين .

والجزء الأعلى من الخطاب قد تقطع بسبب تقشر الألياف .

على الظهر :

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ [ا]طال الله ب[قا]ك و[ادام عزك]

٣ [ ]ه اليك لكل [ ]سا[ ]

٤ [ ]ل[..]ى سا..و[.]ن[ ]

٥ [د]كـ[ـل]ـ[ـسـو]ا [فداك]

٦ فانك تعلم انا ايما ثمن

٧ السوق نشترى

٨ الخبز فلم تجئنا به

٩ وتركتنا وانت

١٠ تعلم شدة حاجتنا

١١ الى ويبة واحدة قمح

١٢ واحب اعزك الله ان

١٣ تطلب اسمعيل

١٤ وتجينا به الى هاهنا

١٥ حتى نناظره بحضرتك

١٦ الساعة ان شا الله

١٧ اطال الله بقاك

(التعليقات) :

٢ الألف فى كلمة (أطل) قد محيت والجزء الأعلى فى الطاء قد تلف تلفا جزئيا . والجزء الأعلى من الألف فى كلمة (بقاك) لا يزال ظاهرا .

٥ بخصوص (قيس) (ويقابلها فى القبطية κεις ,καις الواردة أيضا فى Papyrus) (Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894 No 715) راجع ج. ماسبرو . ج . ويت (J. Maspero - G. Wiet) المرجع نفسه صفحة ١٦٠ وما بعدها

٧ الكلمتان (مسدت ، اسفل) وردتا منقوطتين هكذا فى الأصل .

(العنوان) : كلمة (قلول) تقابل الاسم القبطى κελωλ راجع الجزء الرابع ص ١١٩

٣٠١

(لوحـــة ٨)

خطاب يشير إلى التموين بمادة الكتان

طراز تاريخ رقم ١٧٤١ / ٣ . فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

ورقة البردى رقيقة ولونها أسمر فاتح . طولها ١٥,١ وعرضها ٢٤,٧ س م .

ونص الخطاب مكتوب على الوجه فى أحد عشر سطرا بحبر أسود فى وضع عمودى على الألياف الأفقية والنقط قليلة جدا . ونوع الخط ، وهـو خط دارج لا ينم عن مهارة ، يدل على أنه يرجع إلى القـرن الثالث الهجرى . وظهر الورقة خالٍ من الكتابة . والخطاب قـد طوى طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى ، وعرض الطيات المتوالية هو : ٠,٤ + ٠,٩ + ٠,٩ + ١ + ١,١ + ٠,٩ + ١ + ١,١ + ١,٢ + ١,٢ + ١,٤ + ١,٤ + ١,٣ + ١ س م .

والمكان الذى كشف فيه الخطاب غير معروف .

والسطر الأول قد تلف تلفا تاما ماعدا حرفا واحدا ؛ وأكثر من نصف السطر الثانى قد تلف من الجهة اليسرى ؛ والسطر الثالث قـد تمزق تمزقا كثيرا ، ولا سيما فى النصف الأيسر . والصيغة الختامية فى الخطاب قد تلفت تلفا كثيرا ؛ والسطر الحادى عشر لم يبق منه سوى أجزائه الأولى . وفوق هذا فإن ورقة البردى قد أكلتها الأرضة فى مواضع كثيرة وتطرق إليها التقشير .

وورقة البردى قـد حصل عليها المدير العام لدار الكتب المصرية فى الرابع والعشرين من ديسمبر سنة ١٨٩٩ والرقم العام لهـا هو ٣٢٦٩٨

١ [بســم الله الرحمن الرحـ]ـيم

٢ [ا]طال الله [ه]بقاك وادام عزك وكرامتك واتم نعمته عليك و[زاد فى احسانه اليك]

٣ كثيرا اتانى كتابك أحبّ ا[لـكتبـ]ـب الى واسرها الىّ فانى قرانه و . . . . دك فيه من . . . .

٤ لأنقلنه اليه وقد كنت كتبت اليك كتاب قبل هذا مع كِيل بن مينا بن سرجه وكتبت إليك بوصول الكتاب بما قرانته

٥ من ذلك انها الدالة عليك تحملنا على اكثر من هذا فلا اعدمنا الله المـال ولا أرانا قبل⟦ ه⟧ا سوا

٦ ولا مكروها انه سميع الدعا فما نقدر لك على ⟦ما⟧ مكافأة الا الدعا وبعد فاذا سلم الله حامل

٧ كتابى هذا اليك وهو فسيله النوبى فاقبض منه صرة فيها عشرة الدنانير مثاقيل بنقص

٨ ثمن دنير فاحب أكرمك الله ان تشتر بها لى كتان جيد من اجود ما تقدر عليه لعل الله ببركتك

٩ يرزقنى فيه شى ببركتك فلم تزل مبارك على جميع من عرفك فلا اعدمك الله الفضل مع الكتاب بخبرك

١٠ وحالك ⟦ وبجميع ⟧ وجميع حوائجك لابد تسرنى بذلك وا[ ]أ . . . [بو]صول الدنانير اليك [فـ]يكون من ذلك

١١ علىّ علم ان شا الله خص نفسك السلم كثيرا وعلى الشيخ الحسن السلم كثيرا ابقاك الله وحفظك واثابك

(تعليقات) :

١ لم يبق من هذا السطر سوى ذيل كلمة (الرحيم) .

٢ النصف الأيسر المفقود من هذا السطر يمكن معرفته جزئيا من :

كتالوج أوراق البردى العربية فى مكتبة جون ريلندز بمنشستر تأليف : د . س مرجوليوث، ومعها أربعون لوحة . منشستر ١٩٣٣ جـ ٦ رقم ٨ س ٣

٣ ان الأحرف التى بعد كلمة (قرابه) قد تلفت تلفا جزئيا وتطرق إليها التمزق ، ولذا لا يمكن قراءة النصف الثانى من هذا السطر قراءة واضحة .

٤ بخصوص الكتان راجع الجزء الثانى ص ٤٦ وما بعدها .

٥ هناك تسعة أحرف بعد كلمة (قبل) قد رجت (شطبت) ومحيت .

٦ كلمة (ما) قد رجت (شطبت) ، وقد أجرى الكاتب خطا فى وسطها .
العبارة ﴿ إنه سميع الدعاء ﴾ اقتباس من القرآن الكريم ، سورة إبراهيم الآية ٤١ (*) .

٧ بخصوص الاسم (نسيلة) راجع الجزء الرابع رقم ٢٦٤ والأكياس التى تحتوى على النقود تذكر كثيرا فى أوراق البردى العربية، وأحيانا يشار إليها باعتبارها مختومة . راجع : .P.E.R.F
Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894, رقم ٧٧١ على الوجه س ١ (Archiv für Papyrusforschung und verwandte Gebiete
(.Or الجزء السابع سنة ١٩٣٥ ص ٤٤٥ ، رقم ٧٦٩ سطر ٣ وما بعده (قد بعثت ... بصره فيها اثنين وأربعين دينر شهرية لى وفيها دينرين لحمد بن حبة ومعها فى الصرة صرة لسليمن بن داود بن... ؛
Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in the Nationalbibliothek, Vienna P. E. R. طراز أوراق البردى العربية رقم ١٩٥٢ س ٨ (صرة فيها ست [ع]شر دنانير) ٨٦٤٧

(وقد بعثت إليك مع ميمون المكارى بصرة لى فيها سبعة اعشر دينار وقيراط) . طراز أوراق عربية رقم ٢٥٠٠٦ س ٣ وما بعده .

(صرة وزنها ستة وسبعين دينارا وا[زن] عزيزية كلها) .

(*) الذى فى سورة إبراهيم ، الآية ٣٩ هو « إن ربى لسميع الدعاء » [المراجع] .

رقم ١١٧ س ٢ وما بعده P. Michaelides (فى هذه الصرة ثمنية وأربعين دينرا غير ر[بع])
(صرة فيها ...) طراز رقم ١٤٩ س ٤ P. Jand وفى مجموعة أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية طراز رقم ٩٧٣ على الظهر سطر ٥ كلمة (الكيس) وردت الإشارة إليها كذلك .

٥

راجع تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى ص ٥٣ س ٧

وهناك كيسان من هذا النوع مصنوعان من الكتان ووجدا فى الفسطاط ، وقد حصل عليهما م . ج ميخائيليدس فى القاهرة (طراز رقم ١٥٠ ، ١٥١) ؛ راجع أيضا رقم ٣١٦ س ٤ ، ٣٣٤ س ٩ ، وبخصوص النقود التى يخفض سعرها راجع : Archiv Papyrusforschung und verwandte Gebiete جـ ٧ (١٩٣٥) ، ص ٤٤٤ ، وفى :

١ أوراق البردى العربية فى دار الكتب المصرية ، لوائح ، نصوص قانونية ، القاهرة ١٩٣٦ (ومعها ٢٤ لوحة) .

٢ أوراق البردى العربية فى دار الكتب المصرية . نصوص قانونية ، القاهرة ١٩٣٦ (ومعها ٢٤ لوحة) .

٣ أوراق البردى فى دار الكتب المصرية . نصوص إدارية، عملت باشتراك : س . شميدت طبعها : ا . جروهمان ، القاهرة ١٩٣٨ (ومعها ٢٤ لوحة) .

٤ أوراق البردى العربية فى دار الكتب المصرية . نصوص إدارية ، طبعها : ا . جروهمان ، القاهرة سنة ١٩٥٢ (ومعها ٢٨ لوحة) .

١٠ كلمة (وجميع) كتبها الكاتب مرة أخرى ثم رج (شطب) الأولى بأن وضع خطا فى وسطها .

٣٠٢

(لوحة ٧)

خطاب خاص بالتموين بمادة الخل

طراز رقم ٣٢١ على الظهر . من القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) .

وورقة البردى رقيقة نوعا ولونها أبيض مغبر ، طولها ١٥,٢ س م وعرضها ١٤,٥ س م . ووجه الورقة به خطاب خاص يشتمل على أحد عشر سطرا كتبها الكاتب (١) ، والنصف الأيمن من هذا الخطاب قد قطع ، وهو مكتوب بحبر أسمر . والنقط قليلة . وظهر الورقة به عنوان الخطاب الذى على الوجه ومكتوب بحبر أسمر فى سطرين موازيين للهامش الأسفل . وكل هذه النصوص مكتوبة بخط واضح دارج يميل إلى ربط الحروف بعضها ببعض ، ويحتمل أن يكون تاريخها من القرن الرابع الهجرى . والمسافة بين العنوان والحاشية كتب فيها خطاب خاص بارسال خل ومكتوب فى ١٢ سطرا بحبر أسود فى وضع عمودى على النص الأصلى الذى ربح (شطب) بما بعده . والكاتب الثانى (ب) يبدو أنه غير متمرن وخطه ردئ ، وأحيانا يكتب النقط .

ومكان كشف هذا الخطاب غير معروف .

والخطاب الذى على الظهر تام وفى حالة جيدة .

بالظهـــــر

١ بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ اخى وسيدى اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وتاييدك

٣ وجمع لك خير الدنيا والاخرة برحمته قد كتبت يا سيدى

٤ واعرفتك فى امر الخلّ على ما قد علمته من اين يدفعه

٥ الشيخ ايده الله الىّ وانتظرت جوابك فلم تاتنى خبْرًا

٦ والان ايدك الله فقد قيل لى انه تجدّد خل ماضر فبعثه

٧ الى قيرا فتنظر ايدك الله كم جملته فتحسب

٨ ما كان لى وما يبقا منه واحتسب له به

٩ كما يبيع للخلق وازن له دنانيره ولا

١٠ تخلطه بغيره فانت تعلم قديمى من الخل وتتفضل

١١ بالجواب فقلبى معلق به وان احدر . . . . .

١٢ وتعلمه كن لا تخظر والسلم عليك ورحمة الله وبركاته

(التعليقات) :

١ لم ينقط فى هذا السطر سوى كلمة (بسم) .

٤ فى كلمة (ندفعة) وضعت نقطة الفاء نوق العين المتوسطة .

٥ كلمتا (ايى ، حبرا) وردتا هكذا فى الأصل .

٦ كلمة (باصر) وردت هكذا فى الأصل (وهى مطموسة) .

٧ لم ينقط من الكلمات سوى (قيرا ، حملته) فقط .

وبخصوص اسم العلم (قيرا) ، والواضح أنه صيغة آخرى من (قرا) راجع الجزء الأول ص٢٤٢ .

٩ كلمة (يبيع) التى لم توضع فيها النقط فى أماكنها الصحيحة « قد صححت من كلمة (سه) » وقد وضعت النقط فى الكلمتين (للحلق ، وازن) .

١٠ كلمة (بعيره) وردت هكذا فى الأصل .

١١ لم ينقط من الكلمات سوى كلمة (معلق) .

١٢ واضح أن النصف الثانى من هذا السطر قد كتب بسرعة كبيرة ، والعبارة : رحمه الله وبركاته ظاهرة بوضوح .

٣٠٣

خطاب خاص بالتموين بالجوز

طراز تاريخ رقم ١٩٤٦ ب على الظهر . من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) وورقة البردى رقيقة نوعا ولونها أسمر مائل إلى الصفرة . وطولها ١٨,٢ س م وعرضها ١٣,٧ س م . والوجه به فى الأصل خطاب خاص يشتمل على ٥ أسطر (رقم ٣١٨ ص ١٠٣) عمودية على الألياف الأفقية ، ونصفه الأيسر قد تمزق وتقطع . وظهر النصف الأيمن به الآن خطاب من سبعة أسطر

موازية للألياف الرأسية ، وموضوعه التموين بالجوز . وكلا النصين مكتوب بحبر أسود و يدلان على أن تاريخهما فى القرن الثالث الهجرى . والنقط قليل ، والسين أحيانا فوقها شرطة مائلة .
و ورقة البردى قد طويت طيا موازيا للأسطر ، وعرض الطيات المتوالية ليس واضحا .

والمكان الذى كشف فيه الخطاب غير معروف .

وهو فى حالة جيدة . والخطاب الذى على الظهر تام وهو مدون بعد .

توقيع قديم

الرقم العام ٣٩٩٥٩ هدية من الينسن باشا (El-Yenusin Pacha) (١٨ ديسمبر ١٩٠٤) .

بالظهـــر

١ بسم الله الرحمن الرحيم دفعه الفضل الكاتب[-]
٢ جعلت فداك واطال الله بقاك وادام عزك
٣ قد بعثت اليك بالجوز فهناك الله به
٤ يا ابا الحسن وهو مائة وخمسين جوزة
٥ اختارها لنا معوية العطار
٦ سرك الله فى جميع امورك كلها
٧ جعلت فداك واكرمك الله واعزك

(تعليقات) :

١ اسم الكاتب غير مؤكد .
٣ كلمة (فهناك) وردت فى الأصل هكذا .

الجوز (Juglans regia L.) كان يزرع خاصة فى الدلتا، وذلك على حسب ماورد فى كتاب حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣٢ سطر ٢٧

ويذكر لنا المؤلفان: P. Ascherson, G. Schweinfurth, فى كتابهما Illustration de la flore d'Egypte, M.I.E. II (1889) ص ١٤١ ، أن هذه الشجرة توجد الآن على ندرة فى حدائق الدلتا ، وفى الفيوم ، وفى شبرا بالقرب من القاهرة .

والجوز يذكر أحيانا فى أوراق البردى (راجع : P.S.R. أوراق بردى سكوت رينها هاردت فى مكتبة الجامعة فى هيدلبرغ ، رقم ٥٢٩ على الظهر س ١٢ ، فى : P.E.R.F.: Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894 رقم ٨٠٠ س ٢ ، وفى : ا . جروهمان : Texte zur Wirtschaftsgeschichte, Ägyptens in arabischer Zeit, Arch. Or. VII, 1935, p. 468, P.E.R.F. وفى Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894. رقم ٨٧٣ س ٣ ، ومما يدعو إلى العجب أن القلقشندى فى كتابه صبح الأعشى ج ٣ ص ٣١٢ س ١٦ يؤكد أن الجوز لم يكن يوجد فى مصر .

٣٠٤

مراسلات خاصة بشراء لحم

طراز رقم ٤١٧ على الظهر . فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) وورقة البردى رقيقة نوعا ولونها أسمر فاتح . طولها ١١,٧ س م وعرضه ٥,٥ س م . والمراسلات مكتوبة بحبر أسود على الظهر ، من غير نقط ، موازية للألياف الرأسية . ونوع الخط مرسل وغير جيد ويدل على أنه من القرن الثالث الهجرى .

والمكان الذى كشف فيه هذا الطراز غير معروف .

وورقة البردى قطعت بمقص من قطعة أكبر ، والجزء الأعلى من الخطاب الذى يحتوى على البسملة قد تمزق . وهناك مسافة خالية من الكتابة عرضها ٢,٧ س م بين السطر الثالث (الذى تلف تماما) والسطر الرابع ، وكذلك هناك هامش خال من الكتابة عرضه ٤,٢ س م تحت السطر الخامس .

بالظهـــــر

١ [بســـم الله الرحمن الرحيم]

٢ جعلت فداك

٣ [ ]

٤ فالذى من بيعه

٥ γ′ι′β′ وذلك فى لحم

٣٠٥

(لوحـــــة ٩)

خطاب خاص بارسال سرج ودفع إيجار

طراز تاريخ رقم ٦/١٧٤١ فى القـرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) و ورقة البردى رقيقة نوعا ولونها أسمر مائل إلى الصفرة . طولها ٢٠٫٨ س م وعرضها ١٨٫١ س م والخطاب مكتوب على الوجه من أحد عشر سطرا بحبر أسود جميـل الشكل ولكنه لا تبدو عليـه مهارة الكاتب . والأسطر عمودية على الألياف الرأسية . وقـد طوى الخطاب طيات موازية للأسطر ، وعرض الطيات على التوالى هو : ٢٫٢ + ٢٫١ + ٢٫٢ + ٢٫٣ + ١٫١ + ٢٫٧ + ١٫٩ + ١٫٣ + ١٫٢ + ١٫٨ + ١٦ س م . وتظهر وصلة بردية على بعد ٩٫٩ س م من الهامش العلوى .

والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف .

والخطاب كامل وفى حالة جيدة ، ولو أن هناك بعض التلف على طول الطيـة فى السطر الخامس . و ورقة البردى قـد حصل عليها المدير العام لدار الكتب المصرية . فى الرابع والعشرين من ديسمبر سنة ١٨٩٩

بالوجـــــه

١ بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ حفظك الله وعافاك وابقاك وامتع بك

٣ كتبت اليك وانا فى عافية والحمد لله كثيرا لا شريك له

٤ قد فهمت كتابك فى الكرا وفى السرج ولو كان هذا السرج عندك

٥ منذ سنة لم تعمله غير عمله ولو كان سرج من ذهب ولكنك انما [ ]

٦ تظن أنك تريد تعمله باطل وقد غرضنا من البعثة اليك به فإن

٧ لم تعمله فابعث به الى مع رسولى وهى الكرا إبعث به الى يوم الا[حد]

٨ ان شا الله ولا تتوانا فيه وحث فى أخذه ولا تبط[ى

٩ حتا ياتيك رسولى تدفعه ا[ل]يه ولا تلجيه الى المقاض[ا]ة

١٠ فى الكرا ولاتحبسه ان شا الله

١١ حفظك لله وابقاك وامتع بك وكتب

العنوان :

لابى الصارم — من ابى عبد الله

(التعليقات) :

٧ اسم اليوم فى آخر هـذا السطر يمكن أن يكون الا[حد] او الا[ثنين] او لا[ربعاء]

٨ كلمة (ولا) قد صححت من كلمة (وان) .

٣٠٦

خطاب يشير إلى إرسال خشب وقضاء ديون

طراز رقم ٤٥٤ . بعد سنة ٣٣٤ هجرية (من ثالث عشر من أغسطس سنة ٩٤٥ الى الثانى من أغسطس سنة ٩٤٦ ميلادية) .

ورقة البردى طولها ٢٠,٧ وعرضها ١٢,٧ س م . والوجه يحتوى على النصف الأيسر من بيان حسابى فى ١٩ سطرا تاريخه سنة ٣٣٤ هجرية ، وقد كتبت بخط دقيق منسجم بحبر أسود ومن غير نقط . وعلى الظهر خطاب من ٤٦ سطرا كتب بخط لا يدل على المهارة ولا الجودة . والنقط قليلة . وترتيب الأسطر يسير كما يلى :

كتب الكاتب الأسطر ١ — ٢٥ من الخطاب موازية للهامش الصغير ، وكتب البقية (الأسطر ٢٦ — ٣٩) فى الأعلى فوق البسملة وعمودية على الهامش الصغير . وبعد ذلك أضاف حاشية (الأسطر ٤٠ — ٤٤) على الوجه بين أسطر البيان الحسابى وموازية لها ثم أتم الخطاب وكتب مسودة العنوان (أسطر ٤٥—٤٦) على الجانب نفسه ولكن على عكس اتجاه البيان الحسابى وقد طويت الورقة من الوسط ثم من أسفل إلى أعلى طيا موازيا للأسطر ، وعرض الطيات المتوالية هو : ١,٨ + ١,٤ + ٢,٤ + ٢,٢ + ٢,٤ + ٢,٦ + ٢,٨ + ٢,٢ + ١,٩ س م .

والمكان الذى كشف فيه الخطاب غير معروف .

والقطعة التى كتب فيها الخطاب قطعت بمقص من البيان الحسابى . والخطاب تام تقريبا وفى حالة جيدة ، غير أن الطرف الأيسر والأسفل قد تمزق .

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ كتابى يا احمد احمد بن هدى اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك

٣ من قوص عن حال سلامة وعافية لمولاها الحمد والمنة يوم

٤ الخميس لثلث خلون من رجب عزه الله اوليه وبركة ما ياتى بعده

٥ من السنين والاعوام والحمد لله رب العالمين وقد كتبت اليك

٦ من يوم الحوادث عدة كتب الى البطريق وكنت قد اوصيتك ان تكاتبى

٧ من أخيم فلم تفعل وجا كتاب بشر الى اخوته مع فرج البطريق ولم يكون

٨ لك معه كتاب وكنت قد كتبت اليك رقعتين قبل هذه على يد يحيى اعزه الله

٩ انت تقف عليها وبعد ذلك وصل بقية الخشب الذى بالاقصر وهو

١٠ ستة وعشرين قطعة وقد حملتها على معدية عيسى بن تنوس سلمها فيه

١١ وبقى بالاقصر ستة قطع بل يحمل منها زوج فى الجزيرة وزوج الذى فى الرمل

١٢ واصابوا الزوج الذى كان على القربوس قد انفسد وتهرأ فلم يحمل وقد

١٣ شا يحب سيدى القاضى ادام الله عزه كتب لى كتاب الى الشيخين ايدهما

١٤ الله بايقاف اثنا عشر دينارا وارجوا انهم يفعلوا لانك تعلم ان

١٥ قد وقف على الشيخ ايده الله اول واخر ستة دنانير فان اوقفوها

١٦ بحقنا فى ذلك التحقيق وقد وافقت ابو جعفر ايده الله على انما

١٧ ان وقفت اوقفت عنك دينارين مما عليك وكتبت ذلك باربعة عشر الذى

١٨ عند الشيخ وكذلك ابو جعفر اعزه الله ويكون الذى للشيخ شيا فان تم

١٩ هذا فأتى ابو جعفر عنه وعن على بمائتى وعشرين دينار وتقوم انت بثلاثين

٢٠ دينار ويقوم يحيى باربعة دنانير من جملة ثمانية وخمسين وتقوم جماعة منها

٢١ بدينارين وقد كتبت التذكرة ليحيى بخط ابو جعفر بما لى وما لكم وهى مع

٢٢ يحيى والذى اخذ منى بعدك دينار منحت ودينار ونصف اخرة الحساب

٢٣ ودينار عن ابو الحسن بن حاطب لا نعلم انك حاسبتنى على دينار وردته

٢٤ فى اخرة الحساب على ان يكون على كل واحد منا ثلث دينار وادفع ايضا من عندى

٢٥ لكيل ثلث دينار يكون لى [...] يصح منه شى ولم ياخذ طاهر شيا الا نصف [دينار]

٢٦ قبل ان تنفذ

٢٧ المعــــدية

٢٨ بحمل الخشب

٢٩ ومعما

٣٠ حديث اليك

٣١ له كفالتى

٣٢ قــرات

٣٣ عليــك

٣٤ الســلم

٣٥ وولدك

٣٦ واخوك

٣٧ واصح لك فى كل

٣٨ ما فيه يقربه

٣٩ عليك السلم

٤٠ وبعد ان كتبت هذا الكتاب جا عمر بن صالح وانتقل الخشب

٤١ وقال ما نفرح الا بدينارين وثمن فكتبت الى ابوك بنقد الى الدينار

٤٢ الذى دفعت اليه ليدفعه اليه وادفع انا اليه بالباقى و [كذ]ا

٤٣ وكان هذا الخطاب بحضرة ابو جعفر اعزه الله

٤٤ [فيد]فع الدينا‹ر› الاخر الى يحيى اعزه الله

العنوان :

٤٥ لاخى وسيدى ابى عبد الله محمد بن موسى من الحسن بن نعمان البليناوى

٤٦ اطال الله بقاه وادام عزه و ....

(التعايقات) :

٣ بخصوص بلده (قوص) راجع الجزء الثالث ص ١٤٤ .

٤ بخصوص هذه الطريقة فى كتابة التاريخ راجع الجزء الثانى ص ١٩٢ .

٦ كلمة (بطريق) πατρίκιος تدل هنا غالبا على من يملك أو يدير مزرعة . راجع :
M. V. Berchem, le propriété territoriale et l'impôt foncièr sous les premièrs Califs. ص ٤٣ هامشة ١

ولكنها أيضا تدل على (البطريرك) (راجع : معجم لين ، عربى — انجليزى ، ص ٢١٧ وما بعدها) .

E. W. Lane An Arabic-English Lexicon)

ولو أن هذا أقل احتمالا هنا .

٧ بخصوص (اخميم) راجع الجزء الثالث ص ٨٥ . وبخصوص الاحتمالات المختلفة لقراءة الاسم (سر) راجع الجزء الأول ص ١٢٩ ، وبخصوص استعمال الفعل المضارع المرفوع بدلا من المضارع المجزوم بعد (لم) فى اللغة العامية ولا سيما فى النصوص المسيحية ، راجع :
M. Bittner. Der von Himmel gefallene Brief Christi in seinen morgenländischen Versionen und Rezensionen, Denkschriften der Akademie der Wissenschaften in Wein phil.-histor Klasse. LI (١٩٠٥) ص ١٩١

وكذلك A.P.R.L. كتالوج أوراق البردى العربيــة فى مكتبة جون ريلندز بمنشستر تأليف د . مرجوليوث ، ومعها أربعون لوحة ، منشستر سنة ١٩٣٣ ، رقم ٢ س ٣ ص ٤ .

٩ كلمة (عليه) منقوطة فى الأصل . كان الخشب فى جميع الأوقات نادرا فى مصر راجع
H. Kees, Ägypten in Kultergeschichte desalten Orients 1. 1933, pp. 49, III. M. Schnebel, Die Landwirtschaft in hellenistischen Ägypten 1. München 1925, p. 293; F. L. Norden, Beschreibung seiner Reise durch Egypten und Nubien, I. Breslau, 1779, pp. 34, 361).
وفى أيام الفراعنة كان خشب الصنوبر يستورد من سورية ، وخشب البلوط من آسيا الصغرى (راجع H. Kees المرجع نفسه صفحات ٧٥ ، ١١١ ، ١١٦ وما بعدها ، ١٢٠ هامشه ١) ؛

وخشب الصنوبر كان يستورد من العاهليه البيزنطية وكذلك من سورية أيام العرب ، وهذا النوع الأخير كان يرد من ميناء التينات بالقرب من الإسكندرية ؛ راجع حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٣٤ سطر ٢٠ وما بعده ؛ والاصطخرى ، Bibliotheca Geographorum Arabicorum. B. G. A. طبعها : م ج . دى غوى ، ج ١ — ليدن ١٨٧٠ — ١٨٩٤ ، ١ ص ٦٣ س ٥ وما بعده ؛ وكذلك معجم ياقوت ج ١ ص ٩١٠ س ٥ وما بعده .

والأنواع الأساسية من الخشب التى تستخدم فى البناء كانت جذوع النخل والسنط والجميز . وخشب النخيل (nahl, Phoenix dactylifera L.) ، وهو أعظم أنواع الخشب إثمارا فى مصر كان منذ العصور القديمة فى الأزمنة الغابرة أعظم أنواع الخشب شأنا وأشجار النخيل (φοινικοδόκιον) كانت تستخدم لبناء قصر (αὐλή) أمير المؤمنين بالفسطاط وكذلك فى إصلاح السفن وفى بنائها (P. Ross-Georg. IV No 7f. [ص ٣٠ — ٣٦] ، P. Lond. رقم ١٣٦٢ ، ٤ [ص ٣٦ وما بعدها] ، ١٣٧١ س ١٥ [ص ٤٦] ، ١٣٧٧ س ١٠ [ص ٥٠ وما بعدها] ، ١٣٧٨ [ص ٥١] ، ١٤٣٣ فى مواضع متصرفة [ص ٢٨٥ وما بعدها] ، ١٤٤١ س ٧٨ [ص ٣٤٥] ، ١٤٤٢ س ٤ ، س ٢٢ [ص ٣٤٩ وما بعدها ، ١٤٤٩ س ٤٥ [ص ٣٧٣] ؛ راجع :
M. Schnebel, Aegypten, I. Leipzig, المرجع نفسه ص ٢٩٤ وما بعدها ؛ A. V. Kremer ١٨٦٣ صفحات ٢١٣ وما بعدها) وينطبق هذا أيضا على أشجار الجميز المنتشرة فى الجهات المختلفة (جميز Ficus syomorus L.) وخشب الجميز من أحسن الأنواع فى مقاومة التغيرات الجوية والمائية ، وقد كان يستخدمه المصريون القدماء فى أغراض كثيرة (راجع ؛ المرجع نفسه ج ١ ص ٣٠٠ M. Schnebel ؛ المرجع نفسه ص ١١١ H. Kees de Maillet, المرجع نفسه ج ١ ص ٢١٦ A. V. Kremer ؛ (ج ٢ باريس ١٧٤٠ ص ١١٢ Description de l'Egypte وفى عصر العرب ، كما ورد فى عبد اللطيف البغدادى ، (ص ١٩ وما بعدها S. de Sacy, Relation de l'Egypte) كانت ألواح خشب الجميز تستخدم وخاصة فى الأبواب وفى الأعمال الأخرى الثقيلة[1] وفى أوراق البردى فى كوم اشقوه يرد ذكر خشب الجميز بكثرة (συκῆ) للبناء ولإصلاح السفن .

---

(1) Abdollatiphi Compendium memorabilium Aegypti Arabice ed. J. White. Tubingen 1789 ص ١١ وما بعدها .
وخشبه تعمر به المساكن وتتخذ منه الأبواب وغيرها من الآلات الجافية .

أوراق البردى اليونانية فى المتحف البريطانى ، كاتالوج ومعه نصوص H. I. Bell. جـ ٤ ، أوراق البردى فى كوم اشقوه ومعها تذييل لأوراق البردى القبطية طبعها : و . ى . كوم . لندن ١٩١٠ ، رقم ١٣٧١ س ١٦ (ص ٤٦ ، ١٤١٤ س ١٠ (ص ١٢٩) ، ١٤٣٣ س ٢٤ (ص ٢٨٤)، ١٤٤٢ س ٢ ، ٢١ (ص ٢٤٩) .

ويلى خشب جذوع النخل وخشب الجميز وخشب السنط عبد اللطيف . ترجمة دى ساسى ، Relation de l'Egypte ص ٣٣ وما بعدها (Acacia Nilotica Forsc. ، (سنط) Abdollatiph Compendium memorabilium Aegypti Arabice ed. J. White ص ٢٨ وما بعدها) .

وهو خشب يستهلك منه أكبر كمية . وهو أنسب الأنواع ولا سيا فى بناء السفن وذلك بسبب متانته وصلابته (راجع : ا . ف . كريمر . المرجع نفسه جـ ١ ص ٢١٧) . ويقول المقريزى فى خططه أن شجر السنط كان كثيرا وخصوصا فى أقاليم البهنسا وسفط ريشين والأشمونين وأسيوط وأخميم وقوص . وأن الحراس كانوا يحرسونها ولم تكن تقطع إلا عند الاحتياج إليها فى بناء السفن الحربية (الخطط جـ ١ ص ١١٠ س ٣٧ وما بعده) . والاحتياطات كانت متبعة منذ القدم فى عصر الفراعنة (راجع : هـ . كيس ، المرجع نفسه ص ٤٩ جـ ٣ ؛ م . شنيبل ، المرجع نفسه جـ ١ ص ٢٩٣) . وقد كان الخشب عظيم القيمة ، وكانت بعض الجذوع تساوى نحو مائة دينار .

ولقد كان تأمين توريد الخشب وتموينه مهما جدا ، ويتضح ذلك من المنشور الذى فى : Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894. وفيه طلب حصر شجر السنط وتسجيله[1] ، رقم ٥٧٧

ويتضح هذا حينما نعلم أن الخشب (ἄκανθα) كان يستخدم لبناء السفن فى الأحواض فى جزيرة بابلون وفى أماكن أخرى P. Lond. IV هـ . ا . بل ، أوراق البردى اليونانية بالمتحف البريطانى ، كاتالوج ومعه نصوص جـ ٤ رقم ١٤١٤ س ١ (ص ١٢٩) ، ١٤٣٣ س ٢٤ ، ٦٦ (ص ٢٨٤ ، ٢٨٧) ، ١٤٣٤ س ١٥١ ، ١٥٣ ، ٥٥ ، ١٥٩ ، (ص ٣١٦)، ١٤٤٢ س ٢ : ٤ وما بعده ، ٢١ (ص ٣٤٩)، راجع م . شنيبل ، المرجع نفسه جـ ١ ص ٢٩٣

(١) راجع : P. Lond. هـ . ا . بل ، أوراق البردى اليونانية بالمتحف البريطانى : كاتالوج ومعه نصوص جـ ٤

وأعظم أنواع الخشب لبناء السفن كان يؤخذ من شجر اللبخ[1] Mimusops Schimperi Hochst, Coptic Ϣⲟⲩⲛⲟⲩ (Περσέα: لبخ راجع Abdollatiphi Compendium memorabilium Aegypti Arabice ed. J. White. p. 9—11, trad. by S. de Sacy, Relation de l'Égypte par Abd-Allatif, p. 17ff. 49ff. M. Schnebel. المرجع نفسه جـ ١ ص ٣١٣)

وهو شجر يقال أنه ينمو فقط فى أنصنا (Antinoe) ، ولكنه كان يوجد أيضا بالقرب من دير قلامون فى وادى مويلح بالفيوم (راجع خطط المقريزى جـ ١ ص ٢٠٤ سطر ٢١ وما بعده ؛ معجم ياقوت جـ ١ ص ٣٨١ سطر ١١ وما بعده ؛ هـ . منير ، B. S. G. E. نشر الجمعية الجغرافية المصرية جـ ١٨ ، سنة ١٩٣٢ ص ٥٠ ؛ ص ٢٨ ، ملاحظة رقم ٤ E. Amelineau, Samuel de Qalamoun,

وكان ثمن اللوح الواحد يصل إلى خمسين دينارا . وكل لوحين يربطان معا ويغمران فى الماء مدة ستة أيام (أو سنة) وبعد ذلك يندمجان ويصيران قطعة واحدة .

أما بخصوص شجر الأثل (Athl. Tumarix articulat Vahl والأنواع الأخرى) فليراجع : م . شنيبل ، المرجع نفسه جـ ١ ص ٢٩٣ .

وموضوع إرسال الخشب وتموينه قد وضح فى P. E. R. F.
Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894 رقم ٨٣٣ (راجع : ا . جروهمان) .
Texte zur Wirtschaftsgeschichte Ägyptens in arabischer Zeit, Arch. Or. (جـ ٧ ، ١٩٣٥ رقم ٢١ صفحات ٤٦٥ — ٤٦٧) ، P. Paris Bibl. Nat. أوراق البردى العربية المحفوظة فى المكتبة الأهلية بباريس) .

طراز رقم ٧١٤٧ ج على الوجه . وفى ورقة البردى الأخيرة .

(وتاريخها ١٤ ديسمبر سنة ٨٦٥ إلى ٢٢ يناير سنة ٨٦٦ ميلادية) .

إن إرسال ١٠٢ كتلة من الخشب من مدينة الفيوم إلى على بن حطام تاجر الخشب بالفسطاط ، قد انفق عليه بثمن غير محدود فى الوثيقة . وهناك قائمة بقطع من الخشب (ثمانية قطع « جايزة » ،

(١) مذكور فى : ب . جس . طراز رقم ٢٦٣ على الظهر س ٤

عتبة باب) مع تحديد الطول والعرض بالذراع وهى صادرة من الأشمونين ، وهذه القائمة محفوظة فى مجموعة راينر Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer (Rainer Collection) P. E. R. in the nationalbibiothek, Vienna (طراز أوراق البردى العربية ٣٧٨٥ .

وهناك خطاب طريف قبطى مرسل إلى موظف كبير بشأن سفينتين محملتين بخشب السنط وهو مطبوع فى C. M. R. L كتالوج النصوص القبطية ضمن مجموعة مكتبة جون رايلند فى منشستر جمعها و . ا . كرم (W. E. Crum) منشستر سنة ١٩٠٩ رقم ٣٣٨ ص ١٥٨ وما بعدها (من القرنين السابع والثامن الميلاديين) وبخصوص قرية الأقصر (Luxor) راجع -J. Mospero G. Wiet, Matériaux pour servir à la géographie de l'Égypte, M. I. F. A. O Memoires publiés par les membres de l'Institut français d'Archéologie Orientale du Caire. ٣٦ سنة ١٩١٩ ص ٢٣ .

١٠ بخصوص الاسم (تنوس) راجع الجزء الثانى ص ١٥٠ .

١١ يحتمل أن يكون المقصود بكلمة (الجزيرة) جزيرة « سعد » التى أمام بلدة الأقصر .

راجع : ك . بديكر ، (ليبزج سنة ١٩١٨) Ägypten und der Sûdân 8 وكذلك مصور (خريطة) طيبة ، بين صفحتى ٢٦٢ و ٢٦٣ .

١٢ كلمة (قربوس) هنا تقابل من غير شك الكلمة κάραβος "Crab" ، وهو اسم لنوع خاص من سفن الحرب ، ويذكر كثيرا فى أوراق البردى فى كوم اشقوه (راجع : ه . ا . بل ، أوراق البردى اليونانية فى المتحف البريطانى ، كتالوج ومعه نصوص ج ٤ ، أوراق البردى فى كوم أشقوه ومعها تذييل لأوراق بردى قبطية ، طبعها :

و . ى . كرم ، لندن ، ١٩١٠ ج ٤ ص ٦٢٤) ، وليس لهذا صلة بكلمة (قربوس الواردة فى : ر . دوزى .

ج ٢ ص ٣٢٤ Supplément aux dictionnaires Arabes والذى يوافق الكلمة κοηπίς

١٤ كلمة (وارجوا) كتبت سهوا وفيها « الف » بعد الواو الأخيرة فى الفعل المسند للواحد وهذه الغلطة نفسها تحدث فى : كتالوج أوراق البردى العربية فى مكتبة جون رايلندز بمنشستر ، تأليف د . س . مرجليوث ، ومعها أربعون لوحة ، منشستر ١٩٢٣ ج ٧ رقم ٤٦ س ٨ ص ٨٧ .

٢١ بخصوص كلمة (خط) « صك ، تعهد ، إيصال بخط اليد » وهى واردة أيضا فى رقم ٣١٢ س ٨ ، ٣٣٥ سطر ٤ راجع الجزء الثانى رقم ١١٤ سطر ١٤ ص ١٤٩ .

٢٢ وردت فى الأصل كلمة (متى) بدلا من كلمة (منى) .

٢٣ كلمة (نعلم) وردت منقوطة فى الأصل .

٢٥ كلمة (شى) وردت بهذه النقط فى الأصل .

٢٨ كلمة (الحسب) وردت هكذا فى الأصل من غير نقط فوق الشين .

٤٠ كلمة (الحسب) وردت هكذا فى الأصل من غير نقط فوق الشين .

٤١ كلمة (ابوك) منقوطة فى الأصل .

٤٢ (الكاف والفاء) فى آخر هذا السطر مطموستان ، ويظهر أن الكاتب أراد ترميجهما (شطبهما) .

٤٤ الأحرف (فيد) من كلمة «فيدفع» بها فى الأصل آثار دخان من التجفيف بشىء محترق ، والياء الأخيرة فى كلمة (يحيى) وكذلك النقطتان فى التجويف غير منقوطتين فى الأصل .

٤٥ الكلمة المنسوبة (البليناوى) « وهى بدل بلينى ، البليانى » هى نسبة إلى البلينا أو البلينة ، وهى قرية كبيرة فى مديرية جرجا ، على الضفة الغربية لنهر النيل على بعد ٤ إلى ٥ أميال من ابيدوس . وهذه الجهة تقابل الكلمة القبطية тпетраин وكانت من قبل تابعة لإقليم قوص . وفى كتاب Description de l'Égypte, état moderne, tom. ج ٢ س ٢ ص ٧٩٧ ولوحة ٣٧ ا ، ١٠ ، الاسم ورد بهذا الهجاء : بلينة (Belîânéh) ، وفى ص ٩٦ ، ج ٢ (باريس ١٧٣٦) . Savary, Lettres sur l'Égypte, ورد الاسم بهذا الهجاء : بلينا (Beliéné) راجع معجم ياقوت ج ١ ص ٧٣٥ ؛ التحفة لابن الجيعان ص ١٩١ س ١٥ وما بعدها ؛ كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق ج ٥ ص ٣٠ سطر ١٩ وما بعده ؛ ص ٧٠٢ (رقم ٧) De Sacy, Relation de l'Égypte, par Abd-Allatif ؛ الخطط الجديدة التوفيقية لعلى باشا مبارك ج ١٠ (القاهرة ١٣٠٥) ص ٨٢ س ٢١ وما بعده و E. Amélineau, La geographiede l'Égypte à l'époque Copte, p. 93; Gadwal p. 122 ؛ ك . بيديكر ، المرجع نفسه ص ٢٢٣ .

والاسم (البلينا منقوط نقطا تاما) ورد فى ورقة رقم ٤ س ١ فى مجموعة السيد / أسعد عبد المتجلى أسعد فى القاهرة .

٣٠٧

قطع باقية من خطاب بشأن رد ثوب من الديباج

طراز رقم ٦٣١ من القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) .

ورقة البردى متينة ولونها أسمر فاتح طولها ١٤,٣ س م وعرضها ١٨,٣ س م . وقد بدأ الكاتب كتابة الخطاب على الوجه و بعد أن ملأ الصفحة قلب الورقة واستمر فى كتابة النص فى الاتجاه نفسه الذى فى الوجه . ثم عكس اتجاه الورقة وكتب العنوان و بذلك يبدو السطر الذى فيه العنوان فى اتجاه معاكس للسطر الأول فى الوجه . وعلى مسافة ٥ س م من الهامش العلوى نجد وصلة بردية عرضها ١,٦ س م . والخطاب قد طوى طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى . وعرض الطيات على التوالى هو : ١,٩ + ١,٩ + ٢,٩ + ٢,٨ + ٢,٦ + ١,٩ س م .

وقد كشف هذا الخطاب فى الأشمونين .

ومما يؤسف له أن الخطاب قد تمزق من اليسار ومن الأسفل و بذلك فقد منه نحو نصفه .

بالوجـــه

١ بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ كتابى ياخى وسيدى وكبيرى طال الله بقاك يوم الاحد لليلتين خلتا من ذى القعدة ع[ن

٣ وروده وذكرت ردّ الثوب الديباج ولم يصل الىّ الا كتاب فقط وركبت ا[لى

٤ ابو روح فرج ايده الله وعرفته انك قد رددت الثوب وانك تحتاج [الى

٥ فى الدنانير واذا اخذت الثوب حملته اليه واخذ منه الدنانير وادفع[ها

٦ لسارعت اليه ولكنك شنعت على لما تعلم من ضيق صدرى وليس ثم الا ذلك[ ]ك

٧ بلوغى محابّ مع سيدنا مولانا ايده الله فان صـ[ ]ل الله ذلك فيهما ونعمه وان بكر الاجير ر[

٨ [ ]لدا باثباتنا استعلمنى رحى المقاما . . . . . فانا[.]بعث لرحـ[

٩ [ ] . . . . . . لنافعه ولجمع[

بالظهـــر

١]ل اطال الله بقاه يستعجله ويوعد ذلك جميل[

٢ ن ي]زيد الامير اطال الله بقاه ويعرفه اختلال حاله وان الاسفار [

٣ فى هذا اليوم والكتاب معه اعنى مع أبى الحسين ايده الله واعلم ذلك ان شا ا[لله]

العنوان

١] من اخيه عبد الله بن ملك

٢] سيدى ابو سلمة عبيد بن اواد القيسى ادام الله عزه

(التعليقات) :

على الوجـــه

١ كلمة (بسم) منقوطة فى الأصل .

٢ كلمة (بقاك) منقوطة نقطا تاما فى الأصل .

٣ الكلمات (وذكرت ، الثوب ، فقط) وردت هكذا فى الأصل .

٤ الكلمات (وعرفته ، انك ، الثوب) وردت منقوطة فى الأصل .

٥ الكلمات (اذا ، حملته ، اليه ، منه) منقوطة فى الأصل .

٦ الكلمات التى وردت منقوطة هى : (لسارعت ، اليه ، ولكنك ، شفقت ، على وابس).

بالظهـــر

١ كلمة (يستعجله) وردت منقوطة هكذا فى الأصل .

٢ الكلمات (ونعرفه ، اختلال ، وان ، الاسفار) وردت فى الأصل منقوطة هكذا .

٣ كلمة (اليوم) منقوطة فى الأصل .

٨ الكلمات التى بعد كلمة (المعاما) « وهى ليست منقوطة » غير واضحة لإن الحبر قد نصل (أى بهت) فى بعض الأجزاء إلى حد الخفاء .

العنوان :

بخصوص الكلمة المنسوبة (الفيسى) راجع كتاب المشتبه للذهبى ص ٤٣٤ ، وكتاب لب اللباب للسيوطى ص ٢١٥ وكتاب الأنساب للسمعانى ، ورقة رقم ٤٦٨ على الوجه س ١٦ وما بعده .

٣٠٨

(لوحـــة ١١)

طلب شراء ثياب

طراز رقم ٤٠٥ من القرن الرابع الهجرى (التاسع الميلادى) .

ورقة البردى رقيقة نوعا ولونها أسمر فاتح . طولها ١٧,٨ س م وعرضها ٨,٨ س م . والنص مكتوب فى ستة أسطر على الوجه بحبر أسود . والكاتب الأول متمرن ولكن خطه مرسل نوعا . والنقط كثيرة . والسين أحيانا يكتب فوقها شرطة مائلة . وعلى ظهر الورقة عبارة موجزة كتبها كاتب آخر بحبر أسود على الطرف الأيسر الأعلى . وقد طويت الورقة من الوسط وطويت أربع مرات طيا موازيا للأسطر من الأسفل إلى الأعلى . وعرض الطيات على التوالى هو : ٢ + ٢,٣ + ٢,٧ + ٢ س م . والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف .

وقطعة البردى قد قطعت بمقص من ورقة أكبر . وهناك بعض التمزيق على طول الطيات ، وكذلك قطعة عرضها نحو ١,٩ س م قد قطعت وذهبت من الطرف الأيسر وترتب على هذا فقدان نهايات الأسطر . وهناك فراغ فى السطر الثالث بين كلمة (الله) وكلمة (وثوب) .

بالوجـــه

١ بسم الله الرحمن الرحيم احب ان تشترى لى اعزك الله اذا رزقك الله السلامة وبلغك [

٢ باربعة طرز حفّيه مليح الرقعة رطب خليع فيه بقيا ألبس اراسى بثلثة دنانير

٣ كل أعجب الى ان شا الله وثوب شى جديد خفيف واسع العرض[س

٤ من تسعة اشبار بوجه ولا شبث خفيف الوقع رقيق الحواشى مليح[

٥ مطور بسواد او بحمرة طراز رقيق شطوى ان شا الله وثوب تربولىع[.

٦ معسولة ان شا الله وحسبى الله ونعم الوكيل[

على الظهـــر

حاجة ابو جعفر

(التعليقات) :

بالوجـــه

١ كلمة (تسترى) وردت فى الأصل هكذا .

٢ الكلمات (حفيه ، الرقعة ، رطب ، خليع فيه ، بقيا ، اللبس) منقوطه فى الأصل .

كلمة (حفية) يحتمل أنها نسبة إلى نسيج صنع فى (الحفا) غربى حلب .

(راجع معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٩٦ سطر ١ — ٣) أو أن تكون منسوبة إلى آلة يستعملها النساج تسمى (حف) [وهى نوع من الوشائع التى يستخدمها الحائك] يستخدم فى اعداد هذا النوع

٥ الكلمات (اذا ، حملته ، اليه ، منه) منقوطة فى الأصل .

٦ الكلمات التى وردت منقوطة هى : (لسارعت ، اليه ، ولكنك ، شفقت ، على واليس) .

بالظهـــــر

١ كلمة (يستعجله) وردت منقوطة هكذا فى الأصل .

٢ الكلمات (ونعرفه ، اختلال ، وان ، الاسفار) وردت فى الأصل منقوطة هكذا .

٣ كلمة (اليوم) منقوطة فى الأصل .

٨ الكلمات التى بعد كلمة (المعاما) « وهى ليست منقوطة » غير واضحة لإن الحبر قد نصل (أى بهت) فى بعض الأجزاء إلى حد الخفاء .

العنوان :

بخصوص الكلمة المنسوبة (النيسى) راجع كتاب المشتبه للذهبى ص ٤٣٤ ، وكتاب لب اللباب للسيوطى ص ٢١٥ وكتاب الأنساب للسمعانى ، ورقة رقم ٤٦٨ على الوجه س ١٦ وما بعده .

٣٠٨

(لوحـــة ١١)

طلب شراء ثياب

طراز رقم ٤٠٥ من القرن الرابع الهجرى (التاسع الميلادى) .

ورقة البردى رقيقة نوعا ولونها أسمر فاتح . طولها ١٧,٨ س م وعرضها ٨,٨ س م . والنص مكتوب فى ستة أسطر على الوجه بحبر أسود . والكاتب الأول متمرن ولكن خطه مرسل نوعا . والنقط كثيرة . والسين أحيانا يكتب فوقها شرطة مائلة . وعلى ظهر الورقة عبارة موجزة كتبها كاتب آخر بحبر أسود على الطرف الأيسر الأعلى . وقد طويت الورقة من الوسط وطويت أربع مرات طيا موازيا للأسطر من الأسفل إلى الأعلى . وعرض الطيات على التوالى هو : ٢ + ٢,٣ + ٢,٧ + ٢ س م . والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف .

وقطعة البردى قد قطعت بمقص من ورقة أكبر . وهناك بعض التمزيق على طول الطيات ، وكذلك قطعة عرضها نحو ١,٩ س م قد قطعت وذهبت من الطرف الأيسر وترتب على هذا فقدان نهايات الأسطر . وهناك فراغ فى السطر الثالث بين كلمة (الله) وكلمة (وثوب) .

بالوجـــــه

١ بسم الله الرحمن الرحيم احب ان تشترى لى اعزك الله اذا رزقك الله السلامة وبلغك [

٢ باربعة طرز حفّيه مليح الرقعة رطب خليع فيه بقيا ألبس اراسى بثلثة دنانير

٣ كل أعجب الى ان شا الله وثوب شى جديد خفيف واسع العرض [ن

٤ من تسعة اشبار بوجه ولا شبث خفيف الوقع رقيق الحواشى مليح [

٥ مطور بسواد او بحمرة طراز رقيق شطوى ان شا الله وثوب تربولىء [.

٦ معسولة ان شا الله وحسبى الله ونعم الوكيل [

على الظهـــر

حاجة ابو جعفر

(التعليقات) :

بالوجـــــه

١ كلمة (تسترى) وردت فى الأصل هكذا .

٢ الكلمات (حفيه ، الرقعة ، رطب ، خليع فيه ، بقيا ، اللبس) منقوطه فى الأصل . كلمة (حفية) يحتمل أنها نسبة إلى نسيج صنع فى (الحفا) غربى حلب .

(راجع معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٩٦ سطر ١ — ٣) أو أن تكون منسوبة إلى آلة يستعملها النساج تسمى (حف) [وهى نوع من الوشائع التى يستخدمها الحائك] يستخدم فى اعداد هذا النوع

من النسيج . وكانت بعد ذلك تصنع فى نيسابور خاصة (حفى نيسابورى) ؛ راجع المقدسى ،

Bibliotheca Geographorum Arabicorum:

طبعها : م . ج . دى غوى ، ١ — ٨ ، ليدن ١٨٧٠ — ١٨٩٤

(من نيسابور ثياب البيض الحفية والعمائم الشهجانية الحفية) .

٣ الكلمات (شى ، حديد ، حفيف) منقوطة هكذا فى الأصل .

٤ الكلمات (اشبار ، الوقع ، الحواشى) منقوطة فى الأصل .

٥ الكلمتان (رقيق ، ثوب) هما المنقوطتان هكذا فى هذا السطر .

الكلمة المنسوبة (شطوى) وهى الواردة فى : P.E.R.F.

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894.

(منديل شطوى معلم للحمام) رقم ٦٤٩ س ٦ .

منسوبة إلى بلدة (شطا) فى الدلتا ، وهى التى كانت مشهورة بنسيجها الرفيع . وكثير من المنسوجات المصنوعة فى « شطا » محفوظة فى متحف المنسوجات فى واشنطون وفى مجموعات أخرى ؛ راجع (E. Kühnel) كتالوج الطراز المؤرخ للنسوجات (واشنطون ١٩٥٢) صفحة ٤٧ وما بعدها، ٦٥ : ٣، ٤٣ ، ٥٢، ٥٥، ٦٤، ٦٨، ٨٤، ١٠٦ راجع : دائرة المعارف الإسلامية (Encyklopädie des Islâm) ج ٤ ص ٨٥٤ (Art Tirâz) .

J. Maspero-G. Wiet, Matérieaux pour seriv à la géographie de l'Égypte, p. 112 وما بعدها وكلمة (تربولى) يمكن أن يكون المراد منها قلعة بهذا الاسم فى صقلية . راجع معجم ياقوت ج ١ ص ٨٣٤ س ١٨ .

٦ كلمة (شا) منقوطة فى الأصل . السين فى كلمتى (معسولة ، حسبى) [وكلاهما خالية من النقط] فوقها شرطة مائلة .

بالظهر

كلمة (جعفر) منقوطة فى الأصل .

٣٠٩

(لوحة ١١)

خطاب يشير إلى إرسال عقاقير وكتب

طراز تاريخ رقم ١٧٤١ ح . من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

ورقة البردى متينة ولونها أسمر مائل إلى الأصفر طولها ١٦ س م وعرضها ٢٣٫٨ س م والخطاب مكتوب على الوجه فى ١١ سطرا بحبر أسود فى وضع عمودى على الألياف الأفقية، والخط واضح والكاتب متمرن وماهر ويميل إلى وصل الحروف بعضها ببعض ؛ والنقط مكتوبة أحيانا ، والعنوان كتبه الكاتب نفسه على الظهر بحبر أسود وفى موازاة الألياف الرأسية . وتحت هذا العنوان ، بعد مسافة فاصلة خالية من الكتابة مقدارها ٥ س م كتب كاتب آخر سطرين على سبيل تجربة قلمه بحبر أسود فى الاتجاه نفسه ؛ والسطران يحتويان على البسملة وعلى صيغة افتتاحية لخطاب خاص وهى :

(اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وسعادتك) .

والخطاب قد طوى أولا فى الوسط طيا موازيا للهامش الصغير من اليمين إلى اليسار ثم من الأسفل إلى الأعلى على موازاة الأسطر، وعرض الطيات على التوالى هو : ٣٫٨ + ٣٫٢ + ٢٫٦ + ٢٫٦ + ٣٫٢ + ٣٫٨ + ٢٫٥ + ٣٫٢ ثم ١٫٨ + ١٫٩ + ٢٫٢ + ٢ + ١٫٩ + ٢٫٥ + ٢ + ١٫٨ س م على التناظر .

والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف .

والحافة العليا اليمنى لورقة البردى قد قطعت ، وهناك بعض التمزيق على طول الطيات وفى الوسط والنص الذى على الظهر قد تلف ، والألياف المستعرضة فى ورقة البردى قد اختفت تماما فى بعض الأماكن .

١ [بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا الله ونعم الوكيل

٢ [أطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك و[تاييدك وسعادتك

من النسيج . وكانت بعد ذلك تصنع فى نيسابور خاصة (حفى نيسابورى) ؛ راجع المقدسى ،
Bibliotheca Geographorum Arabicorum:
طبعها : م . ج . دى غوى ، ١ — ٨ ، ليدن ١٨٧٠ — ١٨٩٤
(من نيسابور ثياب البيض الحفية والعمائم الشهجانية الحفية) .

٣ الكلمات (شى ، حديد ، حفيف) منقوطة هكذا فى الأصل .

٤ الكلمات (اشبار ، الوقع ، الحواشى) منقوطة فى الأصل .

٥ الكلمتان (زقيق ، ثوب) هما المنقوطتان هكذا فى هذا السطر .

الكلمة المنسوبة (شطوى) وهى الواردة فى : P.E.R.F.

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894.
(منديل شطوى معلم للحمام) رقم ٦٤٩ س ٦ .

منسوبة إلى بلدة (شطا) فى الدلتا ، وهى التى كانت مشهورة بنسيجها الرفيع . وكثير من المنسوجات المصنوعة فى «شطا» محفوظة فى متحف المنسوجات فى واشنطون وفى مجموعات أخرى ؛ راجع (E. Kühnel) كتالوج الطراز المؤرخ للمنسوجات (واشنطون ١٩٥٢) صفحة ٤٧ وما بعدها، ٦٥ : ٣، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٨٤ ، ١٠٦ راجع : دائرة المعارف الإسلامية (Encyklopädie des Islâm) ج ٤ ص ٨٥٤ (Art Tirâz) .

J. Maspero-G. Wiet, Matérieaux pour seriv à la géographie de l'Égypte, p. 112 وما بعدها وكلمة (تريولى) يمكن أن يكون المراد منها قلعة بهذا الاسم فى صقلية . راجع معجم ياقوت ج ١ ص ٨٣٤ س ١٨ .

٦ كلمة (شا) منقوطة فى الأصل . السين فى كلمتى (معسولة ، حسبى) [وكلاهما خالية من النقط] فوقها شرطة مائلة .

بالظهر

كلمة (جعفر) منقوطة فى الأصل .

٣٠٩

(لوحة ١١)

خطاب يشير إلى إرسال عقاقير وكتب

طراز تاريخ رقم ١٧٤١ ح . من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

ورقة البردى متينة ولونها أسمر مائل إلى الأصفر طولها ١٦ س م وعرضها ٢٣,٨ س م والخطاب مكتوب على الوجه فى ١١ سطرا بحبر أسود فى وضع عمودى على الألياف الأفقية، والخط واضح والكاتب متمرن وماهر ويميل إلى وصل الحروف بعضها ببعض ؛ والنقط مكتوبة أحيانا ، والعنوان كتبه الكاتب نفسه على الظهر بحبر أسود وفى موازاة الألياف الرأسية . وتحت هذا العنوان ، بعد مسافة فاصلة خالية من الكتابة مقدارها ٥ س م كتب كاتب آخر سطرين على سبيل تجربة قلمه بحبر أسود فى الاتجاه نفسه ؛ والسطران يحتويان على البسملة وعلى صيغة افتتاحية لخطاب خاص وهى :

(اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وسعادتك) .

والخطاب قد طوى أولا فى الوسط طيا موازيا للهامش الصغير من اليمين إلى اليسار ثم من الأسفل إلى الأعلى على موازاة الأسطر، وعرض الطيات على التوالى هو : ٣,٨ + ٣,٢ + ٢,٦ + ٢,٦ + ٣,٢ + ٢,٨ + ٢,٥ + ٢ + ٣,٢ ثم ١,٨ + ١,٩ + ٢,٢ + ٢ + ١,٩ + ٢,٥ + ٢ + ١,٨ س م على الناظر .

والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف .

والحافة العليا اليمنى لورقة البردى قد قطعت ، وهناك بعض التمزيق على طول الطيات وفى الوسط والنص الذى على الظهر قد تلف ، والألياف المستعرضة فى ورقة البردى قد اختفت تماما فى بعض الأماكن .

١ [بسم الله الرحمن الرحيم — حسبنا الله ونعم الوكيل

٢ [اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك و]تاييدك وسعادتك

٣ [واتم نعمته عليك وزاد فى احسانه اليك و . . .]رجميل مواهبه
لديك وفضله [عند]ك

٤ [وا]لحمد لله رب العلمين كثيرا[ ]

٥ احب منك اكرمك الله ان تتفضل [تو]جه الى دفاتر ملاح اكون

٦ اقرا فيها وتوجه الى قليل استر[ك و]قليل لبان ذكر خالص ومصطكا

٧ ذكر خالص وتوجه الى دفاتر و[ ]رلك الذي اعرف انها عندك

٨ حتى اقرا فيها وانا اعزم على الخروج اليوم اقبلك فى هذه الايام اذا
قدما [ ]ى

٩ من عندك ان شا الله خص نفسك منى بافضل السلم كثيرا وعلى والديك

١٠ السلم كثيرا وعلى الصبية وعلى جدتك السلم كثيرا الدعا مثل الصبر وهو

١١ منه

العنوان على الظهر

١ لابى الخي[ر] اطال ال[ل]ه بقاه وادام عزه من فلان بن فلان [

٢ . . . . . . [ ]

(التعليقات) :

١ الكلمات (حسبنا الله ونعم الوكيل) هى اقتباس حرفى من القرآن الكريم سورة آل عمران الآية ١٧٣ (١٦٧ [*]) . والصيغة نفسها ترد فى آخر الخطابات A.P.R.L. كتالوج أوراق البردى

(*) رقم الآية فى المصحف العثمانى هو ١٧٣ ويظهر أن الرقم الثانى (الذى بين القوسين) هو الرقم الذى يوضع فى المصحف المطبوع فى أوروبا ، وأرقام آياته تختلف عن أرقام المصحف العثمانى [المراجع] .

العربية فى مكتبة رايلندز بمنشستر تاليف د . س . مرجوليوث ومعها أربعون لوحة، منشستر سنة ١٩٣٣ ج ٦ رقم ٢٣ س ٢٠ (ص ٥٦)، وفى P.E.R. أوراق البردى بمجموعة فينا ، خرائط عربية رقم ١٧٦٨ على الوجه س ٧، ٢١٢٩ على الوجه س ٤ ، ٧٤٧٨، فى أوراق البردى المحفوظة بمتحف برلين رقم ٨١٦١ السابق وبخصوص الترتيب يراجع P.E.R.F.

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894.

رقم ٧١١ س ٦ . وبخصوص السجلات : يراجع A.P.R.L. كتالوج أوراق البردى العربية فى مكتبة جون رايلندز منشستر تأليف : د . س . مرجوليوث ومعها أربعون لوحة ، منشستر سنة ١٩٣٣ ج ٣ رقم ٧ س ٦ (ص ٢٤) ، أوراق البردى العربية المحفوظة بمكتبة الجامعة فى ستراسبورغ رقم ١١٨ س ٨ ، راجع : أوراق البردى المحفوظة بدار الكتب المصرية ، طراز رقم ٣٢٢ س ٨ ورقم ٤٠٥ ورقم ٤٤٥ على الوجه س ١١ ورقم ٤٥٨ س ٩

٢ ولا نستطيع أن نزعم أن تكملتنا تبلغ حد الدقة بإعادة العبارة إلى هذا الأصل وهى المبنية على ما جاء فى : A.P.R.L. كتالوج أوراق البردى العربية فى مكتبة جون رايلندز منشستر تأليف : د . س . مرجوليوث ومعها أربعون لوحة ، منشستر سنة ١٩٣٣ ج ٦ رقم ٩ س ٢ وما بعده (ص ٤١) ، P.E.R.F.

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894.

رقم ٦٥٣ س ٢ ، ٩٠٢ س ٢

(راجع :

K. Jahn, Vom frühislamischen Briefwesen No. 5, 15, Arch. Or.

رقم ٩ ص ١٨١ ، ١٩٤ .

٣ كلمة (جميل) منقوطة فى الأصل . وكلمة (عند) لم يبق منها إلا آثار خفيفة .

٤ الألف فى كلمة (كثيرا) لم يبق منها إلا الجزء الأسفل .

٥ تكميل كلمة ([تو]جه) ليس مؤكدا ولو أنه محتمل . وهناك آثار ظاهرة من التاء وجزء من ذيل الواو . والكلمات (إلى « والنقطتان فى الانحناء » ، دفاتر ، أكون) منقوطة . ولو أنه كان لدينا معلومات دقيقة عن الصيغة التى ارتضيناها لاسم مرسل الخطاب لألقى ذلك ضوءا على الموضوع .

٦ الكلمتان (فيها ، لبان) همـا فقط المنقوطتان . والحرف الذى قبل كلمة (وقليل) قد تلف تلفا تاما بسبب تقشر ورقة البردى . وبخصوص كلمـة (لبان ذكر) انظر : ا . جروهمان، Südarabien als Wirtschafts gebiet, I, Wien ١٩٢٢ ص ١٤٦ وما بعـــدها M. Meyerhof, Der Bazar der Drogen und Wohlgerüche in Kairo, Archiv für Wirtschaftsforschung im Orient 1918 fasc. 3/4, p. 2020

وبخصـوص ماستيك ، راتنج بستاشيا لينتسكس (Pistscia Lentiscus L.) راجـع : ا . جروهمان، المرجع نفسه جـ ١ ص ١١١ حاشية ١، م . مايرهوف (M. Meyerhof) المرجع نفسه ص ٢٠٣، وكلا العقارين كان يستخدم غالبا فى البخور .

٧ الكلمـات (دفاتر ، إلى ، الذي) منقوطة نقطا كاملا فى الأصـل . والكلمات التالية قد تلفت تلفا كاد يكون تاما، والطبقة العليا من ورقة البردى قد انفصلت . وقد يكون من المحتمل أن تقرأ العبارة « ن[صص الم]لك » .

٨ الأحرف المنقوطة هى فقط الياء فى كلمة (فيها) والقاف فى كلمة (قدم) .

٩ بخصوص هذه الصيغة راجع : .P.E.R.F رقم ٧٦٨ س ١٤ Papyrus Erzherzog Rainer. Führer dusch die Ausstellung.) خص نفسك بالسـلم كثيرا ، .P.E.R.F رقم ٧٧١ س ١٠ وما بعده .

أخص نفسك منى بالسلم والسلم عليـك Wien, 1894 راجع : ا . جرهمان ، Texte zur Wirtschatsgeschichte Agyptens in arabischer Zeit, Arch. Or. VII, 1935 (رقم ٢، ٣، ص ٤٤٠، ٤٤٤

١٠ الصيغة « الدعاء مثل الصب» واردة فى رقم ٣٥٦ س ١٠ (ص ١٧٠) وكلمة (الخير) يمكن أن ينطق بها (الخير) ويمكن أن يكون هجاؤها (الحبر) وذلك على حسب ما فى كتاب المشتبه للذهبى ص ١٩٣ وما بعدها .

٣١٠

خطاب لارسال بضائع غير معروفة

طراز رقم ٦٥٩ على الظهر . من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

ورقة البردى سميكة ولونها أسمر فاتح . طولها ١٩,١ س م وعرضها ١١,٨ س م . وعلى الوجه سبعة أسطر غير تامة من خطاب خاص مكتوب بحبر أسود بخـط واضح يدل على المهـارة والأسطر

عمودية على الألياف الأفقية . والنقط قليل ، غير أن السين أحيانا فوقها شرطة مائلة وظهر الورقة فيه خطاب لارسال بضائع غير معروفة، وبه ١٣ سطرا كتبت بحبر أسـود وبخط سميك نوعا وهو واضح ومقبول وتتجه الأسطر موازية للألياف الرأسـية . والحرف الوحيد المنقوط هو التاء فى كلمة (حملت) (وهى الكلمة الأولى من السطر الثـانى) . والخطاب قـد طوى طيا موازيا للأسطر من أسـفل إلى أعلى ، وعرض الطيات على التتابع هو : ٠,٨ + ٢,٢ + ٢,٤ + ٢,٢ + ٠,٨ + ٢,١ + ٢ + ٢,٤ + ٣ + ١ س م .

وقد كشف هذا الخطاب فى الأشمونين .

وورقة البردى — وقـد قطعت بمقص من الخطاب على الوجه ، وبنـاء على ذلك قد ذهب نصفها الأيسر — ليست فى حالة جيدة وهى ممزقـة من أعلى ومن أسفل ومن الطـرف الأيسر . وهناك هامش عرضه ٢ س م على الطرف الأيمن .

بالظهـــــر

١ بســـ[ـــم الله الرحمن ال]ر[حي]م

٢ جعلت فداك ومد الله عمرك واتم نعمتك

٣ لو كان اعزك الله عندنا رسولى

٤ لم نحملك مثل هذا ورجونا ايدك

٥ الله ان تصيب من بعض حاجتك

٦ وقد بلغنا ان عند رجل يقال له حـ[

٧ شى جيد بثمن دينر وقد وجهنا ...

٨ بالثمن فيحب اهل المد[ينة ا]ن تتفضل

٩ بان تامرنى من بعض حاجتنا الساع[ـة]

١٠ ولا تبطى عنا فانى انا اعنى على الشخوص

١١ الى ابى القسم وقد سال مجيك

١٢ الساعة ولا تتخا[ص]

١٣ تخر[ج]ا[ ]

(التعليقات) :

٢ كلمة (حملت) وردت هكذا فى الأصل .

٧ لم يبق فى آخر هذا السطر سوى الأجزاء العليا من ثلاثة رماح (شرطات) ويمكن أن يكون تمام المعنى محتاجا إلى كلمة (اليك) .

٨ اللام الأخيرة مقطعة .

١٢ الحرف الأخير الذى بعد اللام فى آخر هذا السطر، والذى لم يبق منه سوى جزء صغير، يظهر أنه صاد أو طاء .

١٣ زاوية الجيم تظهر بوضوح، وتكميل الكلمة على هذا النحو ممكن حينئذ . وبقية السطر قد ذهب ولم يبق منه سوى شرطة رأسية مثل الألف .

٣١١، ٣١٢

(لوحة ١٢)

خطابات خاصة بإرسال أشياء مختلفة وتسليم إيصال بدفع النقود

طراز رقم ٣٢٦ من القرن الثالث أو الرابع الهجريين (التاسع أو العاشر الميلاديين) .

وورقة البردى متينة ولونها أسمر مائل إلى الصفرة . طولها ١٤,٢ س م وعرضها ١٨,٦ س م.
وجه الورقة به خطاب خاص بشأن إرسال أشياء مختلفة، أما الوجه الآخر ففيه خطاب بشأن إرسال قمح وتسليم سند وهو مكتوب بخطوط مختلفة . والنص الذى فى الظهر تحته فى الوجه حيث كتبت

الأسطر الثلاثة الأخيرة فى أسفل النص رقم ٣١١ ولكن فى اتجاه مضاد له . وكلا النصين مكتوب بحبر أسود ومنقوط نقطا جزئيا . والخط وإن كان غير جيد فهو قوى واضح جيد ويدل على أنه من أواخر القرن الثالث أو الجزء الأول من القرن الرابع الهجرى والورقة قد طويت طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى، وعرض الطيات المتوالية هو : ٠,٤ + ١,٧ + ١,٢ + ١,٢ + ١,٩ + ٢,٢ + ١,٩ + ٢,٤ + ١,١ س م .

والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف .

والبسملة والصيغ الافتتاحية فى كلا الخطابين مفقودة، والحافة اليسرى العليا وأوائل الأسطر على اليمين تمزقت وذهبت . والسطر الأخير من رقم ٣١١ وكذلك السطران الأخيران من رقم ٣١٢ على الوجه قد أصابها الكشط والتسلخ إلى درجة كبيرة .

والخطاب الذى على الوجه خطاب طريف ومفيد وعلى الخصوص بسبب ما اشتمل عليه من اقتباس يدل على ثمن القطن قرابة أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجرى .

بالوجـــــه

١ [بســـم الله الرحمن الرحيم]

٢ [اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وجعلنى من كل الأسو]افداك انى اطلب الخروج الى المقدر فى سفينتى هذه فـ‹ا› شـترى لى قليل زنبق ودكن وزيت فلسطينى

٣ [ ]س ريحية تسع وقية وفيه تعمل لى عليها علب وتملاها لى زنبق وارجوا ان تكون قد

٤ [القسط]الكبير من السقلى ونحن نتوقع قدومك لكتابك الى ولم احمل الجدال وركب اليك وقد اكثر الى

٥ [-]مه ان شا الله حتى تنفذ السلم كثيرا مع الكتاب بخبرك وحالك ومهماتك

٦ [قليل قطن يابا مقطلنى وسعر القطن عندنا سبعة ارطال بدينار وحسبى الله وحده

٧ [ ]فى هذه السنة سـارة كاها تقرا على الشيخ ابراهيم السلم ع........سؤوه أن عمارته مستقيمة

بالظهـــــر

١ [بســـم الله الرحمن الرحيم]

٢ [اطال الله بقاك وادام عزك و]كرامتك وتاييدك وسعادتك وسلامتك وحياطك واتم نعمته عليك وجعلنى من الاسوا كاها

٣ [فداك]س مرأى الجة عن حال سلامته فى الخير ومساءلك وجميع عائلتك بالخير فى كل عافية ووصلت

٤ [رقعتك -]لدى سلامتك ادامها الله لك وقد كنت قبضت القمح من الغلمان وهو ستة ارادب

٥ [ ] • الفنم غلة كثيرة بالبلد كله فبلغت كاها فوجدت، اخذها ودوابك على افضل سازك

٦ [و]قد صاع الشماس فلم تذكرها لى فى كتبك وقد عجزوا عنها النصارا وطلبوا الشركة

٧ [ ]بذلك اوما اليه وندموا حيث لم يسلموها اليك والله الله لا سلم الخط الذى معك

٨ [ ]الدنانير بادفوا فان كنت دفعت اليه الخط فاسترجعه منه تقرا على ابى عبد الله

٩ [السلم .]ـاربه قد خرج دينار اكثره فتكون علمت عبده ليتقدم الى الشيخ ايده الله

فى معاونته ان شا الله

على الوجه :

١٠ انصفه قسط قطران نافف العم اربيه

العنوان :

١١ [ال]ى عبـد الحامى ..... بن يزيد الكندى اطال الله بقاه من أخيه محمد بن يز[يد]

١٢ وادام عزه وتاييده وسلامته ونعمه

(التعليقات) :

بالوجــه

٢ وردت كلمة (وسرى) فى الأصل بدلا من كلمة (فاشترى) .

٥ وأن ما أثبته فى إتمام هذا السطر الثانى إنما هو مع التحفظ، وبخصوص هذا يراجع A.P.R.L. كتالوج أوراق البردى العربية بمكتبة جون رايلندز بمنشستر تأليف : د . س . مرجوليوث ومعها أربعون لوحة ، منشستر سنة ١٩٣٣ ج ٧ رقم ٢ س ٣ وما بعده (ص ٩٢) .

وبما أن عدد الحروف التى تضاف ليس مؤكدا، فإن إحدى الصيغ المألوفة التى ترد فى A.P.R.L. كتالوج أوراق البردى العربية بمكتبة جون رايلندز بمنشستر، تأليف: د. س. مرجوليوث ج ٦ رقم ٨ س ٢ وما بعده (ص ٤٠) ، ١٠ س ٢ (ص ٤٢ وما بعدها) ، ١٣ س ٢ وما بعده (ص ٤٦) ، ٢٢ س ٢ وما بعده (ص ٥٤) ، ٣٤ س ٢ وما بعده (ص ٧٩) ، كل هـذا يمكن أن يوضع موضع الاعتبار كذلك. وبخصوص الاسم (المقدر) راجع معجم ياقوت ج ٤ ص ١٢٤ س ١٥ .

وزيت الياسمين (زنبق)، وهو الذى يصنع خاصة فى دمياط من الياسمين الأبيض المعروف فى مصر ، كان النساء يستعملنه عطرا ويفضلنه على غيره ، ولكنه كذلك أحد العناصر التى تدخل فى تركيب العطر المسمى «سك» (Sukk) راجع : Abdollatiphi Compendium Aegypti arabice طبع : ج . ويت ، ص ٣٢ ، ص ٣٥ وما بعدها ، ١٣٠ .

S. De Sacy, Relation de l'Égypte par Abd Allatif.

E. Wiedemann, Über arabische Parfüms, Archiv für Geschichte der Medezin ، ج ٨ ، ١٩١٤ ص ٨٤ .

Beiträge zur Geschichte der Naturwissenschaften

ج ٤٨ ، ١٩١٦ ، ص ٣٣٧ .

(زنبق) يذكر كذلك فى أوراق البردى المحفوظة بدار الكتب المصرية طراز رقم ١١٨ على الظهر س ٧ ، وفى : P.E.R.F.

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894

رقم ٨٧٣ س ٧ .

والزهر (زنبق يقابل Jasminun Sambac L.) ، والياسمين الأبيض .

يقابل Jasminum officinale L.

أو J. grandiflorum L.

راجع :

P. Ascherson and G. Schweinfurth, Illustration de la flore d'Égypt MIE
ج ٢ ص ١٠٣ .

ومع أن شجر الزيتون (Zaitûn Olea europaea L.) كان يزرع فى مصر ، ولاسيما فى الفيوم (راجع :

M Savary, Lettres sur l'Egypte, ج ٢ باريس ١٧٨٦ ص ٤٢ وما بعدها ، ١ . ف . كريز، Aegypten ج ١ [ليزج ١٨٦٣] ص ٢١٥؛ ب . اشرسون، ج . شوينفورت المرجع نفسه ص ١٠٣ ؛ ج . سالمون :

Note sur la flore du Fayyoûm d'après an-Nâboulsî,

نشرة المعهد الفرنسى للعلوم الشرقية بالقاهرة ج ١ [١٩٠١] ص ٢٦) ، فإن أجود أنواع زيت الزيتون كان على الرغم من هـذا يرد من سورية ، حيث كانت مدينة نابلس مركزا لإنتاج زيت الزيتون (راجع :

A Mez Die Renaissance de Islâms, (هيدلبرغ ، ١٩٢٢ ص ٤٠٩ ، ٤٥٧

و يظهر أن هذا المكان قد أشير إليه فى عبارة (زيت فلسطين) الواردة فى :

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894.
رقم ٧١١ س ٢ ؛ ٧٦٠ س ٧ ، أوراق البردى المحفوظة فى دار الآثار المصرية بالقاهرة ، طراز تاريخ رقم ١٩٤٦ س ٤، فى أوراق البردى لسكوت رينهاردت بمكتبة الجامعة فى هيدلبرغ، رقم ١١٨ على الوجه . والزيت يذكر كثيرا فى أوراق البردى العربية (راجع :

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien 1894
رقم ٦٢٧ س ٣ ، ٧٧٢ على الوجه س ٢ ، ٧ ، ١٠ ، ٧٨١ س ٣ وما بعده .

Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in the National bibliothek, Vienna طراز أوراق بردى عربية رقم ١٤٣٤ س ١ ، ٨٣٥٢ ، ٨٧٣٩ على الظهر س ٢ وتجارة

الزيت كان يشتغل بها المسيحيون بصـفة خاصة ، فان معظم الرجال الذين يشتغلون بهـذه التجارة كانت أسماؤهم أسماء مسيحية (أوراق البردى المحفوظة بدار الكتب المصرية، طراز رقم ٥٠١ س ٨ « بوله الزيات » ، أوراق البردى التى يملكها الأستاذ كارل وصلى المجموعة الآن فى مكتبة الجامعة فى براغ Papyrus Erzberzog Rainer. Fuhrer durch die Ausstellung, Wi[illegible] 1894.
« اصطفن الزيات » رقم ٨٥٣ س ٩ ، باونه الزيات ، أوراق البردى بمجموعة و يانا طراز أوراق بردى عربيـة رقم ٧٤٤٩ على الوجه سطر ٤ مينا الزيات) . و بخصوص معاصر الزيت انظر الجزء الأول ص ١٦٦ وما بعدها ، وخطط المقريزى ج ١ ص ١٠٧ س ٩ . وقـد كان ثمن الزيت غير ثابت ، فعـلى حين أنه كما جاء فى : هـ . ١ . بل : أوراق البردى اليونانية فى المتحف البريطانى ، كتالوج ومعه نصوص ج ٤ ، أوراق البردى فى كوم أشقوه ومعها أوراق بردى قبطية ، طبعها : و . ى . كرم (Crum) لنـدن ١٩١٠ ، ج ٤ رقم ١٤١٤ (فى أوائل القرن السابع الميلادى) ١ سطر ٨٢ ، ١٩٩ ، كان كل سـتة أقساط من الزيت تساوى ½ ٥ + ¼ قيراط ، ½ ٦ + ¼ قيراط على التناظر (ص ١٣٦ ، ١٤٥) على حين ذلك كان يمكن الحصول على ١٢ قسطا فى نظير صلدى واحد فى داخل الأسقفية و ٢٠ خارجها (سطر ٨٦ وصفحة ٣٨) أو عشرة أقساط فى نظير ½ صلدى على حسب ما فى رقم ١٣٧٥ س ١٦ (٧١١ ميـلادية ص ٤٩) ؛ سـفرس ، ابن المقفع Historia Patriarcharum Alexandrinorum طبعها : س . ف . سيبولد ، ص ١٥١ س ١٤ يذكر أن ثمن الزيت قـد هبط قبل سـنة ٧١٧ ميلادية إلى أن صار كل مائة قسط بدينار .

٣ الكلمات المقوطة فى الأصل هى : (ريحيه ، تسع ، زنبق) .

٤ الحرف الوحيد المنقوط هو القاف فى كلمة (الفل) .

٧ كلمة (السنه) وردت هكذا فى الأصل .

بالظهـــــر

٢ بخصوص تكملة أول السطر راجع :

كتالوج أوراق البردى العربية فى مكتبة جون رايلندز . منشستر تأليف : د . س . مرجوليوث ومعها أربعون لوحة . منشستر سنة ١٩٣٣ ج ٧ رقم ٢٩ س ٢ (ص ٧٦) .

٣ يظهر أن الكاتب كتب خطأ كلمة (ومسالك) بدلا من (ومسائلك).

٤ الكلمات المنقوطة نقطا جزئيا هي: (فصب «وقد صححت بدلا من كلمة أخرى» العلمان، سنه).

٥ الكلمة الوحيدة المنقوطة (العنم) غير أن النقطة يمكن أن تكون خاصة بالحرف السابق.

٦ الكلمات المنقوطة هي: (الشماس، عنها «وقد صححت بدلا من كلمة منها» الشركة).

٧ الكلمتان (اليه، حيث) منقوطتان نقطا كاملا في الأصل.

٨ كلمة (منه) فقط هي المنقوطة.

وبخصوص ما تدل عليه كلمة (خـط) راجع رقم ٣٠٦ سطر ٢١ ورقم ٣٣٥ س ٤، وبخصوص (ادفو) راجع رقم ٢٩٩ س ٦.

١٠ قراءة هذا السطر مقرونة بالشك، وكلمة (اسه) كتبت منقوطة هكذا في الأصل.

٣١٣

شكاوى من نقص في الدفع

طراز رقم ٤١٣ من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى).

ورقة البردى متينة ولونها أسمر فاتح مائل إلى الصفرة، طولها ١٤٫٨ س م وعرضها ٩٫٤ س م. وعلى الوجه أربعة أسطر مكتوبة بحبر أسود فى وضع عمودى على الألياف الأفقية بخط واضح منتظم يدل على أنه من النصف الأول للقرن الثالث الهجرى. والنقط معدومة.

والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف.

والقطعة التى تأتى من وسط الخطاب قد قطعت بمقص من قطعة كبيرة من البردى. وهى فى حالة جيدة على قدر ما نالت من عناية. والسطر الأخير قد تلف تلفا كبيرا.

١]ل وجهه ظروف فاعلم انك . . . .

٢]ه الف وخمسة مائة ظرف ولم يدفع الىّ الا الف

٣]من الاف كما باعوا وذكر ان مرقوره اخذ المال فلما

٤]. . . . . عل[ى] مرقوره

(التعليقات):

٤ لم يبق من هذا السطر سوى الأجزاء العليا من نحو ١٩ حرفا.

٣١٤

طلب الذهاب إلى الأشمونين مع آخرين لنقل قمح

طراز رقم ٢٩٦ من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى).

ورقة البردى رقيقة ولونها أسمر فاتح؛ طولها ١٢ س م وعرضها ٢٥٫٤ س م والخطاب مكتوب فى ستة أسطر على الوجه بحبر أسود فى وضع عمودى على الألياف الأفقية. والنقط قليل. والكاتب خطه واضح وأنيق فى مهارة وهذا يدل على أن الخطاب من القرن الثالث الهجرى. وظهر الورقة خال من الكتابة، والخطاب قد طوى من أسفل إلى أعلى طيا موازيا للأسطر، وعرض الطيات على التوالى هو ١٫٨+٢٫٣+٢٫١+٢٫٧+٢٫٥+٠٫٦ س م.

والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف.

والورقة فى حالة من الحفظ جيدة، ولو أن الجانب الأيسر من الخطاب قد تمزق وذهب. ولا يعلم بوضوح مقدار ما فقد من أواخر الأسطر.

١ بسـم الله الرحمن الرحيم

٢ سر على بركة [الا]له وعونه الى الاشمونين . . . [

٣ وهم الحرث بن الليث ومحمد بن فضيل وعبد الرحيم بن تنوس وا [

٤ القرى الخراجيات لحمل ما فى ايديهم من للقمح والاتبان الى الف[ ]ا[

٥ وحذر إياك التقصير فى ذلك أو الميل الى مصانعة هنالك م[

٦ ان شا الله]

١٤ كلمة (الطيب) منقوطة نقطا تاما فى الأصل .

١٥ الحرف الذى بعد الشين مطموس ولم يبق سوى نهاية خط مقوس ويحتمل أن تكون الكلمة (كشير) . وآخر هذا السطر وأول السطر الذى بعده قد تلفا تلفا كبيرا ونصلا (أى بهتا) ولا أستطيع أن أقرأهما قراءة واضحة .

٣٢٣

(لوحـــة ١٣)

خطاب خاص بدفعات

طراز رقم ٤٨٢ على الظهر . من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

وورقة البردى رقيقة نوعا ولونها أسمر فاتح . وطولها ١٨ س وعرضها ١٥ س م . وعلى الوجه خمسة أسطر من خطاب خاص مكتوبة بحبر أسود بخط ديوانى كبير على زاوية قائمة للألياف الأفقية وقد استخدم ظهر الورقة كاتب آخر كتب عليه الخطاب التالى بعد هـذا من أحد عشر سطرا بحبر أسود من غير نقط على موازاة الألياف الرأسية . والعنوان باعتباره أيضا السطر الحادى عشر مكتوب فى الاتجاه المعاكس للنص الآتى . وقد طوى الخطاب من أسفل إلى أعلى على موازاة الأسطر . وعرض الطيات المتوالية هو : ١,٥ + ١,٤ + ١,٣ + ١,٦ + ١,٦ + ٢ + ٢,١ + ١,٢ + ٢,٦ + ١,٥ س م .

والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف .

وورقة البردى فى حالة رديئة ، وقسم كبير منها مفقود من أعلى الخطاب ولذلك لم يبق من العنوان سوى أحرف قليلة ، وجزء من الطية السادسة على الجانب الأيسر قد فقد . وهناك مسافة كبيرة خالية من الكتابة بين العنوان والسطر الحادى عشر ، وهناك أيضا هامش صغير فى الأسفل على جانبى العمود .

وقد ساعدنى السيد / أحمد محفوظ فى قراءة هذا النص .

بالظهـــر

١ بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ اطال الله بقاكما وجعلنى فداكما وصل كتابكما

٣ اعزكما الله ووقفت على ما كتبتما به [ ]

٤ وبقى هذه فاطلقا لسعد [ا]بن الحـ[. . . ثلثـ]ى [وثـ]ـمن [دينر]

٥ فى الفرضة من القمح ولا تؤخرا ذلك وهو مائة

٦ اردب وخمسة وخمسين اردب وامرت بارسال كتابه

٧ الينا ان شا الله لا تحيلا له عليه

٨ وقد تضمن دفع ما يجب لك من البزر عند موافاته ان شا الله

٩ الله لا تجعلا له علة وعجلوا سراحه

١٠ ان شا الله

فوق البسملة

١١ الثلاثة ان ابو على أعزه الله تقدم اليكم من وفير الغلة من قمح فلا[ ]

العنـــوان

لابى على ال.[ ] م[ن] مزاحم بن . . . .

(التعليقات) :

٥ بخصوص « فرضة » (ضريبة الجمرك) [revenue de la douane راجع : ر. دوزى ، ملحق ، ٢ ص ٢٥٥ . وإنه من المحتمل كثيرا أن نوعا من ضريبة الميناء هو المقصود ،

فمثلا : السفن التى تحمل البضائع من مصر العليا (طيبــة) كان عليها أن تدفع ضريبة (τελώνιον)
فى ميناء شـديا ؛ راجع الجـزء الثالث ص ١٠ ملاحظة ٣ ؛ والمقدسى ، .B.G.A
Bibliotheca Geographorum Arabicorum,
طبعها : م ج. دى غوى، ١ – ٨، ليدن، ١٨٧٠ – ١٨٩٤ ج ٣ ص ٢١٣، ف ١٠ . نوردن .
Beschrcibung seiner Reise durch Egypten und Nubien, Ī Breslau 1776'
(   ) p. 264.

ولكن يمكن أيضا أن يكون الموضوع مختصا بضريبة المكوس ، مثل هذه الضريبة التى تجبى
على (نجـوم) ارسنو (Arsino) [مدينة الفيوم] وعنـد قنطرة اللاهون (راجع P.E.R أوراق
البردى بمجموعة فينا طراز أوراق بردى قبطية ٣٠٣ فى .M.P.E.R
Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer.
ج ٥ ، ١٨٩٢ ص ٤٥) .

٦ بخصوص الأردب راجع الجزء الثانى ص ١٢٧ .

٣٢٤

(لوحـــة ١٤)

خطاب خاص بدفع أموال

طراز رقم ٣٢٥ على الوجه . من القرن الثالث أو الرابع الهجريين (التاسع أو العاشر الميلاديين)
ورقة البردى غليظة ولونها أسمر فاتح . طولها ١٦ س م وعرضها ١٦,١ س م .

وعلى الوجه أحد عشر سطرا من خطاب خاص متعلق بدفع أموال مكتوب بحبر أسود وبخط
مرسل يدل على مهارة الكاتب (١) وهو من أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الهجرى .
والنقط قليل . وظهر الورقة مكتوب فيه بيانات حسابيان بخط من نوع خط التعليق كتبهما كاتب آخر
(ب) بحبر أسود من ثمانية أسطر وستة أسطر و يفصلهما سطران للعنوان المكتوب بالخط الديوانى
وقد كتبه الكاتب (١) الذى كتب النص على وجه الورقة . وقـد طوى الخطاب طيـا موازيا

للأسطر من أسفل إلى أعلى وعرض الطيات على التوالى هو، ٠,٥ + ١,٣ + ١,٣ + ١,٦ +
١,٦ + ١,٨ + ١,٩ + ٢ + ٢ + ١,٩ س م .
والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف . وهو فى حالة جيدة .

بالوجـــه

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]
٢ [كتابي اطال الله بقاكما وادام عزكما وتاييدكما] وسعادتكم واتم نعمه
عليكما وزاد فى
٣ احسانه اليكما وجعلنى فداكما عن سـلامة ونعمة ولله الحمد والمنة
وصلى الله على
٤ سيد الأولين والاخرين وعلى آله الطاهرين وسلم تسليما وبعد ايدكما
الله فقـــد
٥ استخرت الله وحده لا شريك له واكتريت قارب صدقة الاسناوى
وانا حامل
٦ فيه ع ‹ نـ › د كتابى ال ‹ يـ › كما وهو يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة
خلت من جمادى
٧ الاخر كتب علينا السلامة وقد كانت سنة مباركة كلا ضامنها
٨ بازواجنا واموالنـا ولله الحمد كثيرا ولا تدعا ايدكما الله ان تدفعا
٩ الى صاحب ابى صلح مفلح اعزه الله ثمانية الدنانير معسولة وتاخذا
١٠ بذلك براة الى قدومى ان شا الله نصفها أربعة الدنانير والأمارة

٣٣٢ ، ٣٣٣

(لوحـــة رقم ١٩)

أجزاء من خطاب خاص بدفع أموال والرد على ذلك

طراز رقم ٦٥٧ من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

و ورقة البردى متينة ولونها أسمر فاتح . طولها ٨ س م وعرضها ١١ س م وعلى الوجه أربعة أسطر غير كاملة من خطـاب خاص مكتوبة بخط غير مهندم كتبها الكاتب (أ) بحبر أسمر على زاوية قائمة للألياف الأفقية . والنقط غير موجودة وظهر هذا الخطاب كان قـد استخدمه كاتب آخر (ب) فى كتابة خطاب خاص بدفع أموال إلى جارية ، ولم يبق منه سوى خمسة أسطر بحبر أسمر موازية للألياف الرأسية . والمرسل إليه (ح) بدوره قد استخدم هذا الخطاب ليكتب الرد بين السطور على الظهر بحبر أسود . والكاتب الثانى (ب) يستخدم النقط أحيانا ، على حين أن الخطاب الذى كتبه الكاتب (ح) خال تماما من هذه النقط . وقد طوى الخطاب طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى ، وعرض الطيات المتوالية هو : ٢،٥ + ٣،١ + ٢،١ س م .

وقد كشف هذا الخطاب فى الأشمونين .

و ورقة البردى قد قطعت من أعلاها ومن أسفلها ، ولكنها من حيث حفظها لاتزال فى حالة جيـــدة .

بالوجـــه

١ [وجعلنى الله فـ]ـداك

٢ احب جعلنى الله فـ]ـداك ان تدفع

٣ الى الجارية درهمين وثلثـا

٤ لتصرف ذلك فى حوائج

٥ وتعرّفنى خبرك بمشيئتك

بالظهـــر

١ [ ]ى شلك ولا اخلا مكانك

٢ [فانى فـ]ـهمت رقعتك وقد دفعت الى الجارية

٣ الدرهمين والثلثٌ كما امرت

٤ وانا اعزك الله بحال يَسُوءُك واحمد الله

٥ عليها [ ] اا [ ] [

(التعليقات) :

على الوجـــه

٣ كلمة (وثلثـا) وردت هكذا فى الأصل .

على الظهـــر

٤ كلمة (يسوك) وردت هكذا فى الأصل . وهـذه الكلمة (يسـوك) هى هجـاء للنطق العامى للكلمة (يسوءك) .

٣٣٤

أجزاء باقية من خطاب خاص بأنواع مختلفة من دفع أموال ويطلب شعير

طراز رقم ٢٣٩ على الوجه . ويرجع تاريخه إلى ما قبل سنة ٢٧٨ هجرية (من ١٥ من إبريل سنة ٨٩١ إلى الثالث من إبريل سنة ٨٩٢ ميلادية) .

وللتفصيلات الإيضاحية يراجع الجزء الثالث رقم ١٨٨ (ص ١٥٤) .

١ البارجة وقد كنت دفعت اا[

٢ فيها ٥٤٢ دفعتها [الى

٣٣٢ ، ٣٣٣

(لوحـــة رقم ١٩)

أجزاء من خطاب خاص بدفع أموال والرد على ذلك

طراز رقم ٦٥٧ من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

وورقة البردى متينة ولونها أسمر فاتح . طولها ٨ س م وعرضها ١١ س م وعلى الوجه أربعة أسطر غير كاملة من خطـاب خاص مكتوبة بخط غير مهندم كتبها الكاتب (١) بحبر أسمر على زاوية قائمة للألياف الأفقية . والنقط غير موجودة وظهر هذا الخطاب كان قـد استخدمه كاتب آخر (ب) فى كتابة خطاب خاص بدفع أموال إلى جارية ، ولم يبق منه سوى خمسة أسطر بحبر أسمر موازية للألياف الرأسية . والمرسل إليه (حـ) بدوره قد استخدم هذا الخطاب ليكتب الرد بين السطور على الظهر بحبر أسود . والكاتب الثانى (ب) يستخدم النقط أحيانا ، على حين أن الخطاب الذى كتبه الكاتب (حـ) خال تماما من هذه النقط . وقد طوى الخطاب طيا موازيا للأسطر من أسفل إلى أعلى ، وعرض الطيات المتوالية هو : ٢٫٥ + ٣٫١ + ٢٫١ س م .

وقد كشف هذا الخطاب فى الأشمونين .

وورقة البردى قد قطعت من أعلاها ومن أسفلها ، ولكنها من حيث حفظها لاتزال فى حالة جيـدة .

بالوجـــه

١ [وجعلنى الله فـ]ـداك

٢ احب جعلنى الله فـ]ـداك ان تدفع

٣ الى الجارية درهمين وثلثا

٤ لتصرف ذلك فى حوائج

٥ وتعرّفنى خبرك بمشيئتك

بالظهـــر

١ [ ]ـنى شلك ولا اخلا مكانك

٢ [فانى فـ]ـهمت رقعتك وقد دفعت الى الجارية

٣ الدرهمين والثلىٌ كما امرت

٤ وانا اعزك الله بحال يَسُوءُك واحمد الله

٥ عليها [ ] " [ ]

(التعليقات) :

على الوجـــه

٣ كلمة (وثلثا) وردت هكذا فى الأصل .

على الظهـــر

٤ كلمة (يسوك) وردت هكذا فى الأصل . وهـذه الكلمة (يسـوك) هى هجاء للنطق العامى للكلمة (يسوءك) .

٣٣٤

أجزاء باقية من خطاب خاص بأنواع مختلفة من دفع أموال ويطلب شعير.

طراز رقم ٢٣٩ على الوجه . ويرجع تاريخه إلى ما قبل سنة ٢٧٨ هجرية (من ١٥ من أبريل سنة ٨٩١ إلى الثالث من أبريل سنة ٨٩٢ ميلادية) .

وللتفصيلات الإيضاحية يراجع الجزء الثالث رقم ١٨٨ (ص ١٥٤) .

١ البارجة وقد كنت دفعت اليـ[

٢ فيها %٥١٢ دفعتها][الى

٣ من الخراج لبورتها عن الورثة

٤ فى الباقى تمة العشرين دينرا [

٥ أوردها فى الخراج فودّيت ذا[لـ]ك

٦ وخمسين دينرا وسدس وثمن . [

الثلثة دنانير

٧ وكنت بعتّ الشعير فوديـ[ـتها]

٨ قراريط ׳اا ٤‏ صه فصار جملة ذ[لك

٩ وبقى الصرتين فيهما ׳اا ٤ ىه [

١٠ اطال الله بقاك وادام عزك وكـ[رامتك وسعادتك واتم نعمته عليك]

١١ وجميل الامة لديك وجعلت [من كل سو ومكروه فداك]

(التعليقات) :

٣ كلمة (ورثه) وردت هكذا فى الأصل .

٤ كلمة (دينرا) وردت هكذا فى الأصل .

٥ كلمة (فوديت) هى هجاء دارج للكلمة العربية (فأديت) .

٧ الكلمتان (الثلثة دنانير) ، اللتين أضيفتا فوق السطر ، من الواضح أنهما تصحيح لكلمة (الشـعير) .

١٠ ، ١١ بخصوص هذه الصيغ فى هذين السطرين يراجع رقم ٣٠٩ س ٣ ، ٣١٢ س ٢ (ص ٨١ ، ٩٠) .

٣٣٥

(لوحة رقم ١٩)

خطاب خاص بدفع أموال

طراز رقم ٣١٦ على الوجه . تاريخه حوالى سنة ٤٣٤ هجرية (١٠٤٢ / ٤٣ ميلادية) وورقة البردى رقيقة ولونها أسمر فاتح . طولها ٨,٨ س م وعرضها ١٣ س م . وعلى الوجه خطاب من ثمانية أسطر مكتوبة بحبر أسود . والنقط قليلة ، والسين فوقها أحيانا شرطة مائلة . وظهر الورقة به بيان حسابى على شكل مسودة كتبها « إسحق النوبى » بحبر أسود ومؤرخ سنة ٤٣٤ هجرية ، ولذلك أثبتنا هنا تاريخا تقريبيا للنص الذى على ظهر الورقة .

والورقة قد طويت خمس مرات طيا موازيا للهامش الصغير ثم طويت خمس مرات أخرى طيا موازيا للأسطر ، وعرض الطيات المتوالية من اليمين إلى اليسار هو : ١,٩ + ٣ + ٣,١ + ٣,١ + ٢ س م ، ومن أسفل إلى أعلى : ١,٦ + ٢,٢ + ٢,٧ + ٢,٥ س م .

والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف .

والجانب الأيمن من الخطاب الذى على الوجه بما فى ذلك البسملة قد تقطع . والنص الذى على الظهر كامل وهو فى حالة جيدة جدا من حيث الاحتفاظ به .

بالوجـــه

١] لشيخى العزيز على اسحق النوبى من محبه مينا بن شنوده

٢ بســـملة] الى هنه

٣ عبد] الـــبر بن على اطـال الله بقاك وادام عزك وتاييدك وسعادتك وسلامتك ونعمتك سئتبوك

٤ -]ر ما بينى وبينـــك عن الحطب وكتبت لك خطى بالعشرة دنانير على انك تقوم بها

١ ثلـ]ـثة وعشرين دينر [

٢]سيره ولبهـوه النوبى [

٣]ربك الى الحانوت ودنير من و[.

٤]ـة قراريط ونصف وايضا وجهـ[ـت

٥]ـم قيراطين وصرف لها ثلثة ارطـ[ـال

٦]ونصف دراهم فذلك [[اربعة]] د[نانير

٧]ن اربعة وثلثين قنطار و[

٨]قيراط فبارك الله لك ولم [

٩]ر وبوصول ما وجهت اليك [

١٠]. فوجهتها اليك [

١١] الى بوصولها [..

التعليقـات :

٣ كلمة (سـيره) ترد كذلك فى : .A.P.R.L كتالوج أوراق البردى العربية فى مكتبـة جون رايلندز بمنشستر، تأليف : د.س. مرجوليوث ومعها أربعون لوحة ، منشستر سنة ١٩٣٣ ، ج ١٢ رقم ٥ ، مجموعة ب سطر ٣ ، .P.E.R أوراق البردى بمجموعة فينا ، طراز أوراق بردى عربية رقم ٣١١٨ س ٢ (منقوطة) ، ٨٤٣١ س ٣ ، وهو ما يقابل بالضبط الاسم القبطى cipe (Σῖοοσ) فى : ج هيوزر ، المرجع نفسه ، ج ١ ص ٩٠

وبخصوص (بهوه) راجع الجزء الثالث رقم ١٧٦ س ٤ (ص ١٢٨) .

٥ ، ٦ بخصوص الرطل والقنطار راجع الجزء الثانى ص ١٧٢ وما بعدها .

٣٣٩

(لوحـــة ٢٠)

خطاب خاص بشحن سفينة فى ادفو

طراز رقم ٨٨٥ من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) .

وورقة البردى ملساء ناعمة ومصنرعة صنعا جيدا ، ولونها أسمر مائل إلى الصفرة وطولها ١٩,٢ س م وعرضها ٢٢ س م .

وعلى الظهر خطاب خاص من ١٢ سطرا بحبر أسـود بخط يجرى فى يسر وسهولة نوعا ، كتبه الكاتب (ا) على زاوية قائمة للالياف الأفقية . وهو خال من النقط . وقد كتب العنوان على الظهر فى سطرين على موازاة الألياف الرأسية . وتحت العنوان عبارة تدل على الرفض ، وواضح انها متصلة بعقد بيع ، ولكنها تمت هنا فى سجل منفصل ، وقد كتبت هـذه العبارة بحبر أسود فى أحد عشر سطرا على موازاة الألياف الرأسية والنص خال من النقط ما عدا الباء فى السطر الأول . وفى هـذا النص تظهر خطوط لأربعـة من الكتاب : (ب) وهو خط الكاتب الذى كتب أصـل السجل (سـطر ١ إلى ١٠) وخطوط ثلاثة من الشهود (« ح » فى السطر العـاشر « د » فى السـطر الحادى عشر ، « ه » فى السطر الحادى عشر) وقـد طوى السجل طيا موازيا للاسطر ، وعرض الطيات المتوالية من أسفل الى أعلى هو : ٤,٠+١,٦+١+١,٣+١,٧+١,٨+١,٩+١,٩+٢+١,٩+١,٩+٢ س م .

المكان الذى كشف فيه الطراز هو ادفو وقد وجد سنة ١٩١١ .

وأوائل الأسـطر فى الخطاب الخاص هى التى فقـدت نقط وكذلك أواخر السطر الأول من العنوان ، وقد فقد من السجل كذلك أواخر الأسطر ٢ — ٩ .

وبصرف النظر عن هذا التلف نجد أن كلا النصين فى حالة جيدة .

وورقة البردى هـذه كانت فى الأصل تابعـة لدار الآثار المصرية ثم نقلت الى دار الكتب المصرية فى سنة ١٩٣٩ .

بالوجـــه

١ [بسم ا]لله الرحمن الرحيم

٢ [اطال الله بقاك وادام عزك] وكرامتك وتاييدك وسعـادتك

٣ [واتـ]ـم نعمته عليك وزاد فى احسانه إليك ونحمـد بذلك فى الدنيا والاخرة برحمته كتابى اليك

٤ [و]ردك بحال عافية والحمـد لله رب العالمـين كثيرا لا شريك له وبعـد اعزك الله

٥ [قـ]ـد كتبت اليك كتابين لم ارا لهما جواب، واخر ما كتبت اليك

٦ [ ] كتبين ولم ارا لواحدة منهما جواب او ثلثه وكتابك وعلم

٧ [خـ]ـبرك مما اسر به فلا تقطعنى من كتابك بعلم خبرك وجميع حوائجك

٨ [وبـ]ـعد اعزك الله فقد توجه الى ماقبلك ابرهيم النوتى القوصى

٩ [فانظـر اعزك الله ان تامر بمن يحمـل الى مركبه مائة جرة وسبعة اعشر جرة

١٠ [ا]حسن الله جزاك وكثر نعمتك والسلم

١١ [و] الكتاب الى بخبرك وحالك وجميع حوائجك

١٢ اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك وتاييدك وسعادتك

العنوان

١ لابى عبد الله اطال الله بقاه وادام عزه من احـ[ـمد

٢ بن على بن عبد الاعلا ايده الله

التعليقـات :

٩ بخصوص كلمة (جرة) انظر : ا . جروهما : .A.P.W

Arabische Papyri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute zu Prag, Arch. Or.

ج ١٠ (١٩٣٣) صفحات : ١٤٩ ، ٦٢ ، ج ٩ (١٩٤٠) صفحات ٢٤٢ — ٢٨٩، ج ١٢ (١٩٤١) صفحات : ١ — ١١٢، ج ١٤ (١٩٤٣) صفحات ١٦١ — ٢٦٠ (ومعها ٤٥ لوحة)، رقم ٦٩ س ٩ ، .A.P.R.L كتالوج أوراق البردى العربية فى مكتبة جون رايلندز بمانشستر ، تاليف : د . س . مرجوليوث، ومعها أربعون لوحة منشستر سنة ١٩٣٣ ، ج ١٢ رقم ٢ س ٤ وما بعـده .

وفى .P.E.R أوراق البردى بمجموعة فينا وردت عبارة (الجرة العسل) فى خريطة الطراز العربى رقم ٢٨٠٥٤ س ٩ . وهذه الجرة تحتوى على ١٣٦ إلى ١٤٠ رطلا من العسل. وعلى حسب ما ورد فى : ى . ف . زمباور (Zambaur)، دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ ص ١١٢١ ، الجرة تحتوى على نحو ٢٥ لترا . ولكن هناك على الأقل مكيالين مختلفين يسمى كل منهما جرة : مكيال كبير يقابل الجرة الرومانية (Roman urna) ويحتوى على ٢٤ قسطا، ومكيال صغير ويحتوى على أربعة أقساط فقـط . راجع ا . جروهمان : Einfuhrung und Chrestomathie zur arabischen Papyruskunde ج ١ (براج ١٩٥٤) ص ١٧٠ — ١٧١ .

٣٦٢

حساب غنم مودعـــة راعيا

الرقم العام٣٢٠ حوالى سنة ٣٤٨ هـ (٩٥٩/٩٦٠م)

ورقة متينـة ، لونها أبيض مغـــبر . طولها ٢١,٦س٠م وعرضها ٦,٥ س ٠ م . والنص ، الذى يضم ثلاثة أسطر ، مكتوب على الوجه بمـــداد أسود . والعنوان مكتوب بعناية على الظهر وبنفس الخط بحروف كبيرة واضحة تشبه من بعض الوجوه حروف الخط الديوانى ، وهى منقوطة غالبا . وطويت الورقة من وسطها ثلاث طيات موازية للأسطر من أسفل إلى أعلى ، وعرض الطيات المتواليات : ١,٥ + ٣,٩ + ٢,١ س٠م.

والمكان الذى كشفت فيه الورقة غير معروف .

وقطع جزء من الجانب الأيسر للورقة عرضه حوالى٧س٠م حتى إن نهايات الأسطر ضاعت ، والجزء الباقى من النص فى حالة جيدة .

وقطعة من نص مشابه يملأ وجه قطعة الفخار رقم ٥ من مجموعة الدوق رينر بفينا .

على الوجه

١ بسم الله الرحمن الرحيم الذى مع الراعى زبلول من الغنم لابى الندا تما
عشرة [راس]

٢ سوا عشرين راس من جهة ابى السمح ايده الله

٣ اول ايام زبلول التى عمل معى فيها اول يوم من كهيك م[ن سنة

على الظهر

١ [الى فلان بن فلان اطال ال]له بقاه من مكين بن عبد الصمد بن عبدون

٢ [وادام عزه وكرامته وسعـ]ـادته ابو السمح عقبة بن خليفة اعزه الله

(التعليقات) :

بالوجه :

١ الكلمات (زبلول ، الغنم ، تما) منقوطة فى الأصل . كلمة (راس) رمجها الكاتب

٢ يبدو أن (أبو السمح) هو أبو السمح بن خليفة المذكور فى السطر الثانى من العنوان وفى مجموعة البرديات بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم عام ٥١١ س ٣ — ٥ (مؤرخة نهاية سنة ٣٤٨ هـ) ، واسمه الكامل " أبو السمح عقبة بن خليفة بن محمد الفضالى " وفقا لرقم ١٣٧ (السفر الثانى ص ١٩١ وما بعـدها ، مؤرخة فى السادس عشر من شعبان سنة ٣٤٨ هـ). وعلى ذلك يعطى ذكر هذا الشخص المذكور فى هذه الوثائق المؤرخة ، تاريخا تقريبيا لهذا الحساب .

٣ مجموعة الحروف التى تسبق كلمة (اول) لا تتعلق بهذا النص ، بل نقلت من نص آخر كتب متأخرا ، وهكذا يبدو الرسم المعكوس. لم يبق من كلمة (سنة) إلا جزء صغير من حرف السين .

عن شهر (كيهك) راجع السفر الثانى ص ١٠١ .

بالظهر :

١ الكلمات (عبد ، بن ، عمدون) وردت هكذا فى الأصل

٢ حرف التاء فى كلمة (وسع]ادته) وحرف الفاء فى كلمة (خليفة) منقوطتان فى الأصـل

٣٦٣

(لوحة ١)

حساب غنم مودعة راعيا

الرقم العام ٩٧ — القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة ، لونها أسمر فاتح . طولها ١٣,٣ س . م وعرضها ١٤,٣ س . م . على الوجه ستة أسطر من خطاب خاص مكتوبة بمـداد أسود عمودية على الألياف الأفقية . على الظهر حساب غنم فى سبعة أسطر مكتوبة بمـداد أسود موازية للألياف الرأسية خالية من النقط . ويشير الخط فى كلا النصين إلى القرن الثالث الهجرى ، وطويت البردية طيات موازية للأسطر من أسفل إلى

أعلى وعرض الطيات المتواليات : ١ + ١,٦ + ١,٦ + ١,٦ + ١,٧ + ١,٧ + ١,٨ + ١,٨ س . م .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والحساب سليم تماما عدا السطر الأول

١ بســـ[م الله الرحمن الرحيم]

٢ الذى عند بطرس راعى بنى عبد الصمد من الضان

٣ المعسولة التى تحشر ٢٢٩

٤ قنطار رطـل

٤٠ ٥

٥ جزرنا من ذلك وجدنا فيهم

٦ واخرجنا له من ذلك رطل ٢٠ فى عميل القضيعة

٧ ورفع خسمرة الى ابى جبلة

٨ واتانا باربعة فرى فـ[ـر]ددناها بخسره من قبله

(التعليقات) :

٣ عن معنى كلمة (معسولة) راجع السفر الأول ص ١٥٧ . كلمة (خشر) أو (تحشر) يمكن قراءتها أيضا (تجشر).

٤ عن كلمة (قنطار) انظر السفر الثانى ص ١٦٦ وما بعدها .

٣٦٤

(لوحة ٢)

حساب انعام

الرقم العام ٦٠٧ — مؤرخ يوم الخميس الثلاثين من رجب سنة ٣١٧ هـ (الثامن من سبتمبر سنة ٩٢٩ م) .

(التعليقات) :

بالوجه :

١ الكلمات (زبلول ، الغنم ، تما) منقوطة فى الأصل . كلمة (راس) رمجها الكاتب

٢ يبدو أن (أبو السمح) هو أبو السمح بن خليفة المذكور فى السطر الثانى من العنوان وفى مجموعة البرديات بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم عام ٥١١ س ٣ — ٥ (مؤرخة نهاية سنة ٣٤٨ هـ) ، واسمه الكامل " أبو السمح عقبة بن خليفة بن محمد الفضالى " وفقا لرقم ١٢٧ (السفر الثانى ص ١٩١ وما بعدها ، مؤرخة فى السادس عشر من شعبان سنة ٣٤٨ هـ). وعلى ذلك يعطى ذكر هذا الشخص المذكور فى هذه الوثائق المؤرخة ، تاريخا تقريبيا لهذا الحساب .

٣ مجموعة الحروف التى تسبق كلمة (اول) لا تتعلق بهذا النص ، بل نقلت من نص آخر كتب متأخرا ، وهكذا يبدو الرسم المعكوس . لم يبق من كلمة (سنة) إلا جزء صغير من حرف السين .

عن شهر (كيهك) راجع السفر الثانى ص ١٠١ .

بالظهر :

١ الكلمات (عبد ، بن ، عدون) وردت هكذا فى الأصل

٢ حرف التاء فى كلمة (وسم]ادته) وحرف الفاء فى كلمة (خليفة) منقوطتان فى الأصل

٣٦٣

(لوحة ١)

حساب غنم مودعة راعيا

الرقم العام ٩٧ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة ، لونها أسمر فاتح . طولها ١٣٫٣ س . م وعرضها ١٤٫٣ س . م . على الوجه ستة أسطر من خطاب خاص مكتوبة بمداد أسود عمودية على الألياف الأفقية . على الظهر حساب غنم فى سبعة أسطر مكتوبة بمداد أسود موازية للألياف الرأسية خالية من النقط . ويشير الخط فى كلا النصين إلى القرن الثالث الهجرى ، وطويت البردية طيات موازية للأسطر من أسفل إلى

أعلى وعرض الطيات المتواليات : ١ + ١٫٦ + ١٫٦ + ١٫٦ + ١٫٧ + ١٫٧ + ١٫٨ + ٨٫١ س . م .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والحساب سليم تماما عدا السطر الأول

١ بسـ[ـم الله الرحمن الرحيم]

٢ الذى عند بطرس راعى بن عبد الصمد من الضان

٣ المعمولة التى تحشر ٢٢٩

٤ قنطار رطـل

٤٠ ٥

٥ جزرنا من ذلك وجدنا فيهم

٦ واخرجنا له من ذلك رطل ٣٠ فى عميل القطيعة

٧ ورفع خسرة الى ابى جبلة

٨ واتانا باربعة فرى فر[ر]ددناها بخسره من قبله

(التعليقات) :

٣ عن معنى كلمة (معمولة) راجع السفر الأول ص ١٥٧ . كلمة (خشر) أو (تحشر) تمكن قراءتها أيضا (تجشر).

٤ عن كلمة (قنطار) انظر السفر الثانى ص ١٦٦ وما بعدها .

٣٦٤

(لوحة ٢)

حساب انعام

الرقم العام ٦٠٧ مؤرخ يوم الخميس الثلاثين من رجب سنة ٣١٧ هـ (الثامن من سبتمبر سنة ٩٢٩ م).

(التعليقات) :

بالوجه :

١ الكلمات (زبلول ، الغنم ، تما) منقوطة فى الأصل . كلمة (راس) رمجها الكاتب

٢ يبدو أن (أبو السمح) هو أبو السمح بن خليفة المذكور فى السطر الثانى من العنوان وفى مجموعة البرديات بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم عام ٥١١ س ٣ — ٥ (مؤرخة نهاية سنة ٣٤٨ هـ) ، واسمه الكامل " أبو السمح عقبة بن خليفة بن محمد الفضالى " وفقا لرقم ١٢٧ (السفر الثانى ص ١٩١ وما بعدها ، مؤرخة فى السادس عشر من شعبان سنة ٣٤٨ هـ). وعلى ذلك يعطى ذكر هذا الشخص المذكور فى هذه الوثائق المؤرخة ، تاريخا تقريبيا لهذا الحساب .

٣ مجموعة الحروف التى تسبق كلمة (اول) لا تتعلق بهذا النص ، بل نقلت من نص آخر كتب متأخرا ، وهكذا يبدو الرسم المعكوس . لم يبق من كلمة (سنة) إلا جزء صغير من حرف السين .

عن شهر (كيهك) راجع السفر الثانى ص ١٠١ .

بالظهر :

١ الكلمات (عبد ، بن ، عدون) وردت هكذا فى الأصل

٢ حرف التاء فى كلمة (وسم[ادته) وحرف الفاء فى كلمة (خليفة) منقوطتان فى الأصل

٣٦٣

(لوحة ١)

حساب غنم مودعة راعيا

الرقم العام ٩٧ — القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رفيقة ، لونها أسمر فاتح . طولها ١٣,٣ س . م وعرضها ١٤,٣ س . م . على الوجه ستة أسطر من خطاب خاص مكتوبة بمداد أسود عمودية على الألياف الأفقية . على الظهر حساب غنم فى سبعة أسطر مكتوبة بمداد أسود موازية للألياف الرأسية خالية من النقط . ويشير الخط فى كلا النصين إلى القرن الثالث الهجرى ، وطويت البردية طيات موازية للأسطر من أسفل إلى

أعلى وعرض الطيات المتواليات : ١ + ١,٦ + ١,٦ + ١,٦ + ١,٧ + ١,٧ + ١,٨ + ١,٨ س . م .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والحساب سليم تماما عدا السطر الأول

١ بسـ[ـم الله الرحمن الرحيم]

٢ الذى عند بطرس راعي بنى عبد الصمد من الضان

٣ المعسولة التى تحشر ٢٢٩

٤ قنطار رطـل
٤٠ ٥

٥ جزرنا من ذلك وجدنا فيهم

٦ واخرجنا له من ذلك رطل ٢٠ فى عميل القطيعة

٧ ورفع خسرة الى ابى مجبلة

٨ واتانا باربعة فرى ف[ر]ددناها بخسره من قبله

(التعليقات) :

٣ عن معنى كلمة (معسولة) راجع السفر الأول ص ١٥٧ . كلمة (تحشر) أو (تحشر) تمكن قراءتها أيضا (تجشر).

٤ عن كلمة (قنطار) انظر السفر الثانى ص ١٦٦ وما بعدها .

٣٦٤

(لوحة ٢)

حساب انعام

الرقم العام ٦٠٧ مؤرخ يوم الخميس الثلاثين من رجب سنة ٣١٧ هـ (الثامن من سبتمبر سنة ٩٢٩ م .)

ورقة رقيقة نوعا ، لونها أبيض مغبر . طولها ٣٩ س. م. وعرضها ٤و١٢ س. م. كان على الورقة ، أصلا ، حق مكتوب يأتلف من واحد وعشرين سطرا ومؤرخ جمادى الآخرة سنة ٣١٦هـ . ، كتب بمداد أسود بأيد تسع مختلفة وخالت غالبا من النقط (والتاء فى سنه فى ٢٠، ١ هى المنقوطة فقط) . وتذكرة قصيرة ، (خطا الموذن من اصحابه بدينر) مكتوبة أعلى حساب الأنعام على الظهور ، رجّحها كاتب النص الأخير . وكان النصف الأيمن لهذه الوثيقة قطع ، واستعمل كاتب آخر لحساب الأنعام ظهر الباقى من النصف الأيسر وكتب على الظهر ثمانية وعشرين سطرا بمداد أسود وأكملها على الوجة بثلاثة أسطر ، وفضلا عن ذلك فقد دون كاتب هذا الحساب ملاحظات مختلفة منها : ثلاثة أسطر قصيرة بين السطرين الثانى والثالث من الحق المكتوب على الوجه ، وسطران بين السطرين الخامس عشر والسادس عشر من النص ذاته ، وأخيرا البسملة ، تجربة قلم بين السطرين الثالث والرابع من الحق المكتوب ، ثم إن كل هذه السطور كتبت بخط صغير دقيق دارج إلى حدما وبمداد أسود . طوى الحساب طيات موازية للأسطر من أسفل إلى أعلى ، وعرض الطيات المتواليات ليس تام الوضوح .

والمكان الذى كشفت فيه الورقة أدفو (نقب عنها سنة ١٩٢١) .

والجزء الأكبر من الورقة سليم ولو أن الحبر نصل إلى حد مخل فى الأسطر ٣ — ٥ ونهايات الأسطر ٢ ، ٣ ، ٨ – ١٣ أكلتها الحشرة ، وحذف الكاتب بالترميج الأسطر ٧ – ١٨ .

نشر البرت ديتريش A. Dietrich حساب أنعام مطابقا لهذا الحساب أعده هذا المالك (محمد بن على) لسنة ٣٢٢ هـ (٩٣٤ م) فى أوراق البردى العربية بمكتبة الدولة والجامعة بهامبورج أبحاث و العلوم الشرقية مجلد ٢٢ ج ٣ ليبزج ١٩٣٧م *(A P H)* رقم ٦ (ص ٣٢ — ٣٥) مع فصلة (لوحة ٤) مشيرا إلى الخط الذى كتبت به الوثيقة التى بين أيدينا . وكذلك حساب آخر ، لمحمد بن على فى مجموعة الارشيدوق رينر دليل المعرض ١٨٩٤م بفينا (PERF) رقم ٨٠٥ يبدو نصا مشابها .

على الظهور

١ تذكرة ما لمحمد بن على عند حسن بن مرقو[ره]ر المراع[ى]

٢ من عند هدرى الراعى ٢٠ صارت إلى [م]حمد بن زكير [٠]

٣ الاناث الكبار ١٤ الصغار ٣ الذكور الكبار ٦ تيس ٢ نقصة .

٤ الصغار ٤

٥ بسم الله الرحمن الرحيم خلف ⟦ ٢ ⟧ الاناث ١٢

٦ الله ⟦ خير حفظا وهو ارحم الراحمين وما تنفقوا ⟧

٧ من ⟦ شى فهو يخلفه وهو خير الرازقين تذك[رة ⟧

٨ ⟦ ما لمحمد بن على عند حسن بن مرقور[ه من ⟧

٩ ⟦ الغنم فى رجب وهو اول يوم من [توت ⟧

١٠ ⟦ سنة سبعة عشرة وثلثـ ـــــــــ [ـمائة ⟧

١١ ⟦ ثلاثة وعشرين راس من الغنم ٢٣ [⟧

١٢ ⟦ اناثها ١١ ومن الاناث الصغار [٣ ⟧

١٣ ⟦ وتيسين ٢ وخصيين ٢ فذلك [٤ ⟧

١٤ ⟦ ومن الذكور الصغار ١٠ تيسين ٢ فذلك ⟧

١٥ ⟦ ثلاثة وعشرين راس جعل الله فيـ[ـها ا]لبركـ[ــ]ـة [⟧

١٦ ⟦ وحبشها برحمته انه ولى ذلك والقادر [عليه ⟧

١٧ ⟦ وكتب محمد بن على بخطه فى رجب وهو يوم الثل[ثا فى سلخ رجب سنة ⟧

١٨ سبعة عشرة وثلثمائة ١١ ١٣ ٢

١٩ بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠ الله خير حفظا وهو ارحم الراحمين وما تنفقوا من شى

٢١ فهو يخلفه وهو خير الرازقين تذكرة ما لمحمد بن على عند حسن بن

٢٢ مرقورة من الغنم فى كهيك وهو ذى القعدة من سنة ٣١٨ ٥

٢٣ سته وعشرين رأس ٢٦ جملة اناثها ثلاثة عشر [١٣]

٢٤ اناث صغار أربعة ٤ وذكور صغار سبعة ٧

٢٥ وفحل واحد ١ وعبور كبير ١ فذلك ستة وعشرين ٢٦

٢٦ جعل الله فيها البركة وحبشها برحمته انه ولى ذلك والقادر عليه

٢٧ وعند هدرى ثمانية أرؤس جملة اناثها ٣ وفحل ١

٢٨ وثلاث بهمات ٣ وجدى ذكر ١ غير رأس فى اخر مسرى

على الوجه

٢٩ بسم الله الرحمن الرحيم عند سليمن لسنة ثمان ٣١٨ بهمتين ٢ وعبور ١

٣٠ [مات منها ١ +] ١ ٢ | من شاة واحدة

٣١ ١ + ١ + ١ + ١ + ١ + ١ . | فذلك ٤

٣٢ مرون الابت $76\frac{2}{3}$ وايضا لسنة ثمان ٨ (٣١٨) خرج من ذلك $12\frac{1}{2}$

٣٣ الباقى ٩٧

(التعليقات) :

١ الحرفان قبل كلمة (المراعى) غير مؤكدين

ورد (محمد بن على) أيضا فى أوراق البردى العربية بمكتبة الدولة والجامعة بهامبورج نشرها

البرت ديتريش ، أبحاث فى العلوم الشرقية مجلد ٢٢ ج ٣ ليبزج ١٩٣٧م (APH) رقم ٦ سطر ٩ ، ١٤ (ص ٣٣) .

٥ رقم ٢ فى رقم ١٢ تصويب للرقم ٣

٦ ـ ٧ "الله خير حافظا وهو أرحم الراحمين" تعبير من القرآن ١٢/٦٤[1] والعبارة "وما تنفقوا من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين" مركبة من آيات القرآن ٣/٩٢ (٨٦) أو ٨/٦٠ (٦٢) ، ٣٤/٣٩ (٣٨)[2]. راجع أوراق البردى العربية بمكتبة الدولة والجامعة بهامبورج (APH) رقم ٦ س ٧ وما بعده (ص ٣٢ وما بعدها) .

٩ يوافق شهر رجب سنة ٣١٧هـ المدة بين ١٠ من أغسطس ، ٨ من سبتمبر سنة ٩٢٩ م . ولذلك يعتبر شهر توت ممتـدا فى هذه المدة ، فأول توت يوافق ٢٩ من أغسطس سنة ٩٢٩ م أو ٢٠ من رجب سنة ٣١٧ هـ .

١٢ لايزال الرقمان ٣ ، ١ سليمين تحت الخط الأفقى الطويل للرقم ٣ ، ويبدو ان شيئا صوب فى هذا القيد الحسابى ، وربما كتب الكاتب أصلا رقم ١ ثم غيره الى رقم ٣ .

١٧ ما دامت الوثيقة تشير إلى حقيقة أن القطيع كان عنـد (حسن) فعلا فى أول توت أو العشرين من رجب فمن الممكن أن يكتب الثلاثاء الأخير من هـذا الشهر أى الثلاثين من رجب (الثامن من سبتمبر) وعلينا إذن أن نزيد (فى سلخ رجب)

١٨ تشير الأسطر ١١ ، ١٣ ، ٢٣ إلى القطيع كله (٢٦ رأسا) والخلاف فى ثلاثة رؤوس (راجع سطر ١٥ : المجموع ٢٣ رأسا) قد يبرره إغفال أربعة الجداء المذكورة فى السطر ١٣ عند

١ هـذا النص مأخوذ من الآية "قال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين" من سورة يوسف ١٢/٦٤

٢ هذا النص مأخوذ من الآية "قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين" من سورة سبأ ٣٤/٣٩ وليس عبارة مركبة أو مؤلفة من الآيتين الأخريين فالآية الأولى "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شىء فإن الله به عليم" من سورة آل عمران ٣/٩٣ والآية الثانية "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون" من سورة الأنفال ٨/٦٠ وإلا كانت كلمات هذا النص من آيات أخرى كثيرة .

الجمع . بدأ رجب سنة ٣١٧ ﻫ فى الثلاثين من يوليو وانتهى مع التاسع والعشرين من أغسطس سنة ٩٣٠ م

٢٢ عن شهر (كهيك) راجع السفر الثانى ص ١٠١ . يوافق شهر كهيك سنة ٣١٨ﻫ المدة بين السابع والعشرين من نوفمبر وبين السادس والعشرين من ديسمبر سنة ٩٣٠م . بدأ شهر ذى القعدة فى الخامس والعشرين من نوفمبر وانتهى مع الخامس والعشرين من ديسمبر من السنة نفسها

٢٣ لم يبق من الرقم ١٣ إلا الخط الأفقى للرقم ٣

٢٤ بدأت سنة ٣١٨ ﻫ فى الثالث من فبراير سنة ٩٣٠ م وانتهت مع الرابع والعشرين من يناير سنة ٩٣١ م . عن كتابة تاريخ السنة بأرقام يونانية راجع السفر الأول ص ٨٤ .

٣٠ من الواضح أن الخلاف على رأسين نتج من موت شاتين .

٣٢ العلاقة بين حساب المال هذا وحساب الأنعام غير واضحة .

٣٢ ـ ٣٣ هذان السطران متداخلان بين سطرى ١٥، ١٦ .

٣٦٥

حساب ماشية

الرقم العام ٦٨٣ القرن الثالث أو الرابع الهجريان (القرن التاسع أو العاشر الميلاديان)

ورقة رقيقة نوعا ؛ لونها أبيض مغبر . طولها ١٣و٧ س . م وعرضها ٣و٩ س . م . على الوجه خمسة أسطر غير كاملة من خطاب ؛ كتبت بمداد أسود بخط حسن شبيه بالخط الديوانى مشيرا الى القرن الثالث أو الرابع الهجريين . وعلى ظهر الورقة ، الذى يحتمل أن يمثل النصف الأيسر من الخطاب ، حساب ماشية كتب بمداد أسود بخط النسخ الكز الردئ قليل النقط . والنص يأتلف من خمسة عشر سطرا على الظهر؛ أكمل بسبعة أسطر على الوجه بعد قلب الورقة . والسطر السادس عشر مكتوب فوق السطر الأول من الخطاب الخاص والأسطر ١٧ ــ ١٩ بين السطرين الأول والثانى منه ، والأسطر ٢٠ ــ ٢٢ مكتوبة على الاتجاه الطولى للهامش الأيسر .

والورقة مطوية من الوسط (موازية للهامش الصغير) ثم أربع طيات موازية للأسطر وعرض الطيات المتتاليات من أسفل إلى أعلى ٥و٨+٨و١+١و٩+١و٥+١و٤+١و٢+١و٥+١و٥+١و٨+١و١س.م

والمكان الذى كشفت فيه الورقة الأشمونين

والحساب كامل وسليم .

على الظهر

١ بسم الله الرحمن الرحيم جمل يوم الاحد بانوب جمل

٢ يوم الجمعة ببلو اتنعشر حمار خمستعشر حمار

٣ اتنعشر حمار يوم السبت سو اتنعشر حمار

٤ يوم الأحد سو خمستعشر حمار واصى خمستعشر حمار

٥ واصى خمستعشر واصى خمستعشر حمار

٦ يوم الاحد سرقى خمستعشر اردبا

٧ واصا خمستعشر واصا خمسة

٨ من سو

٩ يوم الاثنين خمستعشر حمار واصا خمستعشر حمار

١٠ واصا اربتعشر حمار يوم الثلثا امسول

١١ عجل عشرة يوم الاربعى مسول عجل خمسة

١٢ يوم الاربعاء سو ثمانية الحمرة

١٣ يوم الاربعا حو سوره عجلة يوم [الخميس]

الجمع . بدأ رجب سنة ٣١٧ هـ فى الثلاثين من يوليو وانتهى مع التاسع والعشرين من أغسطس سنة ٩٣٠ م

٢٢ عن شهر (كهيك) راجع السفر الثانى ص ١٠١ . يوافق شهر كهيك سنة ٣١٨هـ المدة بين السابع والعشرين من نوفمبروبين السادس والعشرين من ديسمبر سنة ٩٣٠م. بدأ شهر ذى القعدة فى الخامس والعشرين من نوفمبر وانتهى مع الخامس والعشرين من ديسمبر من السنة نفسها

٢٣ لم يبق من الرقم ١٣ إلا الخط الأفقى للرقم ٣

٢٤ بدأت سنة ٣١٨ هـ فى الثالث من فبراير سنة ٩٣٠ م وانتهت مع الرابع والعشرين من ينايرسنة ٩٣١ م . عن كتابة تاريخ السنة بأرقام يونانية راجع السفر الأول ص ٨٤ .

٣٠ من الواضح أن الخلاف على رأسين نتج من موت شاتين .

٣٢ العلاقة بين حساب المال هذا وحساب الأنعام غير واضحة .

٣٢–٣٣ هذان السطران متداخلان بين سطرى ١٥،١٦ .

٣٦٥

حساب ماشية

الرقم العام ٦٨٣ القرن الثالث أو الرابع الهجريان (القرن التاسع أو العاشر الميلاديان)

ورقة رقيقة نوعا ، لونها أبيض مغبر . طولها ٧و١٣ س . م وعرضها ٣و٩ س . م . على الوجه خمسة أسطر غير كاملة من خطاب ، كتبت بمداد أسود بخط حسن شبيه بالخط الديوانى مشيرا الى القرن الثالث أو الرابع الهجريين . وعلى ظهر الورقة ، الذى يحتمل أن يمثل النصف الأيسر من الخطاب ، حساب ماشية كتب بمداد أسود بخط النسخ الكث الردئ قليل النقط . والنص يتألف من خمسة عشر سطرا على الظهر، أكمل بسبعة أسطر على الوجه بعد قلب الورقة . والسطر السادس عشر مكتوب فوق السطر الأول من الخطاب الخاص والأسطر ١٧ – ١٩ بين السطرين الأول والثانى منه ، والأسطر ٢٠ – ٢٢ مكتوبة على الاتجاه الطولى للهامش الأيسر .

والورقة مطوية من الوسط (موازية للهامش الصغير) ثم أربع طيات موازية للأسطر وعرض الطيات المتتاليات من أسفل إلى أعلى ٥و+٨و+١+٩و+١+١و٥+١و٤+١و٢+١و٥+١و٥+١و٨+١و١س.م

والمكان الذى كشفت فيه الورقة الأشمونين

والحساب كامل وسلم .

على الظهر

١ بسم الله الرحمن الرحيم جمل يوم الاحد بانوب جمل

٢ يوم الجمعة ببلو اتنعشر حمار خمستعشر حمار

٣ اتنعشر حمار يوم السبت سو اتنعشر حمار

٤ يوم الآحد سو خمستعشر حمار واصى خمستعشر حمار

٥ واصى خمستعشر واصى خمستعشر حمار

٦ يوم الاحد سرقى خمستعشر اردبا

٧ واصا خمستعشر واصا خمسة

٨ من سو

٩ يوم الاثنين خمستعشر حمار واصا خمستعشر حمار

١٠ واصا اربتعشر حمار يوم الثلثا امسول

١١ عجل عشرة يوم الاربعى مسول عجل خمسة

١٢ يوم الاربعاء سو ثمانية الحمرة

١٣ يوم الاربعا حو سوره عجلة يوم [[الخميس]]

١٤ يوم الثلثا الكودية خمستعشر حمار {يوم}

١٥ يوم الاربعى ستة يوم عليها الخميس حو عشر حمار

١٦ يوم الاربعا سو||||||||||||||||||||||||||||

١٧ ثلاثة جمع جمعة ااا

١٨ يوم الاثنين بامولى عجل ثلاثة

١٩ يوم الثلثا عجل

على الهامش الأيسر

٢٠ يوم السبت أبو تماس اربع عجل

٢١ يوم الاثنين أبو تماس عجل خمسة

٢٢ ثمانية ومات خمسة

(التعليقات):

بالظهر

١ كلمة (بانوب) كاملة النقط

عن (بانوب) راجع السفر الثانى ص ١٢

٢ كلتا (بيلوانعسر) وردتا هكذا فى الأصل

(بيلو) صيغة أخرى من (فباوة) مطابقة للصيغة القبطية من Παπόλλον راجع السفر الرابع رقم ٢٥٠ (ص ١٤١).

بخصوص ضم الآحاد والعشرات فى كلمة واحدة انظر: W. Spitta Bey, *Grammatik des Arabischen Vulgärdialektes von Aegypten* p. 159. وحاشية ٢

٣ كلمة (انتعسر) وردت هكذا فى الأصل (مرتين). كلمة (سو) مكتوبة فوق السطر (سو) النقل المنضبط من الاسم Σοῦ فى F. Preisigke *Namenbuch*, col. 391 وكذلك فى C. Parthey *Aegyptische Personennamen* P. 1[?]0.

٥ كلمة (خمستعسر) وردت هكذا فى الأصل (بعد كلمة سو). كلمة (حمار) أضيفت فوق السطر.

كلمة (اصى) الواردة فى السطر الخامس والمبدلة بكلمة (اصا) فى الأسطر السابع والتاسع والعاشر تقابل الأسم Ἀσῆ فى F. Preisigke *Namenbuch*, col. 60. والاسم Ἀση فى G. Parthey *op. cit.* p. 20.

٦ كلمة (مرق) منقوطة هكذا فى الأصل.

الاسم (مرق) يمثل صورة أخرى من (سرجه) ceptε فى فهرس المخطوطات القبطية بالمتحف البريطانى نشره و. ا. كرم لندن ١٩٠٦ (W. E. Crum, *CMBM*) رقم ١٠٣٠ س ١ (ص ٤٢٩) راجع السفر الأول ص ٦٩ والسفر الرابع رقم ٢٥٠ س ٣) والتى يقارن بها الاسم القبطى cepκιc فى فهرس المخطوطات القبطية بالمتحف البريطانى نشره و. ا. كرم لندن ١٩٠٦م (W. E. Crum, *CMBM*) رقم ٤٤٨ س ٢ (ص ٢١١).

٧ حرف (السين) فى كلمة (خمسة) (غير المنقوطة) له سنتان فقط.

٩ كلمة (حمار) وردت هكذا فى الأصل مضافة فوق السطر

١٠ كلمة (اربتعسر) وردت هكذا فى الأصل

كلمة (امسول) التى كتبت أيضا (مسول) فى السطر الحادى عشر يحتمل أن تكون نقلا من الصيغة القبطية المختصرة للاسم اليونانى Μεσουεει أو Μεσουλῆς, Μάουλος, فى F. Preisigke, *Namenbuch*, col. 2[?]8.

١٢ كلمة (تمانيه) وردت هكذا فى الأصل

١٣ كلتا (يوم الخميس) (غير منقوطتين) حذفتا بالترميج

قد يكون أقوى إيضاح (للاسم حو) هو الرجوع الى العلم القبطى ϩοοϥ فى G. Heuser, *Die Personennamen der Kopten* I, P. 64

من كلمة (سوره) راجع السفر الرابع ص ١٢٢

١٤ فى العلم (الكودية) زود حرف (الياء). بنقط على شكل خط صغير مائل ، وأضيف حرف (الدال) فوق السطر . كلمة (يوم) آخر السطر ، التى كررت فى السطر التالى ينبغى أن تحذف

١٥ كلمة (سته) وردت منقوطة هكذا فى الأصل . كلمتا (عليها وحمار) أضيفتا فوق السطر

١٧ كلمة (تلانه) مصوبة من (تلاث) وردت هكذا فى الأصل ، كلمة (حمه) مصوبة من كلمة (حمره)

١٨ كلمتا (الاتنن وىلاته) وردتا هكذا فى الأصل

يبدو أن كلمة (بامولى) كونت بالتأليف من πa ، Μουλεῦ (راجع F. Preisigke. *Namenbuch*, col. 220).

١٩ عن كلمة (تماس) ϴωⲙⲁⲥ (F. Preisigke *Namenbuch*, col. 144, Θωμᾶς . انظر فهرس المخطوطات القبطية بمجموعة مكتبة جون رايلندز، G. Heuser *op. cit.* p. 111) مانشستر ، نشره و. ا. كرم ، مانشستر ١٩٠٩م (W. E. Crum, *CMRL*) رقم ١١٦ (ص ٦٤ بوله تماس) ، أوراق البردى العربيـة بمكتبة الدولة والجامعة بهامبورج نشرها البرت ديتريش، أبحاث فى العلوم الشرقية مجلد ٢٢ ج٣٠ "ليبزج" ١٩٣٧م (*APH*) رقم ١٤ (تماس بن ابشاية)

٢٢ الكلمتان (ثمانيه ، ومات) وردتا هكذا فى الأصل

٣٦٦

قطعة من حساب ماشية

الرقم العام ٥٣١ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة نوعا ، لونها أسمر فاتح. طولها ١٦٫٥ س.م. وعرضها ١٣٫٥ س.م. على الوجه سبعة أسطر من حساب خاص بماشية ؛ وتحت حساب آخر فى أربعة أسطر (٨–١١) كتبها كلها كاتب متمرن بخط رصين من نوع التوقيع بمداد أسود موازية للألياف الأفقية خالية من النقط .

ولم يذكر تاريخ على الحساب ؛ الذى يحتمل من سمة الخط ، أنه ينتسب إلى القرن الثالث الهجرى . والظهر خال من الكتابة

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية مقطوعة من أعلى ومن الجانب الأيمن ، ومن أسفل . وعلى الجانب الأيسر هامش عريض . وليس من الواضح ما ضاع من الجانب الأيمن . وقد نزعم أن البردية طويت من وسطها وأن نصفها ضاع

١]ر[ا]س . . [

٢ ال[جـ]نـ[ـدى

٣] ———— فى السوق اربعة ارس

٤] تسعة دينار الا قيراطين

٥] [. . .] وعشر قراريط

٦ . . عش]ـر راسا مات فيها ثلثة ارس

٧] والبقر العجل

٨ ر]سل الى الفسطاط فى قارب بقطر ١٥٠

٩]الى على الحساب وغيره من الجنادى $\frac{1}{2}$١

١٠]رفرىه على الغلمان حساب ثمنية أرطال

١١] ١١ خمسـ[ـة] غلمان

(التعليقات):

٣ (ارس) رسم عامى لكلمة (أراس) فى هذا السطر وفى السطر السادس .

من كلمة (سوره) واجع السفر الرابع ص ١٢٢

١٤ فى العلم (الكودية) زود حرف (الياء). بنقط على شكل خط صغير مائل ، وأضيف حرف (الدال) فوق السطر . كلمة (يوم) آخر السطر ، التى كررت فى السطر التالى ينبغى أن تحذف

١٥ كلمة (سته) وردت منقوطة هكذا فى الأصل . كلمتا (عليها وحمار) أضيفتا فوق السطر

١٧ كلمة (تلابه) مصوبة من (تلاب) وردت هكذا فى الأصل ، كلمة (حمه) مصوبة من كلمة (حمره)

١٨ كلمتا (الاتنين وبلاته) وردتا هكذا فى الأصل

يبدو أن كلمة (بامولى) كونت بالتأليف من ⲡⲁ : Μουλεῦ (راجع F. Preisigke. *Namenbuch*, col. 220).

١٩ عن كلمة (تماس) ⲑⲱⲙⲁⲥ (F. Preisigke *Namenbuch*, col. 144, Θωμᾶς . G. Heuser *op. cit.* p. 111) انظر فهرس المخطوطات القبطية بمجموعة مكتبة جون رايلندز ، مانشستر ، نشره و. ا. كرم ، مانشستر ١٩٠٩م (W. E. Crum. *CMRL*) رقم ١١٦ (ص ٦٤ بوله تماس) ، أوراق البردى العربيـة بمكتبة الدولة والجامعة بهامبورج نشرها البرت ديتريش، أبحاث فى العلوم الشرقية مجلد ٢٢ ج٣٠ "ليبزج" ١٩٣٧م (*APH*) رقم ١٤ (تماس بن ابشاية)

٢٢ الكلمتان (ثمانيه ، ومات) وردتا هكذا فى الأصل

٣٦٦

قطعة من حساب ماشية

الرقم العام ٥٣١ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة نوعا ، لونهـا أسمر فاتح . طولها ١٦٫٥ س.م. وعرضها ١٣٫٥ س.م. على الوجه سبعة أسطر من حساب خاص بماشية ، وتحت حساب آخر فى أربعـة أسطر (٨—١١) كتبها كلها كاتب متمرن بخط رصين من نوع التوقيع بمداد أسود موازية للألياف الأفقية خالية من النقط .

ولم يذكر تاريخ على الحساب ، الذى يحتمل من سمة الخط ، أنه ينتسب إلى القرن الثالث الهجرى . والظهر خال من الكتابة

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية مقطعة من أعلى ومن الجانب الأيمن ، ومن أسفل . وعلى الجانب الأيسر هامش عريض . وليس من الواضح ما ضاع من الجانب الأيمن . وقد نزعم أن البردية طويت من وسطها وأن نصفها ضاع

١]ر[ا]س . . [

٢ ا[لجـ]ـنـ[ـادى

٣] ———— فى السوق اربعة ارس

٤] تسعة دينار الا قيراطين

٥] [. . .] وعشر قراريط

٦ . . عشـ]ـر راسا مات فيها ثلثة ارس

٧] والبقر العجل

٨ ر]سل الى الفسطاط فى قارب بقطر ١٠٠

٩]الى على الحساب وغيره من الجنادى لي

١٠]رهربه على الغلمان حساب ثمنية أرطال

١١] ‏اا خمسـ[ـة] غلمان

(التعليقات):

٣ (ارس) رسم عامى لكلمة (أراس) فى هذا السطر وفى السطر السادس .

٣٦٧

(لوحة ١)

تحديد قصب وصل من محاصيل مختلفة

الرقم العام ٧٠٧ على الظهر القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقه نوعا ، لونها أسمر يقتم فى بعض الأجزاء . طولها ٢٫٢٩ س.م وعرضها ١٥ س.م. على الوجه أربعة أسطر غير كاملة من خطاب خاص كتبت بمداد أسود بحروف طويلة سميكة تشبه الخط الديوانى متعامدة على الألياف الأفقية ، ومن سمة الكتابة ، يحتمل أن تنتسب إلى القرن الثالث الهجرى ، ويغلب عليها النقط . وعلى الظهر سبعة أسطر لتحديد قصب وصل إلى أحمد بن ذيال من محاصيل مختلفة ، كتبت بخط واضح مرسل بعض الشيء بمداد أسود موازية للألياف الرأسية خالية من النقط .

والمكان الذى كشفت فيه البردية الأشمونين

مقطمة من الجانب الأيسر ومن أسفل . فى حالة جيدة قدر صيانتها

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ذكر احمد بن ذيال ان الذى وصل اليه من القصب اول ص]ربة [

٣ ماتى حزمة الا اثنا عشر جزمة الثانية مائ]تى حزمة [

٤ من حساب مائة حزمة الا اربع حزم بدينا]ر [

٥ الصربة الرابعة ماتين حزمة الخامسة م]ا [

٦ [حزمة السادسة . . . .]ر السابعة مائه وخ]مسين [

٧ [حزمة الثامنة]ه وأربعة حزم [التاسعة]

(التعليقات) :

٢ عن الاسم (ذيال) راجع معجم ياقوت ج ٢ ص ٩٣٠ س ١٨ وبخصوص زراعة القصب راجع السفر الرابع رقم ٢١٦ س ١٢ (ص ٨)

٣٦٨

قطعة من حساب قرط مقدم

الرقم العام ١٩٥ على الظهر القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

عن الوصف انظر السفر الرابع رقم ١٧٤ (ص ٢١٧)

١ [بس]م الله الرحمن الرحيم

٢ [ ]. بقام من القرط الخالص

٣ [و]ايضا ٨٢ • وايضا ٨٢ وايضا ٣٦

٤ [و]ايضا ٤٠ وايضا ٨٧ وايضا ٩١

(التعليقات):

٣ الرقم الذى يلى رقم ٣ ليس تام الوضوح .

٣٦٩

حساب أسبوعى لبرسيم علف

الرقم العام ٣٢٣ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية متينة ، لونها أسمر فاتح. طولها ٢٩ س.م وعرضها ٢٣٫٣ س.م. كتب الحساب على الوجه بخط مائل لكتب متمرن عموديا على الألياف الأفقية ، قليل النقط. والظهر خال من الكتابة ، وطويت البردية طيات موازية للأسطر من أسفل الى أعلى ؛ وعرض الطيات المتواليات ليس تام الوضوح .

٣٦٧

(لوحة ١)

تحديد قصب وصل من محاصيل مختلفة

الرقم العام ٧٠٧ على الظهر القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقه نوعا ، لونها أسمر يقتم فى بعض الأجزاء . طولها ٢و١٢ س.م وعرضها ١٥س.م. على الوجه أربعة أسطر غير كاملة من خطاب خاص كتبت بمداد أسود بحروف طويلة سميكة تشبه الخط الديوانى متعامدة على الألياف الأفقية ، ومن سمة الكتابة ، يحتمل أن تنتسب إلى القرن الثالث الهجرى ، ويغلب عليها النقط . وعلى الظهر سبعة أسطر لتحديد قصب وصل إلى أحمد بن ذيال من محاصيل مختلفة ، كتبت بخط واضح مرسل بعض الشيء بمداد أسود موازية للألياف الرأسية خالية من النقط .

والمكان الذى كشفت فيه البردية الأشمونين

مقطعة من الجانب الأيسر ومن أسفل . فى حالة جيدة قدر صيانتها

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ذكر احمد بن ذيال ان الذى وصل اليه من القصب اول ص[ـربة]

٣ مائتى حزمة الا اثنــا عشر حزمة الثانية مائ[ـتى] حزمة [

٤ من حساب مائة حزمة الا اربع حزم بدينا[ر]

٥ الصربة الرابعة مائتين حزمة الخامسة م[ا]

٦ [حزمة السادسة ....]ر السابعة مائه وخ[مسين]

٧ [حزمة الثامنة]ه وأربعة حزم [التاسعة]

(التعليقات) :

٢ عن الاسم (ذيال) راجع معجم ياقوت ج ٢ ص ٠٩٣ س ١٨ وبخصوص زراعة القصب راجع السفر الرابع رقم ٢١٦ س ١٢ (ص ٨)

٣٦٨

قطعة من حساب قرط مقدم

الرقم العام ١٩٥ على الظهر القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

عن الوصف انظر السفر الرابع رقم ٢٧٤ (ص ٢١٧)

١ [بسـ]ـم الله الرحمن الرحيم

٢ [ ]. بقام من القرط الخالص

٣ [و]ايضا ٨٢ • وايضا ٨٢ وايضا ٣٦

٤ [و]ايضا ٤٠ وايضا ٨٧ وايضا ٩١

(التعليقات):

٣ الرقم الذى يلى رقم ٣ ليس تام الوضوح .

٣٦٩

حساب أسبوعى لبرسيم علف

الرقم العام ٣٢٣ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية متينة ، لونها أسمر فاتح . طولها ٢٩ س.م وعرضها ٣و٢٣ س.م. كتب الحساب على الوجه بخط مائل لكتب متزن عموديا على الألياف الأفقية ، قليل النقط . والظهر خال من الكتابة ، وطويت البردية طيات موازية للأسطر من أسفل إلى أعلى ، وعرض الطيات المتواليات ليس تام الوضوح .

٢٠ الله خير حفظا وهو ارحم الراحمين وما تنفقوا من شى

٢١ فهو يخلفه وهو خير الرازقين تذكرة ما لمحمد بن على عند حسن بن

٢٢ مرقورة من الغنم فى كهيك وهو ذى القعدة من سنة ٣١٨

٢٣ سته وعشرين رأس ٢٦ جملة اناثها ثلاثة عشر [١٣]

٢٤ اناث صغار أربعة ، وذكور صغار سبعة ٧

٢٥ وفحل واحد ١ وعبور كبير ١ فذلك ستة وعشرين ٢٦

٢٦ جعل الله فيها البركة وحبشها برحمته انه ولى ذلك والقادر عليه

٢٧ وعند هدرى ثمانية أرؤس جملة اناثها ٣ وفحل ١

٢٨ وثلاث بهمات ٣ وجدى ذكر ١ غير رأس فى انحر مسرى

على الوجه

٢٩ بسم الله الرحمن الرحيم عند سليمن لسنة ثمان ٣١٨ بهمتين ٢ وعبور ١

٣٠ [مات منها ١ +] ١ ٢ | من شاة واحدة

٣١ ١ + ١ + ١ + ١ + ١ + ١ | فذلك ٤

٣٢ مرون الابت ٧٦½ وايضا لسنة ثمان ٨ (٣١٨) خرج من ذلك ١٣½

٣٣ الباقى ٩٧

(التعليقات) :

١ الحرفان قبل كلمة (المراعى) غير مؤكدين

ورد (محمد بن على) أيضا فى أوراق البردى العربية بمكتبة الدولة والجامعة بهامبورج نشرها

البرت ديتريش ، أبحاث فى العلوم الشرقية مجلد٢٢ ج ٣ ليبزج ١٩٣٧م (APH) رقم ٦ سطر ٩، ١٤ (ص ٣٣).

٥ رقم ٢ فى رقم ١٢ تصويب للرقم ٣

٦ ــ ٧ "الله خير حافظا وهو أرحم الراحمين" تعبير من القرآن ١٢/٦٤[1]. والعبارة "وما تنفقوا من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين" مركبة من آيات القرآن ٣/٩٢ (٨٦) أو ٨/٦٠ (٦٢) ، ٣٤/٣٩ (٣٨)[2]. راجع أوراق البردى العربية بمكتبة الدولة والجامعة بهامبورج (APH) رقم ٦ س ٧ وما بعده (ص ٣٢ وما بعدها).

٩ يوافق شهر رجب سنة ٣١٧هـ المدة بين ١٠ من أغسطس ، ٨ من سبتمبر سنة ٩٢٩ م. ولذلك يعتبر شهر توت ممتدا فى هذه المدة ، فأول توت يوافق ٢٩ من أغسطس سنة ٩٢٩ م أو ٢٠ من رجب سنة ٣١٧ هـ.

١٢ لايزال الرقمان ١، ٣ سليمين تحت الخط الأفقى الطويل للرقم ٣، ويبدو ان شيئا صوب فى هذا القيد الحسابى ، وربما كتب الكاتب أصلا رقم ١ ثم غيره الى رقم ٣.

١٧ ما دامت الوثيقة تشير إلى حقيقة أن القطيع كان عند(حسن)فعلا فى أول توت أو العشرين من رجب فمن الممكن أن يكتب الثلاثاء الأخير من هذا الشهر أى الثلاثين من رجب (الثامن من سبتمبر) وعلينا إذن أن نزيد (فى سلخ رجب)

١٨ تشير الأسطر ١١، ١٣، ٢٣ إلى القطيع كله (٢٦ رأسا) والخلاف فى ثلاثة رؤوس (راجع سطر ١٥ : المجموع ٢٣ رأسا) قد يبرره إغفال أربعة الجداء المذكورة فى السطر ١٣ عند

١ هذا النص مأخوذ من الآية "قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين" من سورة يوسف ١٢/٦٤

٢ هذا النص مأخوذ من الآية "قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين" من سورة سبأ ٣٤/٣٩ وليس عبارة مركبة أو مؤتلفة من الآيتين الأخريين فالآية الأولى "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شىء فإن الله به عليم" من سورة آل عمران ٣/٩٢ ، والآية الثانية "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون" من سورة الأنفال ٨/٦٠ ولا كانت كلمات هذا النص من آيات أخرى كثيرة.

الجمع . بدأ رجب سنة ٣١٧ هـ فى الثلاثين من يوليو وانتهى مع التاسع والعشرين من أغسطس سنة ٩٣٠ م

٢٢ عن شهر (كهيك) راجع السفر الثانى ص ١٠١ . يوافق شهر كهيك سنة ٣١٨هـ المدة بين السابع والعشرين من نوفمبر وبين السادس والعشرين من ديسمبر سنة ٩٣٠م. بدأ شهر ذى القعدة فى الخامس والعشرين من نوفمبر وانتهى مع الخامس والعشرين من ديسمبر من السنة نفسها

٢٣ لم يبق من الرقم ١٣ إلا الخط الأفقى للرقم ٣

٢٤ بدأت سنة ٣١٨ هـ فى الثالث من فبراير سنة ٩٣٠ م وانتهت مع الرابع والعشرين من يناير سنة ٩٣١ م . عن كتابة تاريخ السنة بأرقام يونانية راجع السفر الأول ص ٨٤ .

٣٠ من الواضح أن الخلاف على رأسين نتج من موت شاتين .

٣٢ العلاقة بين حساب المال هذا وحساب الأنعام غير واضحة .

٣٢ — ٣٣ هذان السطران متداخلان بين سطرى ١٥، ١٦ .

٣٦٥

حساب ماشية

الرقم العام ٦٨٣ القرن الثالث أو الرابع الهجريان (القرن التاسع أو العاشر الميلاديان)

ورقة رقيقة نوعا ؛ لونها أبيض مغبر . طولها ١٣و٧ س . م وعرضها ٩و٣ س . م . على الوجه خمسة أسطر غير كاملة من خطاب ، كتبت بمداد أسود بخط حسن شبيه بالخط الديوانى مشيرا الى القرن الثالث أو الرابع الهجريين . وعلى ظهر الورقة ؛ الذى يحتمل أن يمثل النصف الأيسر من الخطاب ، حساب ماشية كتب بمداد أسود بخط النسخ الكز الردئ قليل النقط . والنص يأتلف من خمسة عشر سطرا على الظهر؛ أكمل بسبعة أسطر على الوجه بعد قلب الورقة . والسطر السادس عشر مكتوب فوق السطر الأول من الخطاب الخاص والأسطر ١٧ — ١٩ بين السطرين الأول والثانى منه ، والأسطر ٢٠ — ٢٢ مكتوبة على الاتجاه الطولى للهامش الأيسر .

والورقة مطوية من الوسط (موازية للهامش الصغير) ثم أربع طيات موازية للأسطر وعرض الطيات المتتاليات من أسفل الى أعلى ٥و+٨و+١+٩و+١+١و٥+١و٤+١و٢+١و٥+١و٥+١و٨+١و١س.م

والمكان الذى كشفت فيه الورقة الأشمونين

والحساب كامل وسلم .

على الظهر

١ بسم الله الرحمن الرحيم جمل يوم الاحد بانوب جمل

٢ يوم الجمعة ببلو اتنعشر حمار خمستعشر حمار

٣ اتنعشر حمار يوم السبت سو اتنعشر حمار

٤ يوم الأحد سو خمستعشر حمار واصى خمستعشر حمار

٥ واصى خمستعشر واصى خمستعشر حمار

٦ يوم الاحد سرق خمستعشر اردبا

٧ واصا خمستعشر واصا خمسة

٨ من سو

٩ يوم الاثنين خمستعشر حمار واصا خمستعشر حمار

١٠ واصا اربتعشر حمار يوم الثلثا امسول

١١ عجل عشرة يوم الاربعى مسول عجل خمسة

١٢ يوم الاربعاء سو ثمانية احمرة

١٣ يوم الاربعا حو سوره عجلة يوم [الخميس]

١٤ يوم الثلثا الكوديبة خمستعشر حمار {يوم}

١٥ يوم الاربعى ستة يوم عليها الخميس حو عشر حمار

١٦ يوم الاربعا سو||||||||||||||||||||||||||

١٧ ثلاثة جمع جمعة ااا

١٨ يوم الاثنين بامولى عجل ثلاثة

١٩ يوم الثلثا عجل

على الهامش الأيسر

٢٠ يوم السبت أبو تماس اربع عجال

٢١ يوم الاثنين أبو تماس عجل خمسة

٢٢ ثمانية ومات خمسة

(التعليقات):

بالظهر

١ كلمة (بانوب) كاملة النقط

عن (بانوب) راجع السفر الثانى ص ١٢

٢ كلمتا (بيلو انعسر) وردتا هكذا فى الأصل

(بيلو) صيغة أخرى من (فيلوة) مطابقة للصيغة القبطية من Παπόλλον راجع السفر الرابع رقم ٢٥٠ (ص ١٤١) .

بخصوص ضم الآحاد والعشرات فى كلمة واحدة انظر : W. Spitta Bey, *Grammatik des Arabischen Vulgärdialektes von Aegypten* p. 159. وحاشية ٢

٣ كلمة (تنعسر) وردت هكذا فى الأصل (مرتين). كلمة (سو) مكتوبة فوق السطر (سو) النقل المنضبط من الاسم Σοῦ فى F. Preisigke *Namenbuch*, col. 391 وكذلك فى C. Parthey *Aegyptische Personennamen* P. 110.

٤ كلمة (خمستعسر) وردت هكذا فى الأصل (بعد كلمة سو). كلمة (حمار) أضيفت فوق السطر.

كلمة (اصى) الواردة فى السطر الخامس والمبدلة بكلمة (اصا) فى الأسطر السابع والتاسع والعاشر تقابل الأسم Ἀσῆ فى F. Preisigke *Namenbuch*, col. 60. والاسم Ἀση فى G. Parthey *op. cit.* p. 20.

٦ كلمة (مرق) منقوطة هكذا فى الأصل .

الاسم (سرق) يمثل صورة أخرى من (سرجه) ceрте فى فهرس المخطوطات القبطية بالمتحف البريطانى نشره و. ا. كرم لندن ١٩٠٦ (W. E. Crum, *CMBM*) رقم ١٠٣٠ س ١ (ص ٤٢٩) راجع السفر الأول ص ٦٩ والسفر الرابع رقم ٢٥٠ س ٣) والتى يقارن بها الاسم القبطى ceрнпc فى فهرس المخطوطات القبطية بالمتحف البريطانى نشره و. ا. كرم لندن ١٩٠٦م (W. E. Crum, *CMBM*) رقم ٤٤٨ س ٢ (ص ٢١١) .

٧ حرف (السين) فى كلمة (خمسة) (غير المنقوطة) له سنتان فقط .

٩ كلمة (حمار) وردت هكذا فى الأصل مضافة فوق السطر

١٠ كلمة (اربتعسر) وردت هكذا فى الأصل

كلمة (امسول) التى كتبت أيضا (مسول) فى السطر الحادى عشر ، يحتمل أن تكون نقلا من الصيغة القبطية المختصرة للاسم اليونانى Μεσουλεί أو Μεσουλλῆς, Μέσουλλος فى F. Preisigke, *Namenbuch*, col. 208.

١٢ كلمة (تمانيه) وردت هكذا فى الأصل

١٣ كلمتا (يوم الخميس) (غير منقوطتين) حذفتا بالترميج

قد يكون أقوى إيضاح (لاسم حو) هو الرجوع الى الاسم القبطى ϩⲱⲟⲩ فى G. Heuser, *Die Personennamen der Kopten* I, P. 64

من كلمة (سوره) راجع السفر الرابع ص ١٢٢

١٤ فى العلم (الكودية) زود حرف (الياء). بنقط على شكل خط صغير مائل ، وأضيف حرف (الدال) فوق السطر . كلمة (يوم) آخر السطر ، التى كررت فى السطر التالى ينبغى أن تحذف

١٥ كلمة (سته) وردت منقوطة هكذا فى الأصل . كلمتا (عليها وحمار) أضيفتا فوق السطر

١٧ كلمة (تلاته) مصوبة من (تلاب) وردت هكذا فى الأصل ، كلمة (حمه) مصوبة من كلمة (حمره)

١٨ كلمتا (الاتنين وبلاته) وردتا هكذا فى الأصل

يبدو أن كلمة (بامولى) كونت بالتأليف من πa ; Μουλεῦ (راجع F. Preisigke. *Namenbuch*, col. 220).

١٩ عن كلمة (تماس) θωμας (F. Preisigke *Namenbuch*, col. 144, Θωμᾶς ; G. Heuser *op. cit.* p. 111) . انظر فهرس المخطوطات القبطية بمجموعة مكتبة جون رايلندز، مانشستر ، نشره و. ا. كرم ، مانشستر ١٩٠٩م (W. E. Crum, *CMRL*) رقم ١١٦ (ص ٦٤ بوله تماس) ؛ أوراق البردى العربيـة بمكتبة الدولة والجامعة بهامبورج نشرها البرت ديتريش، أبحاث فى العلوم الشرقية مجلد ٢٢ ج٣٠ "ليبزج" ١٩٣٧م (*APH*) رقم ١٤ (تماس بن ابشاية)

٢٢ الكلمتان (ثمانيه ، ومات) وردتا هكذا فى الأصل

٣٦٦

قطعة من حساب ماشية

الرقم العام ٥٣١ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة نوعا، لونها أسمر فاتح. طولها ١٦٫٥ س.م. وعرضها ١٣٫٥ س.م. على الوجه سبعة أسطر من حساب خاص بماشية ، وتحت حساب آخر فى أربعة أسطر (٨—١١) كتبها كاتب متمرن بخط رصين من نوع التوقيع بمداد أسود موازية للألياف الأفقية خالية من النقط .

ولم يذكر تاريخ على الحساب، الذى يحتمل من سمة الخط، أنه ينتسب إلى القرن الثالث الهجرى . والظهر خال من الكتابة

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية مقطعة من أعلى ومن الجانب الأيمن ، ومن أسفل . وعلى الجانب الأيسر هامش عريض . وليس من الواضح ما ضاع من الجانب الأيمن . وقد نزعم أن البردية طويت من وسطها وأن نصفها ضاع

١]ر[ا]س . . [

٢ ال[جـ]ـنـ]ـدى

٣] ———— فى السوق اربعة ارس

٤] تسعة دينار الا قيراطين

٥] [. . .] وعشر قراريط

٦ . . عش]ـر راسا مات فيها ثلثة ارس

٧] والبقر العجل

٨ ر]سل الى الفسطاط فى قارب بقطر ١٥٠

٩]الى على الحساب وغيره من الجنادى ½

١٠]رفربه على الغلمان حساب ثمنية أرطال

١١] ١١ خمسـ[ـة] غلمان

(التعليقات):

٣ (ارس) رسم عامى لكلمة (أراس) فى هذا السطر وفى السطر السادس .

٣٦٧

(لوحة ١)

تحديد قصب وصل من محاصيل مختلفة

الرقم العام ٧٠٧ على الظهر — القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقه نوعا ، لونها أسمر بقتم فى بعض الأجزاء . طولها ٢و١٢ س.م وعرضها ١٥س.م. على الوجه أربعة أسطر غير كاملة من خطاب خاص كتبت بمداد أسود بحروف طويلة سميكة تشبه الخط الديوانى متعامدة على الألياف الأفقية ، ومن سمة الكتابة ، يحتمل أن تنتسب إلى القرن الثالث الهجرى ، ويغلب عليها النقط . وعلى الظهر سبعة أسطر لتحديد قصب وصل إلى أحمد بن ذيال من محاصيل مختلفة ، كتبت بخط واضح مرسل بعض الشيء بمداد أسود موازية للألياف الرأسية خالية من النقط .

والمكان الذى كشفت فيه البردية الأشمونين

مقطعة من الجانب الأيسر ومن أسفل ، فى حالة جيدة قدر صيانتها

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ذكر احمد بن ذيال ان الذى وصل اليه من القصب اول ص[ـربة]

٣ مائتى حزمة الا اثنـ[ـتا] عشر حزمة الثانية مائـ[ـتى] حزمة [ ]

٤ من حساب مائة حزمة الا اربع حزم بدينا[ر]

٥ الصربة الرابعة ماتين حزمة الخامسة مـ[ـا]

٦ [حزمة السادسة ....]ر الصابعة مائه وخـ[ـمسين]

٧ [حزمة الثامنة]ه وأربعة حزم [التاسعة]

(التعليقات) :

٢ عن الاسم (ذيال) راجع معجم ياقوت ج ٢ ص ٩٣٠ س ١٨
وبخصوص زراعة القصب راجع السفر الرابع رقم ٢١٦ س ١٢ (ص ٨)

٣٦٨

قطعة من حساب قرط مقدم

الرقم العام ١٩٥ على الظهر — القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

عن الوصف انظر السفر الرابع رقم ١٧٤ (ص ٢١٧)

١ [بسـ]ـم الله الرحمن الرحيم

٢ [ ]٠ بقام من القرط الخالص

٣ [و] ايضا ٨٢ • وايضا ٨٢ وايضا ٣٦

٤ [و] ايضا ٤٠ وايضا ٨٧ وايضا ٩١

(التعليقات):

٣ الرقم الذى يلى رقم ٣ ليس تام الوضوح .

٣٦٩

حساب أسبوعى لبرسيم علف

الرقم العام ٣٢٣ — القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية متينة ، لونها أسمر فاتح . طولها ٢٩ س.م وعرضها ٣و٢٣ س.م . كتب الحساب على الوجه بخط مائل لكاتب متمرن عموديا على الألياف الأفقية ، قليل النقط ، والظهر خال من الكتابة ، وطويت البردية طيات موازية للأسطر من أسفل إلى أعلى ، وعرض الطيات المتواليات ليس تام الوضوح .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية سيئة الحفظ ، وضاع جزء من زاوية أعلى يمينها ، وهى كثيرة الخروم حتى إنها فى مواضع كثيرة تشبه شبكة من الألياف ، وأكبر من نصف البردية تحت السطر الأخير ترك خاليا من الكتابة.

١ بســـم الله الرحم[ن الـ]ـر[حيم]

٢ . . . . الى متقدمين بابه يوم الثـ[ـلثا] وهو اربعة وعشرين من بابة

٣ من شهور العجم

٤ كـ[?]] عام ا[ ]سوى

٥ [ ] [ارد]بـ[ ] اردب درهم

٦ البرسيم ثمن من الملش

٧ يو[م] ٤ [(١)] ب[ا]بـ[ـه] ٢٠ $1\frac{1}{2}$ [در]هم •

٨ [يوم] • [(٢)] بابه ٢٦ $\frac{1}{2}$ [د]رهم • •

٩ [يوم] ٦ [(٣)] بابه ٢٧ [ ] • •

١٠ يو[م] ٧ [(٤)] ب[ا]به ٢٨ [ ] $\frac{1}{2}+\frac{1}{12}$ ١

١١ [يو]م ٣ [(٥)] هتور ١ ١ ٢

١٢ ويوم ٤ [(٦)] هتور ٢ $3\frac{1}{12}$

(١) الأربعاء (٢) الخميس (٣) الجمعه (٤) السبت (٥) الثلاثاء (٦) الأربعاء

(التعليقات) :

٢ أول السطر بقايا ثلاث كلمات لاتمكن قراءتها بوضوح ، الأولى يحتمل أن تكون (تذكرة) ، الثالثة تبدو مثل (ب . حر) . كلمة (بابه) وردت منقوطة فى الأصل .

كلمة (بابه) نقل من πaaπe ، اسم الشهر الثانى من السنة القبطية . ورد هـذا الاسم فى برديات الارشيدوق رينر، دليل المعرض، فينا ١٨٩٤م (PERF) رقم ٧٤٤ س ٦ ، ٨٨٥ س ٢ ، ٩٩٦ س ١ ومجموعة برديات الارشيدوق رينر بفينام (PER) رقم عام ١٢٢٤٢ س ٧ برديات عربية . راجع ى . ف . كرابتشك (J. v. Karabacek) فى رسائل من مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر (MPER) ٢/٣ (١٨٨٧) ، ص ١٦٢ وما بعدها .

٤ يحتمل أن يكون أول حرف فى هـذا السطر ك ، فقد بقى منه جزء صغير فقط . أعلى الفراغ بقايا طرفين وبعد كلمة (عام) ـ حرفا (العين والميم) ليسا مؤكدين ـ رأسا طرفين مرة ثانية .

٦ عن كلمة (برسيم) راجع

M. Schnebel, *Die Landwirtschaft im hellenistisehen Aegypten*, P. 216,

أنظر الآن A. Dietrich *op. cit.*, P. 21

١٠ الكسران ($\frac{1}{2}+\frac{1}{12}$) بخط مختلف وبمداد آخر

١١ شىء ما غسل أسفل الكسرين ($\frac{1}{2}+\frac{1}{12}$) ، يبدو أن القيد حلت محله ألف كبيرة .
كلمة (هتور) صيغة أخرى من كلمة (اثير) تقابل ϩατωρ فى فهرس المخطوطات القبطية بمجموعة مكتبة جون رايلندز ، مانشستر ، نشره و. ا. كرم . مانشستر ١٩٠٩م (W. E. Crum, CMRL) رقم ٢٦٥ (ص ١٢٤) ، ϩατωρ الشهر الثالث من السنة القبطية

٣٧٠

حساب حب

الرقم العام ٧٨٢ على الظهر القرن الثالث أو الرابع الهجريان (التاسع أو العاشر الميلاديان)

ورقة رقيقة ، لونها أبيض مغبر . طولها ٥,٥ س. م وعرضها ١١,٩ س. م. على الوجه ثلاثة أسطر من خطاب غير كاملة كتبت بخط حسن بيد كاتب (١) ، خالية من النقط ، وبين السطر

خطوط مشتبكة بيد كاتب آخر (ب). وعلى الظهر حساب قمح بخط كز شيئا ما وبيد كاتب غير منقف (ح) ، منقوط غالبا . وكل النصوص بمداد أسود

والمكان الذى كشفت فيه الورقة الأشمونين

فى حالة جيدة من السلامة .

١ بلاطس هلس اردب ٤ موى محلس اردب ١ ابهوه ممر .]

٢ بطرس بمـين اردب ١ مرقوره رميل اردب ١ القاضى اأ[

٣ بليوس موحش ويبة ٣ السمان ويبة ٣ بمـين اد.]

٤ سلقانه دبمـين اردب ١ | سون النشال اردب ٢]

٥ هروح الكناس اردب ١ وهول بساره]

٦] لا [

(التعليقات):

١ كلمتا (بلاطس ، ابهوه) منقوطتان فى الأصل .

كلمة (محلس) يحتمل أن تكون نقلا من Τεχέλις ، وهى صيغة مختصرة من Τεχέλιος فى F. Preisigke *Namenbuch* col. 435.

٢ كلمة (بمـين) وردت هكذا فى الأصل.

كلمة (رميل) تقابل الاسم القبطى ⲣⲁⲙⲉⲗ فى W. E. Crum, *Coptic Manuscripts brought from the Fayyum*, No. 15, line 4. (P. 30)

٣ النقط الثلاث فى كلمة (موحش) موضوعة بعضها إلى جوار البعض الآخر وكل منها على سنة . كلمة (بمين) كاملة النقط

لا أستطيع أن أعطى اسما يقابل (موحش). عن بلتوس (Πιλάτος; ⲡⲓⲗⲁⲧⲟⲥ) راجع السفر الأول ص ١٥٠ . ولكن ما دام الاسم ⲡⲓⲗⲁⲧⲟⲥ يرجع إلى (بلاطس) فى السطر الأول ، فأكبر الاحتمال أنه علينا أن نقرأه (بليوس) مقابلا للاسم Παλῆις (Palivis) فى

F. Preisigke. *Namenbuch*, col. 260.

٤ كلمتا (سلقانه ، سون) منقوطتان هكذا فى الأصل

ضبط كلمة (سلقانه) مرجح تقريبا . يبدو أن كلمة (بمين) تقابل Ⲧⲁⲛⲁⲙⲓⲛ . يظهر أن كلمة (سون) صيغة مختصرة من Σῦρος فى F. Preisigke *Namenbuch*. col. 399

٥ كلمة (الكناس) وردت هكذا فى الأصل

لا يرجح اسم قبطى مقابل للاسم (هروح) . بخصوص كلمة (هول) يبدو أنها صيغة أخرى من كلمة (حول) مقابلة لكلمة ϩⲱⲗ ، انظر السفر الرابع ص ٢٠ . كلمة (بساره) صيغة الخطاب لكلمة Ψάρος فى F. Preisigke. *Namenbuch*, col. 482.

٣٧١

قطعة من حساب حب

الرقم العام ٤٥ — القرن الثانى أو الثالث الهجريان (الثامن أو التاسع الميلاديان)

بردية رقيقه نوعا ، لونها أصفر فاتح، طولها ١٦س.م وعرضها ١٣,٢س.م. كتب الحساب، الذى بقى منه سبعة أسطر فقط ، على الوجه ، بمداد أسود متعامدا على الألياف الأفقية . والنص خال تماما من النقط ، وخط النسخ العادى والكز بعض الشىء يشير إلى أن البردية من نهاية القرن الثانى أو بداية القرن الثالث الهجريين ، والظهر خال من الكتابة ، وطويت البردية من أسفل إلى أعلى طيات موازية للأسطر وعرض الطيات المتتاليات : ١,٢ + ١,٢ + ١,٧ + ١,٧ + ٢,٦ + ٣ + ٢,٢ + ٢ س.م.

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية مقطعة من أعلى ومن أسفل ومن الجانب الأيمن ، وتركت مسافات كبيرة خالية من الكتابة بين السطرين الأول والثانى وكذلك بين السطرين الثالث والرابع .

١ عر… أبو الأ…

٢ الثلث ½ طاهر وغنى ½ + ⅓ + 1/12 الثلث(١)

(١) فى الأصل: ثلث ½ … ر وغنى ½ + ⅓ + 1/12 ثلث[ـ]

٣ دينر $\frac{1}{12}$ ايضا ٢ الثلث $\frac{1}{3}$ الثلث[

٤ اردب بدينـ[ـــــر

٥ جملة القمح ٥ ايـ[ـضـ]ـا]٧[٩]

٦ بدينر

٧ يخرج فى السفيـ]ـنة

(التعليقات) :

٢ فضلا عن القراءة (غِنى) يحتمل أيضا أن تقرأ (غَنَى أو عُنَى)[1] وفقا للذهبى فى المشتبه[2] ص ٣٨٨ وما بعدها .

٥ لم يبق من الرقم ٩ الا البداية المائلة

٣٧٣،٣٧٢

قطعتان من حسابين لغلال

الرقم العام ٤٦٤ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية خشنة ، لونها أسمر فاتح . طولها ١٠٫٣ س.م وعرضها ١٥٫٣ س.م. على الوجه حساب جلبان خرج للزرع ، كتب بمداد أسود موازيا للألياف الأفقية بخط ردىء غير متقن . وعلى الظهر حساب بعض الغلال موزع على عدة أشخاص كتب بالخط ذاته بمداد أسود على عرض الألياف الرأسية . والكلمة الوحيدة المنقوطة هى (حسن) فى السطر الأول على الظهر .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية مقطعة من أعلاها وأسفلها ومن الجانب الأيمن ، وتالفة من عدة أماكن . وعرض الهامش الأيمن ٢٫٥ س.م

(١) غنىً ، عنىً (٢) نشره د . جنج . ليدن ١٨٦٣ — ١٨٨١ م

على الوجه

١ [بســ]ـم الله [الرحمن الرحيم]

٢ الذى خرج من الجلبان للزرع بلبسوده ⟦والى الحسن⟧ والى ان الحق له[

٣ وخمسة وستين ثمانيــة ارادب ومع بيفانه الاعــرج د [

٤ وما خرج للزرع دميــوه اول يوم وهو يوم الاربعا سنة ارا[دب

وايضا خمسة ار[ادب

٥ وايضـا اردب يوم الثلثا وايضا ثلثـة ويبـات و[

٦ وايضـا ثلثة ويبات وايضـا ويبتـين والى يحيي مولـ[ـى]ا[

٧ [وايضا يوم الار]بعا ا[ر]بعـة ارادب وذلك اربع و[

(التعليقات) :

١ الأجزاء السفلى فقط من كلمة (الله) هى التى بقيت . تحت هذا السطر بعض الدوائر (منها ثلاث يبدو أنها معروفة) تشير إلى تلك الأشكال التى وجدت فى مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر بالنمسا المجلد الثالث ، السلسلة العربية ، نشرها ا. جروهمان . الجزء الأول ، القسم الأول ، مقدمة عامة فى البرديات العربية[1] (CPR III,I,I) ص ٧٣ ، العمود لأيسر ، السطر الأول وما بعده . ولكن يبدو أن ليس لها أثر فى هذا النص المنشور .

عن دلالة الدائرتين انظر السفر الثانى ص ١١٤ والسفر الرابع ص ٩

٢ العبارة (والى الحسن) (غير المنقوطة) رمجها الكاتب .

عن كلمة (جلبان) انظر التعليقات بالسفر الخامس على رقم ٣٢٦ س ٤ (ص ١١٢ وما بعدها) .
عن الاسم الذى يلى كلمة (للزرع) لم يوجد ، بعد ، مقابل له فى القبطية ، وقراءته فى النص مجرد احتمال

٣ عن الاسم (بيفانه) ، وهى صيغة مختصرة من (بفانه) راجع السفر الرابع ص ٤

(١) ليس فى هذين الموضعين ما يفيد فى الوقوف على دلالة الدائرتين .

٤ العبارة (وايضا خمسة ار[أضافها الكاتب تحت السطر

المعادلة (دميوه = ,ⲇⲁⲙⲙⲓ + ϩⲏⲧ) بعيدة عن الواقع . وصيغة مماثلة (تميوه اصطفن) (غير المنقوطة) فى مجموعــة برديات الارشيدوق رينر بفينا رقم عام ٣٣٨٩ س ٤ برديات عربيــة (PER Inv. Ar. Pap). يحتمل أن تكون مركبة من صيغة مختصرة من Ταμίας (F. Preisigke, *Namenbuch* col. 409) أو Τάμιος (نفس المرجع) والعلم القبطى ϩⲏⲧ ، ومن المحتمل كذلك أن تقابل صيغة مختصرة من ⲧⲁⲙⲙⲓⲁⲛⲉ, ⲧⲁⲙⲙⲏⲁⲛⲉ (راجع الوثائق المصرية بمتاحف الدولة ببرلين ، نشرتها الادارة العامة للمتاحف ، والوثائق القبطية ، نشرها أدولف ايرمان ، برلين سنة ١٩٠٤م(*BKU*) رقم ٢٤ س٧ وما بعــده ، مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر بالنمسا ، المجلد الثانى : النصوص القبطية ، نشرها كرال ، الجزء الأول، الوثائق الفقهية ، فينا سنة ١٨٩٥م(*CPR* II) رقم ١٩٣ س١)، بصيغة أخرى من ⲇⲁⲙⲙⲓⲁⲛⲟⲥ و إذا صح هذا الفرض فان دميوه وتميوه تمثلان نقلين مختلفين من العلم القبطى ذاته .

٧ بقيت الأجزاء العليا فقط من ستة أحرف أول هذا السطر

على الظهر

١]. حسن .[

٢ ع]لى يدى والى . . [ ] . ايضـ[ـا]وبيات[1]

٣]ب وحمل منه الى الفسطاط ثلثمائة [ا]ر[دب] وثلثين اردبا

٤ ويـ]ـبات? وعشرين ارد[ـبا] و]ثلثين اردبا وثلث

٥ ا]ثنا عشرة اردبا ونصف لنفقة ال[ ]عشرة

٦]الى جرجه بن قزمان الحارس ستة ارادب ونصف

٧ والى ا]سمعيل وكيل الذهب فى رزقه دينرين والـ[ـى

(١) فى الأصل على يدى الابن والى .. [ ] ايضـ[ـا]وبيات

(التعليقات) :

١ كلمة (حسن) منقوطة فى الأصل

٤ العبارة (و]ثلثين اردبا وثلث (غير المنقوطة) أضيفت مؤخرا بخط دقيق فوق السطر بخط وحبر مختلفين

٣٧٤

قطعة من حساب حب

الرقم العام ٥٣٧ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة نوعا ، لونها أسمر . طولها ٥و١٧ س.م وعرضها ٥و٨ س . م . على الوجه سبعة أسطر غير كاملة من خطاب خاص كتبت بمداد أسود بخط مرسل واضح متعامدة على الألياف الأفقية . وعلى الظهر حساب يضم ثلاثة عشر سطرا بخط دارج غير منمق متعامدة على الألياف الرأسيــة . ومن سمات الكتابة يحتمل أن تنسب البردية إلى القرن الثالث الهجرى وهى خالية من النقط . وطويت البردية طيات موازية لأسطر الخطاب على الوجه من أسفل إلى أعلى ثم موازية لأسطر الحساب على الظهر من أسفل إلى أعلى . وعرض الطيات المتتاليات : ١و١ + ١و١ + ١و٢ + ١و٦ + ١و٧ + ١و٥ + ٣و١س.م. و ٥و. + ١و٤ + ١ + ١و٢ + ١و١ + ١و٧ + ١و٧ + ١و٨ + ٢ + ١و٨ + ١و٩ + [illegible] س.م.

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية هشة جدا ومهلهلة . وضاع الجزء الأعلى من الحساب ؛ وعلى طول الطيات وعلى الجانب الأيسر بعض القطوع

١ معوذ ٧٠

٢ [مـ]ـدركة عن الحسن . وصلت اليه

٣ وعن دينر . . ٢٠

٤ العبارة (وايضا خمسة ار[أضافها الكاتب تحت السطر

المعادلة (دميوه = ,ⲁⲁⲙⲉⲓ + ϩⲏⲧ) بعيدة عن الواقع . وصيغة مماثلة (تميوه اصطفن) (غير منقوطة) فى مجموعـــة برديات الارشيدوق رينر بفينا رقم عام ٣٣٨٩ س ٤ برديات عربيـــة (PER Inv. Ar. Pap). يحتمل أن تكون مركبة من صيغة مختصرة من Ταμίας (F. Preisigke, *Namenbuch* col. 409) أو Τάμιο; (نفس المرجع) والعلم القبطى ϩⲏⲧ ، ومن المحتمل كذلك أن تقابل صيغة مختصرة من ⲦⲀⲘⲒⲀⲚⲈ, ⲦⲀⲘⲎⲀⲚⲈ (راجع الوثائق المصرية بمتاحف الدولة ببرلين ، نشرتها الادارة العامة للمتاحف ، والوثائق القبطية ، نشرها أدولف ايرمان ، برلين سنة ١٩٠٤م(*BKU*) رقم ٢٤ س ٧ وما بعـــده ، مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر بالنمسا ، المجلد الثانى : النصوص القبطية ، نشرها كرال ، الجزء الأول، الوثائق الفقهية ، فينا سنة ١٨٩٥م(*CPR* II) رقم ١٩٣ س١٠)، بصيغة أخرى من ⲁⲁⲙⲓⲁⲛⲟⲥ و إذا صح هذا الفرض فان دميوه وتميوه تمثلان نقلين مختلفين من العلم القبطى ذاته .

٧ بقيت الأجزاء العليا فقط من ستة أحرف أول هذا السطر

على الظهر

١]. حسن .[

٢ ع]لى يدى والى . .[ ]. ايض[ا]ويبات[1]

٣]ب وحمل منه الى الفسطاط ثلثمائة [ا]ر[دب] وثلثين اردبا

٤ ويـ[ـبات وعشرين اردب ـــــــــ]ب و[ثلثين اردبا وثلث

٥ ا]ثنا عشرة اردبا ونصف لنفقة ال[ ]عشرة

٦]الى جرجه بن قزمان الحارس ستة ارادب ونصف

٧ والى ا]سمعيل وكيل الذهب فى رزقه دينرين والـ[ـى

(1) فى الأصل على يدى الابن والى .. [ ] ايضـ[ـا]ويبات

(التعليقات) :

١ كلمة (حسن) منقوطة فى الأصل

٤ العبارة (و[ثلثين اردبا وثلث (غير المنقوطة) أضيفت مؤخرا بخط دقيق فوق السطر بخط وحبر مختلفين

٣٧٤

قطعة من حساب حب

الرقم العام ٥٣٧ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة نوعا ، لونها أسمر . طولها ١٧و٥ س.م وعرضها ٨و٥ س . م . على الوجه سبعة أسطر غير كاملة من خطاب خاص كتبت بمداد أسود بخط مرسل واضح متعامـدة على الألياف الأفقية . وعلى الظهر حساب يضم ثلاثة عشر سطرا بخط دارج غير منمق متعامـدة على الألياف الرأسيـة . ومن سمات الكتابة يحتمل أن تنسب البردية إلى القرن الثالث الهجرى وهى خالية من النقط . وطويت البردية طيات موازية لأسطر الخطاب على الوجه من أسفل إلى أعلى ثم موازية لأسطر الحساب على الظهر من أسفل إلى أعلى . وعرض الطيات المتاليات : ١و١ + ١و١ + ١و٢ + ١و٦ + ١و٧ + ١و٥ + ١و٣س.م. و ٥و. + ١و٤ + ١ + ١و٢ + ١و١ + ١و٧ + ١و٧ + ١و٨ + ٢ + ١و٨ + ٩و. + ٤و٥ س.م

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية هشة جدا ومهلهلة . وضاع الجزء الأعلى من الحساب ، وعلى طول الطيات وعلى الجانب الأيسر بعض القطوع

١ معوذ . .

٢ [مـ]ـدرك عن الحسن . وصلت اليه

٣ وعن دينر . . . .

٤ [ ] ٠ ٢٣

٥ وعن ابراهيم ٠٠

٦ فذلك ٩٠½

٧ منه مدوّر ٧ [٠]

٨ وبقى .... ١ اردب [

٩ الباقى له ٢٢½ [[حمل]] بن تنوخ ½ [

١٠ وأغلبه عن بجوج اردب بقى ٠ [

١١ له اردب بصسه [

١٢ وقد يوصل الى زرع فدان قمح [

١٣ عن ارض بجوج [

(التعليقات) :

١ بخصوص الاسم (معوّذ) راجع سيرة ابن هشام، نشر فستنفيلد ج ١ ص ٤٥١ س ٦

٢ الحرف الأول الذى ضاع من الاسم يحتمل أن يكون ميما أو سينا مكملا عن الاسم (مدركة) راجع F. Wüstenfeld, *Register zu den genealogischen Tabellen der arabischen Stämme und Familien* P. 304

٣ الحرفان الأخيران من الاسم ليسا تامى الوضوح

٧ الرقم الذى يسبق الرقم ٧ مطموس
عن "قمح مدور" راجع السفر الثانى ص ١٢٥

٩ قراءة الكلمة المطموسة ليست تامة التأكد، بل محتملة

١٠ عن الكلمة (بجوج) انظر السفر الثانى ص ١٠٨، ١٣٠ والسفر الرابع ص ٢٠٩

٣٧٥

حساب نفقات على غلة

الرقم العام ٣٢٥ على الظهر القرن الثالث أو الرابع الهجريان (التاسع أو العاشر الميلاديان)

عن الوصف انظر السفر الخامس رقم ٣٢٤ (ص ١٠٤)

على الظهر

١ بسم الله الرحمن الرحيم الذى انفقت على الغلة التى بينى وبين ابى العطاف دينارين الا ثمن

٢ فى سهاف

٣ ودينارين الا ربع لنوبى

٤ على ابى العطاف وللحمالين

٥ فى حاجة نفسه

٦ دينار محسول وعند ابى عطاف عشرين قيراط

٧ وتسع قراريط وعند عطاف دينار

٨ يمضى فى حوائج

(التعليقات) :

٣ الكلمة (لنوبى) وردت هكذا فى الأصل
عن كلمة (نوبى) راجع المشتبه للذهبى(١) ص ٦٣

٤ عن الاسم (عطف) . (العطاف) راجع معجم ياقوت ج ٦ ص ٥٥٦ ، F. Wüstenfeld, *Register zu den genealogischen Tabellen der arabischen Stämme und Familien*, p. 95

٧ الكلمة (يمضى) وردت هكذا فى الأصل

(١) نشر د. جنبج ط ليدن ١٨٦٣ — ١٨٨١ م

٣٧٦

(لوحة٢)

قطعة من حساب قطاف كروم

الرقم العام ٦١٠ حوالى سنة ٣٢٠ هـ (٩٣٢ م)

ورقة رقيقة نوعا، لونها أبيض مغبر . طولها ٨و٢١ س . م وعرضها ٦ س . م. على الوجه توقيعات ستة شهود (ا ١/١ ، ب ٢/١، ج ٣/١، د ٤/١ ، هـ ٥/١، جانب أيمن، و ٥/١، جانب أيسر، ٦/١) كتبت بمداد أسود خالية من النقط . وهى تتعلق بعقد مؤرخ المحرم سنة ٣٢٠ هـ (من الثالث عشر من يناير الى العشرين من فبراير سنة ٩٣٢ م) لايعرف مضمونه . وعلى الظهر، فى اتجاه مقابل للأسطر على الوجه ، حساب قطاف كروم كتب بمداد أسود مؤتلفا من سبعة عشر سطرا بخط واضح لكاتب متمرن (ز) والنص الذى لم يبق منه سليما لسوء الحظ إلا نصفه الأيمن، خال تماما من النقط . وكتب كاتب آخر (ح) على الوجه خمسة أسطر من حساب جرت متعامدة على أسطر الشهود والتوقيعات وشغلت الهامش الأيسر وهى غير سليمة . ولذلك لايعرف ما إذا كان هذا الحساب امتدادا للحساب الذى على الظهر، وفى أية حال فهو مكتوب بخط مختلف . وطويت الورقة من وسطها ثم موازية للأسطر من أسفل إلى أعلى وعرض الطيات المتتاليات : ٢و٠ + ١و٧ + ٢ + ١,٧ + ٠,٧ + ١,٣ + ٢ + ٢,١ + ١,٨ + ١,٧ + ١,٨ + ١,٢ + ٢,٣ + ١,٢٥ س . م

وكشفت الورقة فى ادفو [...] عثر عليها سنة ١٩١٢م)

والقطعة سليمة . وأعلى الورقة مسافة خالية عرضها ٥ر٥ س . م فوق البسملة ، ومسافة عرضها ٢ س . م تركت خالية من الكتابة تحت السطر الأخير ، والهامش الأيمن صغير جدا (٠,٥ س . م)

١ بسم الله الرحمن الرح[يم]
٢ الذى اطعم الله من غلة الكـ[ـرم]
٣ اصبنا سوسل مجر كبير [

٤ ومن العصارة ٣ [
٥ وبعلحمده فوق المنزل ٢٦٠ [
٦ وفى القرطل ٢٩٣ [
٧ ومن العصارة لراس ١٨ [
٨ ومن ساقية هرير ٢٦٨ لر[اس
٩ ومن العصارة مجراين ١١ لرا[س
١٠ ومن عند هرون مجرين ١٤ [لراس
١١ ومن عند عبد الله الصع[
١٢ وفى الثانية ٣٠٢ ومن المعص[ـرة
١٣ وايضا مجرين عصارة [
١٤ فذلك جملة ما لعبد الله [
١٥ وعند هرون ٥٠٤ ومن [
١٦ ومن فلحمده ٣٥٣ [
١٧ فيها البركة وجنسها . [الله

(التعليقات) :

٢ بخصوص زراعة الكرم انظر السفر الأول ص ٢٢٢

٨ ساقية هرير مكان غير معروف حتى الآن. إلى جانب هُرَيْرٍ ويحتمل أن تكون هُرَيْرٌ أيضا. وفقا لما ورد فى المشتبه للذهبى[1] ص ٥٤١

(١) نشره د. جنبج ط ليدن ١٨٦٣ — ١٨٨٩ م

على الظهر بخط دارج بيد كاتب غير متمرن، وكلا النصين خال من النقط . وطويت الورقة طيات موازية للأسطر على الوجه ، وعرض الطيات المتواليات من أسفل إلى أعلى : ٤,٠ + ١,٦ + ١,٤+١,٦+ ١ + ٠,٨ + ١,٥ + ١ + ١,١ + ٠,٨ س ٠ م

والمكان الذى كشفت فيه الورقة الأشمونين

والنص على الظهر كامل وسليم جدا

ونص بمضمون مشابه لمضمون هذا النص على فهرس البرديات العربية بمكتبة جون رايلندز، بمانشستر، نشرها د . س . مرجليوث وبه أربعون لوحة، مانشستر ١٩٣٣م (APRL) مجلد ٨ رقم ٤ ص٩٣ وفيه يقرر تاجر أقمشه أنه أرسل الى مراسله عدة ربطات تحوى ملابس كثيرة وقد كتب الثمن على رقعة ثبتت على كل من الربطات[1]

١ بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ ان سلم وبلغ برحمتك لملى

٣ بن اسد وابوكم رزمة عددها

٤ خمسة عشر ثوب مرتفعة

٥ الثمن ستة عشر دينار منها

٦ ثلث عشر تم الله خير حفظا

٧ وهو الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة

٨ الا بالله الولى العظيم

(التعليق) :

٦ كلمة (تم) ترد على العملات لتدل على أن حالتها صحيحة ، راجع O. Codrington, *A Manual of Musulman numismatics. Asiatic Society Monographs* vol. VII. (London 1904), p. 9

(١) راجع أيضا برديات الارشيدوق ، رينر، دليل المعرض، فينا ١٨٩٤م (PERF) رقم ٧٦٨ ص ٧ وما بعدها ،
A. Grohmann, *Texte zur Wirtschaftsgeschichte Ägyptens in arabischer Zeit* no 2, p. 440 f.

٣٩١

(لوحة ٧)

قائمة حساب بزاز

الرقم العام ٨٣ على الظهر القرن الثانى أو الثالث الهجريان (الثامن أو التاسع الميلاديان)

بردية رقيقة نوعا . لونها أسمر فاتح . طولها ٢٠س.م وعرضها ٦و٩ س.م . على الوجه خمسة أسطر هى خاتمة خطاب خاص كتبت بخط واضح منتظم (ا) يشير الى نهاية القرن الثانى أو النصف الأول من القرن الثالث الهجريين بمداد أسود متعامدة على الألياف الأفقية ، قليلة النقط . وكاتب آخر (ب) ويحتمل أنه كان المرسل إليه الخطاب الذى قطع جزء منه ، استعمل البردية مسودة لحساب كتب بمداد أسود فى تسعة أسطر موزاية للهامش الأصغر على عرض الألياف الرأسية (متعامدة على النص الذى على الوجه) قليلة النقط . وبعد مسافة ٢و٣س.م خالية من الكتابة، كتب كاتب ثالث (ج) سطرين خاصين بحساب آخر بمداد أسود على عرض الألياف الرأسية . وطويت البردية طيات موازية للأسطر من أسفل إلى أعلى ، وعرض الطيات المتواليات : ٠,٥ + ١,٥ + ١,٦ + ١,٩ + ٢, + ٢,١ + ٢,١ + ٢,٣ + ٢,٣ + ٢,٤ + ١.٥ س.م

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف

والبردية فى حالة جيدة من الصيانة ولو أن يسار الحافة العليا ضاع وانشقت شقة صغيرة من البردية على الجانب الأيسر للوجه .

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ هذا حساب أبو محـ[ـمد بن]

٣ مروان البزاز منعت له

٤ بطانة صفرا بالحشيش

٥ وفرد بطانة حمرا بالبقم

٦ وجبة خز حمرى صغار

٧ وقميص وسراويل معصفر

٨ بدرهمين وايضا جبة

٩ عنابية وبطانتها صفرا

١٠ وهذا حساب خالد ½

١١ وصل اليه ثمن كراة السنة

١٢ [[½]]

(التعليقات) :

١ على السين خط

٤ كلمة (بالحشيش) وردت هكذا فى الأصل . بخصوص معنى كلمة (بطانة) راجع A. v. KREMER, *Beiträge zur arabischen Lexikographie*, Sb. Akad. Wien CIII (1883) p. 198.

٥ عن كلمة (بقم) راجع M. MEYERHOF, *Der Bazar der Drogen und Wohlgerüche in Kairo, Archiv für Wirtschaftsforschung im Orient* 1918, fasc. 3/4, p. 196.

٦ رسم الكاتب فى الأصل كلمة (وجبتين) (غير منقوطة، راجع السطر الثامن) ثم غيرها إلى كلمة (وجبة) دون تصويب كلمة (صغار) بكلمة (صغيرة) . كلمة (خز) كاملة النقط . رسم حرف الياء فى كلمة (حمرى) رديئا وقد يكون تصويبا لحرف (ر) .

٧ كانت القمصان تصنع من الكتان والقطن والحرير المخلوط، وكذلك من الجلد كما جاء فى

كتاب التهذيب للطبرى ، مخطوط ليدن ٥٩٧ ص ٥٢٥ (راجع J. v. KARABACEK'S review of L. STERN, *Faijûmische Papyri im ägyptischen Museum zu Berlin*, المجلة الشهرية النمساوية للعلوم الشرقية عام ١٨٨٥م *OMFO* 1885. Literarisch - Kritische Beilage p. 5) ، والأقمشة الكتانية مذكورة فى أوراق البردى بمجموعة الأستاذ ك . فسرماس هو فر بالمعهد الشرقى ببراغ (P. Wessely) رقم ١٠٢ س ١٠ – ١٣ (قميص قطنا بستة عشر درهما) فى برديات الدوق رينر ، دليل المعرض فينا ١٨٩٤ م (PERF) رقم ٧٢١ س ٨ (راجع A. GROHMANN, *Texte zur Wirtschaftsgeschichte Ägyptens in arabischer Zeit, Archiv Orientální* VII [1935], p. 458f. حيث تقرأ كلمة (قطن) بدلا من كلمة (قطر) ورقم ١٦ بدلا من رقم ١٥) . و (القمص المعنبرة) ذكرها ابن اسحق الوشاء فى كتاب الموشى نشر برنو (R. E. BRÜNNOW) ط ليدن ١٨٨٦م ص ٩٤ س ١٢

١٠ – ١١ كتب هذان السطران بخط آخر

١٠ – ١٢ ربما كان خالد – الذى يحتمل أن يكون صاحب الدكان التى يعمل فيها الشخص المذكور هنا (أبو محمد البزاز) أو ساكنها – قد وزن أجر الخياط بالإيجار .

١٢ الرقم اليونانى (½) وقراءته غير مؤكدة ، نصل كثيرا

٣٩٢

(لوحة ٨)

حساب بزاز

الرقم العام ٨٣٠ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة، لونها أسمر . طولها ٢٧٫٦ س . م وعرضها ٢٢٫٤ س . م . على الوجه خطاب فى عشرين سطرا كتبت بمداد أسود متعامدة على الألياف الأفقية ، وسطر واحد هو الحادى والعشرون مواز للهامش الأيمن ، ومواز للألياف الأفقية ، بخط حسن دارج بعض الشىء (أ) والنقط قليل . وعلى الظهر حساب أبو جعفر أحمد بن عيسى البزاز الذى يحتمل أنه كتب على الظهر الخطاب الذى كان أرسل إليه ، كتبت الأسطر من ١ – ١٨ على الألياف الرأسية والأسطر من ١٩ – ٢١

٣٩٥

(لوحه ٩)

كشف حساب لعطار

الرقم العام ٢٧٠ نهاية القرن الثالث الهجرى (بداية القرن العاشر الميلادى)

بردية خشنة ، لونها أسمر مائل إلى الصفرة ، طولها ١٩ س ٠ م وعرضها ١٠,٥ س٠م٠ على الوجه كشف حساب بقى منه أحد عشر سطرا مكتوبة بمداد أسود موازية للألياف الأفقية (خط أ) والخط الردىء الشاذ يحتمل أن يشير إلى نهاية القرن الثالث الهجرى ، والكتابة خالية من النقط . وعلى الظهر سبعة أسطر من خطاب خاص (خط ب) ، كتبت بمداد أسود متعامدة على الألياف الراسية .وطويت البردية من الوسط طيات موازية للأسطر ثم موازية للأسطر من أسفل إلى أعلى. وعرض الطيات المتاليات: ٢ + ٢,٥ + ٢,٥ + ١,٦ + ١٠٥ + ٢ + ٢٠٢ + ٢٠١ + ٢٠٦ + ٢,٣ س٠م٠

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف.

وكشف الحساب مقطوع من الجانب الأيسر، وعند الحافة السفلى وبين السطرين الثالث والرابع وعبر السطر الثامن اختفى شريط صغير من الطبقة العليا للبردية ولكن هذا التشويه لم يؤثر فى النص تأثيرا بينا .

١ بســـــم الله الرحمن الرحيم

٢ الذى دخل فى ثلثة امطار

٣ ثلثة وعشرين قسط وثلث

٤ وفى الدستيجة قسط وربع

٥ الجملة ار[بع]ة وعشرين قسط

٦ ونصف واربع أواق التى ثلثة الدنان[ير]

٧ ونصف وربع قيراط ونصف دان[ق]

٨ اثنا عشرة رطل الا ربع الذ[ى]

٩ دينر وسدس ودانق

١٠ ورطل وربع بنفسج [الذى]

١١ سدس الا ربع قيراط [ ]

(التعليقات) :

٤ من معنى كلمة (دستيجة) راجع A. v. Kremer, *Beiträge zur arabischen Lexikographie, SB. Akad. Wien* CIII (Wien. 1883), p. 236 (Flasche, Fläschchen).

٥ تمكننا المعلومات الواردة فى هــذه البردية ، لأول مرة ، من تحديد النسبة بين القسط والأوقية، وبها ينبغى أن يلق ضوء جديد على موضوع سعة مقياس السوائل المذكور (راجع السفر الخامس رقم ٣٤٢ س ٥ ص ١٤٥ وما بعدها)

وكاتب الوثيقة الذى جمع محتويات الأسطر كلها يقرر أن الجملة أربعة وعشرون قسطا ونصف قسط وأربع أوقيات، وبجمع الأرقام المفردة فى السطر الثالث وما يليه نجد أن الجملة $\frac{1}{2}$ ٢٤ + $\frac{1}{4}$ من القسط أى $\frac{1}{2}$ ٢٤ + $\frac{1}{12}$ من القسط ، وينتج من ذلك إذن أن $\frac{1}{12}$ من القسط توافق ٤ أوقيات أو القسط به ٤٨ أوقية

ولهذه النسبة قيمة ، حقا ، عندما نعرف طبيعة السائل الذى يملأ به الوعاء ، ولكن نظرا لأن (مطرة) هى جلد قصد به ، أساسا ، أن يملأ زيتا ، أو ماء أو لبنا فعلينا أن نزعم أن المقصود بما تملأ به المطرة هنا هو الزيت ؛ وإذا صدق هــذا الزعم فقد تأكد أن القسط يحوى ١٨ أوقية عربية زيتا وذلك دنعا لما قرره (ماراليا) مطران نصيبين ، بينما النسبة فى نصنا هــذا ١ : ٤٨ منها ٣٠ أوقية زيادة . هذا الخلاف وهو شديد الوضوح يفسره أن القسط من أنواع مختلفة كذلك الرطل (راجع السفر الثانى ص ١٦٦ والسفر الخامس ص ١٤٥ وما بعدها) ؛ولو أن تحديد طبيعة هاتين

في مقـــاله *Essai sur les systèmes métriques et monétaires*, II, p. 249 يجعـــل القسط المساوى نصف صاع ، ١,٣٧٧ لترا

وتشير هذه الحقائق إلى أنه كم كان خطيرا، إلى حد كبير، أن نعجل فى مناقشة أخرى لهـــذه المشكلة الخاصة بالموازين طالما ليست لدينا معلومات جديدة خاصة بموازين العصر العربى ومقاييسه، ولا سيما إذا كانت على أسس صحيحة ، لذلك[1] كان من الأفضل أن نؤجل المسئلة إلى وقت آخر .

٦ بقى جزء صغير من حرف النون آخر السطر.

٧ لم يبق من حرف القاف فى كلمة (دانق) الارأسه .

٦ — ٧ من جملة الثمن المـذكور هنا يستنتج أن ثمن القسط ½٣ قراريط و بذلك أهمـل نصف دانق . بخصوص ذكر العملة الفضية بـالنسبة للذهب راجع السفر الثالث ص ٢٠٠، برديـات الارشيـدوق ريـنر دليل المعرض ، فينـا ١٨٩٤ م (PERF) رقم ٦٢٢ س ٧ : (ذلك النجم الخامس ριβ ιγ' iβ' مائة واثنا عشر ديـنـرا ونصف وثلث ودرهم) .

١٠ عن كلمة (بنفسج) راجـع S. De Sacy, *Relation de l'Egypte, par Abd - Allatif*, pp. 36, 130، حسن المحاضرة للسـيوطى[2] ، ج ٢ ص ٢٢٩ س ١ ؛ صبح الأعشى للقلقشندى[3] ج ٣ ص ٣١٢ س ١٠ ، ٣١٣ س ١٦ . يحتمل أن البنفسج وزيت الزيتون كانا فى دكان العطـار الذى كان يحتاجها فى صنع (دهن البنفسج) ويستعمل طيبا وخاصة للنساء، راجع E. Wiedemann, *Beiträge zur Geschichte der Naturwissenschaften LVI in Sitzungsberichte der Physik - mediz. Societät in Erlangen* XLVIII (1916), p. 337. ؛ ابن اسحق الوشاء، كتاب الموشى نشر برنو R. E. Brünnow (ط ليدن ١٨٨٦م) ص ١٢٧ س ١٤ وما بعده ؛ De Maillet - Le Mascrier, *Description de L'Egypte*, II (Paris 1740), p. 104 الذى يقرر أن البنفسج كان يباع واحدة واحدة ، و يعلق على ذلك بأن مـائة زهرة بنفسج من مصر لها أثر ألف زهرة من أوربة .

(١) راجع أيضا G. C. Miles, *op. cit.*, p. 14. M. Jungfleisch, *Les rat!s discoïdes en verre*, BIEx (1927), PP. 70 - 71

(٢) ط القاهرة ١٢٩٩ هـ

(٣) ط القاهرة ١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م

الوحدتين، يبدو مشكلة صعبة فعلا فإنه يبدأ بالسؤال عمـا تزنه الأوقية فى مصر ، ويلاحظ أولا كما جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى[1] ج ٢ ، ص ٢٢٧ وفى صبح الأعشى للقلقشندى[2] ج ٣ ص ٤٤٥ ، أن الأوقيـة تحوى ١٢ درهما ، ونظرا لأن الدرهم يحوى ١٢ خروبة " وكل خروبة[3] ١٩٤ و٠ جم " فعلى ذلك يزن الدرهم ٣,٤٩٢ جرامات ومن ثم تزن الأوقية ٤١,٩٠٤ جراما ، ولكن يبدو أن هذا الوزن العادى المعروض لم يكن ملاحظا فى الواقع . ويجب أن نتذكر ، أول ما نتذكر ، أن أثقل درهم وزن زجاج ، حسب مازى ، يزن ٢,٩٨ جرامين فقط (St. Lane - Poole, *Catalogue of Arabic glass - weights in the British Museum*, London, 1391 nº 29, p. 21) لذلك فالأوقية تزن ٣٥,٧٦ جراما حتى لو أقمنا الحساب على ضعف وزن الدرهم ٦,٠٩١ جم (S.T. Lane Poole, *op cit.* nº 65, p. 37) نجد أن الأوقية تزن ٣٥,٥٤٦ جم[4] فقط وليس ٤١,٩٠٤ جم ، ومن ناحية أخرى علينا أن نشـير إلى حقيقة أن وزن نصف الأوقية (مؤرخ ٢٢٣ هـ) ٣٤,٠٠٤ جم فى (St. Lane - Poole, *op. cit.* nº 27 G [p. 19]). لذلك فالأوقية الكاملة تزن ٦٨,٠٠٨ جم، ويدل هذا على أن القرط المذكور فى هذه الوثيقة يزن ١,٧١٦٤٨ كـ جم مع أدنى وزن للأوقية ، وحتى مع أعلى وزن للأوقية يبلغ وزنها ٣,٢٦٤٣٨٤ كـ جم وكرابتشك[5] J. v. Karabacek حـاسبا القسط ٢٠ كيانوس عربية، الواحدة تسـاوى ٤٣,٦٦٥ جم (أو ٠,٠٤٣٦ من اللـتر) على حساب أن القسط ٣,٨٧٣ جراما أو ٠,٨٧٢ من اللتر، بينما Don V. Vazques - Queipo

(١) ط القاهرة ١٢٩٩ هـ ص ٥

(٢) ط القاهرة ١٣٣٢ هـ ص ٦

(٣) راجع H. Sauvaire, *Matériaux pour l'histoire de la numismatique et de la metrologie Musulmanes*, JA. VIIserie, vol. XV (1880), p. 255. G. C. Miles, *Early Arabic Glass Weights and Stamps*, (Numismatic Notes and Monographs nº 111, New York 1948), P. 9 calculates the *Ḳarrûba* to be equivalent to 0.1968 gram.

(٤) وفقا لما جاء فى E. W. Lane, *An account of the manners and costums of the modern Egyptians*, II, London, 1836, P. 372

تزن الأوقية من ½٥٧١ الى ٥٧٦ حبة انجليزية (٣٦,٩٩٦ الى ٣٧,٣١٨ جراما).

(٥) فى تعليقاته على برديات الارشيـدوق رينر ، دليل المعرض ، فينا ١٨٩٤م (PERF) رقم ٧٦٨ معد للنسخة فى مجموعة *Corpus Papyrorum Raineri* vol III

٣٩٦، ٣٩٧

حساب تاجر غـلال

٥

الرقم العام ٨٣١ القرنْ الرابع الهجرى (العاشر الميـلادى)

ورقة لونها أبيض مغبر ، أسمر مائل إلى الصفرة فى بعض الأماكن . طولهـا ٣٢٫٦ س . م وعرضها ١٢٫٤ س. م. كتب الحساب على الوجه فى سبعة وعشرين سطرا بمداد أسود بخط دارج جميل قليل النقط ، كتب السطر السابع والعشرون فى اتجاه مخالف تحت السطر السادس والعشرين ، وعلى الظهـر حساب ثان كتب بنفس الخط ، ويبـدو أنه كتب فى أيام مختلفة وبأنواع متباينة من المداد الذى اختلف لونه من أسود قاتم إلى لون أفتح ، وبحروف أصغر ، قليل النقط . كتب السطر العشرون على طول الهامش الأيمن . وطـوى الحساب أول الأمر طيات موازية للأسطر ، وعرض الطيات المتتاليات من أسفل إلى أعلى : ٠٫٧+١٫٤ + ١٫٥+١٫٢+١٫٣+١٫٥ + ١٫٦+١٫٩+١٫٨+٢٫١+٢٫١+٢٫٣+٢٫٤+١٫٢+١٫١+١٫٣+١٫٤+١٫٤+١+٠٫٩+٠٫٩+٢٫٠ س . م ثم ست مرات متعامدة على الأسطر وعرض الطيات المتتاليات ، من الشمال إلى اليمين : ١٫٧+٣٫٩+١٫٥+٢+٣٫٧+٤٫٩ س. م.

والمكان الذى كشفت فيه الورقة هو الاشمونين .

والنص على الوجه كامل غالبا ، ولكن كثرت خرومه من أثر الحشرة ، وكل الهوامش سليمة فى الأصل ، ولكن بها خروما قليلة من أثر الحشرة ، وعلى الهامش الأيسر من الوجه تشف الورقة عن النص على الظهر ، والنص على الظهر مشوه فى أعلاه من التساخ .

على الوجه

١ بسم الله الرحمن الرحيم دفع يوم الخميس سبع مكاف لابى الفضل

٢ فيه ويبات الثمن دينار

٣ الطماوى شعير اربعة وعشرة اقداح الكيل ستة الا ثلث

٤ الطلاع شعـ[ـيـ]ـر خمسة ويبات الكيل خمسة الثمن دينار

٥ اخو قلول شعير خمسة الا قدحين الكيل خمسة ويبات الثمن دينار ونصف قيراط

٦ موسى مقاص[شـ]ـعير خمسة ويبات الكيل خمسة الثمن دينار

٧ عباس بن حـ[ ]شعير ستة الا ربع الكيل خمسة الا ـ[ـ]ـه؟ الثمن د[ينـ]ـر

٨ بن جابر شعـ[ـير خمسـ]ـة الا ثلث اقداح الكيل خمسة الثمن دينار

٩ محمد بن على شعير [خمسـ]ـة وثلثة ا[قدا]ح الكيل خمسة وثلثة اقداح الثمن دينار

١٠ علامة بركة

---

١١ محمد بن على شعير خمسة الاخمسة الكيل خمسة ويبات الثمن دينار وقيراط ونصف

١٢ ابو العباس بن الغوغا شعير اربعة وعشرة الكيل اربعة ويبات الثمن احد وعشرين فضة

١٣ عبد العزيز السمسار قفتين لبن الثمن دينارين معسولين

١٤ [ـ]ـمد بن الخلال قفتين دينارين وقيراطين معسولين

١٥ سمعون بن الخلال قفتين الثمن دينارين الا ربع

١٦ سمعون بن الخلال قفتين الثمن دينارين وقيراط

١٧ محمد بن على قفتين الثمن دينارين وقيراط

١٨ سد بن الخلال قفتين الثمن دينارين وقيراط

الثمن دينا[ر]ين

١٩ بن حسنون البياع شعير خمسة ونصف الكيل اربعة وبيات ونصف الثمن دينار وربع

٢٠ بن خلوقة شعير اربعة وعشرة اقداح الكيل ستة وبيات الا قدحين نصف
قداح

٢١ مينا شعير اربعة ونصف الكيل ستة الا قدحين الثمن دينار وثلث

٢٢ عبد العزيز الطلاع شعير خمسة وبيات وسبع اقداح الكيل خمسة ونصف

٢٣ بمن الثمن دينار

٢٤ بن المكبرة شعير خمسة وبيات الكيل ستة الثمن دينار وسدس ونصف قيراط

٢٥ مينا بن شعب خمسة الا ربع الكيل ستة الاربع وفيها وبية لبن البصرى

٢٦ الثمن دينار وخمسة قراريط

٢٧ محمد بن على مقبل قفة لبن الثمن اثنين وعشرين قيراط معسول

التعليقات :

٣ الكلمات (عشره ، سته ، ملت) منقوطة هكذا فى الأصل .

ترجع نسبة (الطماوى) الى قرية (طما) فى مصر العليا وتقع على الضفة اليسرى للنيل بين سلمون وكاعو الغرب (راجع K. Baedeker, *Ägypten und der Sudan* seventh edition, (Leipzig 1913, p 226. ، وهذه القرية من قرى محافظة أسيوط كما قال الروك الناصرى ،

راجع ابن الجيعان ، تحفة[1] ص ١٨٧ س ١١ ، S. de Sacy, *Relation de L'Égypte, par Abdallatif*, p. 699_{25} وذكرت فى Arabic Synaxary, (*Patrologia Orientalis* (XI, pp. $707_{2,8}$, 726_{5} وفى مجموعة برديات الارشيدوق رينر بفينا (PER) برديات عربية رقم ٣٢٢١ س ٩ القدح $\frac{1}{16}$ من الويبة أو $\frac{3}{4}$ ك . جم تقريبا ، راجع A. Grohmann, *Einführungund Chrestomathie zur arabischen Papyruskunde* I ,(Prag, 1954 p. 158.

(١) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، نشر مورتز بولاق ١٢١٦ هـ — ١٨٩٨ م

٤ يحتمل أن يكون (الطلاع) هو (عبد العزيز الطلاع) المذكور فى سطر ٢٢ .

٥ عن الاسم (قلول) انظر السفر الرابع ص ١٢٣ .

٧ الكلمتان (عباس ، سته) منقوطتان هكذا فى الأصل . كلمة (ربع) فقط تبدو ناصلة .

٩ الأجزاء السفلى فقط من حروف القاف والدال والألف من كلمة (أقداح) هى التى ظهرت .

١٢ الكلمات التالية منقوطة فى الأصل (العباس ، النوغا ، وعشره ، الكيل) .

١٣ حرفا الياء والنون فقط من كلمة (قفتين) منقوطتان .

القفة مكيال والاثنتان منها تسعان ثلاث ويبات ، راجع A. Grohmann *op. cit.*, p. 164.

١٤ عن الاسم (الخلال) راجع معجم ياقوت نشر[1] فستنفلد (E. Wüstenfeld) ج ٤ ص ١٢١ وارشاد الأريب إلى معرفة الأديب نشر مرجوليوث D. S. Margoliouth (ط ١٩٢٣م) ج ١ ص ٤٠٧ س ١٤ .

وتحتمل قراءته (الجلال) كما جاء فى معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٦٦ ، ولكن إذا كان اسم قبيلة فالقراءة السابقة أرجح .

١٥ كلمة (قفتين) وردت هكذا فى الأصل .

١٦ كلمة (قمين) وردت هكذا فى الأصل .

١٧ كلمة (دسارين) وردت هكذا فى الأصل .

١٩ كلمة (حسون) وردت هكذا فى الأصل . كلمة (أربعة) تصويب لكلمة (خمسة) ، الكلمتان (الثمن دينارين) مكتوبتان فوق السطر .

٢٠ كلمة (حلوقه) منقوطة هكذا فى الأصل .

٢١ الكلمتان (الا قدحين) تصويب لكلمة (ربع) . كلمة (قداح) مكتوبة فوق السطر .

٢٤ الكلمتان (بن ، سته) وردتا هكذا فى الأصل .

(١) معجم البلدان ، س ١١ ط ليبزج ١٨٦٩ م .

٢٥ كلمة (بن) تصويب للحرف (و)، كلمة (البصرى) وردت هكذا منقوطة فى الأصل.

على الظهر

١ ⟦الد[ ]عبد العزيز السمسار ثلاثة الدراهم الا نصف دانق لوكيل...
من البيع الأول⟧

٢ [وعندى دينر وعشرين قيراط معسو[لة] سلف او الفضل]

٣ علامة عبيدة اربع الدنانير وتسع قرار[يط]

٤ علامة مقبل سبع الدنانير وقيراط الا حبة

٥ علامة هلال سبع الدنانير وعشرة قراريط

٦ [ع]لامة عن[طـ][ف] اربع الدنانير وثلث وثمن البطاعة دينار [ ]

٧ علامة بركة ستة الدنانير ونصف

٨ وصل الى ابى الندا ايده الله من هذ[ه ا][لـ][ـنـ]فـقة

٩ ديـنر $\frac{١}{٢}+\frac{١}{٨}+\frac{١}{٤٨}+\frac{١}{٨}$ ١٢ يوم الثلثا دينر سبعة $١٧\frac{١}{٢}$

١٠ الدنانير وقيراط الا دانق

١١ معسولة يوم الاربعا اربعة وثلث وقيراط ونصف $٤\frac{١}{٢}+\frac{١}{٢٤}$

١٢ معسولة

١٣ يوم الاحد دينر $١٧\frac{١}{٢}+\frac{١}{٢}+\frac{١}{١٢}$ يوم الاثنين دينر $٥\frac{١}{٢}+\frac{١}{٢}$

١٤ معسولة

١٥ [..] يوم الاربعا اربعة الدنانير وتسع قراريط ونصف دانق

١٦ قب[ضـ]ـت هذه النفقةدنانير سبعة وثلث وثمن ونصف دراهم اثنا عشرة و

١٧ وايضا سبع الدنانير وخمسة الدوانيق وقيراط يوم الثلثا

١٨ الذى انفقنا باشمون نصف دينار ونصف قيراط وايضا قيراط وايضا يوم الاحد ثمانية عشرة دينار

١٩ الا قيراطين معسولة

٢٠ وستة الدنانير الا ربع

٢١ فذلك $٤٣\frac{١}{٤}$

٢٢ بقى ٨ $\frac{١}{٦}+\frac{١}{٨}$ $١\frac{١}{١٢}$

٢٣ $\frac{١}{٦}+\frac{١}{٨}$ $\frac{١}{٦}$ ٦ $١\frac{١}{١٢}$

٢٤ $٧\frac{١}{٢}+\frac{١}{٢٤}$

(التعليقات) :

١ ، ٢ رمج الكاتب السطرين الأول والثانى .

٣ الذى بقى من حرف الطاء فى كلمة (قراريط) أسفله فقط .

٨ حرف القاف فقط من كلمة (النفقة) هو المنقوط .

٩ كلمة (سبعه) وردت هكذا فى الأصل .

١١ بدلا من كلمة (معسولة) التى تحتمل قراءتها هكذا وفقا لما ورد فى سطر ١٩ قدم الكاتب هنا وفى سطر ١٢ كلمة (معرله) .

يحتمل أن تكون الكلمتان (الاربعا) تصويب لكمة (دينار). كلمة (وقراط) وردت هكذا منقوطة فى الأصل .

١٤ كلمة (معروله) وردت هكذا فى الأصل .

١٥ كلمة (وتسع) وردت هكذا فى الأصل .

١٨ الكلمتان (انفقنا ، اثمون) وردتا منقوطتان هكذا فى الأصل .

٢٠ كلمة (وسنه) ورد هكذا فى الأصل .

٣٩٨

حساب حطب لتاجر خشب

الرقم العام ٦٠٩ — القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة ، لونها أسمر فاتح ، طولها ٣٦ س . م وعرضها ١٥,٨ س . م . وعلى الوجه ثلاثة عشر سطرا غير كاملة تمثل النصف الأيسر من خطاب خاص ، كتبت بمداد أسود خالية من النقط بخط مرسل ، متعامدة على الألياف الأفقية ، وعلى الظهر عنوان الخطاب الذى على الوجه (فى سطرين) وتحته حساب حطب فى خمسة عشر سطرا ، كتبت بمداد أسود بحروف مرسلة موازية للألياف الرأسية خالية من النقط تماما . ومن طريقة كتابة البردية يحتمل أن تكون كتبت فى القرن الثالث الهجرى .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف ويحتمل أن يكون ادفو .

والبردية فى حالة جيدة من الصون وإن بدت خروم الحشرة فى أماكن كثيرة وعلى الجانب الأيسر نزع شريط صغير من البردى يحوى حرفين أو ثلاثة أحرف فى كل سطر .

العنوان

على الوجه

١ .. . .

٢ العباس بن محمد اعز الله

على الظهـــر

١ بسم الله الرحمن الرحيم حساب حطب ابو الحسن النخال[

٢ محمد ومنتصر حمل حطب ستة وستين ٦٦ وشعب ثمنين ٨٠ بدي[نر

٣ محمد وسليمن حمل حطب ستة وستين ٦٦ وشعب تسعين ٩٠ بدي[نر

٤ كامل وتميمة حمل حطب خمسين ٥٠ وشعب مائة وعشرة ١١٠ بدي[نر

٥ بلقول واسطوروس حمل حطب احدو اربعين ٤١ وشعب مائة وعشرة ١١٠ بد[ينر

٦ حسن بن ابرهيم حمل حطب اثنى وعشرين ٢٢ وشعب ستين ٦٠

٧ المسيح حمل حطب سبعة ٧ وشعب تسعة واربعين ٤٩

٨ حسن بن درنا حمل حطب اربعة وعشرين ٢٤

٩ الحما[لـــــــــــــــ]ين حساب عشر قراريط المئة شعبة

١٠ ابو بكر الحمال حمل حطب اربعين ٤٠ وشعب مائة واربعين ١٤٠

١١ ابيهية الحمال مل حطب ثلثة واربعين ٤٣ شعب ستين ٦٠

١٢ ميمون الحمال حمل حطب ثلثة واربعين ٤٣ شعب سبعين ٧٠

١٣ عبد الحميد الحمال حمل حطب ثلثة واربعين ٤٣ شعب سبعين ٧٠

١٤ ميمون بن زفر الحمال حمل حطب احد وخمسين ٥١ شعب خمسة وتسعين ٩٥

١٥ عمر الحمال حمل حطب ثلثة واربعين ٤٣ شعب سبعين ٧٠

(التعليقات) :

العنوان

١ الذى بقى فقط فى هذا السطر بقية خمسة أسطر والأجزاء السفلى من أربعة عشر سطرا .

على الظهر

١ عن كلمة (حطب) انظر السفر الخامس رقم ٣٢٥ س ٤ ص (١٣٩) .

٣ كلمة (حطب) وردت هكذا فى الأصل .

١٨ الكلمتان (انفقنا ، اشمون) وردتا منقوطتان هكذا فى الأصل .

٢٠ كلمة (وسنه) ورد هكذا فى الأصل .

٣٩٨

حساب حطب لتاجر خشب

الرقم العام ٦٠٩ — القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة ، لونها أسمر فاتح ، طولها ٣٦ س . م وعرضها ١٥٫٨ س . م . وعلى الوجه ثلاثة عشر سطرا غير كاملة تمثل النصف الأيسر من خطاب خاص ، كتبت بمداد أسود خالية من النقط بخط مرسل ، متعامدة على الألياف الأفقية ، وعلى الظهر عنوان الخطاب الذى على الوجه (فى سطرين) وتحته حساب حطب فى خمسة عشر سطرا ، كتبت بمداد أسود بحروف مرسلة موازية للألياف الرأسية خالية من النقط تماما . ومن طريقة كتابة البردية يحتمل أن تكون كتبت فى القرن الثالث الهجرى .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف ويحتمل أن يكون ادفو .

والبردية فى حالة جيدة من الصون وإن بدت خروم الحشرة فى أماكن كثيرة وعلى الجانب الأيسر نزع شريط صغير من البردى يحوى حرفين أو ثلاثة أحرف فى كل سطر .

العنوان

على الوجه

١ .. . .

٢ العباس بن محمد اعز الله

على الظهـــر

١ بسم الله الرحمن الرحيم حساب حطب ابو الحسن النخال[.

٢ محمد ومنتصر حمل حطب ستة وستين ٦٦ وشعب ثمنين ٨٠ بدي[نر

٣ محمد وسليمن حمل حطب ستة وستين ٦٦ وشعب تسعين ٩٠ بدي[نر

٤ كامل وتميمة حمل حطب خمسين ٥٠ وشعب مائة وعشرة ١١٠ بدي[نر

٥ بلقول واسطوروس حمل حطب احدو اربعين ٤١ وشعب مائة وعشرة ١١٠ بد[ينر

٦ حسن بن ابرهيم حمل حطب اثنى وعشرين ٢٢ وشعب ستين ٦٠

٧ المسيح حمل حطب سبعة ٧ وشعب تسعة واربعين ٤٩

٨ حسن بن درنسا حمل حطب اربعة وعشرين ٢٤

٩ الجمال ـــــــــــــــــين حساب عشر قراريط المئة شعبة

١٠ ابو بكر الجمال حمل حطب اربعين ٤٠ وشعب مائة واربعين ١٤٠

١١ ابيبية الجمال مل حطب ثلثة واربعين ٤٣ شعب ستين ٦٠

١٢ ميمون الجمال حمل حطب ثلثة واربعين ٤٣ شعب سبعين ٧٠

١٣ عبد الحميد الجمال حمل حطب ثلثة واربعين ٤٣ شعب سبعين ٧٠

١٤ ميمون بن زفر الجمال حمل حطب احد وخمسين ٥١ شعب خمسة وتسعين ٩٥

١٥ عمر الجمال حمل حطب ثلثة واربعين ٤٣ شعب سبعين ٧٠

(التعليقات) :

العنوان

١ الذى بقى فقط فى هذا السطر بقية خمسة أسطر والأجزاء السفلى من أربعة عشر سطرا .

على الظهر

١ عن كلمة (حطب) انظر السفر الخامس رقم ٣٢٥ س ٤ ص (١٣٩) .

٣ كلمة (حطب) وردت هكذا فى الأصل .

٥ كلمة (حطب) وردت هكذا فى الأصل . لايزال موجودا آخر السطر جزء صغير جدا من حرف يـاء أولى

كلمة (ملفول) تحتمل قراءتها (بلقول) ، مركبة من π والصيغة القبطية المختصرة من الاسم الرومانى Lucullus . راجع مثل هذه الأسماء فى G. Heusern *op. cit.*, I, p. 104

عن الاسم (اسطوروس) راجع السفر الاول ص ٢٠٧ .

٧ آخر السطر جزء صغير جدا من حرف

بخصوص الاسم (المسبح) راجع المشتبه للذهبى[١] ص ٤٨٢ .

٨ لا أجرؤ على قراءة اسم الأب .

٩ كلمة (الحمالين) منقوطة هكذا فى الأصل . آخر السطر بقايا حرف .

١٠ آخر السطر آثار حرف ظاهرة .

١١ يبـدو أن الاسم (ابهيه) صيغة أخرى من الاسم (ابهيوه) فى السفر الرابع رقم ٢٤٧ على الوجه سطر ٦ (راجع ص ١٣٤[٢])

١٢ كلمة (سمن) منقوطة هكذا فى الأصل .

٣٩٩ ، ٤٠٠

حساب أسبوعى لسكر موزع

الرقم العام ٧٠٣ القرن الثالث أو الرابع الهجريان (التاسع أو العاشر الميلاديان)

ورقة متينة ،لونها أبيض مغبر ، طولها ٢و١٠ س . م وعرضها ٨و٨ س . م .على الوجه ثمانية أسطر من حساب أسبوعى لسكر موزع، كتبت بخط النسخ الجيد المنتظم بمداد أسود،وعلى الظهر ثمانية أسطر من حساب مشابه كتبت بمداد أسود وبحروف أطول،يبدو أنها كتبت بنفس الخط ولكن فى وقت مختلف.وكلا النصين معظمه منقوط،ورسم على السين خط مائل قصير غالبا.

(١) نشر د . جنج . ط ليدن ١٨٦٣ — ١٨٨١ م

(٢) وكذلك ص ١٢٨

وطويت الورقة طيات موازية للأسطر، ولكن عرض الطيات المتتاليات ليس تام الوضوح

والمكان الذى كشفت فيه الورقة هو الاشمونين

والورقة فى حالة جيدة قدر صيانتها وهى مقطوعة من أعلى

على الوجه

١ [يوم الاحد لتسعة خلـ]ـون [مـ]ـنه [خـ]ـمسة عشر [ابلوجة]

٢ [يوم الا]ثنين لعشر خلون منه خمسة عشر ابلوجـ[ـه]

٣ يوم الثلثا لاحدى عشر خلون منه عشرة اباليج

٤ سمويل بن هلياس يوم الاربعا لاثنا عشر خلون منه سته عشر ابلوجة

٥ الخميس لثلث عشر خلون منه خمسه عشر [. . .] ابلوجة

٦ الجمعه ورثة متوس لاربع عشر خلون منه ثلثه عشر ابلوجة

٧ السبت لخمس عشر خلون منه ثلثة عشر ابلوجة

٨ محمد السلمونى يوم الاحد لست عشر خلون منه حد عشر ا[بـ][لـ]وجة

التعليقات :

١ لا يزال أسفل الألف آخر السطر باقيا . بقى جزء صغير جدا من أسفل حرف الخاء من كلمة (خمسة) وتجويفى حرفى الواو والنون فى كلمة (خلون) .عن طريقة كتابة التاريخ هذا والغالبة فى البرديات العربية راجع السفر الثانى رقم ٧٧ س ٨ وما بعده . (ص ٢٧) و (ص ١٨٥) .

بخصوص إنتاج السكر انظر السفر الرابع ص ٨ وما بعدها .

٢ ، ٣ كلمة (منه) وردت هكذا فى الأصل . لا يزال ظاهرا ، جزء من أسفل حرف لا فى كلمة (الاثنين) .

٤ الكلمات (هلياس منه ، سته) وردت هكذا فى الأصل . على حرف السين من كلمة (هلياس) خط قصير مائل ، راجع مجموعة أوراق البردى للارشيدوق رينر بالنمسا ، المجلد الثالث ، السلسلة

١ بســم الله الرحمن الرحيم

٢ الذى انه من ثبيت القوصى

٣ اربعة دنانير من دنيال ومن

٤ راعية دينارين ونصف

٥ ومن الغلام الذى شخ جنبه

٦ دينار ومن حمار مثاله ورُه

٧ دينار

(الهامش الأيسر:) .. كرامتك وتأييدك وسعادتك وأتم نعمته عليك وزاد

[في] الحــالة اليك

٥

(التعليقات) :

٢ إلى جانب (ثبيت) اسم العلم الشائع ، يحتمل أن يكون أيضا (نبيت) كما جاء فى المشتبه للذهبى[1] ص ٧٨

بخصوص نسبة (القوصى) التى ترجع إلى مدينة (قوص) (راجع السفر الثالث ص١٤١)؛ كما وردت كذلك فى مجموعة البرديات بمتحف الدولة ببرلين (P. Berol) رقم ١١٩٥٤ س٣٤ وما بعده(راجع نفس المرجع للذهبى ص ٣٥٧ ؛ لب اللباب للسيوطى[2] ص ٢١٤).

٣ كلمة (دنيل) كاملة النقط فى الأصل . عن الأشكال المختلفة لاسم العلم (دنيال) انظر السفر الثانى ص ١٧٢ .

٤ كلمة (راعية) وردت هكذا فى الأصل (النقطتان متصلتان مكونتان خطا قصيرا) .

٥ الكلمتان (شخ ، حبته) وردتا هكذا فى الأصل وقد تكون جبينه (؟) . ـ لم يبق من السطر الثانى على الهامش الأيسر إلا رءوس حروف قليلة .

(١) نشر د . جنج ، ط ليدن ١٨٦٣ — ١٨٨١م

(٢) نشر فث ، ط ليدن ١٨٥١ م

٦ لقراءة الاسم (حمار) عدة احتمالات ككما أورده الذهبى فى نفس المرجع ص١١٣ لنا الخيار بين (جِمَار) ، (خَمَّار) ، (حَمَّار) ، (خُمَار) ، وبين (جِمَاز) .

بخصوص عبارة الافتتاح على الهامش الأيسر راجع السفر الخامس رقم ٣٠٩ س٢ (ص٧٣).

٤٠٧

(لوحة ٥)

بيان بمبالغ تسلمها عدة قماحين

الرقم العام ٢٩٤ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية سيئة الصنع ، خشنة ، لونها أسمر فاتح ، طولها ٩٫٥ س . م وعرضها ٩٫٢ س . م . على الوجه سطران يمثلان خاتمة خطاب خاص كتبا بمداد أسود بحروف كبيرة مرسلة (أ) متعامدة على الألياف الأفقية ، خالية من النقط . واستعمل ظهر هذا الخطاب كاتب آخر (ب) فى كتابة حساب لم يبق منه إلا الجزء الأسفل ، يضم بيانا بمبالغ تسلمها عدة قماحين ، وهذا النص قليل النقط أيضا ويشير إلى خط جار لكاتب غير مثقف كتب بمداد أسود ، وجرت السطور موازية للألياف الرأسية ، ويشير الخط إلى أن البردية من حوالى القرن الثالث الهجرى . وطويت البردية طيات موازية لهذه الأسطر من أعلى إلى أسفل ، وعرض الطيات المتتاليات : ٢٫٣ + ٢٫٢ + ٢٫٥ + ٢٫٦ س . م .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف .

وقطعت البردية من أعلى ، ومع ذلك فهى سليمة ، ولو أن هناك بعض التشويه على طول الطيات الثلاث ، والبردية بها آثار الحشرة فى بعض الأماكن .

على الظهر

١ ا [ا]ل[ع]لى [ب]ن [م]حمد [الـ] . . لى . . . . . .

٢ الا ثلثى قيراط

٣ اسما القماحين الذين قبضوا الدنانير

٤ الاطروش عشرين دينار [عقب]ة عشرة الدنانير موسى اربعة الدنانير بن عرفة خمـ[ـسـ]ـة الدنانير

٥ على يد مـ[. .] خمسـ[ـ]ـة الدنانير الاعرج بن يعـ[قو]ب خمسة الدنانير اسحق ا[لخو]لا[نى] خمسة الدنانير فذلك

٦ الجملة ثمانين دينار وثلثين خمسة وخمسين دينارا

التعليقات :

١ لم يبق من بداية السطر إلا أسفل حرف ألف وتجويف حرف نون . قطعت رأس اللام الوسطى فى كلمة (على) . الحروف التى سبقت (لى) (المقطوعة الرأس) مطموسة . وترى ، آخر السطر ، بقايا قليلة فقط من حوالى سبعة أسطر ليس من سبيل إلى تقويمها .

٢ حرف القاف منقوط فى الأصل .

٣ ذكر (قماح) بائع القمح أيضا فى برديات الارشيدوق رينر دليل المعرض ، فينا ١٨٩٤م (PERF) رقم ٨٩٣ س ٢ ؛ رسائل من مجموعة أوراق البردى لارشيدوق رينر (MPER) ج ٤ ص ٨٠ .

٤ يتوقع القارئ أن تكون (دينارا) . اسم العلم الثانى غير مؤكد . كلمة (عرفه) منقوطة هكذا فى الأصل

عن الاسم (الاطروش) راجع السفر الخامس رقم ٢٩٩ س ٨ ، مجموعة برديات دار الكتب المصرية ، القاهرة ، رقم ٧٠١ س ٤ . لإكمال الاسم الناقص فى العمود الثانى عدة احتمالات : فإلى جانب الاسم الشائع (عقبة) يحتمل أن يقرأ : عتبة ، عتبة ، عيبة ، عنبة ، عيثة ، عنبة ، عتيبة ، غنية ، عيينة ، عثمة ، غدمة ، عشمة ، غنيمة (راجع المشتبه للذهبى[1] ص ٣٤٦ — ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٧٩) . بخصوص اسم العلم (عرفة) راجع السفر الثانى ص ٢٠٦ .

٥ حرف الياء فى اللقب المشوه منقوط

عن النسبة (الخولانى) راجع السفر الثانى ص ١٧٤ وما بعدها .

٤٠٨

قيد على شكل جداول

رقم الرقم ٦٨٠ القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى)

ورقة رقيقة ؛ لونها أبيض مغبر ، طولها ١١٠٦ س. م. وعرضها ٩٫٥ س. م. والكتابة : من الخط الجميل الجيد ، بدأ يكتب نص بمداد أسود على الوجه ، وأكمله على الظهر فى اتجاه عكسى قاعدة الورقة ، ويحتمل أن ينسب النص إلى القرن الرابع الهجرى .

١ نشره د. جنج ، طبعة ليدن ١٨٦٢ — ١٨٨١ م

والمكان الذى كشفت فيه الورقة هو الأشمونين .

والورقة سليمة وكاملة .

١ بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ عبد الحميد بن عبد الجبار ٣ ١/٦ + ١/٢٤

٣ ٣ ١/٣ + ١/٨ ١/٤

٤ الى الاطروش ١٢

(التعايق) :

٤ هذه التسمية لشخص وردت فى بردية رقم عام ٦٠٣س ٤ من مجموعة برديات دار الكتب بالقاهرة .

٤٣٧

حساب خاص

الرقم العام ٦٩٢   القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية متينة ، لونها أسمر فاتح . طولها ١٠٫٢ س . م وعرضها ١٢٫١ س . م . على الوجه ثلاثة أسطر ، غير كاملة من خطاب خاص كتبت بمداد أسود بخط منساب غير رشيق متعامدة على الألياف الأفقية . على الظهر ستة أسطر من حساب كتبت بمداد أسود بيد كاتب غير متمرن موازية للألياف الرأسية . وكلا النصين غير منقوط وقد ينسب إلى القرن الثالث الهجرى . وطويت البردية طيات موازية للأسطر من أسفل إلى أعلى . وعرض الطيات المتتاليات : ١٫٥ + ٣ + ٣٫٦ + ٢٫٣ س . م .

والمكان الذى كشفت فيه الورقة هو الأشمونين .

والبردية مقطعة من أعلا ومن أسفل وعلى الجانب الأيسر .

١ [ ] ثريب [

٢ أبو العباس ٨٠ تورس ١

٣ ثمن قمح

٤ الحاصل ٤٣ كيل ٣٠

٥ الاستخراج من بتوك ١٢

٦ فذلك

(التعليقات) :

٢ كلمة (تورس) نقل منضبط للاسم اليونانى τοῦρος فى F. Preisigke, *Namenbuch* col. 422

٥ بخصوص الاسم (بتوك) راجع السفر الرابع رقم ٢٥٨ س ٥ (ص ١٥٧)

٤٣٨

(لوحة ٧)

حساب خاص

الرقم العام ٥٣٩   القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة ، لونها أسمر فاتح . طولها ١٤٫٨ س . م وعرضها ٨٫٧ س . م . على الوجه سبعة أسطر غير كاملة من خطاب كتبت بمداد أسود متعامدة على الألياف الأفقية خالية من النقط بخط منساب غير رشيق ، وعلى الظهر تذكرة حساب كتبت بمداد أسود بخط واضح عادى كبير إلى حد ما ، موازية للألياف الرأسية ، وطوى الخطاب أصلا طيات موازية للأسطر من أسفل إلى أعلا ، وعرض الطيات المتتاليات : ١٫٢ + ١ + ١٫٢ + ١٫٤ + ١٫٧ + ١٫٧ + ١٫٩ + ٢٫١ + ٢٫٢ + ١ س . م .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف .

وقطعت البردية ، بالمقص ، من الخطاب الذى نقص لذلك ، وطول من أعلا وعلى الجانب الأيمن . والنص كامل على الظهر .

١ من بقية

٢ ٠٠٠[ ] ٠٠

٣ بريك ستة د[و]انق

٤ يزيد ستة جسر ثلاثة الا دانق

٥ جسر دانق ونصف

٦ خصيف خمسة

٧ رقبة ثلاثة

٨ فــذلك $24\frac{1}{2}$

(التعليقات) :

٢ ليس فى هذا السطر إلا كلمة واحدة مشوهة .

٣ كلمة (سنه) وردت هكذا فى الأصل

الى جانب (بريك) الاسم الشائع يراعى كذلك (تريك) ، راجع الذهبى فى المشتبه[1] ص ٧٢ .

٤ الاسم (حسر) تحتمل قراءته (جسر) أو (حشر) وفقا للذهبى ، نفس المرجع ص ١٠٩ .

٦ كلمة (حصيف) وردت هكذا فى الأصل

عن الاسم النادر (خصيف) راجع معجم ياقوت[2] ج ٢ ص ٤٥١ س ١٩ .

٧ لقراءة (رقبه) احتمالان ، ولنا الخيار بين (رقبة ، رقية) وفقا للذهبى نفس المرجع ص ٢٢٩ .

٨ كلمة (فذلك) كتبت زيادة

جمع كل حسبة مفردة ينتج ٢١ درهما و $\frac{1}{2}$ دانق فقط ، و إنقاص ٣ دراهم و $2\frac{1}{2}$ دانق يبدو أنه نتيجة أن السطرين الأولين غير مقروءين بوضوح أو ناقصان .

(١) نشر د . جنبج ط ليدن ١٨٦٣ — ١٨٨١ م

(٢) البلدان ، نشر فستنفلد ١٨٦٦ — ١٨٧٠ م

٤٣٩

(لوحة ١٦)

حساب خاص

الرقم العام ١٩٩ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة ، لونها أسمر فاتح ، داكن فى بعض المواضع ، طولها ١٠٫٧ س . م وعرضها ١١٫٣ س . م . كتب الحساب الخاص على الوجه بمداد أسود بخط جار متعامدا على الألياف الأفقية ، قليــل النقط ، والظهر خال من الكتابة .

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف .

قطع الحساب من أعلا ومن الجانب الأيمن ، والجزء الباقى سليم .

١ [٠٠٠] [ ] ٠ [ ]٠ ٠

٢ [ابو الخير بن المنير

٣ [بن ريان $\frac{1}{2}+\frac{1}{2}$ ابو شجاع الخباز ٢

٤ [٠ دنيل الصباغ $2\frac{1}{12}$ جعفر التمار ١

٥ [٠ النمر بن ملك $1\frac{1}{2}+\frac{1}{6}$ ...ون —— ١

٦ [٠ ابو طالب ١ توريل اجنى ١٠

٧ [٠ $\frac{1}{2}+\frac{1}{8}$ بن رجا $\frac{1}{2}$

(التعليقات) :

١ لم يبق من هذا السطر إلا بقايا خمسة أحرف ونقطة .

٣ لقراءة الاسم (ريان) عدة احتمالات وفقا للذهبى فى المشتبه[1] ص ٢٣٢ ويحتمل قراءته (ريان ، زبان ، زيان ، زيان) أو (ربان) ولكن الأولى أعم استعمالا .

(١) نشر د . جنبج ط ليدن ١٨٦٣ — ١٨٨١ م

٤ يحتمل أن يكون الحرف أول السطر (رقم ١) والدائرة حوله فى الأصل .

٥ كلمة (ذرون أو ذارون ــ منقوطة) وردت هكذا فى الأصل .

٦ الحرف الأول مشوه ليس تام الوضوح .

٧ بقى ـ أول السطر ـ جزء صغير من خط منحن .

٤٤٠

حساب خاص

رقم العام ١٦٨ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

عن الوصف انظر السفر الثانى رقم ٧٨ (ص ٣٥)

١ بسم الله الرحمن الرحيم أبو المكرم ومرسله ٤

٢ [ ] ل ٢ بلوته الزيات ١

٣ [ ] براسه ١ ثيادر ١

٤ [ ] ده ٥ حمال ٣

٥ [ ] وعلى حسن ٥ دا[ ]س ٢

(التعليقات) :

٢ لم يبق من حرف اللام إلا جزء من الخط المنحنى ويحتمل أن يكون خاصا بحرف واو أو راء أو دال .

٤ يحتمل أن يكون الاسم أيضا (حمس بدلا من (حمن)، راجع الذهبى فى المشتبه ص ١١٦.[١]

(١) [illegible] ١١٣ ـ ١٩٨١

٤٤١

خطاب خاص

رقم العام ٣٢٤ على الظهر القرن الثالث أو الرابع الهجريان (التاسع أو العاشر الميلاديان)

عن الوصف انظر السفر الخامس رقم ٣٦٠ (ص ١٦٩) .

ونشره ا. ديتريش A. Dietrich نصا كاملا فى البرديات العربية بمكتبة الدولة وجامعة بمبورج ، أبحاث فى العلوم الشرقية مجلد ٢٢ ج ٣ ليبزج ١٩٣٧ ، وبه ١٩ لوحة (APH، ص ٤١ رقم ١٠)

على الظهر

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ½ = ⅓ [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible]

٤٤٢

(لوحة [illegible])

تذكرة حساب

رقم ٢٧٦ على الظهر القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة [illegible] لونها أسمر فاتح ، طولها [illegible] سم وعرضها ١٢٫٥ سم [illegible] من وجه [illegible] كتب [illegible] حروف [illegible] [illegible] الزاوية [illegible] من [illegible] فى الجزء قصيرة [illegible] كتبت [illegible] [illegible] بمداد أسود بخط كاتب آخر [illegible] الزاوية [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] ٢٧ [illegible]

والمكان الذى كشفت فيه البردية غير معروف .

والبردية فى حالة جيدة ، قدر العناية بها .

وتذكرة مماثلة على أوراق البردى بمجموعة الأمير [illegible] توماس هوفر بالمعهد الشرقى ببراغ (P. Wessely) ب ٢١٣ على الظهر (عربية ٣,٣ [illegible])

١	دينـــــار
٢	$\frac{1}{2}$ + $\frac{1}{3}$ + $\frac{1}{24}$ دينار ونصف وثلث
٣	وسدس ثمن

٤٤٣

تذكرة حساب

الرقم العام ٢٠٧٣٠ على الظهر — القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

بردية رقيقة لونها [illegible] أسمر فاتح ، طولها ١٩٤ س . م وعرضها ٢٠٦ س . م . على الوجه بقية سطرين بقيا من نص متضمن حوالى خمسة أسطر ، كتبت بمداد أسود متعامدة على الألياف الأفقية ، وعلى الظهر فى النصف الأيسر من تذكرة حساب كتبت فى أربعة أسطر بخط جاف (ب) خالية من النقط موازية للألياف الرأسية ، وطويت الورقة طيات موازية للأسطر وعرض الطيات متساويات من أعلى إلى أسفل ٥٠ + ١٩٨ + ١٩٤ + ١٩٨ + ١٩٧ + ١٠٤ س . م .

والمكان الذى كشفت فيه الورقة هو الأشمونين .

وقطعت البردية من جانب الأيمن ولكنها فى حالة جيدة جدا .

١	دينار ونصف وثمن
٢	[illegible] ثلث وقيراطين
٣	[illegible] ثمن دينار
٤	[illegible] ار حبتين

٤٤٤

كشف بعقاقير مختلفة

الرقم العام ٢٠٤ على الظهر — القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)

عن الوصف انظر السفر الرابع رقم ٢١٠ (ص ٤٢ وما بعدها)

١	بســـم الله الرحمن الرحيم
٢	فلفل وورد [illegible] كثير
٣	وكثيرة [illegible]
٤	وكمون

(التعليقات) :

٢ الكلمة الثانية مشددة فى آخرها [illegible]

عن كلمة (فلفل) Piper nigrum L. انظر [illegible] A. Grohmann, G. [illegible] [illegible] ar in Aegyptens Spezereien, [illegible] Heidelberg, 1934), p. 442. In H. [illegible] und Littmann, Arabische Pflanzennamen aus der Umgebung von [illegible], ZDMG [illegible] corresponds to [illegible] L.

٣ قد [illegible] القراءة كلمة رقيقة [illegible] صغيرة [illegible] الألف [illegible]

كلمة (كثيرة) [illegible]

[illegible]

رقم [illegible] PERF [illegible]

PERF [illegible] J. v. Karabacek [illegible]

ص ٢١٨ [illegible] MPER [illegible] ص [illegible]

E. Wiedemann *op. cit.*, XLIX. p. 19, 46, M. Meyerhof, *op. cit.*, p, 202 n° 450f.) ، هذه الكلمة ترسم (كسيره) منقوطة هكذا في مجموعة برديات الارشيدوق رينرفينا (PER) رقم عام ١٨٢٦٦ وثائق عربية .

٤ كلمة (وَنون) منقوطة في الأصل .

إضافات وتصويبات